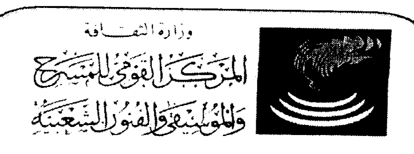
الأعمال الكاملة

للكاتب الفرنسي جورج فيدو

(الجزء الرابع)



روائع المسرح العالمي

تصدر عن المركز القومى
للمسرح و الموسيقى و الفنون الشعبية

وزارة الثقافة

رئيس مجلس الإدارة
د .سامح مهران

رئيس التحرير
عبد القادر حميدة

مدير التحرير
محمد أمين عبد الصمد

سكرتير التحرير
رانيا عبد الرحمن محمد

الإخراج الفنى والتنفيذ
مركز المعلومات
محمد أحمد محمد
مي خيري
مي كمال حسن
رباب شوقى فتوح

تصميم الغلاف للفنان
محمد أبو طالب

فاكس ٧٣٦٩٣٨٧
الرقم البريدي : ١١٢١١
الموقع على شبكة الإنترنت
www.nct.org.eg



عاشت مصر الدلالتين السابقتين ، في تتابع غير مرتب ، في فترات تاريخية ، كان حضور مصر فيها فاعلاً في الحضارة الإنسانية ، ويشكل نموذجاً لما يكون عليه الحضور المؤسس. ووجدنا سعياً من مفكري ومؤرخي الحضارات الأخرى ، وراء نقل التجربة الحضارية المصرية ، وأركانها من فنون وعلوم ، بل ولا أبالغ أن أضيف -وعقائد- لتكون إضافة لبناء حضاراتهم ، كما حدث من اليونان والرومان اللذين سعى فلاسفتهم وأطباؤهم وعلماؤهم وراء دراسة أسباب ازدهار حضارة مصر الفرعونية. ثم توالت الحقب والعصور ، وتتابعت فترات الازدهار والتراجع الحضاري الذي تسببت فيه قوى استعمارية تعمدت تراجعها. لكن المؤكد أن مصر عاشت في فترات التراجع الحضاري على تراث هذا الحضور، وأعني به أصداء هذا الدور المصري المزدهر في الفترات التي سبقت هذا التراجع. ولكن.. هل استمرت مصر معتمدة تراث الحضور" هذا ؟ أعتقد أن التوجه الحالي نحو تحديث أركان"على دولة الثقافة في مصر ، وكذلك النهضة التي تشهدها مجالات الثقافة المختلفة ، وعمليات الإحياء للعناصر الثقافية التي تمثلها الآثار "حضور التراث"والمخطوطات القديمة والفنون المصرية ، هو ما أعني به وأشد ما نكون احتياجاً إلى استمرار عمليات الإحياء هذه حتى تتوحد الدلالتان ، رأس المقال ، وبخاصة إحياء تراث مسرحنا العريق.

وزير الثقافة



إنـها سيدة من الطبقة الراقيـة

كوميديا في فصل واحد

(قدمت لأول مرة على مسرح رينيسانس ، في ١٠ مارس ١٨٩٠

شارك في كتابتها موريس ديفاليير)

الشخصيات

باتورون

جيجوليه

ألفريد

بيرفنش

جيبوليت

فيلوميل

الديكـــــور

مكتب خاص في مطعم . في العمق باب الدخول يؤدي إلى القاعدة التي يوجد بهـا الخزانة . في المستوى الأول ، باب إلى اليمين وآخر إلى اليسار . في المستوى الثاني باب إلى اليسار ، مائدة معدة إلى اليمين في منتصف المنصة– إلى اليسار كنبة – فـي العمق إلى اليسار منضدة عليها الأواني المستعملة ؛ الخ .

المشهد الأول

(ألفريد ، ثم فيلوميل)

(عند رفع الستار . ألفريد يقوم بوضع أدوات الطعام فوق المائدة التي في منتصف المنصة)

ألفريد : آه ، كم شخص سيجلسون إلى هذه المائدة لكي أضع لهم الأدوات. اثنـان، ثلاثة ، أربعة ؟ هذه لعبة تسلّيني دائماً . أراهن فيها نفسي ، بمبالغ طائلـة . فماذا يكلفني ذلك ؟ لا شيء . مادمت أكسب في كل مرة... لعبة مسلية جداً . لنرى ! أدوات لشخصين اثنين في حالة لقاءات الغرام ، أو ثلاثـة للعلاقـات الثلاثية ، الزوج والزوجة والعاشق . أو أربعة لمجموعة من رجلين وامرأتين ، وهذا أفيد كثيراً بالنسبة للمطعم . أما اللقاءات المنفردة فهي نصـف ذلـك بالإضافة إلى أنها لا تستهلك كثيراً . فأفرادها دائما على عجلة من أمـرهم . إذن لنفترض أنهم أربعة . وأراهن على ذلك بعشرة آلاف فرنك

فيلوميل :**(داخلة إلى العمق حاملة صينية عليها المشهيات)** هذه هي المشهيات!

ألفريد : فيلوميل ، تعالي هنا ! **(يقبلها)**

فيلوميل : كُف عن هذا ! ألا ترى أن يديّ مشغولتان ؟

ألفريد : **(يقرصها في وسطها)** وأنا يداي حرتان ، وأستفيد منهما . **(يقبلها)**

فيلوميل : **(وهي تعطي الصينية لألفريد الذي يضعها بدوره فـوق منضـدة الأدوات المستعملة الموجودة جهة اليسار في العمق)** كفاية ! لو رآك صاحب المطعم ! أنت تعرف جيداً أنه لا يسمح بهذا !

ألفريد : **(يقبل نحوها)** كيف ! ماذا يمكن أن يقول؟ أليس ما نفعله مشروعاً؟ ألست زوجتي ؟

فيلوميل : صحيح . لكنني هنا عاملة الخزانة ، وهو يقول إن عاملة الخزانة ليست لزوجها وإنما هي للزبائن .

ألفريد : إذن ، فليجعل زوجته على الخزانة ، وسنرى هل سيكون ذلك للزبائن .

فيلوميل : أوه ! زوجته ! إذن لهرب الزبائن من المحل !

ألفريد : هذا صحيح ! إنها أشبه بالكنيسة .

فيلوميل : والكنائس نادراً ما يرتادها أحد !

ألفريد : المهم ألاّ أراك تتبسطين مع الزبائن .

فيلوميل : لا تخش شيئاً . ألم تشاهد ذلك اليوم الذي صفعت فيه الزبون السخيف؟

ألفريد : أحسنت صنعاً . لكن الذي يدهشني أن صاحب المطعم لم يعمل معك شيئاً .

فيلوميل : صاحب المطعم ! بالعكس ! لقد زاد راتبي !

ألفريد : معقول ؟

فيلوميل : هذا ما حدث !... وقال لي : الصفعة تثير الرجال ، فاستمري !

ألفريد : معقول ؟

فيلوميل : وهكذا تستطيع أن تنام ملء جفنيك !

ألفريد : المهم ألا تلعبي من ورائي .

فيلوميل : ألفريد ، أنت تعرف جيداً أنني لا أحب أحداً غيرك .

ألفريد : حبيبتي فيلوميل !

فيلوميل : وأنت أيضاً ، لا يجب أن تحب أحداً غيري .

ألفريد : **(يجلس ويجلسها فوق ركبتيه)** معقول !

فيلوميل : زوجتك الأولى وزوجتك الثانية . كنت تحبهما ، أليس كذلك ؟

ألفريد : كلا ! كلا !

فيلوميل : هـذا ما يجنني ! حينما أتصـور أن امرأة أخرى ، بل امرأتين غيـري ، بالإضافة إلى الحالات الطارئة ...

ألفريد : حالات طارئة !

فيلوميل : حـينما أتصور أن امرأتيـن كانتا تجلسان هكذا فـوق ركبتيـك ، وبـين أحضانك ! كلا ! إن هذا يثير أعصابي !

ألفريد : أنت طفلة صغيرة ! أنا لم أحب أحداً غيرك .

فيلوميل : كلام !

ألفريد : ثم مادمت أنا أرمل ، أرمل مرتين . فإن ما لم يعد له وجود ، فهـو غيـر موجود . ولنكف عن الحديث عنه . الماضي مات !

فيلوميل : أوه ! نعم ، لنكف عـن الحـديث عنـه . المهـم أن تحبنـي ، صـحيح يا ألفريد؟

ألفريد : طبعاً . بل أنا أعبدك . **(فيلوميل تقبله)**

المشهد الثاني

(ألفريد – فيلوميل – باتورون)

باتورون : **(داخلاً بسرعة من العمق في حلة سوداء ومعطف أبيض)** أوه ! عفوا !

فيلوميل : **(وهي تنهض سريعاً وتتقدم ألفريد وتنتقل)** أوه ! هذا زبون !

باتورون : سأذهب إذن ! سأذهب !

ألفريد : لا يا سيدي ، تفضل ! تفضل !

باتورون : المتر ديتيل !

ألفريد : **(إلى فيلوميل)** انصرفي أنت !

فيلوميل : **(تمر خلف الكنبة من جهة اليسار وتذهب إلى العمق)** نعم ... **(تحيي باتورون)** يا سيدي ! **(تخرج من العمق)**

باتورون : **(يتقدم نحو ألفريد)** حسنا . لا تزعج نفسك يا صديقي . ماذا كنت تفعل؟

ألفريد : سأقول لك يا سيدي ... كنت أسلّي وقتي .

باتورون : واضح .

ألفريد : ثم هذا ركن جديد ، وقد أوصاني صاحب الفندق بتفقده ضماناً لراحة الزبائن .

باتورون : **(مشيراً إلى الكنبة)** نعم ! أتعبتَ السُتَت !

ألفريد : سيدي يبالغ ! ما سبب تشريف الأستاذ باتورون لنا .

باتورون : آه ! أنت تعرفني إذن !

ألفريد : أوه ! سيدي أنا أعرف باريس جيداً . أنا ألفريد .

باتورون : آه ! أنت ألفريد ؟ نعم ، نعم . لكنني أعرف الكثيرين باسم ألفريد.

ألفريد : أنا ألفريد ! المتر ديتيل السابق في فندق البيت الذهبي .

باتورون : أوه !... صحيح ! وأنا أقول لنفسي أين رأيت هذا الوجه الجميل !

ألفريد : مجاملة لطيفة من سيدي .

باتورون : وهكذا فأنت تخون زوجتك مع عاملة الخزانة !

ألفريد : أبداً يا سيدي . فعاملة الخزانة هي زوجتي .

باتورون : كيف ؟ أعتقد أنك قلت لي أيامها إن زوجتك تعمل في التليفونات.

ألفريد : أوه ! تلك كانت زوجة أخرى ، يا سيدي . هذه التي رأيتني معها الآن هي زوجتي الثالثة .

باتورون : **(وهو يمر من أمام ألفريد)** آه يا لك من بطل مغوار !

ألفريد : آه يا سيدي ، نحن نسوسهن ، وليس في ذلك بطولة !

باتورون : حسنا . وماذا فعلت بزوجتك الثانية ؟

ألفريد : آه ! يا سيدي ، لقد وقعت في حبائل أحد المغررين بالنساء .

باتورون : آه ، المسكينة !

ألفريد : فعلت ما فعلته زوجتي الأولى . فرت مع أحدهم ، ولم أرها بعد ذلك .

باتورون : آه ! أنت محظوظ مع زوجاتك .

ألفريد : كلا يا سيدي . أنا أتمتع بموهبة الزواج ، أما هن فلا يتمتعن بموهبة الوفاء

باتورون : آه ، أعانك الله ! **(يجلس فوق الكنبة)** ولكنك ، حسب ما أذكر، كنت قد انفصلت عن زوجتك الأولى .

ألفريد : **(وهو يجلس فوق الكنبة بجوار باتورون)** بالضبط ... وهذا ما سمح لي بالزواج من الثانية **(باتورون ينبهه إلى أنه جلس بجواره. ألفريد ينهض ويكمل كلامه)** ولقد انفصلت أيضاً عن زوجتي الثانية، وهو ما سمح لي بالزواج من الثالثة .

باتورون : يعني أنت أمام الناس تزوجت ثلاث نساء .

ألفريد : ولكنني في الحقيقة زوج لواحدة فقط . ولكن الحقيقة أن هناك ثلاث نساء كل منهن تعتقد أنها زوجتي . لأن الأولى والثانية لا تدريان شيئاً عن الانفصال . فحينما هربتا مني ، أبلغت عن اختفائهما ومن ثم فقد صدر حكم الانفصال في غيابهما .

باتورون : **(ناهضاً)** صحيح ؟ لا يعلمان بموضوع الانفصال .

ألفريد : والثالثة أيضاً ،لأنني فضلت ألا أخبرها بموضوع الانفصال ، لأن هذا الموضوع يضايقهن . قلت لها فقط أنني أرمل . هذا أفضل. وأرجوك إذا رأيتها لا تتطرق معها إلى هذه التفاصيل .

باتورون : **(يتقدم ألفريد)** اطمئن !

ألفريد : أنا أخبرتك بهذا لأنني أعتبرك صديقاً لي .

باتورون : مفهوم . ولكن ، اسمح لي ، أنا لم آت إلى هنا لكي أسمع هـذه القصـص الزوجية .

ألفريد : صحيح . لقد تركت المجال لانفعالاتي .

باتورون : على العموم ، أنا محتاج لركن خاص .

ألفريد : حسنا . هل هذا يناسبك ؟

باتورون : جداً . احجزه لي . وماذا عن قائمة الطعام ؟

ألفريد : اعتمد عليّ.فأنا أعرف ذوقك ،وستكون راضياً .كم شخصاً أنتم ؟

باتورون : **(وهو ينتقل إلى أقصى اليمين)** اثنان !

ألفريد : كالعادة إذن ! إذن سأرفع أدوات شخصين ، وأترك أدوات شخصين فقط . **(يرفع أدوات شخصين ويضعها فوق منضدة الأدوات المستعملة الموجـودة في العمق ، على حده)** لقد خسرت الرهان مع نفسي . إذن أنا مدين لنفسـي بعشرة آلاف فرنك .

المشهد الثالث

(ألفريد – باتورون – جيجوليه)

جيجوليه : **(يدخل من العمق ، في حلة سوداء ومعطف)** يا جرسون !

ألفريد : **(في العمق)** نعم يا سيدي !

باتورون : من ! جيجوليه !

جيجوليه : **(مقبلاً على باتورون)** آه صديقي العزيز !

باتورون : ما هذه المصادفة الجميلة التي جاءت بك إلى هنا ؟

جيجوليه : المصادفة نفسها التي قادتك إلى هنا . جلسة أنس !

ألفريد : **(مبتهجاً)** جلسة أنس !

جيجوليه : شكراً يا صديقي **(إلى باتورون)** لم نلتق منذ مدة طويلة .

باتورون : منذ سنتين يا صديقي . الزمن يمر بسرعة .

جيجوليه : قيل لي إنك على علاقة غرامية !

باتورون : وقيل لي إنك تزوجت .

جيجوليه : **(يمر من أمام باتورون)** تزوجت! أوه! بل علاقة غرامية مثلك. أنا كنت دائماً أفضل الزواج .ولكن ماذا تريد يا صديقي .لم يحالفني الحظ.

ألفريد : هذا ما نطلق عليه الحظ الأعسر .

جيجوليه : شكراً يا صديقي ، **(إلى باتورون)** كأني أعرف هذا المتر ديتيل .

باتورون : هـذا ألفريد ، المترديتيل الذي كان يعمل في البيت الذهبي . هـو صـديق للزبائن **(إلى ألفريد وهو يقدم له جيجوليه)** الأستاذ جيجوليـه **(وهـو يقـدم ألفريد)** ألفريد !

ألفريد : تشرفت يا سيدي !

جيجوليه : **(وهو يمر أمام باتورون ويقبل على ألفريـد)** حسـنا يا صديقي ألفريد. أنا محتاج لركن خاص ، ركن هادئ !

ألفريد : يناسب الحب الأول .

جيجوليه : بالضبط .

ألفريد : **(وهو يشير إلى جهة اليسار)** عندي طلبك ! عش صغير هنا .

جيجوليه : حسناً ! أما قائمة الطعام ...

باتورون : اعتمد عليه . فهو يعرف ذوقي !

جيجوليه : نعم ، لكنه لا يعرف ذوقي أنا .

ألفريد : بلى ! بلى ! ستكون راضيا يا صديقي . بعد إذنك ... !

(ينصرف من ناحية اليسار ، ماراً أمام الكنبة ، على حده) يبدو أنه ليس عندي حظ اليوم ، فقد راهنت مرة أخرى على زوجين اثنين ، وبذلك أصبحت مدينا لنفسي بعشرة آلاف فرنك مرة أخرى . سأخرب بيتي بيدي **(إلى جيجوليه)** سأقوم بوضع أدوات الطعام ! **(يخرج من جهة اليسار)**

المشهد الرابع

(باتورون – جيجوليه)

باتورون : آه ! يا عزيزي جيجوليه . أنا سعيد بلقائك .

جيجوليه : وأنا أيضاً . لقد تعرفنا على بعضنا في مغامرة غرامية ، وهانحن نلتقي مرة أخرى في مغامرة غرامية . **(يجلس فوق الكنبة)**

باتورون : صدقت **(وهو يجلس بجواره)** لأنني أعترف لك بأنني الليلة أخـون دبلـة الزواج .

جيجوليه : سبحان الله ! وأنا أيضاً ، في الصميم .

باتورون : صحيح ؟

جيجوليه : نعم . يخيل لي أن موقفنا واحد فيما يختص بالزوجة وبالعشيقة . ومن ثـم فأنا أخونها .

باتورون : لو لم نفعل ذلك يا صديقي لكان علينا أن نتزوج كثيراً .

جيجوليه : شيء طبيعي ! ثم يا صديقي العزيز ، إن رفيقتي هذه المرة تحفة لابد مـن رؤيتها لتحكم عليها .

باتورون : آه !

جيجوليه : نعم يا صديقي . عجيبة من عجائب الزمان !

باتورون : هل هي فنانة ؟

جيجوليه : **(وهو ينهض)** لا، لا**(باهتمام بالغ)** إحدى سيدات الطبقة الراقية !

باتورون : **(وهو ينهض)** أنت على حـق . سـيدات الطبقة الراقيـة ، هـذه هـي المغامرات . زوج مخدوع ، أو زوج غيور . التلبس الخطير . **الخوف. وكل هذا يلهب الحب** . أما الأخريات ، فهي عمليات مبتذلة ، ليس **فيها مفاجآت** ، **ولا مواجهات . وهو** الحب بسعر محدد . الحب المبتذل . الدخول الحر . أما سيدات الطبقة الراقية فهذا شيء آخر .

جيجوليه : معنى ذلك أن مغامرتك أنت أيضاً هي مع سيدة من طبقة راقية !

باتورون : بالضبط .

جيجوليه : معنى ذلك أن مغامرة كل منا ، نحن الاثنين **(معاً)** هي مع سيدة من الطبقة الراقية !

باتورون : صديقتي هي الأرملة الشابة لضابط برتبة عقيد في سلاح المدفعية.

جيجوليه : آه ؟

باتورون : ويبدو أنه لقي حتفه في زهرة العمر .

جيجوليه : رحمة الله على الأبطال البواسل ! ولم تدخل في مغامرة أخرى بعد ذلك ؟

باتورون : كلا . أنا أول مغامراتها !... المسكينة ! منذ فقدت زوجها فهي تعيش مع عمتها ، وقد قابلتها أمس فقط وهي في طريقها إليها . كان المطر غزيراً وقد شاهدتني وأنا مبلل بماء المطر ، غرقان ، فقالت لي . " يا أستاذ هلاّ أعطيتك نصف شمسيتي ؟

جيجوليه : يا لها من فتاة رقيقة !

باتورون : أليس كذلك ؟ هل بوسع امرأة خبيثة أن تفعل ذلك ؟ لكن سيدات الطبقة الراقية لا تجدن غضاضة في ذلك ، وتتصرفن بتلقائية . وهكذا لم أتمكن، إلا بصعوبة بالغة ، من إقناعها بقبول أن نلتقي هنا هذا المساء لأول مرة.

جيجوليه : آه ! أما أنا يا عزيزي ، فقد تعبت أكثر منك ، لأن صديقتي امرأة متزوجة .

باتورون : آه ! هذا أصعب !

جيجوليه : **(باهتمام)** وزوجها يضيق عليها! **(مغيراً لهجته)** وهو يعيش في كندا.

باتورون : آه ، يضيق عليها من هناك .

جيجوليه : لقد عهد بها إلى أمها . سيدة من تلكم السيدات المتزمتات اللائى يتمسكن بالمبادئ إلى أقصى الحدود .عيبها الوحيد أنها صماء لا تسمع.

باتورون : هذا تعويض لها !

جيجوليه : الاثنتان كانتا ذات مساء في ملهى الأريزونا .

باتورون : لكن هذا مكان مبتذل بالنسبة لسيدة متزمتة .

جيجوليه : صحيح ، لكنها صماء لا تسمع. وقد أقنعتها ابنتها أنها في مسرح الأوبرا.

باتورون : معقول !

جيجوليه : كما أقول لك ! حتى أثناء الاستراحات – كما تعرف عزة النفس عند الصم – لكي تقنعنا بأنها تسمع ، كانت الأم تدندن قائلة :
" خلي بالك ! خلي بالك ! "

باتورون : وأنت هل خليت بالك ؟

جيجوليه : حتى لا تراني العجوز . أما الصغيرة ، فبكل سذاجة وتلقائية – وهنا تكمن سذاجة وتلقائية سيدات الطبقة الراقية – استعارت مني الكتيب الخاص بالبرنامج ونظارتي المكبرة ، ثم راحت تحكي لي المسرحية . فقد كانت تشاهدها للمرة الثامنة .

باتورون : ولعلها ليست الأخيرة .

جيجوليه : وكانت هي تحكي لي المسرحية ، تحكي لي أيضاً حياتها هي وقصة زواجها ، وتحكي لي عن زوجها في كندا وعن أمها الصماء المتزمتة .

باتورون : حسنا ، وأنت ؟

جيجوليه : أنا ، حكيت لها أنني أعرف هنا مطعما صغيراً تذهب إليه دائماً الزوجات اللائى أزواجهن في كندا بعد أن يتركن أمهاتهن الصم المتزمتات في المنزل
(يمر من أمام باتورون)

باتورون : كيف قلت لها ذلك ؟

جيجوليه : ليس هكذا مباشرة ، وإلا لكانت طردتني شر طردة .

باتورون : طبعاً ! شيمة سيدات الطبقة الراقية .

جيجوليه : الدليل على أنني لم أقل لها هكذا مباشرة ، أنها ستأتي إلى هنا بدون أمها التي ستكذب عليها لأول مرة .

باتورون : يا لك من شيطان !

جيجوليه : المهم في الموضوع أنها امرأة مخلصة .

باتورون : هل هي مخلصة ؟

جيجوليه : إلى أقصى حد !

باتورون : ليس مثل صاحبتي أنا .

جيجوليه : هناك شيطان يقوم على تدبير أمور العاشقين .ففي الوقت الذي كنت أجهد نفسي في محاولة البحث عن سبب لأقنعها ،وجدتها تأتيني ببرقية تقول إن عمتها مريضة للغاية ، وأنها مضطرة لقضاء الليلة بجوارها .

باتورون : آه ! عجيبة . الشيء نفسه حدث معي ،أنا أيضاً .

جيجوليه : معقول ؟

باتورون : نعم . الحكاية نفسها . عمتها المريضة وهي مضطرة للذهاب إليها لتكون بجوارها .

جيجوليه : وفاء نادر ، وهي الآن عند عمتها في " باسّي "

باتورون : في " باسّي " أيضاً ؟ حاجة عجيبة !

جيجوليه : آه ، يا إلهي ، إذن ربما تكون هي العمة نفسها ؛ وبذلك من الممكن أن تكون المرأتان قريبتان .

باتورون : ممكن جداً . بل هذا أكيد . وبذلك أكون أنا وأنت قريبان دون أن ندري سببا لهذه العلاقة .

جيجوليه : ممكن جداً **(يشد على يده)** آه ، صهري العزيز !

باتورون : صهري العزيز ! **(يمر وهو يضحك أمام جيجوليه)**

جيجوليه : يا إلهي ! أنا أثرثر والوقت سرقني . الساعة السابعة وخمس دقائق . لابد وأنها تنتظرني الآن على قارعة الطريق ، فقد ضربت لها موعداً السابعة تماماً .

باتورون : عجيبة ! أنا أيضاً ، المفروض أن تأتي صاحبتي هنا الساعة السابعة تماماً .

المشهد الخامس

(جيجوليه – باتورون – ألفريد ، ثم فيلوميل)

ألفريد : **(يدخل من جهة اليسار)** أيها السادة ، المائدة أصبحت معدة لأربعة أشخاص كما أمرتم .

باتورون : **(إلى ألفريد)** اسمع ، ألم تأت سيدة تسأل عني ؟

ألفريد : لا يا سيدي .

(أثناء الكلام ، يقوم ألفريد بترتيب أدوات الطعام فوق منضدة اليمين)

جيجوليه : إذن ، بعد إذنك ، وأتمنى لك حظاً سعيداً .

باتورون : اسمع ، جاءتني فكرة لطيفة جداً .

جيجوليه : ما هي ؟

باتورون : ما رأيك لو جمعنا بعضنا وجلسنا على مائدة واحدة معاً ؟

جيجوليه : والله فكرة !

باتورون : نحن الأربعة ؟

جيجوليه : ولم لا ؟

باتورون : هذا ألطف وأظرف . بدلا من مائدتين ،نجعلها مائدة واحدة بأربعة. وبذلك كما يقولون نذيب الجليد ونتجنب الملل . لنفترض أن إحدى هاتين المرأتين اللتين من الطبقة الراقية شعرت بتأنيب الضمير وهي وحدها معي أو معك ، فإنها في المجموعة الرباعية لا تشعر بمثل هذا الشعور الذي يفسد الجلسة . فالأكل في الجماعة يفتح الشهية .وكل منهما ستشجع الأخرى ، بل كل منهما ستتنافس في إرضائنا ،ما رأيك؟ أليس هذا أفضل؟

جيجوليه : طبعاً ! ولكن هل ستوافقان هما على ذلك ؟

باتورون : أكيد ! فهما من سيدات الطبقة الراقيـــة ! علـــى العمـــــوم أنـــا ســـأقترح ذلك عليها .

جيجوليه : وأنا أيضاً . ويا ليتهما توافقان .

باتورون: ستوافقان . أنا متأكد من ناحيتي .

جيجوليه : وأنا امرأتي لن تعارض .

باتورون : اتفقنا ، مائدة بأربعة أشخاص .

جيجوليه : ٢ × ٢ .

ألفريد : **(الذي قام بوضع أدوات الطعام فيما مضى يقف بينهما ويقول رأيه)** هـــذا أفضل بكثير وأدعى إلى الأنس والبهجة .

جيجوليه : أنا موافق ، وأشـــعر أنني أطير من السعادة ، وأرغب في تقبيـــل جميـــع النساء . **(إلى فيلوميل التي تدخل حاملة سلة المشروبات ، وهو يقبلها)** أنت ما ألطفك وأظرفك !

فيلوميل : أوه ! **(تصفعه)**

جيجوليه : آي !

ألفريد : هذه زوجتي ، يا سيدي .

جيجوليه : آه ! عفوا ! تشرفنا **(إلى باتورون)** إلى اللقاء ! **(يخرج من العمق)**

المشهد السادس

(باتورون – ألفريد ثم فيلوميل)

باتورون : آه يا صاحبي ، يدها كالسيف القاطع ! امرأتك هذه !

فيلوميل : **(إلى ألفريد وهي تقبل معه)** هل رأيت ؟ إذا امرأة فعلت معك مثل هـــذا ، فعليك أن تفعل معها ما فعلت أنا **(إلى باتورون)** لو أن جميع البيوت مثل بيتنا لا نصلح حال الدنيا .

باتورون : كلام من ذهب! والآن يا ألفريد ، عليك أن تضيف أدوات طعام لشخصـــين آخرين .

ألفريد : حالاً يا سيدي . **(إلى فيلوميل)** فيلوميل ، ضعي أدوات طعـــام لشخصـــين آخرين **(إلى باتورون)** إذن ، فهي جلسة رباعية !

باتورون : نعـــم !

ألفريد : حسنا . إذن أنا كسبت الرهان . ويجب أن أدفع لنفسي عشرة آلاف فرنك. ولكن ، ما أغباني ! حينما أخسر الرهان أدفع لنفسي عشـــرة آلاف فرنـــك . وحينما أكسب الرهان أدفع لنفسي عشرة آلاف فرنك أيضاً . لعبة عبيطة! لن أدفع شيئاً !

فيلوميل : **(وقد فرغت من وضع أدوات الطعام)** وضعت الأدوات .

باتورون : حسنا ! **(إلى ألفريد)** هل طلبت العشاء ؟

ألفريد : كلا . أنا ذاهـــب الآن إلى المطبـــخ ... وأنت يا فيلوميل ، اذهـــبي إلـــى الخزانة .

باتورون : هل تخشى أن تتركها معي ؟

ألفريد : لا أعرف ماذا يمكن أن يحدث .

باتورون : شكراً على ثقتك بي ! **(ألفريد يخرج من العمق مع فيلوميل)**

المشهد السابع

(باتورون – ثم فيلوميل وبيرفانش)

باتورون : **(وحده ،ينظر إلى نفسه في المرآة جهة اليمين)** شعري منكوش! الفرق غير مضبوط! والباقي على ما يرام!**(وهو يبتسم في المرآة)** أنا الليلة حليوة .**(ينظر في ساعته)** تأخرت الست عن الموعد! هذا عيب سيدات الطبقة الراقية ،غير دقيقات في المواعيد .

فيلوميل : **(تدخل من العمق وهي تتقدم بيرفانش)** تفضلي يا سيدتي .

باتورون : آه ، هاهي ذي !

بيرفانش : هن نساء إذن اللائى يقمن بالخدمة هنا ؟

فيلوميل : المتر ديتيل في المطبخ يا سيدتي . **(تخرج من العمق)**

باتورون : **(يذهب إلى بيرفانش)** لطيفة ! تظن أن الخدمة هنا تقوم بها نساء.

بيرفانش : **(إلى باتورون)** آه هأنت ذا يا أستاذ !

باتورون : **(معاتباً)** أوه ! أستاذ ! لا تقولي أستاذ ! بلاش أستاذ دي .

بيرفانش : معرفتنا ببعض ما تزال في بدايتها .

باتورون : إذا لم يكن من أجلي أنا ، فعلى الأقل من أجل الناس هنا الذين يعتقدون أننا زوجان .

بيرفانش : آه ! ماذا تقول يا أستاذ ؟

باتورون : نعم . حتى لا أسبب لك أي حرج .

بيرفانش : بالمناسبة . أنا في منتهى التأثر من هذا الجنون الذي أعمله . في طريقي إلى هنا كنت أتصور أن الناس جميعاً تنظر إليّ فكنت أغوص في عربتي لكي أختفي عن الأعين . وكنت أتصور أنني لن أصل أبداً .

باتورون : وأنا هنا أنتظر !

بيرفانش : هذا ما جعلني أصل قبل الموعد .

باتورون : ليس كثيراً !

بيرفانش : تعني !

باتورون : موعدنا كان في السابعة ، والآن الساعة السابعة والربع .

بيرفانش : آه يا أستاذ ! لو أن عمتي رأتني لقتلتني .

باتورون : من الممكن أن تؤلفي لها أي حاجة !

بيرفانش : **(بنبرة حزن)** نعم . ولكن هناك الذي لا نستطيع أن نؤلف له .

باتورون : من هذا ؟

بيرفانش : **(تشير إلى السقف)** هو ! فوق !

باتورون : هل يوجد أحد فوق ؟

بيرفانش : زوجي المسكين الذي يراني من الرفيق الأعلى !

باتورون : آه ! فعلا...على العموم ، دعينا من الحديث عنه . دعينا من الحديث عنه.

بيرفانش : أليس كذلك ؟ الأفضل ألا نتحدث عنه . **(وهي تجلس فوق الكنبة)** آه! لا تحاول استغلال هذا الوضع !

باتورون : **(وهو يجلس بجوارها)** لا طبعاً !

بيرفانش : آه ! يا أستاذ !

باتورون : بلاش أستاذ دي ! قولي لي يا باتورون !

بيرفانش : بوتيرون ؟

باتورون : ليس بوتيرون ، ولكن باتورون !

بيرفانش : كله واحد !

باتورون : لا ، ليس كله واحد . على العموم تيكيت إيزي ! سنتناول العشاء بعد قليل . يوجد شمبانيا ، هل سبق أن شربت الشمبانيا ؟

بيرفانش : **(على سجيتها)** أنت لطيف !

باتورون : **(وقد فوجئ بأنها ترفع الكلفة)** ماذا ؟

بيرفانش : **(تتدارك ما قالت)** أوه ! عفوا ! لقد سمحت لنفسي برفع الكلفة بيننا فقلت أنت بدلا من حضرتك .

باتورون : دعك من الكلفة ، وخليكي طبيعية !

بيرفانش : مش عارفة إيه اللي جرالي . أنا دائماً متحفظة في كلامي ... بصراحة ، لا أستطيع أن أمنع نفسي من الشعور نحوك بالاستلطاف ، مع أننا لم نعرف بعضنا إلا من فترة قصيرة ، ومع ذلك أسأل نفسي ...

باتورون : **(بعاطفة)** لا ، لا تسألي نفسك .

بيرفانش : دعني أنظر إليك... مضبوط . أنفك بالضبط مثل أنف المرحوم زوجي .

باتورون : **(ناهضاً)** الكولونيل ! أنا ؟ آه ! حسنا ! حسنا !

بيرفانش : **(ناهضة)** كان أنفه جميلاً !

باتورون : حسنا . ليكن ، ولكننا اتفقنا على ألا نتحدث عنه ، فلا نتحدث عنه.

بيرفانش : صحيح ، صحيح . أنا آسفة !

باتورون : نحن هنا في لقاء على انفراد .

بيرفانش : أنت على حق . إذا وجد الماء ...

باتورون : بطل التيمم **(على حدة)** بنت نكتة ! **(عالياً)** اسمعي ، سأقترح عليك قتراحاً .

بيرفانش : ماذا ؟

باتورون : أولاً ، يجب أن أقول لك إنني رجل لي مزاج خاص .

بيرفانش : حشيش ؟

باتورون : أعوذ بالله ! أقصد أنني فنان ، ذو شعور مرهف . فحينما أستمتع بشيء ، فإنني أحب أن أطيل فيه ، استغرق أطول وقت ممكن في الاستمتاع به ، بل أحيانا أحاول تأخير المتعة ، حتى أذوقها بعد ذلك بكل قوة .

بيرفانش : لا أفهم ما تقول .

باتورون : آه ! لا تحاولي أن تتعمقي الأشياء ... فقد يكون في ذلك بعض الفساد . المهم نحن الآن في لقاء منفرد ولا يوجد بيننا أي عائق ، فليس أمامنا إلا أن نمد يدنا لنصل إلى هذه الخاتمة التي ينبغي أن نصل إليها، ولكنها تزداد حلاوة كلما تأخرت ...

بيرفانش : **(على حدة)** يخيل إليّ أنه يتحدث لغة أجنبية .

باتورون : حسنا ! هذه العقبات التي تنقصنا ، ما الذي يمنعنا من أن نصنعها بأيدينا . ما الذي يمنعنا من أن نتناول العشاء معا ولكن بين أغراب، وجودهم سيسبب لنا الحرج ؟ على ألا يكون أمامنا سوى هدف واحد : هو اللحظة التي سوف نتمكن فيها من التخلص منهم! آه ! هذا هو الشيء الحقيقي الوحيد . ورحم

الله الفيلسوف الذي قال : " إذا كان هناك ضيق ، فليس هناك متعة " ، أما أنا فأقول له: " إن لم يكن هناك ضيق ، فليس هناك متعة! "

بيرفانش : المهم ، ماذا تريد في النهاية ؟

باتورون : اسمعي . قبل قليل ، قابلت صديقاً لي، وهو أيضاً معه صديقته ، فاقترحت عليه أن نجتمع نحن الأربعة على مائدة واحدة .

بيرفانش : لكن ، من تكون المرأة التي معه ؟ من أي نوع هي ؟

باتورون : أوه ! سيدة من سيدات الطبقة الراقية ، وإلا لما تحدثت معك في ذلك .

بيرفانش : إذن ، موافقة . مادامت من الطبقة الراقية **(على حده)** فرصة جميلة أن نتناول العشاء مع إحدى سيدات الطبقة الراقية .

باتورون : وهو شاب لطيف ، لمّاح ، ومهذب .

بيرفانش : غني ؟

باتورون : جداً . لكن معاه موس بيقشّطه .

بيرفانش : موس ؟

باتورون : آسف ! أقصد عشيقة !

بيرفانش : **(باحتقار)** آه ! آه ! أف ! أف !

باتورون : لا تحدثيني عنها .

بيرفانش : **(على حدة)** غني ! إن شاء الله هلطشه منها ، الموس دي .

باتورون : إذن ، اتفقنا ؟

بيرفانش : اتفقنا **(تتجه نحو العمق مارة أمام مائدة اليمين)** يا ريت أخلع البالطو ده !

باتورون : لحظة ! **(يضغط على زر موجود فوق المائدة)**

فيلوميل : **(تظهر مقبلة من العمق)** نعم يا سيدي ؟

باتورون: السيدة تريد أن تخلع البالطو .

فيلوميل : **(تشير ناحية اليمين)** تفضلي يا سيدتي وادخلي هنا ...

بيرفانش : شكراً **(تتوجه ناحية اليمين ، إلى باتورون)** هل تأتي معي ؟

باتورون : بكل سرور يا سيدتي . **(يدخل وراءها)**

المشهد الثامن

(فيلوميل ، ثم جيجوليه وجيبوليت)

فيلوميل : ما هذه الإنسانة الغريبة ؟ سيدة من الطبقة الراقية أم هي عاهر ؟ لم نعد اليوم نستطيع أن نفرق بين الناس .

جيجوليه : **(وهو يدخل من العمق مع جيبوليت)** تفضلي...تفضلي هنا يا سيدتي!

جيبوليت : **(وهي تتقدم نحو الركن الخاص)** لطيف جداً ! لطيف جداً ! هذا إذن ما نسميه الركن الخاص ؟

جيجوليه : بالضبط يا سيدتي !

جيبوليت : لكنه كبير جداً . كنت أتصور أن الركن الخاص صغير جداً ، أصغر من هذا بكثير ، في حجم حجرة النوم في القطار .

جيجوليه : **(على حدة)** طاهرة بريئة !

فيلوميل : هل تريد سيدتي شيئاً ؟

جيبوليت : لا ، شكراً ! **(فيلوميل تخرج من العمق)**

جيجوليه : إذن ، اتفقنا على الجلسة الرباعية ؟

جيبوليت : نعم ، ولكنك وعدتني بأنها سيدة من الطبقة الراقية ؟

جيجوليه : طبعاً !

جيبوليت : كما أكدت لي أن الرجل الذي معها مهذب وكتوم ؟

جيجوليه : صديقي ؟ بئر .

جيبوليت : يعني ، ليس لطيفاً .

جيجوليه : هو بئر لطيف .

جيبوليت : **(تمر أمام جيجوليه)** أخشى ما أخشاه أن تكشف أمي أمري . أنا أعرفها. لو علمت بخبري لقتلتني .

جيجوليه : لا ، لا ، دعك من هــذا الآن **(مشيراً إلى جهة اليسار)** تعالى ! ادخلي هنا واخلعي قبعتك !

جيبوليت : **(وهي تتوجه إلى باب اليسار)** مادام لابـــد من ذلك ! **(ما أن تصـــل إلـــى الباب حتى تستدير)** أوه ! سيدي ، أنا أذنبت ذنبا كبيراً !

جيجوليه : كلا ! كلا ! هذا شيء عادي ! ادخلي ! أنا سأذهب لألقي نظرة على قائمة الطعام . **(جيبوليت تدخل جهة اليسار)**

المشهد التاسع

(جيجوليه ، ثم باتورون)

جيجوليه : أين ألفريد ؟ **(يهم بالانصراف)**

باتورون : **(وهو يدخل من جهة اليمين)** هل رجعت يا جيجوليه ؟

جيجوليه : نعم .

باتورون : وصاحبتك ؟

جيجوليه : **(مشيراً إلى جهة اليسار)** هنا بالداخل .

باتورون : **(مشيراً إلى جهة اليمين)** أنا أيضاً صاحبتي هنا بالداخل .

جيجوليه : آه ؟ سأذهب لألقي نظرة على قائمة الطعام . هل تأتي معي ؟

باتورون : سآتي خلفك .

(جيجوليه يخرج من العمق . باتورون يذهب إلى الباب الأيمن)

باتورون : **(إلى بيرفانش التي عادت)** هل تسمحين لي ؟ لحظة واحدة أذهـــب لألقـــي نظرة على قائمة الطعام .

بيرفانش : تفضل يا أستاذ .

باتورون : **(معاتباً)** أستاذ مرة أخرى ؟

بيرفانش : كلا ، كلا ! بوتيـــ ... بوتو ...

باتورون : باتورون !

بيرفانش : شكراً ! اذهب يا باتورون !

باتورون : ما أجملها ! **(يخرج من العمق)**

المشهد العاشر

(بيرفانش – جيبوليت)

بيرفانش : **(وهي تقبل إلى ناحية اليمين)** سيدة من سيدات الطبقة الراقية . ســـأتناول العشاء بصحبة سيدة من الطبقة الراقية ! ... آه لو رآني جيجوليه المسكين ! آه ما أغبى الرجال ! وحكاية العمة المريضة هذه حكاية أزلية.

(تسوي شعرها أمام المرآة)

جيبوليت : **(داخلة من جهة اليسار)** أنا الآن مستعدة . المهم أن باتورون المســـكين لا يشك في شيء ! **(وقد لمحت بيرفانش)** أوه ! هذه سيدة!

بيرفانش : **(وهي تستدير)** آه ! **(على حدة)** هذه هي سيدة الطبقة الراقية .

جيبوليت : هذه هي سيدة الطبقة الراقية.**(كل منهما تحيي الأخرى مع المبالغة في الأداء)**

بيرفانش : سيدتي !

جيبوليت : سيدتي ! **(تجلسان ، تجلس جيبوليت فوق كنبة اليسار ، وتجلس بيرفانش فوق الكرسي الموجود بجوار منضدة اليمين)**

بيرفانش : **(على حده)** سيدة من الطبقة الراقية ، إذن علينا اختيار الألفـــاظ واختيـــار الجمل . **(عالياً)** ما أسعدني ، يا سيدتي ، بهذه المناسبة الفخمة التي أتاحت لي التعرف على فخامتك .

جيبوليت : **(على حده ، بإعجاب شديد)** أوه ! آه ! هـكذا تتحـدث سيدات الطبقـة الراقية! **(عالياً)** سيدتي ! المناسبة الفخمة هي التي شرفت خادمتك المطيعة التي أمامك بالتعرف على فخامتكم . أو بمعنى أصح فخامتكن . كلاهما صحيح على ما أظن .

بيرفانش : سيدات الطبقة الراقية مثلنا بوسعهن أن يقلن ما يشأن ، هذه نون النسـوه . لأن ذلك امتياز نحن نتمتعن به من دون غيرنن .

جيبوليت : طبعاً ! طبعاً !

بيرفانش : أحدهم أبلغنني ...

جيبوليت : **(على حده ، بإعجاب)** آه ! أبلغنني دي !

بيرفانش : أنني سأتشرفنني بتناول العشاء مع فخامتكن .

جيبوليت : الشرف شرفنني أنا يا سيدتي .

بيرفانش : يبدو لـي ، أو ليننـي ، كلاهمـا صـحيح ، أن سـيدتي تخـرج قلـيلاً في الشتاء .

جيبوليت : قليلاً جداً ! جدا !

بيرفانش : فعلا . لأنني ذهبت إلى حفلات راقصة كثيرة في مجتمع الطبقة الراقية .

جيبوليت : طبعاً ! طبعاً . فنحن لا نعرفن إلا الطبقة الراقية .

بيرفانش : ولا أذكر أنني رأيت سيدتي هناك .

جيبوليت : أوه ! سيدتي ، أنا منزلية !

بيرفانش : صحيح ؟

جيبوليت : أوه! منزلية جداً .أنا أستطيعن أن أحضرن حفلات الطبقة الراقية، لكننـي أخشى المضايقات ، جمع تأنيث . فستان فخامتكن أبّهة .

بيرفانش : آه ! أنا أتعاملن مع بيت الأزياء المعروف عدوية .

جيبوليت : أنا أتعاملن مع شعبان عبد الرحيم .

بيرفانش : أما الحلاق الذي أتعاملن معهن فهو نيتنياهو .

جيبوليت : وأنا أتعاملن مع حكمتيار .

بيرفانش : أوه ! حكمتيار يجنن !

جيبوليت : سيدتي أنتن لم تشفنن قبعتي إذن !

بيرفانش : لا ، لم أشفنن !

جيبوليت : تجنن ! هتشيفينهن ! **(تخرج بسرعة من جهة اليسار)**

المشهد الحادي عشر

(بيرفانش ، ثم باتورون ، ثم جيجوليه)

بيرفانش : إنها فاتنة ! يا للرقة ! يا للذوق !

باتورون : **(داخلاً من العمق ، إلى بيرفانش)** قليلاً من الصبر! ... العشاء سيأتي حالاً ! آه ! سأقدم لك صديقي !

بيرفانش : بكل سرور !

باتورون : أين ذهب ؟ **(منادياً)** جيجوليه ! تعال ! تعال !

جيجوليه : **(داخلاً من العمق)** هأنذا ! هأنذا !**(يتقدم)**

باتورون : **(وهو يقدم جيجوليه إلى بيرفانش)** صديقتي العزيزة ، أقدم لك...

بيرفانش : جيجوليه !

جيجوليه : بيرفانش !

باتورون : يعرفان بعضهما ؟

جيجوليه : **(إلى بيرفانش)** ماذا تعملين هنا ؟

بيرفانش : أنا التي أسألك هذا السؤال ! ... أوه ! هذا كثير جداً !

جيجوليه : أهكذا تزورين عمتك المريضة ؟

باتورون : **(يتقدم منهما)** ما الحكاية ؟

بيرفانش : **(وهي تقبل على جيجوليه)** نعم ! لا شأن لك بي . وهل أنت الذي تتنـــاول العشاء مع سيدة المجتمع الراقي ؟

جيجوليه : دعك من سيدة الطبقة الراقية . أنت هنا مع الأستاذ !

باتورون : **(وهو يتوجه إلى الكنبة)** كلا ! ثم كلا !

جيجوليه :ليس هناك كلا!أنت تخونني!تأخذ مني صديقتي ! عليك أن تـبرر لي ذلك !

باتورون: ماذا جرى ! أنت لا تفهم شيئاً !

المشهد الثاني عشر

(الشخصيات السابقة ، جيبوليت)

جيبوليت : **(تدخل من اليسار وقبعتها في يدها وتذهب إلى أمام الكنبة)** هاهي ذي قبعتي .

باتورون : جيبوليت !

جيبوليت : باتورون !

جيجوليه وبيرفانش: إيه !

باتورون : ماذا تفعلين هنا أيتها الشقية ؟ ماذا تفعلين هنا ؟

جيبوليت : يا ملعون ، تخونني مع السيدة !

باتورون : وأنت تخونيني مع الأستاذ **(يتوجه نحو العمق مع جيجوليه وهو يتشـاجر معه)** لن يمر الأمر هكذا يا أستاذ . عليك أن تبرر لي ذلك.

جيجوليه : طبعاً يا أستاذ .

جيبوليت : **(إلى بيرفانش وهي تقبل عليها)** آه ! وأنت تأخذين مني باتورون!

بيرفانش : وأنت تأخذين مني جيجوليه ! **(شجار)**

المشهد الثالث عشر

(الشخصيات السابقة – ألفريد – تتبعه فيلوميل)

ألفريد وفيلوميل : **(يقبلان مسرعين من العمق)** ماذا جرى ؟

ألفريد : يا جماعة ! يا جماعة ! **(يقف بين بيرفانش وجيبوليت ويحاول أن يفصـل بينهما)** يا جماعة ! **(وقد عرف بيرفانش)** من؟ زوجتي !

بيرفانش : زوجي **!(تهرب من العمق)**

فيلوميل : **(في العمق جهة اليمين)** إيه !

ألفريد : آه! يا إلهي **(يستدير فيجد نفسه وجهاً لوجه مع جيبوليت)** زوجتي!

جيبوليت : زوجي ! **(تهرب من العمق)**

فيلوميل : تاني !

ألفريد : زوجتاي الاثنتان ! ... فلنهرب من هنا ! **(يهرب إلى اليسار)**

فيلوميل : **(وهي تجري وراءه)** ألفريد! ممكن تشرح لي!... ألفريد! ألفريد !
(تدخل إلى اليسار)

المشهد الرابع عشر

(باتورون – جيجوليه – ثم ألفريد – ثم فيلوميل)

باتورون وجيجوليه: **(يتقدمان)** آه ! ما معنى هذا ؟

(ينظر كل منهما للآخر في صمت ، وينفجران ضاحكين)

باتورون وجيجوليه: آه ! آه ! يا لها من مغامرة !

باتورون : ويبلغ بنا الغباء إلى درجة أننا نعد المائدة للعشاء على شرفهما .

جيجوليه : أرأيت ، سيدة المجتمع الراقي هذه تبين أنها خدعة !

باتورون : وبالنسبة لي أيضاً .

كلاهما معاً : أوه ! نحن أغبياء !

ألفريد : **(يدخل من اليسار مع فيلوميل حاملاً سلطانية حساء يضعها فوق منضدة الأدوات في العمق)** لم يعد لهما أثر !

باتورون : آه ! ما الذي جعلك تفر هكذا !

فيلوميل : **(وهي تتقدم نحوهما)** آه ! اسأله يا سيدي !

باتورون : إذن فأنت تعرف جيبوليت ؟

جيجوليه : وتعرف أيضاً بيرفانش ؟

ألفريد : **(وهو يتقدم)** للأسف يا سادة ، هما زوجتاي السابقتان .

باتورون وجيجوليه: **أوه ! مسكين يا ألفريد ! (يتراجعان)**

فيلوميل : ولكن أيها الشقي ، لماذا لم تخبرني أنك انفصلت مرتين ؟

ألفريد : آه ! لأني أعرف أنك غيورة جداً ! فقلت في نفسي . ستكون غيرتها من ماض مات أقل من غيرتها من ماض حيّ !

فيلوميل : يا لك من غبي كبير ! بالعكس... بل كنت أقول لنفسي : هو أرمل . وهذا لا يدل على أنه أراد ذلك . أما وأنت منفصل ، فمعنى ذلك أنك أردت ذلك عن طيب خاطر ، فلا مجال لغيرتي .(**تتوجه ناحية العمق**)

ألفريد : آه ! ليتني كنت أعرف ذلك !

باتورون : ومع كل ذلك ، لم نتناول العشاء .(**يجلسان إلى المائدة جهة اليمين .باتورون على اليمين وجيجوليه على اليسار**)

جيجوليه : (**إلى ألفريد**) هات العشاء !

ألفريد : (**يحمل السلطانية**) هاهو ذا يا سيدي ! شوربة خضار .

باتورون : (**يرفع كتفيه ، بشيء من الأسى**) آه ! بدل شوربة العصافير !

جيجوليه : العصافير ! لكننا سنعثر على الجميلات !

ألفريد : (**وهو يقف بينهما في مواجهة الجمهور ، وقد اعتمد بيديه على المنضدة**) آه ! هذان السيدان ينويان مرة أخرى على الالتقاء بالجميلتين !

باتورون : ألا يغضبك ذلك ؟

ألفريد : بالمرة ! ... ولكن لو كان لي أن أقدم نصيحة لهذين السيدين ، فإنني أقول لهما : أمسكاهما جيداً ، لأنني أعرفهما ، فستحاولان الطيران منكما.

ستار

نام ! نام ! نام !

فودفيل من فصل واحد

الشخصيات

الرجال :

بوريكيه

جوستان

إيلوا (بلكنة بلجيكية)

فالونكور

النساء :

فرانسين

إيميليين

عرضت المسرحية لأول مرة على مسرح إيلدورادو بباريس

في ٢٩ أبريل عام ١٨٩٧ .

(في منزل بوريكيه)

(حجرة استقبال في شقة أعزب . أثاث فاخر . منضدة صغيرة مربعة إلى اليسار يمكن استعمالها منضدة طعام . كونسول فوقه أربعة أطباق ، وأربع شوك وأربع سكاكين، مفرش ، فوطه ، أربعة أكواب ، خبز ، زجاجة نبيذ .

إلى اليمين مكتب عليه كتب وكتيبات ومحابر ، الخ . المكتب يجب أن يكون قوياً جداً لكي يسمح لبوريكيه بالصعود فوقه) .

المشهد الأول

(إيلوا ، جوستان)

جوستان : **(داخلاً من العمق وخلفه إيلوا يحمل حقيبة سفر)** تعال من هنا . وحط شيلتك دي.

إيلوا : **(بلكنة بلجيكية)** آه ، شوال زي الرزية . **(وهو يضع الحقيبة في منتصف المنصة)** أوف ! يا سلام ، الواحد ياخد نفسه شويه !

جوستان : عشان كده أنا ما شيلش الشنط دي . .

إيلوا : الود ودّي أنا كمان ، لكن ما باليد حيلة . أوامر سيدي ! حكم القوي !

جوستان : آه ، أنا بقه ما بانفزش الأوامر دي ، مهما قال سيدي . ثم أنا ممنوع من شيل الحاجات الثقيلة بأمر الطبيب .

إيلوا : آه !

جوستان : طبعاً ! دي عملية محتاجة الواحد ياكل لها فرخة كل يوم . وأنا ما باكلش الفراخ .

إيلوا : يعني هوّ أنا اللي باكلها ! لكن ما يمنعش إني لازم أشيل الشنط دي !

جوستان : ليه ما تعملش زي ما أنا بعمل ؟ أنا بخلّي سيدي هو اللي يشيلها .

إيلوا : ياه !

جوستان : طبعاً !

إيلوا : بتخلي سيدك يشيل الشنط ؟

جوستان : شنطه هوّه وشنطي أنا كمان .

إيلوا : سبحان الله ! سيدك ده بقى راجل حاجة تانية .

جوستان : يعني .

إيلوا : أوه ، طبعاً ، راجل مريح !

جوستان : ده خنزير ! قنفذ كبير !

إيلوا : أوه !

جوستان : **(يلقي نظرة على الباب الأيمن)** أنا بعـــامله بطريقتي ... باتعامــل معــاه بالسحر . بالتنويم المغناطيسي ! **(يلتفت قليلاً جهة اليمين)**

إيلوا : التنويم المغـــ ... إيه ؟

جو : **(ملتفتا إلى إيلوا)** ... ناطيسي .

إيلوا : الحاجات دي أنا ما بافهمش فيها .

جوستان : دي حاجة هايله قوي ! اسمع ! الظاهر إن سيدي وصل ... تحــب أخليــه يشيل شنطتك دي ؟ ماشي . حتشوف دلوقت . **(ينتقل إلى وراء الحقيبة)**

المشهد الثاني

(جوستان ، إيلوا ، بوريكيه)

بوريكيه : **(بلهجة جافة)** إيه ده ؟ مين ده ؟

جوستان : ده إيلوا يا سيدي . الشغال بتاع الدكتور فالونكور ، جايب الشنط بتاعة سيده اللي حيوصل بعد شويه .

بوريكيه : آه .

إيلوا : صباح الخير يا سيدي .

بوريكيه : صباح الخير ! سيدك وبنته مش جايين يتغدوا معانا ؟

إيلوا :لا يا سيدي ! بيقولوا لحضرتك ما تنتظرهمش على الغداعشان همـا أكلـوا فـي المطعم بتاع المحطة ، وحيوصلوا هنا بعد شويه عشان يقعدوا عند حضرتك .

بوريكيه : أهلاً بيهم ! **(يلتفت ناحية جوستان)** اسـمع يا جوسـتان ! الأوده الزرقـا للدكتور ، والأوده اللي جنبها لبنته . يا للا! ساعد الأخ وشيل معاه الشنطة.

جوستان : حاضر يا سيدي .

بوريكيه : **(يذهب ويجلس على الكرسي جهة اليمين)** آه ، حمايه ،حمـا المسـتقبل وبنته... النهارده هاخطبها منه رسمي ، الموضوع بقى جد.

إيلوا : **(يتوجه ناحية جوستان الذي يراقب بوريكيه ويهمس لجوستان)** لكن أنـا مش شايفه بيشيل الشنطة ولا حاجة .

جوستان : اصبر شوية **(ينتقل على أطراف أصابعه إلى وراء بوريكيه ويرسم بيـده حركات مغناطيسية على ظهره)** دلوقتي حتشوف !

(يواصل جوستان حركاته التي يبدأ بوريكيه في التأثر بها)

إيلوا : إيه ده ، بينقّر على ظهره ؟

جوستان : هس ! **(إلى بوريكيه)** كم صباع ؟

بوريكيه : **(وقد نام)** سبعة .

جوستان : كويس !

إيلوا : آه ، يا ربي ! باين عليه عيان !

جوستان : لا ! ده زي ما بيقولوا تحت تأثير التنويم المغناطيسي .

إيلوا : آه ، عنده مغص .

جوستان : **(إلى بوريكيه)** يا للا! تعال أنـت هـنا يا غبي! **(يوجه بوريكيـه إلـى منتصف المنصة وهو يقوده بإصبعه)** ارفع رجلك!... والتانيـة! **(بوريكيـه ينفذ بالتوالي جميع أوامر جوستان)** بوس إيدي ! يا للا !

إيلوا : بتروّضه تمام ؟

جوستان : ودلوقتي ، أنت ست جميلة ، مش أنت ست جميلة ؟

بوريكيه : أيوه ! أيوه ! أنا ست جميلة ! **(ينتقل إلى أقصى اليمين)**

جوستان : **(إلى بوريكيه الذي ينفذ بالأداء الصامت كل ما يأمره به جوستان والـذي يوجهه بإصبعه ،وذلك أمام عيني إيلوا ،وهما محملقتان)** يا للا! اتحركي يا حلوة... يا للا! آه! حاسبي ، أدّامك ترعة! حاسبي الفستان !

(بوريكيه يقلد حركة من يرفع ثوبه ويتخطى الحقيبة . جوستان يجعله يلف ويعود إلى مكانه الاول)

إيلوا : آه ! حاجة حلوة ، حاجة تضحك !

جوستان : دي وردة،خديها!وردة جميلة!**(يقدم له المنفضة التي أخـذها مـن فـوق المدفأة)**

بوريكيه : ريحتها حلوة ! **(يشم المنفضة بشغف شديد)**

بوريكيه : خبّيزة !

جوستان : بالضبط ! **(يكلم إيلوا أمام بوريكيه)** ممكـن أخليه يقـول علـى الكوسـة فراولة !

إيلوا : طبعاً !

جوستان : **(إلى بوريكيـه)** يا للا ! هات الوردة بتاعتي ! تصور مـش عاوز يرجّعها لي .**(يأخذ منه المنفضة ويضعها مكانها على المدفأة)**

إيلوا : **(إلى الجمهور)** يا للا يا بتاع الورد !

جوستان : **(يعود إلى بوريكيه وهو يبسط إليه يده)** ودلوقت ، أنت عملت قرد كفاية ! هات عشرين فرنك ! **(بوريكيه يقوم بحركة من يخرج من حافظته عشـرين فرنكا يعطيها لجوستان بطريقة تلقائية)** هايل! ودلوقت خـذ الشـنطة دي ، وديها في الأوده الزرقا ، وبعدين تعالى هنا تاني ! يا للا ! **(يركله بقدمـه .**

إلى إيلوا أثناء انصراف بوريكيه حاملاً الحقيبة) ادي يا سيدي اللي بتقــول عليه سحر .

إيلوا : حاجة تضحّك . أنا ممكن أسميه شلاليت .

المشهد الثالث

(إيلوا ، جوستان)

جوستان : إيه رأيك بقى ؟

(يجلس فوق الكرسي الموجود بين المدفأة والمكتب ، ويجلس إيلوا فوق الكرسي الآخر على الجانب الآخر من المكتب)

إيلوا : أوه ! أنا ما كنتش أعرف حاجة من دي !

جوستان : دي بقى الخدمة عندي . إزاي أشغل سيدي .

إيلوا : أيوه ، زي ما تقول كده " ســيد في خدمتك " . لكن قوللي ! أنت عرفــت الحاجات دي إزاي !

جوستان : آه ! عيني ! كل حاجة في عيني . أنا أبص لســيدي وأنا فاتح الحدقتين ... كده ... أحدّق قوي . هوب ! خلاص !

إيلوا : تحدق ؟ صعب التحديق ده ؟

جوستان : لا ! دي عملية إرادة . اكتسبتها مــرة وأنا ببص لبنت جميلة . عجبتنـــي قوي ! بدأت أغمز لها بعيني ... عشان تفهم قصدي . ويا دوب أنا بدأت إلا ولقيتها بتبحلق لي وقامت وراحت داخلة عليّ ومناخيرهــا فـــي منـــاخيري وعينيها في عيني ، ومطرح مروح معايا، يمين شمال ، قدام ورا ، لازقة في مناخيري لدرجة إني معرفتش إزاي أخلص منها . يا ربي ! **(ينهض)**

إيلوا : **(ينهض)** مش ده اللي إنت كنت عاوزه ؟

جوستان : في مناخيري ؟ لا طبعاً ؟ دي حولتني ! المهم جاتني فكرة ، مع إني كنــت واكل كوارع عجالي . رحت عامل فو ! **(ينفخ)** فصحيت وفاقت وعملــت فو هيّ كمان . من ساعتها عرفت إن أنا مغناطيسي ، ممغنط يعني !

إيلوا : آه ! تفتكر إني أقدر أمغنط سيدي أنا كمان زي أنت ما عملت دلوقت مع سيدك ؟

جوستان : حاول . زي ما قلت لك دي عملية إرادة وعزيمة . تقف كده ورا سيدك وتعمل كده بصوابعك **(يحرك أصابعه ويقلده إيلوا)** وأنت بتفكر وتقول " نام ، أنا عايزك تنام " ... وتبحلق بعينيك ... بحلق بعينيك ! **(إيلوا يبحلق بعينيه)** تمام كده . بعد كده ، تشوف إذا سيدك نام ، يبقى خلاص ، وتكمل بقى اللي أنت عاوزه .**(يتراجع إلى العمق قليلاً وينصت)**

إيلوا : **(وهو يسير جهة اليسار قليلاً)** حاجة حلوة ! العلم نور يا ولاد ! النهارده بالذات هاحاول أخلي سيدي خدّام عندي ويسمع كلامي .

جوستان : **(وقد رأى أن بوريكيه يعود وهو ما يزال نائماً)**آه! النطع وصل!

المشهد الرابع

(جوستان ، إيلوا ، بوريكيه)

جوستان : **(إلى بوريكيه . يتقدم ويقوده بإصبعه)** تعال هنا ! تعال !**(بوريكيه يتقدم تبعاً لرغبة جوستان)** وديت الشنطة ؟

بوريكيه : أيوه !

جوستان : **(وهو ما يزال يقوده بإصبعه)** كويس ! أقعد ! **(يُجلسه فوق الكرسي الأيمن ويعود إلى إيلوا)** ودلوقت ، خلي بالك ، حصحيه !**(ينفخ في وجهه)**

بوريكيه : **(يفيق)** يا إلهي ، إيه الهواء ده !

جوستان : سيدي بينادیني ؟

بوريكيه : **(وهو ما يزال جالساً)** لا ! أنتم هنا انتو الاثنين ! وديت الشنطة ؟

جوستان : طبعاً يا سيدي ! دي كسرت ظهري !

إيلوا : وأنا كمان !

بوريكيه : لكن أنت مالحقتش ! ده أنا ما تحركتش من مكاني !

جوستان : آه ! سيدي عارف لما يطلب حاجة ...

بوريكيه : **(على حده)** الواد ده مع العيوب اللي فيه لكنه بيعمل اللي بطلبه منه بسرعة غريبة !

إيلوا : **(إلى بوريكيه)** أنا ماشي بقه يا سيدي **!(يتوجه إلى اليمين)**

بوريكيه : طيب ، روح أنت ! **(إلى جوستان الذي يريد أن يذهب مع إيلوا)** خليك أنت

(إيلوا يخرج وحده)

المشهد الخامس

(بوريكيه ، جوستان)

جوستان : سيدي يؤمرني بحاجة ؟

بوريكيه : **(وهو ينهض)** أيوه ! أختي الآنسة فرانسين حتيجي تتغدى معايا النهارده !

جوستان : **(على حده)** آه ، أخته العانس !

بوريكيه : **(يذهب ويأخذ سيجاراً من علبة على المكتب ويضعه في مبسم)** بتقول إيه ؟

جوستان : ولا حاجة ، يا سيدي !

بوريكيه : يتهيأ لي إني سمعتك بتقول " أخته الحلوة "

جوستان : أوه ! وأنا أقدر يا سيدي !

بوريكيه : بافتكر ! **(يشعل السيجار ويجلس)**

جوستان : **(على حده)** وبالذات هيّه !

بوريكيه : طبعاً الأكل حيكون لشخصين . وبعدين ، قبل كده ، عاوزك تنظف الشقة كويس ! امبارح أنت نظفتها كده أي كلام !

جوستان : أمر سيدي . مش حيحصل تاني !

بوريكيه : أرجو ذلك !

جوستان : أي حاجة تاني يا سيدي ؟

بوريكيه : بس ! اه ! الضهر تنزل عند البواب تجيب البوسته ، وبعدين تنزل المخزن تجيب شوية خشب عشان الدفايه .

جوستان : حاضر يا سيدي . حاجة تانية ؟(**يهم بالانصراف**)

بوريكيه : بس ! (**بوريكيه جالس في مواجهة الجمهور يدخن السيجار**)

جوستان : (**على حده . يتحـــول إلــــى وراء بوريكيـــه**) ودلوقــت ، إحنـــا لوحـــدنا (**يأتي بحركات بأصابعه خلف بوريكيه الذي يشعر بتأثير ذلك شيئاً فشـــيئاً . حينما يرى جوستان أنه راح في النوم ، يجذبه نحوه بوضع إصـــبعه بـــين عينيه**) تعال هنا !

بوريكيه : فيه إيه ؟

جوستان : أولا ، متقلش فيه إيه . تقول حاضر يا سيدي . قوللي يا سيدي مرة، واللا إيه ؟ (**بشيء من الحدة**)

بوريكيه : سيدي ...

جوستان : أيوه كده ! (**يعطيه المكنسة**) امسك ، دي المقشة ! نظف الشقة كويس! همّه شويه .وبعدين أنا شايف كده إن التنظيف بتاع امبارح معجبكش ،مش عاوزك تقوللي كده تاني لما تصحى من النوم . مفهوم؟

بوريكيه : حاضر ، يا سيدي !

جوستان : ياللا! وحضر الغدا لنفرين ، علشان أختك حتتغدا معاك النهارده.

بوريكيه : أختي ؟

جوستان : أيوه أختك . أختك العانس . الحافية اللي عمرها ما لبست جزمه ! يا للا. شوف شغلك ! (**وقد رأى بوريكيه يرفع السيجار إلـــى فمـــه**) آه ! وبعـــدين محدش بيدخن وهوّه بيشتغل . يا للا ، هات السيجار ده ! ما تخافش ، أنـــا حشيلهولك لحد ما تخلص تنظيف (**بعد أن يأخذ منه السيجار ، يجلس علـــى**

راحته فوق الكرسي الأيمن ويأخذ في التدخين، بينما بوريكيه يبدأ في التنظيف)** أيوه كده ! ده مفهومي للخدمة ! سيجار ممتاز **(وقد لاحظ أن بوريكيه يتراخى في عمله)** إيه ده ! أنت اتعلمت التنظيف فين ؟ أنت كده بتكحل مش بتنظف . همّه شويه يا شاطر ! شويه نشاط ! **(بوريكيه ينظف بهمة بالغة . إلى الجمهور)** أيوه كده ! إن مكنتش أحرّكه ينام . أنا عارفه، بلطجي ! كسلان ! آه ! كويس كده ! هوه يشتغل ، وأنا أدخن السيجار بتاعه ! هو ده بالضبط اللي بيسموه تبادل الخدمات . شيلني وأشيلك ؟ **(بوريكيه يعطس)** حاسب ، أنت بتعفّر عليّه ! بس، كفاية كده! **(يأخذ منه المكنسة ويضعها في ركن المدفأة)** ودلوقتي حصحيك ! لكن الأول روح عند البواب وهات منه البوسته وحطها فوق المكتب ده ، زي ما بعمل أنا كده **(يروح ويجيء ويقول)** " بوستة سيدي " . وبعد كده تصحى . والضهر تنزل المخزن وتجيب شويه خشب عشان الدفاية . مفهوم! يا للا! اقعد هناك؟ **(يجلسه فوق الكرسي الأيمن)** آه! استنّى! **(يأخذ نفساً أو نفسين من السيجار ثم يضعه في مطفأة ، بوريكيه الذي أصبح في الوضع الذي نام عليه)** ودلوقتي... **(ينفخ في وجهه لكي يوقظه)**

جوستان : أنا خلصت تنضيف يا سيدي !

بوريكيه : كده قوام ؟ أنت جبت وقت منين ؟

جوستان : سيدي ، أنا دائماً بحاول إرضاء سيدي .

بوريكيه : عظيم ...لكن أنا حرّان . عجيبة ! زي ما أكون عملت تمرينات رياضية، أنا عرقان ، مع إني ما قمتش من مكاني !

جوستان : إحنا في الصيف يا سيدي ! في الصيف !

بوريكيه : لسه الصيف ما جاش !

جوستان : حا ييجي يا سيدي ! حا ييجي ! **(يرن جرس الباب)**

بوريكيه : الجرس بيرن . روح افتح !

جوستان : حاضر يا سيدي !

بوريكيه : الحقيقة ، بتحصل حاجات كده مـــش قادر أفهمها . حاجات كده بتحصـــل لي ، حاجات غريبة !...

المشهد السادس

(بوريكيه ، جوستان ، ثم فرانسين)

جوستان : **(داخلاً)** الآنسة فرانسين !

بوريكيه : أختي ! خليها تتفضل !

(جوستان يشير إلى الآنسة فرانسين بالدخول)

فرانسين : **(داخلة)** صباح الخير يا جيرار .إزيك ؟ وريني وشك . وشك أصفر.

(تذهب جهة المدفأة وتخلع قبعتها وتضعها فوق المدفأة)

بوريكيه : أصفر ! بالعكس ، المفروض إنه يكون أحمر . لسه كنت بقول لجوســـتان. أنا تقريباً مبتحركش من مكاني . قاعد أدخن السيجار... آدي كل اللي بعمله . ومع ذلك فجسمي عرقان زي ما أكون جريت مسافة كيلو متر .

(في هذه الأثناء ، يقوم جوستان بنقل المائدة الموجودة في العمق إلى اليسار ، ويجعلها في منتصف المنصة ، ويبدأ في وضع أدوات الطعام)

فرانسين : يمكن السيجار هوّه اللي عامل فيك كده .

بوريكيه : مش عارف . ده بيحصل معايا في الوقت ده ، مش كده يا جوستان ؟

جوستان : **(وهو يضع الأدوات ينصت إلى بوريكيه)** تقريباً ، يا سيدي .

بوريكيه : مش كـــده ايمـــاً بالتقريب كده في الوقت اللي أنت بتكون فيه بتنظف الشقة .

جوستان : زي ما تكون صدفة . صحيح يا سيدي .

فرانسين : حاجة غريبة . ده ممكن يكون من الكبد ...

بوريكيه : لازم أشوف الدكتور وأقوله... **(إلى جوستان)** سيبينا دلوقتي يا جوستان! وأول الأكل ما يكون جاهز هاته . **(جوستان يخرج)**

فرانسين : الدكتور فالونكور وبنته مش حيتغدوا معانا ؟

بوريكيه : **(يجلس على الكنبة)** لا . زي منتي عارفه ، دول قضوا الليل كله في السفر في القطر . وعشان يرتبوا حاجتهم ويستريحوا شويه، كل ده كان حيأخر علينا الغدا قوي . عشان كده فضلوا يأكلوا سندوتشات في البوفيه بتاع المحطة . وعلى العموم حيوصلوا بعد شويه .

فرانسين : **(متأثرة ، وهي تبسط إليه يديها)** حبيبي جيرار !

بوريكيه : فيه إيه ؟

فرانسين : **(تجلس على الكرسي الأيمن)** كل ما أفكر أنك خلاص حتتجوز وحيكون لك بيت وأولاد ...

بوريكيه : دي سنة الحياة .

فرانسين : **(باندفاع)** طبعاً ، لكن يا ترى أنا وضعي حيبقى إيه بالنسبة لك ؟

بوريكيه : أنت دائماً حتكوني أختي . ميكنش عندك أي شك .

فرانسين : **(متأثرة للغاية)** صحيح !

بوريكيه : ده وعد مني .

فرانسين : ده ما يمنعش إني فرحانة لك قوي . دي جوازتك جوازه حلوه قوي . الآنسة فالونكور جميلة وأبوها دكتور من أشهر الدكاترة . جوازه حلوة .

بوريكيه : طبعاً ، الدكتور فالونكور واحد من عباقرة مدرسة نانسي في الطب . واحد من أشهر الأطباء في التنويم المغناطيسي التطبيقي ، العلاج بالإيحاء . ده فلته .

فرانسين : الظاهر إن ده علم مش أي كلام . أنا بستغرب إزاي ممكن ننيم الواحد بمجرد ما نبص في عينيه .

بوريكيه : ده يرجع لطبيعة الشـــخص .عشـــان ده يحصل ،لازم الشـــخص يكـــون ضعيف الشخصية ، عصبي . أنا شخصياً مش ممكن حد يقدر ينومني.

فرانسين : أنا عارفـــه . على العموم أنا حطلب من الدكتور إنـــه يوريني ده عملـــي قدامي . يعني يعمل لنا تجربة .

بوريكيه : خللي ده بعد جوازي إن شاء الله .

فرانسين : ربنا يتمـــم لك بخير يا خويا . الدكتور جاي باريـــس مخصوص علشـــان موضوع جوازك ده .

بوريكيه : طـــبعاً أنت عارفـــه يا أختي ، أنا في الســـن ده ، إذا ما تجوزتش يبقـــى خلاص فات الأوان .

(في هذه اللحظة ساعة الحائط تدق الثانية عشرة ظهراً . وجه بوريكيه يتغير تعبيره . نظرته تصبح ثابتة كشخص تحت تأثير التنويم المغناطيسي)

فرانسين : الساعـــة اتناشر **(إلى بوريكيه)** كنت بتقـــول إيـــه؟... **(تلاحـــظ وجـــه بوريكيه)** آه ! يا ربي ! إيه ده ؟ جرالك إيه ؟ **(بوريكيه لا يجيب)** جيرار ! **(بوريكيه ينهض كأن زنبركاً يحركه ، ويخرج سريعا من العمق)**

المشهد السابع

(فرانسين ، ثم جوستان ، ثم بوريكيه)

فرانسين : هوّه رايح فـــين؟ **(تنادي)** جيرار!... ما بيردش . إيه اللي جرالو يا ربي ؟ إيه اللي جرالو ؟

جوستان : **(يدخل من اليمين حاملاً دجاجة فوق طبق ، مع طبق سلاطة)** ســـيدي مش موجود ؟ **(يضع الطعام فوق المنضدة اليسرى)**

فرانسين : آه ! جوستان ، أخويا مالو ؟ أول الساعة ما رنت اتناشر الظهـــر، قـــام وخرج زي المجنون .

جوستان : **(على حده)** آه ، فهمت راح يجيب البوسته من عند البواب .

فرانسين : هوّه راح فين ؟

جوستان : ما تقلقيش حضرتك . أصل سيدي له حالات كده غريبة : يـروح وبعـدين يجي . مفيش خوف . أحسن إن حضرتك متكلمهوش في الموضوع ده .

فرانسين : إزاي ؟ ده أنا قلقانه قوي . أخويا المسكين . دي حاجـة مش طبيعيـة . تصور ، أنا كنت بتكلم معاه ومرة واحدة سكت . كنت بصّاله زي مـا أنـا بصّالك كده . **(تنظر إلى جوستان الذي يرمقها بعينيه . وتردد تلقائياً وهـي تحت تأثير غريب)** زي ما أنا ...**(إلى جوستان)** متبصليش كده. أنـت كـده بتدوخني .

جوستان : **(على حده)** أمّا أشوف كده .

فرانسين : **(على حده)** غريبة اللي عينيه دي بتعمله فيّه !

جوستان : **(على حده)** صح . الأخ والأخت ، طبيعة واحدة .

فرانسين : **(إلى جوستان الذي يعمل لها حركات بأصابعه خلـف ظهرها)** كـنت بصّاله كده... كده ... أنا ما عدتش شايفاك . ومرة واحدة مش... مش...

(تظل جامدة نائمة)

جوستان : **(منتصراً)** وهي كمان ! عال ! كده تبقى العيلة كلها في أيدي .

(ينفخ في وجهها ليوقظها ، ويعود إلى المائدة متظاهراً بأنه يضع أدوات الطعام ويرتبها)

فرانسين : **(وهي تفيق من نومها)** أنا فين ؟ يا ربي ! إيه اللي حصللي ؟

جوستان : **(وهو يرتب الأدوات)** ولا حاجة يا ستي ! ولا حاجة !

فرانسين : غريبة ! فيه حاجة حصلت لي . أنا كنت بقولك إيه ؟

جوستان : كنت بتكلميني عن سيدي لما خرج مرة واحدة . لكن أنا بقـول لحضـرتك اطّمني ، مفيش أي حاجة . وآدي سيدي رجع أهه .

فرانسين : آه ! بص شوف ملامحه عامله إزاي **(إلى بوريكيه)** جيرار !

بوريكيه : **(يتقدم بمشية النائم حتى المكتب الأيمن ومعه رزمة من الخطابات والجرائد يضعها فوق كرسي)** بوستة سيدي .

فرانسين : إيه ! **(يبدو أن بوريكيه شعر بانتفاضة داخلية ولم يعد تحت تأثير الإيحاء، وإذا بوجهه الجامد الثابت يعود إلى هدوئه وابتسامة)**

فرانسين : كنت بتقول إيه ؟

بوريكيه : **(يستأنف ما كان يقوله قبل التنويم)** كنت بقول إن الجواز يا فرانسين ...

فرانسين : لأ . أنت كنت بتقول " بوستة سيدي "

بوريكيه : أنا ! أنت بتخرفي !

جوستان : **(هامساً لفرانسين)** متعارضهوش يا ستي !

بوريكيه : آدي جوستان ، أنا قلت " بوستة سيدي " يا جوستان ؟

جوستان : **(خلف المائدة)** أنا ما سمعتش يا سيدي !

بوريكيه : يا ربي ! وإيه اللي يخلليني أقول " بوستة سيدي " ؟ أنا كنت بقول إن الجواز يا فرانسين ، لكن أنتي سمعتي " بوستة سيدي "

فرانسين : آه ، تفتكر كده ...

بوريكيه : طبعاً ، طبعاً **(على حدة)** الظاهر إن أختي ودانها تقلت شويه .

فرانسين : **(على حدة)** مسكين أخويا !

بوريكيه : يا للا ، يا جوستان ، هات الأكل .

جوستان : أوه ! ده الأكل قرّب يبرد من بدري .

بوريكيه : طب ليه ما قولتش ! يا للا يا فرانسين !

فرانسين : حاضر يا حبيبي **(وهي تجلس إلى المائدة ، على حده)** أنا قلقانه على أخويا قوي ! **(يجلسان إلى المائدة)**

بوريكيه : اتفضلي يا فرانسين .

جوستان : **(على حده)** كده . وأنا حا اتفرج عليهم وهمّا بياكلوا ! استنوا عليّه شويه!

(يذهب ويأتي بزجاجة النبيذ من فوق البوفيه جهة اليسار ، ويصب لهما)

بوريكيه : آه ! خليك معانا يا جوستان ، يمكن نحتاج حاجة .

جوستان :**(كان قد ابتعد قليلاً)** حاضر يا سيدي ! **(جوستان ينتقل إلى وراء المائدة بين بوريكيه وفرانسين ، في مواجهة الجمهور . وبينما الأخ وأخته يتناولان الطعام ، يقوم جوستان بحركاته المعروفة بأصابعه)**

بوريكيه : كلي يا فرانسين ! خدي الحته... دي... من... **(ينام)**

فرانسين : بتقول إيه ؟ آه ! أنت مش... مش... **(تنام)**

جوستان : **(وهو يقلدها)** أنت مش... مش... **(منتصراً)** كده غلبتهم الاتنين !

المشهد الثامن

(السابقون ، إيلوا)

إيلوا : **(داخلاً من جهة اليمين)** آي ! آي ! بتعمل إيه .

جوستان : زي منته شايف .

إيلوا : حاجة عجيبة !

جوستان : **(إلى النائمين)** يا للا ! قوموا . **(بوريكيه وفرانسين ينهضان كأنما بفعل زنبرك . إلى إيلوا)** أنت وصلت في وقتك ! تاكل معايا ؟

إيلوا : قوي ! **(يجلس مكان فرانسين)**

جوستان : **(يجلس مكان بوريكيه)** يا للا هاتوا الملاعق والشوك لنفرين !

(بوريكيه وفرانسين يسرعان بتغيير أدوات الطعام)

إيلوا : بيعرفوا يخدموا كويس !

جوستان : **(وهو يفرد فوطته)** يعني ، مش شغلتهم برضه ! **(يجلسان متقابلين)**

جوستان : يا للا هاتوا الفرخة **(بوريكيه وفرانسين يسرعان إلى طبق الدجاجة وكل منهما يحاول أن يقدمه)** بالراحة ماتتخانقوش . مش قوي كده ! **(إلى بوريكيه)** أنت هات الفرخة ، وانتي هاتي السلطة . **(ينفذان)**

إيلوا : **(وقد بدأ يأكل)** أنا جعان جوع ! **(إلى جوستان الذي ينظر إليه وهو يأكل)** بتبصلي كده ليه ؟

جوستان : أبداً . أحسن تاخد الحتة بتاعتي .

إيلوا : أنا أخذت الورك .

جوستان : وأنا أخذت الصدر **(إلى فرانسين)** السلطة !

(فرانسين تقدم له السلطة)

إيلوا : **(بينما جوستان يأخذ من السلاطة)** لازم ناكل بسرعة ، تعرف ، الدكتور فالونكور حيوصل بعد شويه مع بنته .

جوستان : **(بينما إيلوا يأخذ من السلاطة)** إلا همّا جايين ليه صحيح ؟ إيه اللي جابهم باريس ؟

إيلوا : أظن عشان موضوع جواز . الدكتور حيجوز بنته .

جوستان : لمين يا ترى ؟

إيلوا : مش عارف بالضبط .

جوستان : ميكونش حيجوزها لسيدي ؟

إيلوا : تفتكر ؟ بس سيدك ده عجوز قوي .**(إلى فرانسين التي لم تتوقف عن الخدمة ،وكذلك أخوها لم يتوقف عن صب النبيذ ، الخ)** أنا حاخد سلطة تاني . **(فرانسين لا تتحرك)** إيه ! **(إلى جوستان)** مش سامعة .

جوستان : إيه ! فرانسين منتش سامعة ؟ الأستاذ عاوز سلطة .

(فرانسين تسرع بطبق السلاطة إلى إيلوا)

إيلوا : حاجة حلوة قوي الحكاية دي . أنا حعمل كده مع سيدي .**(جرس الباب يرن)**

جوستان : **(مفزوعاً ويضع فوطته)** جرس الباب !

إيلوا : أوه ! ده لازم الدكتور وبنته .

جوستان : **(قافزاً)** آه ! لازم أصحّي دول . روح أنت افتح .

إيلوا : ماشي .**(يخرج مسرعاً من العمق)**

جوستان : انتــوا ، يا هــوه **(يُجلس كلا منهما في مكانه الذي كان يشغله من قبل)** كويس ! **(يضع الفوطة حول عنق بوريكيه)** كده ! يا للا كلوا ! **(يأكلان)** ودلوقتي أصحيّهم !**(يصب نبيذاً لبوريكيه وفرانسين ثم ينفخ في وجهيهما فيفيقان)** آه !

بوريكيه : **(وهو يأكل)** الفرخة دي حلوة !

فرانسين : قوي !

إيلوا : **(داخلا بسرعة)** سيدي ، الدكتور فالونكور والآنسة بنته !

بوريكيه : **(وهو ينهض بسرعة)** همّه ! **(إلى فرانسين)** بسرعة يــا فرانســين ! دي خطيبتي وأبوها .

جوستان : إيه !

فرانسين : أبوه وخطيبته ! يا للا بسرعة ! **(يخرجان بسرعة)**

المشهد التاسع

(جوستان ، إيلوا)

جوستان : **(وهو يعيد المنضدة إلى مكانها جهة اليسار) بيقول إيه ؟**

إيلوا : بيقول : " خطيبته " .

جوستان : " خطيبته "...آه ! ده كتير قوي ! آه ! هو بيتصور إني حسيبه يتجوز كــده على كيفه .

إيلوا : بس ده راجل عجوز !

جوستان : **(بينما يقول التالي ، يقوم بوضع أدوات الطعام في مكانها)** طـــيب ! ده مش ممكن يحصل ! آه ! العجوز الشايب ما جابليش سيره ولا قاللي حاجــة

!... طيب ، حتشوف ! آه ! شكراً ! عاوز يجيب واحدة هنا . ست تلخبطلي كل حاجة وتعطل لي كل حاجة ! ساعتها بقى مين اللي حينضف الشقة ؟

إيلوا : اسكت ! دول جايين أهم !

المشهد العاشر

(جوستان ، إيلوا ، بوريكيه ، فرانسين ، فالونكور ، إيميليين)

بوريكيه : **اتفضل يا دكتور ! أهلا وسهلا !**

فالونكور : أنت لطيف جداً . أرجو إنك متكنش انتظرتنا على الغداء ؟

بوريكيه : لا . الخدام بتاعكوا قال لنا !

فرانسين : وأنت يا حبيبتي ، ما تعبتيش من السفر ؟

إيميليين : أوه ! أنا بنام على طول في القطر . دا بابا المسكين هوّ اللي ما غمضش عينه !

بوريكيه : صحيح ؟

فالونكور : أوه ! أنا مكسر ! ليلة بحالها في السكة الحديد !

بوريكيه : إذا حبيتوا تستريحوا ، الأود بتاعتكوا جاهزة .

فالونكور : آه ! نوم الضهر ده بيخليني طول النهار مدروّخ .

فرانسين : وأنت يا إيميليين يا حبيبتي ؟

إيميليين : أوه ! أنا بس عاوزه أقلع البالطو ده وأغسل وشي بشوية ميه من التــراب بتاع القطر !

بوريكيه : **(إلى جوستان)** يا للا ! وصّل الآنسة لحد أودتها .

فالونكور : **(إلى إيلوا)** وأنت يا إيلوا ، افتح الشنطة بتاعتي ...

إيلوا : حاضر يا سيدي !

جوستان : **(إلى إيميليين)** اتفضلي حضرتك ! **(على حدة)** يا للا يا جوستان، ده وقــت الشغل .**(تخرج إيميليين ووراءها جوستان من اليمين)**

المشهد الحادي عشر

(بوريكيه ، فرانسين ، فالونكور)

بوريكيه : **(يقبل على فالونكور الذي أخذته سنة من النوم وهو واقف)** أيوه يا عزيزي الدكتور !

فالونكور : **(منتفضاً)** إيه ؟ فيه إيه ؟

بوريكيه : أوه ! أنا صحيتك !

فالونكور : لا... لا ... أنا بس قفلت عيني كده ، لكن أنا معاك .

بوريكيه : يا عزيزي الدكتور ، ما دمنا اجتمعنا احنا الثلاثة . نتكلم بقى شويه في الموضوع المهم ، وللا إيه ؟

فالونكور : **(وقد جلس على الكنبة)** بكل سرور! على العموم الموضوع مش محتاج ،أنا مش حخبي عليك ،أنا شخصياً موافق من زمان. كان فاضل بس رأي بنتي ،وأنا كلمتها في الموضوع ، فوافقت على طول.

بوريكيه : جميل جداً !

فالونكور : حتى دي قالت لي : " طبعاً يا بابا أنا موافقة ! لأني أنا متراهنة مع بنت عمي إننا حا نتجوز قبل آخر السنة ... " يعني الجواز حا يخليها تكسب الرهان .

بوريكيه : أنا ممنون جداً !

فالونكور : وبعدين أنا مشغول لشوشتي !

بوريكيه : أنت حتقوللي !

فالونكور : على العموم ، أنا حدفع لبنتي (٣٠٠,٠٠٠) فرنك هدية جوازها، وشوية أسهم في شركة المناجم .

بوريكيه : **(ناهضاً)** على العموم ، أنا الموضوع بالنسبة ليه مش موضوع فلوس .

فالونكور : حيث كده بقه يا صهري العزيز ، تعالى في حضني لما أبوسك .

(ينهضان ويتعانقان)

فرانسين : **(في غاية التأثر ! تسرع نحوهما)** آه !

فالونكور : لا ، ده أنا بقول الكلام ده لأخوك .

فرانسين : آه ! يا للا يا جيرار !

بوريكيه : آه . أشكرك يا حمايا العزيز !

فالونكور : ودلوقتي ، عشان خطيبتك ، مع أني متأكد من موافقتها ، يستحسن إنكو تقعدوا مع بعض لواحدكو شويه وتتفقوا مع بعض .

بوريكيه : آه ! يا عزيزي الدكتور . إنت خليتني أسعد إنسان في العالم ! عشان كده اسمح لي أقولك حاجة من نفسي... **(ساعة الحائط تدق الثانية عشرة والنصف وجه بوريكيه يتغير ويتجمد ثم يلتفت ويقول)** أنا رايح أجيب الخشب عشان الدفاية .

فرانسين **وفالونكور**: إيه ده ! **(بوريكيه يخرج بسرعة وبطريقة تلقائية)**

فرانسين : آه ! الحالة جت له تاني .

فالونكور : إيه اللي جرى له ؟

فرانسين : **(تجري وراءه وتنادي)** جيرار ! جيرار !... راح ، نزل على السلم !

فالونكور : الحكاية دي بتحصل له كتير ؟

فرانسين : **(في غاية الاضطراب)** آه ! مش عارفة . آه ! آه ! **(تنادي ناحية العمق)** جوستان !... جوستان !...

المشهد الثاني عشر

(السابقون ، جوستان)

جوستان : **(يصل من الباب الأيمن)** الآنسة بتنادي ؟

فرانسين : آه ! إيه اللي بيحصل ده ؟ سيدك سابنا تاني وخرج .

جوستان : **(متظاهراً بالدهشة)** سيدي ؟

فالونكور : أيوه ! خرج وهوه بيقول : " أنا رايح أجيب الخشب "

جوستان : غريبة : الساعة كام دلوقتي ؟

فرانسين : يعني إيه الساعة كام ؟

جوستان : **(على حده)** اتناشر ونص ! آه . يبقى نزل المخزن . **(عالياً)** ما تقلاقيش يا ستي ! هوه كده ، ساعات تيجي له النوبة كده فيروح يجيب البوستة ، ويروح يجيب الخشب . مفيش خوف ! المهم مفيش داعي إن حد يكلمه في الحاجات بعد كده لأنه ده بيضايقه !

فرانسين : لكن ده شيء مش طبيعي يا دكتور .

فالونكور : ده بيحصل ساعات مع بعض الأشخاص .

جوستان : أنا شايف إن ده علامة صحة ، والدكتور بتاعه نصحه إنه يعمل تمرينات لأن سيدي كسلان شويه .

فالونكور : أنت حتقوللي ! **(يراقب بوريكيه وهو يعود)** آه ! أهو جه !

(بوريكيه ما يزال نائماً ، يدخل حاملا حزمة من الخشب فوق ظهره)

فالونكور وفرانسين : **(مذهولين)** إيه ده !

فرانسين : **(تسرع إليه)** جيرار ! أخويا !

(دون أن يقول كلمة ، يدفع أخته ويواصل طريقه على طريقة السائر أثناء النوم ويخرج من الباب الأيمن)

فرانسين : **(تخرج في أثره)** آه ! يا ربي ! جيرار ! **(إلى جوستان وهي تخرج وراء بوريكيه)** جوستان ! تعالى !

جوستان : أنا جاي ! أنا جاي !**(يخرجان من جهة اليمين وراء بوريكيه)**

المشهد الثالث عشر

(فالونكور ، ثم إيلوا)

فالونكور : **(ضاحكاً)** آه ! آه ! آه ! شـــكله يضحك وهوه شايل الخشب **(مغيراً لهجته)** آه . أنا تعبان ! عينيه بتتقفل ... آه ! أحسن إني أقفلها شويه ! **(وهو واقف ، إلا أنه معتمد على الكنبة ، يغلق عينيه وينام)**

إيلوا : أنا فتحت الشنطة **(وقد لاحظ فالونكور النائم وهو يدير إليه ظهـــره)** أوه ! سيدي لوحده ! لو أجرّب معاه الطريقة بتاعة جوستان **(يمشي متلصصا ويقف وراء فالونكور ويعمل الحركات التي تعلمها من جوستان وهو يحملق عينيه ويتمتم بصوت خفيض كما علّمه جوستان. في هذه اللحظـــة تســـقط رأس فالونكور كما تسقط رأس النائم)** آه ! نام! أنا نيمت سيدي . آه ! حلو قوي ! **(يقترب من فالونكور ويركله في مؤخرته كما كان يفعل جوستان مع سيده ، ثم يبسط إليه يده ، ويقول)** هات ! هات عشرين فرنك !

فالونكور : **(يصحو مذعوراً)** أنت يا ملعون !

إيلوا : **(مفزوعاً)** إيه ده ! ده ما كانش نايم !

فالونكور : **(يمسك بخناقه)** إيه اللي عملته ده يا ملعون ؛ إيه اللي عملته ده ؟ **(ينهال عليه ضرباً)**

إيلوا : آي ! آي ! آي !

فالونكور : **(وهو يضربه)** خد ! خد ! خد ! متورنيش وشك !

إيلوا : حاضر يا سيدي ! **(يدور حول الكنبة وفالونكور يلاحقه)**

فالونكور : آه ! يا كلب ! هيّه حصـــلت لكده ؟ خد ! خد ! **(يضربه ثم يركلـــه فـــي مؤخرته)** غور من قدامي !

إيلوا : **(وهو يفر من العمق)** آي ! آي !

فالونكور : حد شاف كده ؟ يتجرأ ويمد إيده عليّ ... آه ! المجرم ! **(يلمح بوريكيه وهو يعود بدون حزمة الخشب ، لكنه ما يزال نائماً)** يا صهري العزيز ! تعال ارتاح !

المشهد الرابع عشر

(فالونكور ، بوريكيه ، جوستان ، فرانسين)

فرانسين : **(جزعة وهي تتبع بوريكيه)** آه ! يا ربي ! آه ! يا ربي !

(بوريكيه يصل بالضبط إلى المكان الذي كان يشغله قبل التنويم ، وعلى الفور يتغير وجهه ويفيق بينما الجميع ينظرون إليه قلقين)

بوريكيه : **(يستأنف حديثه كأن شيئاً لم يكن)** يعني... يعني... **(إلى فالونكور)** أنا كنت بقول إيه ؟

فالونكور : إمتى ؟

بوريكيه : دلوقت .

فالونكور : دلوقت ؟ أنت مكنتش بتقول حاجة . أنت كنت شايل خشب .

بوريكيه : إيه ؟

فالونكور : كنت شايل خشب الدفاية بالذات .

بوريكيه : **(ضاحكاً ، إلى الجمهور)** الدكتور بيخرّف !

جوستان : **(هامساً لفالونكور من خلف الكنبة)** يا سيدي ، أنا قلت لحضرتك إن ده بيضايقه !

فرانسين : **(متألمة)** يا ربي ! يا ربي !

فالونكور : أنا لو كنت مكانك كنت أشيل حديد !

بوريكيه : إيه ؟ حديد ليه ؟

فالونكور : أحسن من شيل الخشب .

بوريكيه : **(وهو يتأمل فالونكور)** آه !

فالونكور : على الأقل تتمرن شويه وتقوي عضلاتك .

بوريكيه : **(إلى الجمهور ، بعد لحظة)** فعـلا ، الراجـل ده بيخرّف ! **(عاليـاً إلـى فالونكور)** يا دكتور ، إحنا بنتكلم في الـزواج وأنـت بتـتكلم فـي الحديـد والعضلات .

فالونكور : آه ! تفتكر... **(على حده)** آه ! هل فعلا يكون حصل له حاجة في مخه ؟

بوريكيه : امتى حتشرف وأقعـد اتكلم شـويه مـع صاحبة الصون والعفـاف بنـت حضرتك ؟

فالونكور : آه صحيح .أنا حبعتهالك . **(على حده)** الأفندي ده لازم أراقبه شويه . **(يخرج من اليمين)**

المشهد الخامس عشر

(السابقون ما عدا فالونكور)

فرانسين : منتش حاسس أنك تعبان شويه يا حبيبي ؟

بوريكيه : مين ؟ أنا ؟ آه ! انتوا جـرالكم إيـه كلكـم ؟ بـاين عليّـه إنـي تعبـان يا جوستان؟

جوستان : **(في تلك الأثناء يطوي الفوط ويرتب كل شيء في البوفيه)** سـيدي فـل الفل !

بوريكيه : **(إلى فرانسين)** سـمعتي ! ودلوقتي روحي بقه شـويه كده ... عـشان خطيبتي حتيجي دلوقتي ، وعاوز اتكلم معاها شويه .

فرانسين : حاضر ! **(تخرج من اليسار وهي تطلق زفرة)**

بوريكيه : غريبـة أختـي دي **(إلـى جوسـتان)** وأنـت كمـان يـا جوسـتان ، سيبني لوحدي. **(يجلس على الكرسي الأيمن)**

جوستان : حاضر يا سيدي **(يتظاهر بالانصراف)** يا للا ، هي دي اللحظة المناسـبة **(يرجع على أطراف أصابعه ويعمل حركات التنويم خلف ظهر بوريكيه)** شرم برم ! شرم برم ! **(بوريكيه يغلبه النوم تحت تأثير هذه الحركات)**

جوستان : **(ينتقل إلى أمام بوريكيه)** أيوه كـده ! ودلوقت يا بوريكيـه خطيبتـك دي وحشة ومعفنة ! مش هي وحشة ومعفنة ؟

بوريكيه : **(نائماً)** أيوه ! أيوه !

جوستان : حتخاف تقولها كده ؟

بوريكيه : لأ ! لأ !

جوستان : وحتقولّها أنك مش عاوز تتجوزها ولا تشوف وشها ؟

بوريكيه : أيوه ! أيوه !

جوستان : **(وقد رأى إيميليين تدخل من جهة اليمين)** أهي ! أروح أنا بقه !

(يخرج بسرعة من العمق)

المشهد السادس عشر

(بوريكيه ، إيميليين)

إيميليين : بابا قال لي عـن موضوع الجواز . أنا متأثرة جداً . **(وهـي تقبـل علـى بوريكيه)** والدي قال لي إن حضرتك عاوز تتكلم معايا .

بوريكيه : أنت ؟ ياه دي وحشة قوي ! أوه ! دي عفريته !

إيميليين : **(مذعورة)** إيـه ؟

بوريكيه : أوه ! إيه السحنة دي ! جبتيها منين ؟ داريها عني !

إيميليين : آه ! يا ربي ! هوه ماله ؟

بوريكيه : آه ! أم سحلول ! ياه ! **(يخرج لسانه مع تكشيره مخيفة)**

إيميليين : ده اتجنن ! **(إلى بوريكيه)** أنت اللي عاوز تتجوزني ؟

بوريكيه : أنا أبقى واحد من عيلة أبوكي المجنون ؟

إيميليين : **(تفر هاربة إلى ناحية اليمين)** أوه !

بوريكيه : **(يتعقبها)** أنا أتجوز أراجوز زيك ! آه ! غوري ! غوري من وشي !

إيميليين : آه ! يا ربي ! بابا ! بابا ! **(تفر مذعورة)**

بوريكيه : أوه ! دي وحشة قوي ؛ وحشة قوي ! (**يعود إلى مكانه بجانب المكتب**)

المشهد السابع عشر

(بوريكيه ، جوستان ، ثم فالونكور وإيميليين ، ثم فرانسين)

جوستان : تمام كده ! عال ! زي ما رسمت بالضبط . ودلوقتي أبوها الدكتور حبيجي... **(إلى بوريكيه)** بوريكيه ، أنت عارف أنت إيه ؟

بوريكيه : لا !

جوستان : أنت قرد في غابات أمريكا ! أنت قرد ، فاهم ؟

بوريكيه : فاهم ! فاهم ! (**يطرقع بلسانه مثل القرد مع حركات القرد**)

جوستان : ميه ميه ! **(وقد رأى فالونكور يدخل وخلفه إيميليين)** الحما أهو. كله ماشي تمام !

(يبتعد قليلاً إلى العمق)

إيميليين : **(وهي تتبع أباها وبلهجة توسل)** أوه ! بابا ! بابا !

فالونكور : استني يا إيميليين ! **(إلى بوريكيه ، الذي كان أثناء ذلك يأتي حركات القرد على خفيف)** آه ! إيه يا أستاذ اللي بتقولهولي بنتي ده ؟ **(في هذه اللحظة يقفز بوريكيه قفزة يصحبها طرقعة بلسانه وحركات قرد)**

فالونكور وإيميليين : إيه ده !

فالونكور : **(بينما بوريكيه يقوم بحركاته ويقفز فوق الأثاث ، الخ)** إيه اللي جراله ؟

جوستان : **(متظاهرا بالجزع)** آه ! مش عارف يا أستاذ أنا لقيته كده !

فالونكور : دي حميّ مرتفعة جداً ! روح بسرعة نادي على أخته !

جوستان : حالاً **(على حده)** استنى شويه . (**يسرع إلى جهة اليسار**)

إيميليين : شيء فظيع !

فالونكور : **(وهو يرى بوريكيه وقد هدأ وراح يبحث عن البراغيث كما يفعل القــرد ثم يأكلها)** بوريكيه ، صديقي ، فوق لنفسك ! **(بوريكيه يجذب فالونكور من رقبته ويحيطه بذراعه ويفلّيه باليد الأخرى)** لو سمحت ! سيبني !

إيميليين : آه ! بابا ! بابا !

فالونكور : **(بعد أن تخلص من ذراعي بوريكيه ، إلى إيميليين)** ما تصرخيش! **(وقد رأى جوستان)** إيه ! فين الآنسة فرانسين ؟

جوستان : أهي جايه أهي !

فالونكور : خلّيها تيجي بسرعة **(يتوجه نحوها)** يا آنسة ! يا آنسة !

جوستان : **(إلى الجمهور)** آه ! هيه بقى أنا قلتلها إن هيه كارمن وحترقص رقصة الكاشوكا . هانشوف !

فالونكور : تعالي يا آنسة ! تعالي !

فرانسين : **(ترقص)** هوللا ، لا ، بودريدا ، توتيرا ! لا سالادا .

فالونكور : إيه ؟

فرانسين : **(تغني وهي ترقص الكاشوكا)** ترا لا لا لا لا لا لا !!!

فالونكور : وهيّه كمان ! **(إيميليين ترتمي مذعورة بين ذراعي أبيها . هما الآن في منتصف المنصة إلى ناحية العمق قليلاً)**

فرانسين : **ترا لا لا لا ...!!!(الغناء يستمر . في حين بوريكيه وهو جالس فوق منضدة اليسار يقلد صوت الجيتار وهو يأتي حركات القردة الآلية المثبتة فوق بعض آلات الأورْج)**

فالونكور : أوه ! دي عيلة مجانين ! تعالي يا إيميليين ، انتي مش ممكن تخشي العيلة دي أبداً . (يخرجان من العمق، بينما فرانسين ترقص وتغني بهياج شديد، وبوريكيه يأخذ جميع الأوراق الموجودة على منضدة اليمين ويلقيها فوق رأسيهما

جوستان : **(منتصراً) هيه ! فزت باللي أنا عاوزه ؟ (إلى فرانسين وبوريكيه) بس ! كفاية ! أنت وهيه ! (يهدآن) اقعدوا . أنت هنا! وانتي هنا! (يجلس كل منهما في المكان الذي حدده له جوستان.يضع في شوكة بوريكيه قطعة من الدجاج وفي شوكة فرانسين بعض السلاطة) ودلوقتي...(ينفخ في وجهيهما فيفيقان) يا للا! اتصرّفوا! (يخرج من اليسار)**

فرانسين : **(بعد لحظة وهي ما تزال جالسة إلى المائدة)** أوه ! أنا حرّانة !

بوريكيه : غريبة ! وأنا كمان !

فرانسين : مش عارفة إيه اللي خلاني حرانة كده !

بوريكيه : ولا أنا !

المشهد الثامن عشر

(بوريكيه ، فرانسين ، فالونكور)

فالونكور : **(داخلاً من اليمين ، وقبعته فوق رأسه ، منادياً)** إيلوا ! إيلوا !

بوريكيه : **(ينهض)** آه ! أنت جيت يا عزيزي الدكتور !

فالونكور : همّا !

بوريكيه : حضرتك اتكلمت مع صاحبة الصون والعفاف بنتك ؟

فالونكور : صاحبة الصون والعفاف بنتي! كفاية يا أستاذ . كل الارتباطات للي بيني وبينك ملغية ! كأن لم يكن !

بوريكيه وفرانسين : إيه ؟

بوريكيه : ليه كده ؟

فالونكور : لأني مش ممكن أوافق أن بنتي ترتبط بعيلة كلها مجانين .

بوريكيه وفرانسين: بتقول إيه ؟

فالونكور : آه ! أزمتك مرت دلوقتي . لكن أنا شفتك . وده كفاية . شكراً يا أستاذ شامبنزي !

بوريكيه : أنا ؟

فالونكور : شكراً يا آنسة على الرقص الرائع !

فرانسين : أنا ؟

بوريكيه : آه ! عفوا يا أستاذ ، كفاية كده ! أنت تجاوزت حدودك . إذا كنت عاوز تلغي اتفاقنا ، ليكن ... إذا كنت عاوز ترفض ارتباطاتنا...

فالونكور : ارتباطات مجانين ...

بوريكيه : المجنون هوه أنت يا أستاذ .

فالونكور : آه ! انتوا ما شوفتوش نفسكم !

بوريكيه : لو سمحت يا أستاذ !

فرانسين : جيرار ، حبيبي !

بوريكيه : أنتي عندك حق ! يا للا بينا ! **(إلى فالونكور)** اعمل زي مانت عاوز، يا أستاذ ، أنا ماشي !

فالونكور: **(جافاً)** مع السلامة يا أستاذ .(**بوريكيه يخرج من اليسار ووراءه فرانسين)**

المشهد التاسع عشر

(فالونكور ، ثم إيميليين وإيلوا)

فالونكور : أوه ! يا ربي ، كل ما أتصور إن أنا كنت حجوز بنتي للمجنون ده !

إيميليين : **(داخلة من اليمين)** آه ! بابا !

فالونكور : تعالي يا بنتي ، تعالي ! يا للا نمشي من البيت ده !

إيميليين : أيوه ، يا للا يا بابا ! **(يهمان بالخروج)**

إيلوا : **(يدخل باكياً)** آه ! آه !

إيميليين : إيلوا ! مالك ؟

فالونكور : أنت تاني يا سافل !

إيلوا : **(باكياً) آي يا سيدي ، أنا أركع** تحت رجليك **!(يخر راكعاً أمام فالونكور)**

إيميليين : **إيه اللي جرى له ؟**

إيلوا : سامحني يا سيدي ، سامحني !

فالونكور : أسامحك !

إيلوا : أوه **!** أيوه سامحني يا سيدي **!** على قلة أدبي مع حضرتك .

فالونكور : عاوز تقول إيه ؟

إيلوا : مش ذنبي يا سيدي . ده كله من جوستان الخدام اللي علمني . وخلاني أتجرأ على حضرتك !

فالونكور : أنت بتخرّف بتقول إيه ؟ مش فاهم .

إيلوا : أوه **!** أنا مش بخرف يا سيدي . لكن جوستان هو اللي بيعمل كده دايماً مع سيده **(يقلد حركات التنويم التي يعملها جوستان)** حاجات كده... وبعدين كده . وبعدين يقول : " نام ! نام ! " ويبحلق بعينه كده وبعدين تبص تلاقي سيده راح نايم على طول !

فالونكور : آه **!** عرفت **!**

إيلوا : وده اللي جرأني على حضرتك . سامحني يا سيدي **!** سامحني يا سيدي !

فالونكور : آه **! بقه** كده **!** الأزمات ديه... والجنون ده... الخدام بينّيم سيده وستّه **تنويم مغناطيسي !**

إيلوا : (متوسلاً) سيدي ! **(يتراجع شيئاً فشيئاً نحو باب العمق)**

فالونكور : بقه كده ! فين جوستان ؟ **(منادياً)** جوستان !

إيميليين : إيه الحكاية ؟

فالونكور : أبداً ! سيبني أتصرف **(منادياً مرة أخرى)** جوستان !

جوستان : **(داخلاً من اليسار)** أيوه يا سيدي !

فالونكور : تعالي هنا يا مجرم ! إيه اللي أنت عملته ده ؟ **(يأخذ بخناقه ويجره إلى منتصف المنصة)**

جوستان : أنا يا سيدي !

فالونكور : أنا عرفت كل حاجة . أنت اللي بتنّيم سيدك ! أنت اللي بتنيّمه !

جوستان : أنا ، يا سيدي . مين قال لحضرتك الكلام ده ؟

فالونكور : أنا عرفت . وأخته كمان ! اعترف !

جوستان : **(يحاول أن يتخلص من قبضة فالونكور)** سيبني يا سيدي !

فالونكور : بقولك اعترف !

جوستان : **(يحاول الخلاص)** مش عاوز تسيبني ، طيب ، استنّه !

إيميليين : آه ! يا ربي ! **(بينما يستمر فالونكور في القبض على خناق جوستان ، يحاول الخادم أن يستعمل وسائله المغناطيسية معه وتنويمه بعمل الحركات إياها)**

فالونكور : **(وقد لاحظ ذلك)** آه ! عاوز تعمل الحركات دي معايا . طيب ، استناني! **(فالونكور ، وهو ما يزال يقبض عليه ، يحملق في عينيه ، وكذلك يفعل جوستان بحيث يحاول كل منهما أن ينيم الآخر)**

إيميليين : إيلوا ، أرجوك ، خلصهم من بعض !

إيلوا : سيبهم يا ستي ، ده صراع الأبطال !

فالونكور : **(وهو يصارع ، إلى جوستان)** الظاهر أنك مش عارف إن أنا من أبرع الخريجين من مدرسة نانسي .

جوستان : حنشوف ! حنشوف ! (**الصراع يستمر . كل منهما يقاوم ، بين قلق شديد من جانب إيميليين وإعجاب من جانب إيلوا . وأخيراً ينتصر فالونكور على جوستان ويسيطر عليه تماما**

فالونكور : أيوه كده ! (**يضع إصبعه بين عيني جوستان ويقوده بهذا الإصبع وحده فيجعله في مواجهة المشاهدين**) آدي اللي عامل راجل !

إيلوا : برافو !

إيميليين : (**مطمئنة وسعيدة**) آه ! برافو يا بابا !

فالونكور : (**إلى جوستان**) ودلوقتي ، اركع (**جوستان يركع**) فالونكور يسرع ويفتح الباب الأيسر وينادي بوريكيه وفرانسين تعالوا ، تعالوا !

بوريكيه وفرانسين : أوه !

جوستان : أنا اللي أمرته من شويه إنه يقول اللي قاله للآنسة خطيبته . وأنا اللي أوهمته إنه قرد من قرود أمريكا !

بوريكيه : ـ قرد !

جوستان : أيوه ، وأوهمت الآنسة إنها رقاصة غجرية أسبانية وخليتها ترقص الكاشوكا .

فرانسين : يا ملعون !

فالونكور : وعملت كده ليه ؟

جوستان : عشان كنت عاوز الجوازه دي تفشل ، عشان يفضل سيدي في خدمتي زي ما أنا عايز .

بوريكيه : آه ! خلوني أقتله . خلوني أقتله !

فالونكور : سيبه ! المهم إنك اقتنعت دلوقتي ؟

بوريكيه : أنا متغاظ وعاوز أنتقم منه !

فرانسين : ينيّمنا إحنا ، الخدام ؟

بوريكيه : **(وهو يلوح بقبضته)** المجرم !

فرانسين : كل ما أتصور إنه كان ممكن يعمل معايا أي حاجة !

بوريكيه : ربنا ستر !

فالونكور : بعد اللي حصل ده يا بوريكيه ، أنت صهري زي ما اتفقنا .**(يمد إليه يده)**

بوريكيه : **(يشد على يده)** آه ! يا دكتور ... ده طبعاً إذا الآنسة موافقة ...

إيميليين : صحيح أنك كنت سخيف جداً من شويه ، لكن مادام ده كان غصب عنك .
(يمد إليها يده من فوق رأس جوستان)

بوريكيه : آه ! يا آنستي ، أنت طيبة قوي ! **(يشد على يدها)**

فالونكور : إيه ! ودلوقتي حنعمل فيه إيه ؟

بوريكيه : طبعاً أنا حطرده .

فالونكور : اسمع ! مادام أنا مسـيطر عليه ، حخليهولك يبقى خدام ميه ميـه **(إلى جوستان)** ، عاوزك تبطل تنويم أسيادك ، وتستمر في خدمتهم بكل إخلاص ووفاء

جوستان : حاضر !

فالونكور : وعقاباً لك ، تقعد ســاعة بحالها تكرر العبـارة دي : " أنا مجرم ! أنا مجرم !

جوستان : **(وهو راكع يضرب صدره بيده)** أنا مجرم ! أنا مجرم !

إيميليين : **(فيما يردد جوستان عبارته)** آه ! الملعون !

فالونكور : ده عقاب الخاين !

جوستان : أنا مجرم !أنا مجرم ! أنا مجرم!**(يكرر ذلك عدة مرات بعد سدول الستار)**

ســـتار

الدور عليك

مسرحية من أربعة فصول

عرضت هذه المسرحية لأول مرة

فى باريس فى أول مارس ١٩٠٤ على مسرح النوفوتيه

الشخصيـــــات:

الرجال:

ماسينى – فى سن التاسعة والثلاثين.

شانال – فى سن الأربعين.

هوبيرتان – فى سن الأربعين ، قوى البنية ، أمريكي .

كوستييو – ضخم الجثة ، عريض المنكبين ، ذو لحية قصيرة مهذبة ،أشقر، شعره متموج ومصفف للخلف.

بلإنتلو – ضابط الشرطة ، ألفاظه جافة ، منافق.

بالجانس – قصير القامة، صديق العائلة .

جيرمال – ضابط الشرطة الثاني .

إتيان – خادم ، فى الخامسة والأربعين .

أوجست – خادم فى الثامنة والعشرين، ضئيل الجسم، ذكى، لماح.

لابيج – عامل بناء مكتنز، مرح .

أمينا شرطة

عامل أقفال

النســـــــاء

فرانسين شانال

صوفى ماسينى

مارت مدبرة المنزل، محتشمة فى ردائها وسلوكها وتتحدث بلهجة ريفية.

مادلين طاهية فى سن الخمسين.

(تجرى الأحداث فى باريس الحاضر ، الفصول الثلاثة الأولى تقع فـــي شـــهر مارس . الفصل الأخير يقع في شهر يونيو من العام التالي)

الفصل الأول

[صالون فى منزل عائلة شانال)

(فى المستوى الثانى، على اليسار، باب بضلفتين يؤدى لغرف النوم . فى العمق ، واجهة زجاجية كبيرة تفتح على بهو كبير كما هو الحال فى الشقق الحديثة . على اليمين ، فى المستوى الثانى وفي اتجاه العمق ، واجهة زجاجية كبيرة بارزة تؤدى لغرفة مكتب شانال . تتكون كل واجهة زجاجية من أربع ضلف. الضلفتان الثانية والثالثة متحركتان والضلفتان الأولى والرابعة ثابتتان ، على الزجاج ستارة جيبير . على اليمين فى المستوى الأول مدفأة تعلوها مرآة فوق المدفأة ، القطع الخاصة بها وفي أسفلها أسياخ .

الأثاث فاخر وذوقه رفيع . على اليسار فى المستوى الأول، بيانو كبير بذيل علي بعد متر تقريباً من الديكور ليسمح بالتحرك حوله، وعليه غطاء من نسيج قديم وأمامه كرسيه الخاص ، أصابع البيانو في اتجاه منتصف المنصة وعمودية على الجمهور بحيث يكون الجانب العمودي موازيا للمنزل ، على هذا الجانب للبيانو وأمام الجمهور كنبة لشخصين . لصق حائط اليسار، في مستوى الكنبة وأمامها مقعد وثير لصق نفس الحائط ، أمام الباب كرسى صغير علي يمين المنصة . على مسافة من المدفأة، مائدة صالون كبيرة نوعاً ما (متر و ٢٠ سم تقريباً) مستطيلة بزوايا مستديرة ، وعمودية على المنصة والجانب الضيق موازٍ لسور السلم ، على المائدة محبرة نشافة، الخ...على يمين المائدة كرسى بلا مسند وعلى اليسار كرسى ملائم للأثاث ، تحت المائدة ، كرسى صغير بين المدفأة وواجهة المكتب الزجاجية مقعد وثير ، بين واجهتى العمق مائدة صغيرة (طقطوقة) ، فى وسط المنصة بين الطقطوقة والبيانو، كرسى يبدو واضحاً أنه ليس فى مكانه المعتاد.

زران كهربائيان : أحدهما على يمين المدفأة، والآخر بالقرب من الباب الأيسر ، على البيانو فونوجراف، البوق فى اتجاه الجمهور، علبتان للإسطوانات

علبة مليئة والأخرى فارغة (أسطوانة موضوعة فى الفونوجراف عند رفـــع الســـتار). البيلوهات موزعة فى كل مكان، ولوحات ونباتات كثيرة ، نجفة فى غرفة المكتب، نرى مكتب شانال وكرسيه بحيث يري الشخص الجالس إلى المكتب، عندما يفتح الباب جالساً وظهره للجمهور ، فى البهو لصق حائط اليمين مائدة كبيرة ، يظهر جانبها للجمهـــور ولا يظهر منها سوى جزء فقط ، أمام المائدة أو بجانبها مقعد وثيـــر صـــغير ، علـــى المائدة لوحة فضية صغيرة، نشافة، محبرة، إلخ. تدخل الشخصيات إلى البهو من اليسار فقط.

ملحوظة : الحركة المسرحية تتم على يسار مشاهد يفترض جلوسه فى وســـط صالة المسرح "فلان يمر على اليمين" ؛ "فلان يمر على يسار فلان" تعنـــي بالتـــالي أن فلان سيكون علي يمين وعلي يسار المشاهد ، وحتي عبارة "فلان علي يســـار فـــلان" تؤخذ علي أساس أن فلان الأول على يسار فلان الثاني بالنسبة لنفس المشاهد، بينمـــا يكون فى الواقع الفعلى على يمينه ، وفى حالة وجود عبارات مثل "على يمـــين ..علـــى يسار" سيكون معناها علي اليمين و علي اليسار الفعليين للشخصية المعنية.)

المشهد الأول

(شانال ثم فرانسين)

(عند رفع الستار، شانال واقف فى زاوية البيانو(جهة الأصابع) والكنبة، ينتهى من إعداد الفونوجراف حيث وضع عليه اسطوانة وإبرة تسجيل، ثم يدير الجهاز ويأخـــذ ورقة من على المائدة ، يتنحنح كمن يستعد للكلام وبعد أن يقوم بتشغيل الجهاز، يتحدث في البوق بصوت عال)

شانال : أختى الحبيبة! **(يسعل)** احم!... إنتهى الموضوع ! من النهاردة إنت بقيتـــي زوجة بنص القانون ؟ م الليلة ح تبقي زوجة بحكم الطبيعة **(يتحـــدث)** مـــش بطال! **(يكرر)** قد إيه فكرة إللي ح يحصل بعد كده بتزعجني .

فرانسين : **(تدخل مندفعة ترتدى تايير وقبعة وفراء حول العنق)** أنا جيت ! **(ينتفض شانال ويلتفت بسرعة وغضب، ويشيرإليها بيده بإشارة صـــارمة أن تلـــزم**

الهدوء، ثم يعود لهيئته الجادة ليتحدث فى بوق الفونوجراف وتقف فرانسين أمام هذا المشهد فاغرة فاها من الدهشة)

شانال : **(يستأنف حديثه)** للأسف أنا مش جنبك في الموقف العصيب ده ! وبيننا محيط كبير . عشان كده على الأقل صوتي يوصلك وينقلك نصائح أم بتحبك

فرانسين : **(التي ظلت تنظر لزوجها بدهشة ، تتقدم رويداً رويداً بحيث تصل أمام كتف شانال اليسرى وتنفجر ضاحكة)** ها ! ها ! ها!

شانال : **(ينتفض شانال ثانية ويأتي بنفس الإشارة الآمرة بغضب شديد. ثم يعود فجأة لهدوئه ويستأنف)** بعد فترة صغيرة ح تكتشفي السر الكبير إللي بتحلم بيه كل البنات ...

فرانسين : **(ضاحكة ، تتحدث إليه من أعلي كتفه وهى تنظر إلى البوق)** بتعمل إيه ؟

شانال : **(فجأة)** ممكن تسكتي؟

فرانسين : **(ضاحكة، تنزع قبعتها وتغرس الدبوس فيها)** الأستاذ مزاجه متعكر!

شانال : **(بغضب شديد)**من فضلك اسكتي؟ إزاي أقدر أسجل في الفونوغراف؟

فرانسين : **(تخلع الشال من علي رقبتها و تضعه على ذراعها)** طظ في الفونوجراف بتاعك ده !... ثم دي فكرة غبية!

شانال : **(غاضباً)** إيه!..

(يوقف الفونوجراف فجأة فتتوقف الإسطوانة)

فرانسين : **(بعد أن تقدمت ، تمر أمام الكنبة)** إنك تختار الصالون علشان تسجل في الفونوغراف .

شانال : عادة عجيبة ، الكلام بدون انقطاع .. إنت مش قادرة تسكتي .. آهوه.. شفت إسطوانة باظت .

فرانسين : **(تتراجع وراء البيانو فى اتجاه غرفتها لكى تضع فيها ما خلعته من أكسسوار)** مش مهم ! الجايات ..

شانال : **(يتراجع قليلاً بموازاة فرانسين بحيث يصبح على الطرف الآخر للبيانو)** لا !...لا!.. مش " أكثر من الرايحات "... الأمثال ما بتقولش غير الحاجات الغبية!.. وإنت كمان ..!

فرانسين : **(بعد ما فتحت الباب لتخرج، تشعر بالإهانة من عبارة زوجها، فتترك الباب وتتقدم نحوه)** إيه ؟

شانال : إنت مش شايفة إني بسجل بالجهاز ؟

فرانسين : **(تهز كتفها)** وكنت بتقول إيه في جهازك ؟

شانال : **(يهمهم باستياء)** كنت باقول... كنت باقول... ولا حاجة ! لكنك نطيت فجأة هنا كنت باقرا الكلمة إللي جهزتها لكارولين بمناسبة جوازها من الأمريكى ده... وإنت قاعدة ترغي والنتيجة طبعاً لأن الجهاز الغلبان ده لا بيعرف ولا بيميز ، وبيسجل كل إللي بيتقال...

(يتقدم أمام الفونوجراف وينزع اسطوانة التسجيل ليضع مكانها اسطوانة الاستماع)

فرانسين : **(تضحك بمرح)** كويسة!... على كده كل إللي قلناه دلوقتي إتسجل ؟

(أثناء الحديث ، تضع القبعة والشال على البيانو بعد أن تدور حوله لتتقدم بالقرب من شانال)

شانال : **(بعد ان إنتهى من تغيير الاسطوانة)** إسمعى عشان تتأكدي بنفسك!.. **(يدير الجهاز)**

الفونوجراف : **(يردد بصوت شانال)** أختى الحبيبة! **(يسعل)** احم!... من النهاردة إنت بقيتي زوجة بنص القانون ؟ م الليلة ح تبقي زوجة بحكم الطبيعة **(يتحدث)**... مش بطال!

شانال : **(مندهشاً من المقاطعة)** إيه؟

فرانسين : **(بسخرية)** إنت إللي بتقول!

(كل تلك التعقيبات التالية تصدر بالطبع من الفونوجراف الذى يستمر دون انقطاع)

الفونوجراف :**(يكمل)** قد إيه فكرة إللي ح يحصل بعد كده بتزعجني**(صوت فرانسين)** أنا جيت

شانال : **(لفرانسين وهو يتهكم بدوره)** أهو! إنت جيتي !

الفونوجراف: **(بصوت شانال)** للأسف أنا مش جنبك في الموقف العصـيب ده ! وبيننا محيط كبير . عشان كده على الأقل صوتي يوصلك وينقلك نصائح أم بتحبك. **(ضحك)** ها! ها! ها!...**(صوت شانال)** بعد فترة صغيرة ح تكتشفي السر الكبير إللي بتحلم بيه كل البنات ... **(صوت فرانسين)** بتعمل إيه؟... **(صوت شانال)** ممكن تسكتي؟...**(صوت فرانسين)** الأستاذ مزاجه متعكر!...**(صوت شانال)** من فضلك اسكتي! إزاي أقدر أسجل في الفونوجراف!... **(صوت فرانسين)** طظ في الفونوغراف بتاعك ده!... ثم دي فكرة غبية ! **(صوت شانال)** إيه !

شانال : **(يبطل الفونوجراف)** أهو ! آدي إللي إنت عملتيه !

فرانسين : **(تذهب لتجلس علي يسار المائدة ببرود شديد)** أنا ما قلتش كلمة واحدة من الكلام ده كله .

شانال : **(بذهول)** أوه !

فرانسين : أيوه !

شانال : **(يشير للفونوجراف)** لا ، قولى إنه بيكدب ؟

فرانسين : **(بتصميم)** أنا ما قلتش ده اختراع غبى علي " الفونوجراف" وإلا كان يبقى ده غباء مني، أنا قلت إنها فكرة غبية **(تؤكد على كل حرف)** أنك تسجل في الصالون ما تقولنيش كلام ما قلتوش !

شانال : نعم ! دي ملاحظة تافهة **(يشير للفونوجراف)** ومش غلطته ، أناوقفته.

فرانسين : **(بتهكم)** آه.. طيب لما إنت ما بتعرفش تبقى تسكت.. وبلاش إشاعات!

شانال : **(بمرح)** أنا آسف ، خلاص ؟

فرانسين : وبالنسبة لاسطوانتك ! سجلها من جديد ! وبالمرة تحذف جملة محيط كبير وبحار !

شانال : بحار ؟

فرانسين : أيوه ! إللي بتقول فيها " بيننا محيط كبير وبحار ، عشان كده على الأقل صوتي يوصلك وينقلك نصايح أم بتحبك " شايف إنها جملة ذكية؟

شانال : **(مزهواً بنفسه)** إيه ؟ غريبة ! دي مداعبة .

فرانسين : عليك نور ، ما يصحش تبعت مداعبة في مناسبة جواز أختك .. ده حاجة ما تجيش منك **(تنهض)**

شانال : طيب .. كلام جميل !

فرانسين : **(تذهب إليه)** وحاجة تانية...

شانال : إيه ؟

فرانسين : " من النهاردة إنت بقيتي زوجة بنص القانون ؟ والليلة ح تبقي زوجة بحكم الطبيعة ، ده كلام يصح يتقال لبنت

شانال : أنا باقول لها إللي ح يحصل لها .

فرانسين : هي ح تعرف بنفسها ! ما تتحشرش إنت ، حد يقول كلمة لعروسة يقول فيها كلام أباحي ؟

شانال : **(يعترض بقوة)** كلام أباحي !

فرانسين : وإنت مفكر كلامك ده ح يعجب العريس ، إنت عامل زي إللي بيشوفوا المسرحية ومصرين يحكوها وقت مشاهدتها " ح تشوف كذا .. ح يعمل كذا .. ح تقول كذا ! " حاجة تجنن... " وتقعد تنتظر حاجات ما بتحصلش ! وطبعاً لما تشوف المسرحية ح تصاب بخيبة أمل... لأن دايماً الخيال بيتجاوز الواقع – ده كل ما في الأمر ويضيع عنصر المفاجأة..! وإنت بتتسبب في خيبة أمل لأختك وهي ح تسأل هو ده كل حاجة ؟ ده إنت بتخدمهم خدمة!... سيبهم يتصرفوا زى ما هم عايزين! احتمال كارولين ح تتصدم في البداية .. بس على الأقل ح تفاجأ .. وح تحس هي بأثرها.. **(تتراجع)** .

شانال : **(يتهكم بشيء من الغضب)** بتقولي ما أتحشرش ؟.. إنت غريبة بتصدري أحكام مستعجلة .. مين قال لك إنه ح يخيب ؟

فرانسين : **(تلتفت)** هو إيه ؟

شانال : الأثر ...

فرانسين : **(لا تفهم)** الأ...الأثر !آه..آه..قانون الاحتمالات !**(تتقدم ناحية اليمين)**

شانال : **(يهز كتفيه)** سيبيني في حالي .. إنت مابتفهميش فى الاستعدادات **(أثناء الحديث، يذهب الى الفونوجراف، يقوم بنزع الاسطوانة التالفة ويضعها فى علبتها ثم يضع مكانها الاسطوانة الأخرى التي أخرجها من العلبة)** اسمعي! روحي على السفرة ! ورنى الجرس واطلبي الأكل! **(تذهب للمدفأة وترن الجرس)** إنت اتغديت من بدري وإنت لسه بيت إيه ده إللي الزوج بياكل في وقت وزوجته في وقت تاني..

فرانسين : **(تتقدم قليلا نحوه وتمر أمام المائدة)** كان ممكن تنتظرني .. أنا ما قدرتش آجي بدري .

شانال : كالعادة ! أنا الغلطان .**(يظهر إتيان)**

المشهد الثانى

(الشخصيتان السابقتان ، إتيان)

شانال : **(لإتيان وهو مستمر فى إعداد الفونوجراف)** حضَّر الغدا لستك ..

إتيان : أمرك يا سيدى ! **(يخرج)**

شانال : **(الأداء نفسه)** كنت بتعملي إيه بره ؟ حدوتة كل يوم ، إنت خرجتي من الساعة تسعة..

فرانسين : **(كمن ضبطت)** مظبوط ! وده إللي خلاني أرجع بدري .

شانال : صحيح ! ده حاجة تخلي الواحد يتساءل !

فرانسين : **(تذهب إليه وتأخذه من ذراعه اليسرى مما يجعله يلتف حول نفسه)** إيه ؟ إيه ؟ إنت مفكر إيه ؟ قول بسرعة .. ليّه عشيق .

شانال : **(بهدوء وسخرية)** بصراحة..

فرانسين : سوء ظنك وصلك للدرجة دي؟ **(تتقدم)** عشيق .. عندي عشيق؟ **(شانال يهز كتفيه)** إيه؟**(تقوم بنفس حركة شانال)** قصدك إيه ؟

شانال : **(يتقدم نحوها ويقول بمرح)** لا ياحبيبتي ! أنا عارف كويس إن مالكيش عشيق.

فرانسين : **(بدهشة تشوبها الإهانة)** إيه ؟

شانال : عشيق ، ليك إنت ؟ أنا مطمن جداً من الناحية دي...

فرانسين : **(حانقة)** وليه مايكونش ليّه عشيق ؟

شانال : لأن... لأن فيه ستات إتخلقوا عشان يكون ليهم عشاق.. وستات ما ينفعوش ..

فرانسين : **(ثائرة)** أوه!

شانال : أنا عايش معاكي من خمس سنين وعارفك كويس جداً ، إنت ! عشيق! إنت ست طيبة ، ربة بيت طيبة **(بمرح)** مش ناقصها غير الأطفال والصورة تكمل لكن ده مش غلطتنا **(يقبلها بلطف أثناء الحديث وهى تبعد رأسها بغضب)** فعلاً... إنت ما تقدريش .. أنا متأكد.

(يتراجع ناحية البيانو)

فرانسين : **(تتبعه وهى تشعر بالجرح)** كده! طيب! أنا كنت عايزه كده ، بس إنت إضطرتني **(تضرب بقبضة يدها البيانو)** أيوه ! ليّه عشيق!

شانال : **(يدور حول البيانو ليصبح فى الجزء الضيق ، يقول بصوت هادئ وساخر)** صحيح ؟

فرانسين : **(أمامه فى مواجهة أصابع البيانو)** أيوه ! وبحبه ... وبيحبنى!

شانال : **(يهنئها ساخراً)** شيء جميل..

فرانسين : **(فى قمة الغضب وهى ترى أنها لم تصل لهدفها)** عندى عشيق، عندى عشيق، عندى عشيق !

شانال : **(ينظر إليها ثم يبتسم)** كويس! سلمي لي عليه !

فرانسين : **(تتقدم غاضبة)** أوه!

شانال : **(يتبعها)** يا حبيبتي ! إنت مابتعرفيش تمثلي . عشيق، إنت ؟ سيبيني في حالي... اسمعى، ح أقول حاجة ؟ إنت بتتمنظري !

فرانسين : أنا!

شانال : أيوه يا ستي ! ممكن يكون ده أمر يزعجك ، لأن الحقيقة إنت ست فاضلة !

فرانسين : **(تفرك يديها)** إيه إللي أنا بسمعه ده ؟

شانال : اعترفي إني على حق !

فرانسين : **(بقوة)** لا.

شانال : أيوه .

فرانسين : **(أكثر قوة)** لأ . لأ .

شانال : **(يهز كتفيه)** سيبك من الكلام ده **(فجأة)** اسمعي ! تشجعي وواجهيني بأن ليك عشيق !

(جرس الباب يرن بين عبارتي " سيبك من الكلام ده " و"اسمعي ")

فرانسين : **(تتردد برهة ثم تقول وهي مغتاظة من عجزها كمن يستعد للهجوم)** إنت بتغظني !

شانال : **(منتصراً)** – شفتي ؟ **(يربت على خدها بود)** إنت عبيطة !

(فرانسين تأتي بحركة استياء وتذهب لليمين ويتراجع شانال قليلاً)

المشهد الثالث

(الشخصيتان السابقتان ، إتيان ثم هو برتان)

إتيان : **(يدخل وهو يحمل صينية عليها بطاقة زيارة)** فيه واحد طالب مقابلتك يا سيدي .

شانال : **(يأخذ البطاقة)** هوبرتان! عايز إيه ؟... دخَّله !

(يخرج إتيان ويعود بسرعة يتبعه هوبرتان)

فرانسين : مين الراجل ده ؟

شانال : زميل في الجمعية .

إتيان : **(يعلن)** الأستاذ هوبرتان! **(يدخله ثم يخرج)**

هوبرتان : صباح الخير يا عزيزي.

شانال : صباح الخير يا صديقي العزيز **(لفرانسين الذي يحييها هوبرتان)** الأستاذ هوبرتان...صديق من نادي اسبورتنج..**(لهوبرتان)** زوجتي .

هوبرتان : **(يذهب للمستوى الثاني بينما يتقدم شانال)** تشرفنا يا سيدتي !

فرانسين : **(بين المدفأة والمائدة)** الشرف لى أنا !

هوبرتان : لو لم تخني الذاكرة ، مش دي المرة الأولى إللي بنتقابل فيها .

فرانسين : بصحيح ؟

هوبرتان : أيوه ، حسيت بده أول ما شفتك.. إنت تعرفي حد من بيتي ؟

فرانسين : **(تبتسم)** ياربي...، أنا حتى ما أعرفش حضرتك ساكن فين..؟

هوبرتان : ٢١ شارع الكوليزيه.

فرانسين : **(بانفعال)** لا ، لا ! .. حضرتك غلطان .

هوبرتان : آه ؟

شانال : **(بسذاجة)** أيوه ، فعلاً ، إنت غلطان... إحنا منعرفش حد من بيتك .

هوبرتان : آسف ! غلطة مش مقصودة .

فرانسين : أيوه مش مقصودة . **(تتراجع ثم تعبر المنصة من العمق وتذهب لتجلس على الكنبه الصغيرة الملاصقة للبيانو)**

شانال : إيه إللي جابك ؟ **(يشير إليه ليجلس)**

هوبرتان : **(دون أن يجلس)** متشكر جداً ، مش عايز أضيع وقتكم**(يغير لهجته)** خمن كده ، ديون القمار إللي عليَّ مستحقة خلال أربعة وعشرين ساعة

شانال : ماتشغلش بالك ! القواعد دي تخص المحترفين ومش ملزمة للمعارف إللي زى حالاتنا .

هوبرتان : **(يبحث فى جيبه عن المحفظة)** لأ ! لأ ! تسديد الديون يحافظ على الصداقة

شانال : **(يبتسم محرجاً)** وأعترف لك إحتمال في غلط في الدور إللي لعبناه **(بصوت يكاد يتحول للهمس فى الأذن)** بيتهيألي ما كناش متكافئين .

هوبرتان : **(بصوت عال)** وليه ؟

شانال : **(يشير له ليخفض صوته بسبب زوجته)** هس !هس! **(بحرج شديد)** مش عارف بس بيتهيألي إن ...

هوبرتان : **(بمرح وبصوت عال)** فهمتك! عشان كنت مخمور ، هيه؟

شانال : (بحرج) آوه ! مش قصدي...

هوبرتان : (بكل هدوء) سيبك من ده ! بتحمل نتيجة أفعالي بشجاعة (لفرانسين من مكانه وبغبطة شديدة) أيوه يا ستي ، متعود إني أتسلى شوية كل يوم من الساعة الخامسة..

فرانسين : (تبتسم وتقول بلهجة يشوبها بعض اللوم) يااه ؟ .

هوبرتان : (يتدخل للتبرير) بالنسبة لي مش رذيلة ، بس الأمركة !

فرانسين : (كمن تقبل التبرير) آااه ! على كده !

هوبرتان : أيوه ، اشتغلت فترة طويلة فى أمريكا . وهناك الكلام في " الشغل " يعني " البارات " . كل شيء بيتم قدام قزازة الويسكى ! منتظرين إيه ؟

كان لازم أتكيف مع الظروف!.. عشان أعمالي لكن إحنا الفرنسيين بنلاقي نفسنا في موقف الدونية.. عقدة النقص ، أما الأمريكي عشرة كؤوس ويسكي إتناشر كاس ولا تأثر فيه! هم متميزين ! وأنا مخي فرنساوي بالوراثة . وقدرت أكيف معدتي . ولكن (يخبط على جبهته) دماغي الوطنية ما رضيتش!.. وبقى في صراع جوايا بقت معدتى أمريكية .. تيجي الساعة خمسة تطلب الويسكى ، لكن دماغي ترفض.. وبقى صراع ، وفي النهاية وبما إن الراس هي الأضعف فهي دايماً ..

شانال : (ينهى الجملة) إللي تخسر !

هوبرتان : (مؤكداً) فعلاً ! وزي ما إنت شايفة حالتي استثنائية ، ماتقدريش تقولي إني بسكر، لأ .. أنا أتأمرك !

فرانسين : أيوه ، فعلاً .. .

شانال : (باقتناع تشوبه السخرية) آه ! ده شيء مختلف !.

هوبرتان : (بتنهيدة) ولكن ده بيضايق مراتي جداً !

فرانسين : (تبتسم) يا ربي ، إسمح لي يا سيدي .. أعترف لك .. أنا متفهمة موقفها

هوبرتان : **(دون أن يفهم المغزى)** أيوه ، مش كده ؟ فيه ست تشرب لها عشر كؤوس أو إتناشر كاس ويسكى ولا تتأثر ! أمريكية بقه.. وتاخد الامتياز .. قولـولي بقى شكلي أنا يبقى إيه ؟ وبعدين تزعل لما تشوفني إترميت على الأرض .. آه ! حاجة تغيظ إن الواحد يلاقي نفسه أقل من واحدة ست .

فرانسين، شانال : طبعاً ، طبعاً!

هوبرتان : **(فجأة، يغير لهجته ويمد يده بمائة فرنك لشـانال)** أنا مدين لـك بخمسـة وتلاتين جنيه ذهب.. آدي ألف فرنك، وبالنسبة لموضوع اللعب ، ماتشـغلش بالك في حالتي إللي إنت عارفها.. ذهني بيبقى صافي زى ما أكون طبيعـي وساعات صافي أكتر لأني ساعتها بشوف الأشياء مزدوجة .

شانال : يا خبر! بس ده ساعات.. يلخبط في عد النقاط .

هوبرتان : إطلاقاً ! ومع ذلك بسيطة ! نقسم على إتنين !

شانال : آه! فعلاً ! فعلاً !

هوبرتان :**(يذهب يميناً)** يا ربي ! **(رنين الجرس في الخارج)**

شانال : قلنا ألف فرنك . ح أروح أجيب لك الباقى. **(يتراجع فى اتجاه مكتبه)**

المشهد الرابع

(الشخصيات نفسها ، إتيان ثم كوستييو)

إتيان : **(معلناً)** الأستاذ كوستييو!

شانال : **(يتوقف وهو يهم بالخروج)** كوستييو؟ **(لإتيان)** دخَّله ! **(يخرج إتيان)**

هوبرتان : **(يندهش لاسم كوستييو)** مين كوستييو ده ؟

شانال : **(بفخر)** هو بشحمه ولحمه ! كوستييو، نائب المعارضة والـزعيم الشـعبى المعروف .

هوبرتان : صحيح ؟ ح أكون سعيد لو.. ده أنا معجب جداً ببلاغته ، تسمح لي ؟

شانال : بكل تأكيد !**(تنهض فرانسين بينما يدخل إتيان يتقدمه كوسـتييو ، وهـو نموذج رائع للنواب، عريض المنكبين، ذو رأس كبير، أشقر،أشـعث ، وذو**

لحية شقراء قصيرة. وعلى الرغم من ذلك، يبدو عليه الحياء الشديد الـذى يحاول جاهداً إخفاءه تحت ابتسامة باهتة ويضع حزمة اسباراجوس رائعـة تحت إبطه الأيسر)

شانال : تفضل ياصديقى ! كنا لسه بنتكلم عنك .**(يخرج إتيان)**

كوستييو : صحيح ؟ **(باضطراب واضح، يذهب بلا سبب ليغلق الباب الذى دخل منـه ولكن يديه مشغولتان بحزمة الأسباراجوس والقبعة، فيضطر لارتداء القبعة! وفى نفس لحظة غلقه للباب يقوم إتيان بغلق نفـس البـاب مـن الناحيـة الأخرى فينغلق على أصابعه)** أوه !

شانال : سيبه ، ح يقفله إتيان .

كوستييو : ماشي ! ماشي ! **(يضع القبعة على المائدة الصغيرة فى العمق ثم يـذهب إلى شانال ويده ممدودة وببساطة متكلفة)** إزي حالك ؟

شانال : **(فى نفس المستوى وعلى بعد متر تقريبا على يمين كرسي العمق)** كويس ، شكرا!

كوستييو : آه ، أيوه **(عند التفاته لتحية فرانسين، يصطدم بالطبع بالكرسي ويقلبـه)** أوه! **(يدعك ركبته)**

شانال : **(بتهكم)** المفروض إنك تعرفه ، بما أنك بتقلبه كل مرة بتدخل فيها الصالون **(لهوبرتان وهو يضحك)** ده زى ما يكون مزاج وقاصدها.

كوستييو : **(في هذه الأثناء، يأخذ الكرسى ، وبدلا من أن يضعه مكانه يحـتفظ بـه معلقا فى يده وهو فى غاية الحرج)** إيه ؟ آه...لا...إنت عارف...هيه؟

شانال : ما تشغلش بالك ! ولا يهمك .

فرانسين : **(بشفقة)** إنت إللي بتشغله! **(لكوستييو)** ما يهمكش من كلام جـوزي يـا أستاذ كوستييو وخليك معايا.

كوستييو : **(يسرع)** أوه! **(وفى عجلته، يقلب كرسياً آخر أمام كرسى البيانو بعـد أن يصدمه برجل الكرسى الذى بيده)** أوه!

شانال : **(أثناء محاولة كوستييو التقاط الكرسى الآخر ليضعه أمام البيانو دون أن يترك الأول)** أهو ! مش معقول، ده قاصد .

كوستييو : **(اضطرابه يتزايد فيرسم ابتسامة باهتة ويذهب لفرانسين ويمد يده دون أن يترك الكرسى)** سيدتي العزيزة !

فرانسين : **(تضحك وتقول بلطف)** سيب الكرسى يا أستاذ كوستييو!

كوستييو : **(بارتباك)** متشكر معلش ! **(يترك الكرسى)**

شانال : **(على حدة)** أما راجل!

كوستييو : **(بعد تقدمه ناحية فرانسين)** سيدتي...**(يشد على يدها بقوة ثم يذهب لشانال ويطبع قبلة على يده)** صديقي العزيز !

شانال : **(بسخرية)** لا! يا صديقي ، العكس!

كوستييو : أوه! **(يهم بالعودة لفرانسين)**

شانال : طيب ، ماشي **(يدعه يمر ليقدمه لهوبرتان الذى مازال مبهوتاً مما يحدث منذ دخول كوستييو)** أقدم لحضرتك الأستاذ هوبرتان إللي عايز يتعرف عليك من زمان .

كوستييو : **(بارتياح لإنتهاء الوضع)** يااه ؟ فعلاً !

هوبرتان : طبعاً ! أنا من أشد المعجبين بحضرتك !

كوستييو : آه ، أيوه .

شانال : **(يشير لحزمة الأسباراجوس التى ما يزال يحتفظ بها تحت إبطه)** ما تحط دي!.. إنت شايلها كده ليه ؟

كوستييو : هيه ؟ آه ، آه . **(يأخذ حزمة الاسباراجوس ، وينظر يمينا وشمالا ليرى أين يمكن أن يضعها . ثم ينتهى به الأمر بتقديمها لهوبرتان)**

شانال : لأ .. مش للأستاذ !

كوستييو : **(لا يعرف ماذا يقول)** آه.. دي عروق **(يتماسك)** أسباراجوس!

شانال : متشكرين ! ما إحنا شايفين ، أمال ح يكون يعني قصب سكر! حاجة غريبة إنك تفضل شايلها كده !

فرانسين : إنت بتحب الأسباراجوس للدرجة دي يا أستاذ كوستييو؟

كوستييو : **(بحرج شديد)** لأ!

شانال : طيب شايله ليه كده ؟

كوستييو : **(يفقد تماما السيطرة على أعصابه)** هيه ؟ آه إنت زى ما إنـــت عـــارف.. علشان..!

شانال : **(لا يرحمه)** أيوه ، أيوه ! عشان يديك ثقة بالنفس .

كوستييو : تمام!.. فعلاً !

شانال : بحبيك!.. وهي ملائمة ليك تماماً! ومش مهم!.. أنا عارف إن الأسباراجوس فى الوقت ده البشاير... **(فجأة)** إنت مجنون ؟ إنت عارف إنك ما بتـــتحكمش في حركتك فبتحط حزمة أسباراجوس تحت باطك **(يضحك كوستييو بحـــرج)** روح حطها فى المدخل !

كوستييو : **(سعيد للتخلص منها)** فعلاً ! **(يتراجع بسرعة وعندما يقع نظـــره علـــى الكرسى الذى تعثر فيه يقوم بالالتفاف حوله ليتفاداه)**

شانال : **(يصفق)** هايل!

كوستييو : **(يحاول الضحك)** ها ها! **(يخرج)**

فرانسين : **(بعد خروج كوستييو)** مسكين الراجل ده !

شانال : مفيش بني آدم بالحياء والخجل ده !

هوبرتان : أنا مستغرب ! ومع ذلـــك مفـــيش حـــد زيــــه فـــى الفصـــاحة والبلاغـــة في البرلمان...

شانال : وقدامنا إحنا الثلاثة... ولا حاجة !

هوبرتان : آه فعلاً ! هو خجول في المفرد بس جرىء مع الجمع .

شانال : هو كده ! خجول في الخاص وجرىء في العام

فرانسين : لكن عشان يكون على طبيعته،بلاش يحس إننا مراقبينه طول الوقت .

(يعود كوستييو بعد أن تخلص من حزمة الأسباراجوس)

شانال : أيوه ! كده ! أخيراً تخلصت منها ؟

كوستييو : **(يجاهد ليبتسم ويقول من مكانه)** هيه ؟ آه .. أيوه .

شانال : كويس ! مستريح دلوقتي ؟

كوستييو : فعلاً... فعلاً . **(فى هذة الأثناء يظهر إتيان يحمل حزمة الأسباراجوس بيد وبطاقة على صينية)**

إتيان : **(يقدم الحزمة والبطاقة لفرانسين)** لحضرتك !

فرانسين : **(تقف فى زواية البيانو والكنبة وتقول بدهشة)** ليَّ أنا ؟
(تأخذ الحزمة والبطاقة من إتيان الذى يخرج بعد ذلك. كوستييو يحس بحرج شديد ، كأنما يريد الإختباء تحت الأرض، فينزوي وراء فرانسين بحيث يتقوقع فى المكان الذى تركته بين الكنبة والبيانو)

فرانسين : **(تقرأ البطاقة)** ألفونس كوستييو!
(تلتفت لكوستييو الذى يحاول الاختباء وهو فى غاية الارتباك ، فتصطدم ساقه بمسند الكنبة ، ولا يسعفه الوقت لتخطيها فيفقد توازنه ويسقط فوق المقعد)

فرانسين : **(تلومه بلطف)** أستاذ كوستييو!

كوستييو : **(يتظاهر بعدم الاهتمام)** أوه ! **(ينهض)**

شانال : إزاي ؟ هي كانت لينا ؟ يا صديقي العزيز! وأنا إللي كنت بسخر منك من شوية من شكلك وإنت شايلها ؟! حزمة أسباراجوس فى مارس! ده مش معقول !

كوستييو : **(بعد أن تراجع وراء البيانو)** لا ! أبداً ..

فرانسين : ح نعملها على العشاء وعازماك معانا !
(يتأثر كوستييو جدا فينحنى بغشم؛ وتخرج فرانسين من المستوى الثانى)

شانال : ماشي ! **(لهوبرتان)** وأنا! في نفس الوقت ح أروح أجيب لك فلوسك.

المشهد الخامس

(كوستييو، هوبرتان ثم فرانسين)

(كوستييو يقف كما كان وراء البيانو، ينتظر خروج شانال وفرانسين، ثم يتماسك فجأه ويلقى نظرة تحدٍ فى إتجاه هوبرتان ، ويضرب غطاء البيانو بقوة قبل أن يتجه مباشرة لهوبرتان ويقول له غاضبا ويكاد أن يدخل إصبعه في عينه)

كوستييو : واضح إنك تعتقد إنى غبى، هه ؟

هوبرتان : **(بذهول من هذه اللهجة الغاضبة)** أنا !

كوستييو : **(يذهب يساراً وهو يتجاوز المنصة)** أيوه ، إنت ، أناعارف كويس أنا بقول إيه ؟ **(يقوم بنصف دورة فى مكانه)** ماشي ! احتمال ده رأيك بس ح تعرف إن أنا مش غبي .

هوبرتان : ولكن حضرتك.. تأكد إن ... مستحيل !

كوستييو : **(يقوم بحركة نحو اليسار)** أيوه ! ماشي ! **(يعود لهوبرتان)** ح أعرفك إن مش غبي...أنا عايز حد يقولها لي في وشي وأنا أوريه . **(يذهب لليسار)**

هوبرتان : **(بلطف بالغ)** إنت ؟ بس الكل يعرف ده !

كوستييو : **(كمن إستيقظ فجأة)** هه ؟ أنا غبي؟

هوبرتان : **(بلا حرص)** نعم... إيه! لا! لا! إيه إللي خلتني أقوله ؟...غبي؟ إنت؟ مـن إللي مفكر ده ؟

كوستييو : إيه ؟ إيه .

هوبرتان : إنت إللي بتثبت وزارة وبتشيلها كأنها بيت ورق...

كوستييو : **(بعد وصوله لأقصى اليسار، يلتفت فجأة و يضرب بقبضة يده على غطاء البيانو)** كويس! أنا إللي بخلي الوزارة تستمر! أبقى غبي!!! .. بكره ح أوريهم إني مش غبي ! ح أحس إني مرتاح جداً .

(يتراجع بعصبية وهو يمر خلف البيانو)

هوبرتان : **(على حدة)** هو ماله ؟

كوستييو : **(في جانب ذيل البيانو)** إنت ما تعرفنيش ! أنا ح أطلع المنبر و... أتدرب على إللي ح أقوله في البرلمان؟... ماشي ! ح اقول له " ألف مفاجأة ! " ، " ألف صاعقة " .

فرانسين : **(تدخل من اليسار وتتقدم إلى منتصف المنصة)** خلاص... أنا أمرت بتجهيز الأسباراجوس!

كوستييو : **(يصاب فجأة بالشلل عند دخول فرانسين)** آه ! أنا ! أنا آهو !

فرانسين : مين إللي بيجعر كده ؟ **(لهوبرتان)** حضرتك ؟

هوبرتان : لأ .. ده الأستاذ!

فرانسين : إنت يا أستاذ كوستييو ؟ مستحيل !

كوستييو : **(يحاول أن يبدو علي طبيعته)** أيوه!...

(يأخذ قبعة فرانسين دون أن يدري من فوق البيانو ويتحرك بها . ثم يتنبه لذلك فيقول "أوه" بصوت خافت ، ويعيد القبعة لمكانها)

فرانسين : الأستاذ كوستييو بيتكلم بصوت عالي ! اوه ! أنا ندمانة جداً إني ماشفتش الحدث الفريد ده !

كوستييو : **(يضحك بمرارة)** أوه !

هوبرتان : **(على حدة)** راجل غريب جداً !

المشهد السادس

(الشخصيات نفسها ، شانال)

شانال : **(يعود بأوراق مالية في يده ويتقدم نحو هوبرتان)** فلوسك أهه يا سيدي ! متشكر !

هوبرتان : العفو! الشكر ليك!... إلى اللقاء يا عزيزي !

شانال : إنت ماشي ؟

هوبرتان : أيوه ،عندي ميعاد شغل مع بعض العُملا .. والأحسن أقابلهم دلوقتي .

شانال : **(يكمل حديثه)** قبل الساعة خمسة ؟ **(يضحك)**

هوبرتان : **(يردد)** زي ما قلت . **(يقول فجأة لكوستييو الذى عاد يتقدم فى هذه الأثناء رويدا رويدا حتى يصل أمام الكنبة ونظره مسلط على هوبرتان، ولكنه فى الحقيقة شارد)** سيدي ، تشرفت بمعرفتك .

(كوستييو شارد لا يرد)

شانال : **(بعد فترة لكوستييو)** إيييه !...إييه! كوستييو !

كوستييو : **(كمن استيقظ من فوره)** إيه؟

شانال : فوق يا صديقي **(يشير لهوبرتان)** السيد يشرفه... إلى آخره... إلى آخره .

كوستييو : أوه ! عفواً !... **(ينحنى)** متشكر لحضرتك .

شانال : الحمد لله !

هوبرتان : **(يحيى فرانسين التى تقف أمام البيانو)** مدام !

فرانسين : مع السلامة حضرتك ! **(شانال يصطحب هوبرتان ويخرج معه)**

(فرانسين وكوستييو يتابعان حركة الخروج، تتوقف فرانسين عند الباب وهما يغادران ، يتراجع كوستييو على مهل وبحركة دائرية حتى المائدة الصغيرة فى العمق ويأخذ قبعته من فوقها)

شانال : **(يعود)** كويس ! روحي إتعشي يا فرانسين.

فرانسين : ح أروح !

شانال : **(يعود إلى الفونوغراف)** اسمعي ، خدي معاك كوستييو . أنا ح أشغل الاسطوانة ود حاجة ما تهمهوش .

فرانسين : **(بعد أن أخذت أشياءها)** وهو كذلك . تعالى معايه يا أستاذ كوستييو .

كوستييو : **(مرحباً)** إيه ؟ ياللا ! ياللا ! .

شانال : **(ساخراً وهو يشير إلى الكرسي الذي نقله كوستييو قبل ذلك إلى منتصف الطريق)** خلي بالك ! حاسب الكرسي .

(يخرج كوستييو وفرانسين من جهة اليسار . جرس الباب يرن)

المشهد السابع

(شانال ثم إتيان ثم ماسينى)

شانال : **(أثناء المشهد السابق ، يضبط الفونوجراف ويقوم بتشغيله ثم يقف أمام البوق ويبدأ خطابه من جديد)** أختى الحبيبة!... من النهاردة إنت بقيتي زوجة بنص القانون .. م الليلة ح تبقي زوجة بحكم الطبيعة... قد إيه فكرة إللي ح يحصل بعد مده بتزعجني... للأسف أنا مش جنبك في الموقف العصيب ده ! وبيننا محيط كبير . عشان كده على الأقل صوتي يوصلك وينقل لك نصائح أم بتحبك . بعد فترة صغيرة ح تكتشفي السر الكبير إللي بتحلم بيه كل البنات ...

(عند الجملة الجملة الأخيرة يظهر إتيان فى العمق ،وهو يمسك صينية عليها بطاقة ويتبعه ماسينى الذى يبقى فى البهو بينما يتقدم إتيان)

إتيان : **(يدخل ويقول بصوت عال)** سيدى ! ....

شانال : **(يوقف الجهاز بيده وبغضب شديد)** إنت ما بتسكتش يا غبى ؟

إتيان : **(يخطو نحو شانال وهو مرتبك)** سيدى ؟

شانال : إنت مش شايفني بتكلم ؟

أتيان : **(بهدوء شديد)** مع مين ؟

شانال : وإنت مالك ؟ عامة مش معاك!.. دول زي ما يكونوا إتفقوا عليَّ ... ياربي ! عايز إيه إنت دلوقتي ؟

إتيان : سيدى، فيه راجل عايز يقابلك .

(ماسينى يتقدم تدريجيا ويقف عند الباب الذى استمر مفتوحا منذ دخول إتيان)

شانال : **(يدرك أن ماسينى يسمعه)** نعم ! ومين الراجل ده ! وعايز مني إيه؟ ده بيزعجني .

إتيان : ده الكارت بتاعه .

شانال : **(يأخذ البطاقة)** أنا لا تهمني البطاقة ولا صاحب البطاقة ! أنا ما يهمنيش حد ، سامع ؟ روح قول له إن حضوره مضايقني .

ماسينى : **(الذى حضرالمشهد وهو عند الباب يقول بكل لطف)** أنا آسف جداً إني ضايقتك !

شانال : **(يثب ويلف حول نفسه)** إيه ! **(يهدأ فجأة وبصوت مفعم بالحب والود)** لأ طبعاً ! إطلاقاً !**(يتقدم وهو يتحدث حتى يصل لماسينى الذى مازال بالباب)**

ماسينى : أنا ممكن أجيلك في وقت تاني تكون فيه مش مشغول .

شانال : **(بإصرار)** لأ أبدا ؟ تفضل .. ليه بتقول كده ؟

ماسينى : إنت ذوق جداً .

(يمر أمام شانال ويتجه نحو المائدة التى على اليمين وبينما هو يدير ظهره ، يصرف إتيان وهو يؤنبه بالإشارة وكأنه يقول له : إنت كما إنت دائماً ! ويهز كتفيه ثم يقوم بحركه تعنى " لا عليك.. هيا " ويخرج إتيان)

شانال : **(يتقدم أمام المائدة التي على اليمين ، وبسرعة)** أنا تحت أمرك أي خدمة ؟ **(يشير له إلى مقعد يسار المائدة)**

ماسينى : **(يجلس على يسار المائدة)** حضرتك الأستاذ شانال ؟

شانال : **(يجلس فى مواجهة ماسينى)** مظبوط !

ماسينى : **(بإصرار)** الأستاذ شانال صاحب البيت ده ؟

شانال : أيوه .. قصدي البيت ملك زوجتي وبما إن أنا رب الأسرة ...

ماسينى : .. فالأمر سيان...حسنا ياسيدى **(يضع قبعته على يساره فوق المائدة)**: عرفت إنك عايز تأجر الدور التحتاني !

شانال : آه .. فعلاً .

ماسينى : وأنا بدوَّر على سكن ليَّ هنا والشقة دي مناسبة ليَّ تماماً .

شانال : ...حضرتك عاينتها ؟

ماسينى : **(بثقة ووضوح)** لا ! لا مفيش داعى ! هي مناسبة ليَّ على كل الأحوال ..

شانال : **(يفاجأ)** هيه؟

ماسينى : الإيجار قد إيه ؟

شانال : **(يثمن الرجل)** هيه...! ثلاثة ألاف...وثمانية...

ماسينى : نقول أربع تلاف .. عشان يبقى رقم من غير كسور .

شانال : **(يجحظ بعينيه)** إيه ؟

ماسينى : نقول أربع آلاف ؟

شانال : وليه لأ ؟ نقول أربع آلاف ؟ إنت مش فاهمنى ..كنت بقول ...

ماسينى : أيوه ، أيوه ! أربعة آلاف رقم واضح ويمكن قسمته على أربعة ، يعني ألف كل تلات شهور، الموضوع مش محتاج حساب . وكلَ واحد يعرف ليه إيه وعليه إيه؟ ح آخد الشقة بأربعة آلاف ، إنت زعلان ليه؟

شانال : **(يتساهل)** أنا ! مفيش حاجة ! إتفقنا... أربعة آلاف ، مش ح نختلف!

ماسينى : **(ينحنى)** كتر خيرك!.. وإذا كان فيه شوية إصلاحات ...

شانال : ح أعملها...

ماسينى : **(ببرود)** وأنا برضه معاك...

شانال : **(يفاجأ)** يااه! ...**(تخطر له فكرة فى هذة اللحظة ويعض علي شفتيه ويهز رأسه كمن يقول " فهمتك يارجل " ثم يقول بكثير من الحرص)** لكن خد بالك بتساهلك ده جه في بالي خاطر خبيث .

ماسينى : **(بتلقائية)** إيه ؟

شانال : **(بكثير من اللباقة)** أنا عارف طبعاً إن شاب في سنك .. يعني إحنا برضه مش جماد .. وزي ما إنت عارف البيت ملك لزوجتي ، وعشان كده... ما يصحش يعني وعيب.. **(بوضوح أكثر)** الشقة إللي ح تأجرها للسكن وبس

ماسينى : **(يبتسم)** وده إللي أنا عايزه !

شانال : **(بدهشة زائدة)** آه ؟

ماسينى : مش ناوي أجيب ستات أغراب للشقة .

شانال : بينى وبينك ...أحيأنا ممكن تيجي ست بالصدفة .. يعني ..

ماسينى : **(يعترض عن اقتناع)** لأ ! لأ !

شانال : أنا ما بقولش كده بشجعك ، لكن ممكن تيجي أختك أمك .. والحارس مـا يكونش يعرفهم .

ماسينى : **(لا يغير نبرته)** لا أم ولا أخت !

شانال : **(مدافعاً)** تأكد إني ما خطرش في بالي مطلقاً !

ماسينى : **(واثقاً)** الأكيد إن الحارس مش ح يشوف أي ست داخلة عندي .

(ينهض ويذهب قليلا لليسار)

شانال : **(ينهض ويقول باقتناع هو أيضا)** أشكرك ! إحنا بنتفق بسهولة ! ياريت كل المستأجرين زيك ، ماكنش فيه مالك ح يتعب في حاجة .

ماسينى : وبرضه مهنة بتكسب كتير .

شانال : **(يضحك)** ها ! ها ! ها ! **(على حدة وهو يتراجع نحـو غرفـة مكتبـه)** ظريف ! **(بصوت عال)** عقود الإيجار جاهزة ؛ تحب تمضي دلوقتي ؟

ماسينى : **(بالقرب من البيانو)** بكل سرور.

شانال : **(الذي يحتفظ ببطاقة ماسينى فى يده)** الاسم لو سمحت !

ماسينى : **(من مكانه ، يشير بإصبعه إلى البطاقة التى يمسك بها شـانال)** أووه... في الكارت !

شانال : آه ! فعلا... **(يقرأ وهو يسير فى اتجاه مكتبه)** إميـل ماسـينى **(يتوقـف مندهشا)** ياه !

ماسينى : **(كمن اعتاد على سماع تلك الملحوظة)** تشابه فى الأسماء !

شانال : **(الذى يذكره الإسم بشئ آخر)** أيوه ، أيوه ، لأ .. هو ...

ماسينى : **(مبتسماً)** دايماً بقابل الموقف ده !

شانال : **(يستمر في محاولة التذكر دون أن يسمعه)** ماسينى ؟

شانال : **(فجأة يعود للتقدم بضع خطوات فى اتجاهه)** إنت كنت تلميذ في مدرسة سان لويس ؟

ماسينى : **(بدهشة ولكن بلطف) أيوه** ، لغاية المرحلة الثانوية !

شانال : **(فرحاً)** أنا برضه ! عظيم! شانال ! مش فاكر اسم شانال ؟

ماسينى : **(يشحذ ذاكرته)** شانال ؟ **(يقف بحيث يدير ظهره قليلا لشانال)**

شانال : **(يوجه له دون قصد لكمة فى ظهره)** . أيوه ، يا غبي !

ماسينى : **(تلقائياً)** بتقول إيه ؟

شانال : **(بحرج)** ..آسف !

ماسينى : **(يتذكرالموقف)** .. لأ .. لأ .. بما إننا كنا زُملا زمان .. فإنت مفاجأ.. إستنى كده ح اتقمص دور التلميذ عشان تفتكر **(يتراجع مسافة ويوجه له ضربة قوية على ظهره)** هيه ، كنت بتقول إيه يا غبي ؟

شانال : **(بفرحة غامرة)** من حسن الحظ ! إنك ما تغيرتش يا زميلي العزيز **(يقف أمامه مباشرة ، ويتشبث بسترته بكلتا يديه)** كنت بقول لك " مش فاكر شانال " ؟

ماسينى : **(يبحث في ذاكرته)** .. إستنى ! مش إنت الولد إللي كانوا بيقولوا " أمه بتخون أبوه " ؟

شانال : **(بلهجة طبيعية)** ..هو أنا طبعاً !

ماسينى : **(محرج من حماقته)** .. آآه ! ده أنا غبي صحيح ! أنا كنت عارف إنه إنت ، كان عقلي فين ؟

شانال : الحمد لله! إنك إفتكرتني دلوقتي ! يازميلى العزيز .. **(في غمرة نشوته، يشد ماسينى فجأة بأن يلف ذراعه اليمنى على كتفيه ؛ ويرد ماسينى بوضع ذراعه على خصره ثم يجوبان المنصة وهما ملتصقان، مرة إلى اليمين ثم إلى اليسار)** أنا مبسوط جداً إني شفتك ...

ماسينى : .. وأنا كمان ..

شانال : نتقابل بعد الفترة دي كلها ؟ فين من أيام المدرسة.. (**يتوقف ويترك ماسينى ويقول بكل تأثر)** طول عمرنا بنقابل صداقات .. بس صديق الطفولة ما يتعوضش ..

ماسينى : **(بعد أن توقف هو أيضاً فى نفس الوقت مع شانال ، يذهب إلى أقصى اليسار ويقول بنبرة هزلية)** يوه .. خصوصا فى سننا !

شانال : فعلاً ! **(بشاعرية)** زمن طويل ! **(يغير لهجته)** اجلس ! **(يشير للكنبة ويجلسان عليها. ويعود شانال بسعادة لذكريات الشباب)** يا صديقي ماسيني فاكر بوراش .. إللي كان بيهرج دايماً ؟

ماسينى : **(يبتسم)** .. أيوه .

شانال : بشوفه ساعات .

ماسينى : آه !

شانال : ماتغيرش ، مهرج زى ما هو !

ماسينى : مش معقول !

شانال : بيخلي أي مكان هو فيه في منتهى السعادة .. تعرف بيشتغل دلوقتي حاجب .

ماسينى : آه ! حاجة تفرح فعلاً !

شانال : وبوتو ؟ فاكر بوتو ؟

ماسينى : بوتو ؟ لأ !

شانال : أيوه ، إللي كانت أخته تجيله يوم الزيارة **(يلاحظ أن ماسينى يحاول أن يتذكر ، فيساعده)** إللي كانت بتغمز لنا بعينيها.. وكانت حُولَةْ..لدرجة إنها لما كانت تغمز لتلميذين مع بعض**(بخيبة أمل)** مش فاكر، بوتو ؟

ماسينى : إطلاقاً !

شانال : **(غير مصدق)** عجيبة!.. **(يغير لهجته)** مش مشكلة! على العموم هو مات

ماسينى : **(ينتفض كمن أصيب بصدمة)** بوتو مات ؟ مسكين !

شانال : **(باقتناع)** حاجة تحزن ، مات فى سننا !

ماسينى : **(باهتمام)** مات إزاي ؟

شانال : **(بأسف)** أزمة قلبية ...

ماسينى : **(بأسف) قلبية !**

شانال : أيوه .. بسبب فنانة ... كانت شخصيتها جامدة جدا ! وده إللي موته ، في يوم من الأيام بعد الغدا مع إنهم حذروه قبل كده وقالوا له إن أثناء الهضم..

ماسينى : إيبه !

شانال : باختصار ! ما قعدش كتير .. ورفعوه.. كده ! ... فى لحظتها!

ماسينى : في لحظتها **(بحزن)** مسكين بوتو !

شانال : **(يهز رأسه بحزن)** فعلاً.. **(يبقى حالما ، وفجأة ، تتغير ملامحه وينظر لماسينى)** إيه ده ؟ إزاي غنت تعرف بوتو وهو كان معايه في مدرسة هنرى الرابع!

ماسينى : من حسن الحظ ! أنا برضه كنت بقول .. مش مهم ! وأنا مالي وموت بوتو ؟

شانال : **(ينهض ويذهب إلى منتصف المنصة)** فعلاً ! بما إنه كان فى مدرسة هنرى الرابع .

ماسينى : **(ينهض أيضاً)** أنا حتى ماعُدتش بشوف حد من زملاء الدراسة... لما بنكون فى المدرسة ، بنفكر إن صداقتنا ح تقعد للأبد ، وبعد كده .. كل واحد مننا بيروح في طريق .. واحد بس ! واحد قادر يستمر دايماً تلاقيه هو والدائنين.. مش عارف إنت فاكره ، النائب كوستييو .

شانال : **(بسرور)** كوستييو! مظبوط **(يتراجع قليلا فى اتجاه الباب الأيسر الذى يشير إليه)** هو هنا !

ماسينى : **(الذى تابع حركته)** هنا ؟

شانال : **(يتقدم من جديد)** أيوه .. قاعد مع مراتي .. هو من أصدقائي المقـــربين ، وبيزوورونا دايماً .

ماسينى : غريبة ! أنا بشوفه كتير ، وما كلمنيش عنك .

شانال : يااااه! وعلى ده كله ...

ماسينى : إنت تعرفه ؟ تصدق إن حبه منغص عليَّ حياته ؟

شانال : **(بسذاجة)** حب!...هو بيحب ؟

ماسينى : هو أنا ما قلتلكش ؟

شانال : لأ !

ماسينى : إزاي ؟ هو ليه كلام غير الموضوع ده . حب من غير أمل .

شانال : .. وبيحب مين ؟

ماسينى : مش عارف .. ما أعرفش غير إنها ست متجوزة . فكوستييو كتوم جـــداً ، ودايماً يكلمني عن مغامراته من غير أسماء .

شانال : ما قليش ولا كلمة واحدة !... هو بيخبي عليَّ .. وبعدين هو لوحـــده مـــا يعرفش يعمل حاجة .

ماسينى : **(يجلس على الكرسى يسار المائدة بحيث يواجه شانال وظهـــره للمائـــدة)** وده إللي مزعله .

شانال : على الأقل كنت ح أنصحه يعمل إيه .. أنا خبير بالمرأة .

ماسينى : **(بفضول)** هو إنت تعرفها ؟

شانال : **(يصحح)** أنا بتكلم عن المرأة بشكل عام ! كنت ح أقوم بدور المشـــجع: " ياللا .. ياللا شد حيلك .. خليك راجل " وكنت ح أقول له حاجات كتير مـــا يصحش طبعاً أقولها ليك .

ماسينى : وإنت مفكر إن أنا ما قلتلوش كل حاجة ممكن تتقال ..

شانال : وهو إللي مضايقه إيه ؟ الزوج ؟

ماسينى : .. أولا !

شانال : .. شيء جميل ! إنك تلاقي زوج مغفل !

ماسينى : ما أقدرش أقوله عليه كده .. لكن واضح إنه مالوش قيمة لكن إللي مجننـــي إن صاحبك بيتكسف جداً ، ومالوش حظ في غرام أي ست ، ولما ما يوصلش لحبها يبقى نموذج للغباء ، وكل ما يحب واحدة تأكد إنه مش ح يوصل لها ..

شانال : مسكين!

ماسينى : **(ينهض)** وساعات ، وده نادر إن الســـت بتاخـــد هـــيَّ الخطـــوة الأولـــى ولو بالقوة !

شانال : وده احتمال بعيد!

ماسينى : فعلاً .. خاصة للست المتجوزة إللي إحنا بنتكلم عنها ، كأنها مش شـــايفاه ودايما بيضرب لخمة في وجودها وبيرتبك ولونه يحمر وما بيفتحش بقـــه ، وبيبقى زى إللي بيقول يا أرض إنشقي وابلعيني .

شانال : **(بطيبة)** بقى هو كده ؟

ماسينى : **(مصعوقاً)** هو ؟

شانال : **(يفهم فجأة)** ياخبر !..

ماسينى : **(بسرعة بعد أن فهم ما يقصده)** لأ ! لأ !

شانال : أيوه .. أيوه **(في غاية المرح وهو يربت على فخذه)** ..! تصور!... الست المتجوزة إللي بنتكلم عنها إحتمال تكون زوجتي ؟

ماسينى : زوجتك ؟

شانال : أيوه ! لخبطته قدامها .. إرتباكه ، دلوقتي أنا فهمت ..

ماسينى : **(يذهل من غبائه وفي محاولة استدراك)** ..هيه ! لأ ! لأ ! إنـــت دماغـــك راحت فين ؟ ده كلام ؟ هو أنا جاي هنا عشان أقول لك ده ؟ ده مش صحيح .. مش صحيح .

شانال : **(دون أن يتأثر وبابتسامة لامبالاة)** .. سيبك من الكلام ده .. أنا شايف إنها نكتة .. واضح إنه بيحب مراتي .. مفـــيش مشـــكلة طالمـــا دي حـــدوده .. وزوجتي مخلصة ليَّ .

ماسينى : **(باقتناع)** آه ! فعلا .

شانال : **(يؤكد)** إنت تعرف حاجة . ومش عايز تقولها ليَّ من بـــاب الأدب. لأ أنـــا عارف زوجتي كويس ومطمن لها . وكوستييو مفيش منه خطر!.

ماسينى : **(باقتناع)** لأ طبعاً !

شانال : أنا ح أفضل مطمن طول ما هو بيرتبك قدام مراتي زى الراهب .

ماسينى : زى مجموعة رهبان !

شانال : **(لا يملك نفسه من الضحك)** والله دي نكتة كوستييو بيحب زوجتي! ح أبقى أقول لها عشان أضحكها!..(**يمر أمام البيانو ليصل الى الباب الذى خرجــت منه فرانسين وينادى)** فرانسين!

صوت فرانسين : **(في الكالوس)** أيوه ؟

ماسينى : **(يذهب حتى البيانو)** خد بالك ! هيه ! ما تجبش سيرة لكوستييو! عشان ما يزعلش مني !

شانال : بالتأكيد! **(يضحك)** الشاب المسكين ! ح تجيله سكتة !

ماسينى : **(يضحك أيضاً)** زى بوتو !

شانال : **(يضحك)** فعلاً! **(يغير لهجته)** وحتكون نوبة وقائية !

ماسينى : فعلاً !

شانال : **(ينادى من جديد)** يا فرانسين!

صوت فرانسين : عايز إيه ؟

شانال : تعالى !

(يتقدم بين الحائط والبيانو نحو منتصف المنصة ويمر أمام الكنبة)

المشهد الثامن

(الشخصيتان السابقتان ، فرانسين)

فرانسين : **(عند مدخل الباب و تسير فى نفس خط شانال)** أيوه ؟ فيه إيه ؟

شانال : مش ح تصدقي ! مفاجأة كبيرة !

فرانسين : .. إيه ؟ **(ترى ماسينى ينحنى)** مساء الخير !

شانال : **(الذى شاهد ذلك)** .. آه .. ده صديقى ماسينى ! .. إميل ماسينى...

فرانسين : أهلاً وسهلاً بحضرتك ! اسمك ... !

ماسينى : **(لشانال بتهكم)** شفت ...

فرانسين : إنت من عيلة الموسيقار؟

ماسينى : **(بابتسامة تواضع)** ..لأ حضرتك ! أنا ماليش الشرف ده ! أنا اسمى بيتكتب بالألف .

فرانسين : **(بتخابث)** .. أنا زعلانة جداً عشانك .

ماسينى : **(بتخابث أيضاً)** وأنا برضه حضرتك .. هي غلطة الألف .

شانال : **(بمرح)** آه ؟ آه ؟ ده ماسيني... تخرج في مدرسة سان لويس...

فرانسين : آه! أيوه ، إنت عارف إني مش خريج المدرسة دي .

شانال : **(يعود لقصته وهو يكتم فرحته بصعوبة)** آه طبعاً .. إنت ما عرفتيش إللي أنا إكتشفته إمسكي نفسك كويس **(يتعمد الاحتفاظ بتأثير المفاجأة)** كوستييو ... **(برهة)** واقع فى حبك !

فرانسين : **(بنفس لهجة شانال)** مين إللي قال لك الكلام ده ؟

شانال : .. ماسينى!

فرانسين : **(دهشة)** .. الأستاذ ؟

ماسينى : **(معترضاً)** عفوا يا أستاذ ! أنا ما قلشي إللي ما عرفوش ! أنا قلت إن كوستييو بيحب ست متجوزة وفي وجودها بيضرب لخمة ده إللي قلتهولك ... وإنت إللي قلت " دي زوجتى" ! فيه فرق .

شانال : آه ! النتيجة واحدة !... **(لفرانسين)** هيه! إيه رأيك؟ حاجة غريبة، هيـــه؟ طبعاً إنت مش متخيلة ؟

فرانسين : **(بكل الهدوء)** أنا؟... لأ أنا كنت عارفة !

شانال : **(ينظر لماسينى بذهول ثم لزوجته)** كنت عارفة إنه بيحبك ؟

فرانسين : **(ببساطة)** طبعا...

شانال : **(بنفس الذهول)** مش معقول ! ... هو قال لك ده ؟

فرانسين : إطلاقا ! الست ممكن تشك فى الراجل إللي بيقولها " بحبك" ، لكـــن بتبقـــى متأكدة من حب الراجل إللي بيحاول يداري حبه بكل طريقة .

شانال : **(بسذاجة)** أنا ما لاحظتش حاجة خالص !

فرانسين : **(بشئ من السخرية)** أكيد ! لأنك الزوج ! ... آخر من يعلم .

ماسينى : **(مبتسماً)** إنت قاسية جداً يا مدام .

شانال : هي عندها حق . الواحد دلوقتي بيفتكـــر حاجـــات كتيـــرة .. زى حزمـــة الأسباراجوس إللي جابها معاه !

ماسينى : أسباراجوس ؟

شانال : أيوه ! ومن كذا يوم ، كان خوخ (**لماسينى**) تخيل ؟ مجـــرد إن زوجتـــى تقول قدامه أي كلمة ، مثلاً تقول شفت خوخ رائع عند البياع فلان ! ..." أو نفسي في الأسباراجوس" ، بعد ساعتين يكون جايب سبت الخوخ أو حزمـــة الأسباراجوس ..

ماسينى : بصحيح ؟

فرانسين : ماعنديش كلام أقوله .

شانال : فعلاً ! مابيعملش حاجة غير عشانها ، من يومين كانت معدتي تعبتني وقلت له نفسي في لبخة ولا عبرني ولكن لو زوجتي قالت كان حط لها اللبخة بنفسه .

فرانسين : إنت غبي فعلاً !

شانال : عموما ح يبقى فيه فرصة تشوف ده .. ده إنت ح تبقى معانا على طــول **(لزوجته)** نسيت أقول لك ماسينى أجر الدور الأول.

فرانسين : معقول !

شانال : أنا ح أروح أجهز لك عقد الإيجار إنتظرني خمس دقايق؟

ماسينى : لو سمحت **(حركات متزامنة من الشخصيات الثلاث..شانال يتراجــع فــى إتجاه مكتبه.. فرانسين تتراجع قليلا فى اتجاهه وماسينى يذهب يسارا حتى البيانو)**

شانال :**(لحظة دخوله المكتب)**خليكم أنا جاي على طول**(يخرج ويغلق الباب وراءه)**

المشهد التاسع

(فرانسين ، ماسينى)

(يمر وقت تنظر فيه فرانسين إلى زوجها وهو ينصرف ، بينما يقف ماسينى فى زاوية البيانو والكنبة ويدير ظهره لفرانسين وهو يلعب بإحدى التحف كمن يشغل نفسه)

فرانسين : **(فجأة بفرحة وبعد غلق الباب وراء شانال مباشرة)** .. إنت أجَّرت الــدور الأول ؟

ماسينى : **(يلتفت على صوتها)** أيوه !

فرانسين : **(تندفع بين ذراعيه)** حبيبى ! إنت لطيف جدا ...

ماسينى : مش فكرة كويسة ؟.. إمبارح لاحظت خوفك الشديد إن حد يشــوفك لمــا زرتيني في شقتي بشارع كوليزيه ،

فرانسين : عندى حق ! حط نفسك مكاني صديق زوجي ساكن في البيت إللي إنت فيه

ماسينى : مش معقول!

فرانسين : أيوه ! ..إللي كان هنا من شوية .. لو شافني خارجة .. تكــون مصــيبة! وكويس إن جوزي ما خدش باله .. لو ..

ماسينى : **(ينتقل القلق اليه)** ما تفكرنيش ! مافيش حاجة تخوفك دلوقتي ، ومفيش حد ح يشوفنا ولا ح نتورط في مشكلة **(يؤكد على كل كلمة يقولهـــا)** ومـــش ح تخرجي من البيت وح نتقابل هنا .. حاجة مريحة جداً(**يقبلها فى عنقها)**

فرانسين : **(أثناء تقبيله لها)** أيوه ! ومناسب جـــداً عشـــان زوجـــى! حبيبـــى ؛ قـــد إيه بحبك !

ماسينى : حبيبتى فرانسين!(**طرق على الباب الأيسر، يبعد ماسينى عـــن فرانســـين فجأة ويجلسان، ماسينى على الكنبة وفرانسين على يسار المائدة ويتخـــذان هيئة الاستعداد لاستقبال الداخل)**

فرانسين : **(بصوت عادي)** .. أدخل !

(يفتح الباب قليلا ويظهر كوستييو على استحياء)

ماسينى : **(من مكانه كما لو كان يكمل حديثاً)** مؤكد أن مصير العاملات فى محلات لافاييت...يكون..

المشهد العاشر

(الشخصيتان السابقتان ، كوستييو)

كوستييو : **(بابتسامة مفتعلة)** هى هى هي! أنا .. أنا لسه هنا .

فرانسين : آه ! أستاذ كوستييو؟ ... تفضل .. أدخل !

كوستييو : **(يتقدم)** متشكر . **(يذهب ليجلس على حافة كرسى البيانو)**

ماسينى : **(لم يره كوستييو بعد)** .. صباح الخير يا كوستييو!

كوستييو : **(ينتفض واقفاً)** إنت ؟ إنت ؟ بتعمل إيه هنا ؟

ماسينى : **(بلطف)** زى ما إنت شايف ؛ جاي أزور صديق قديم ، من أيام المدرسة ، شانال..

كوستييو : آه ؟

ماسينى : وشرفنى وعرّفنى بزوجته !

كوستييو : **(فى غاية الاضطراب)** أيوه ! أيوه ! **(يقوم بالتعارف)** الاستاذ ماسـينى... مدام شانال !

ماسينى : بقول لك إنه عرفنى بيها ! إتعرفت بيها .

كوستييو : أيوه ! أيوه !

ماسينى : مالك مضطرب كده ليه ؟

كوستييو : **(فى هلع بسبب ما قد يكون عرفه ماسيني من أسرار)** أنـا .. إطلاقـاً!.. إنت غلطان.. إنت مفكر إيه ؟.. مش هيَّ !

ماسينى : **(وبراءة الاطفال فى عينيه)** مش هيَّ مين ؟

فرانسين : مش أنا إيه ؟

كوستييو : لأ ! مفيش حاجة !.. مفيش حاجة !

(ينهار فوق كرسى البيانو وقد جف صوته)

فرانسين : **(بعد فترة من جلوسه)** إنت... كنت ماشي يا أستاذ كوستييو ؟

كوستييو : **(شارداً)** لأ .. لأ!...

فرانسين : **(بعد فترة و في إصرار)** ما تشغلش بالك بينا... إذا كان وراك حاجة عايز تروح تقضيها ..

كوستييو : **(يومئ برأسه أن لا بنفس الابتسامة المفتعلة)** أنا .. ممكن أستنى..

فرانسين : آه ؟ **(كوستييو يومئ بـ " نعم" ، ثم ، يشعر بحماقته فيبحث عن وضـع يظهره أكثر طبيعية؛ ولكنه ينسى أنه يجلس على كرسى بدون ظهر، ويترك نصفه الأعلي يرتمي إلى الوراء ليستند علي ظهر وهمـي ، فيكـاد يفقـد توازنه ، هذا المشهد يجب أن يتم دون لفت الأنظار.. لحظة حـرج عامـة، فرانسين تسعل ؛ ولا يجد ماسينى ما يقوله .. كوستييو الذي تضايقه قبعته فلا يعرف أين يضعها ، فيعود لارتدائها ثم يدرك حماقته فيخلعها على الفور ، وهو ينظر بقلق ليرى إن كان قد شاهده أحد. فيضع القبعة على ركبته و**

يسندها بذراعه ثم يستمع للحديث التالى رافعا حاجبيــه كمــن يركــز كــل اهتمامه على هذا الحديث وهو يؤكد برأسه ووجهه وينظر تباعا للشــخص المتحدث) .

فرانسين : **(تقرر قطع السكون)** كنا بنقول إيه يا أستاذ ماسينى ؟

ماسينى : **(يفاجأ بالسؤال)** كنا بنقول ؟ كنا بنقول ؟ **(ينظر لكوستييو وتأتيه فكرة)** آه : أيوه ؛ كنت بتقولي إنك شفتي شمَّامَة فى محل " بوتل وانك " وإن نفسك في الشمامة دي .

فرانسين : أنا !

ماسينى : لو تسمحي لي يا مدام ، أول ما أخرج من هنا ح أروح المحــل بســرعة أشتريها لك .

فرانسين : **(بعد أن فطنت لفكرته)** حضرتك لطيف جداً **!(لم يكد ماسينى ينتهى مــن جملته حتى إنتفض كوستييو واقفا ودفع كرسى البيانو بسرعة وانطلق فجأة كالسهم نحو العمق)**

فرانسين : **(بخبث)** إيه ! رايح فين ياأستاذ كوستييو ؟

كوستييو : **(وهو يجرى)** ولا حاجة ! ولا حاجة ! أنا جاي على طول**!(يخرج مسرعاً)**

المشهد الحادى العاشر

(فرانسين ، ماسينى)

(تمضى فترة ينظران أثناءها إلى كوستييو وهو ينصرف ثم ينظــران لبعضــهما قبل أن ينفجرا فى الضحك)

ماسينى : مفيش أسهل من كده !

فرانسين : **(وهي بين ذراعيه)** إنت ذكى جداً !

ماسينى : الحب بيخلينا عباقرة !

فرانسين : **(تلتصق به)** أحبك!

ماسينى : **(يقبلها)** يا حبيبتى !

فرانسين : قد إيه أنا مبسوطة من أربعة وعشرين ساعة!.. **(بابتسامة مرتبكة)** من ساعة ما تقابلنا .. عايزة أقول أنا فرحانة للعالم كله بأعلى صوتي .. للناس .. للخدم .. لزوجي ..

ماسينى : **(يهز رأسه آليا بالموافقة على كل كلمة وهو يغلق عينية ليتذوق سعادته وهو يبتسم ثم يتراجع فجأة)** لأ ! لأ !

فرانسين : ما تخافش... دي رغبات جوانا ما بنستغناش عنها **(بشاعرية)** ما أخبيش عليك ساعات ببقى عايزة أقول السر إللي كاتم على صدري ده.. وبعدين أقوله ده يتجنن لو عرف وح يتخانق وح يقول اسمك أحلى حاجة إنك اسم حبيبك ..

ماسينى : **(أقرب إلى الواقع)** أنا معك في رأيك ده ، بس مالوش لازمة !

فرانسين : **(تنهض وهي تتنهد)** عارفة إن ده مش من حقي **(تتراجع حتى منتصف المنصة فى اتجاه مكتب)** ساعات الواحد ما بيفكرش غير في نفسه ، جوزي ح يتألم وهو ما يستحقش ده ، والمسكين مالوش ذنب في حاجة !

ماسينى : **(يتراجع في هذه الأثناء وراء البيانو ويصبح أمامه)** لأ! لأ مالوش ذنب في كل ده .

فرانسين : **(تذهب للبيانو وهي تشعر بالأسف)** للأسف الواحدة ما تقدرش يكون ليها عشيق من غير ما تخون جوزها .

ماسينى : **(يعود للتقدم)** أيوه ! ولكن ده ..

فرانسين : **(تضع ركبة على كرسى البيانو)** ده يضيع نص المتعة!

ماسينى : **(يذهب إليها)** إنت ندمانة ؟

فرانسين : **(تستدير فجأة فى مواجهته)** ندمانة ؟ بص فى عينى كده وإنت تعرف إن كنت ندمانة ولا لأ .

ماسينى : **(يقترب منها فى لهفة)** حبيبتى !

(يلقى بنظرة علي باب مكتب شانال ليتأكد من أن أحداً لا يلحظهما)

فرانسين : مع إني كنت مش عايزة الموضوع ده في الظاهر .. لكن جوايا كنت عايزاه.. **(تلعب آليا بتحفة من التحف الموجودة على البيانو لتنشغل بها)** بس إحنا إتعلمنا مبادئ ما بنتخلاش عنها عند أول طلب .. بس بعد كده ممكن **(تترك التحفة وتقف فى مواجهة ماسينى)** ومن حسن الحظ إنك كنت لحوح...

ماسينى : **(بروح الغزاة)** كده!

فرانسين : إنت لما بتصمم على حاجة !

ماسينى : **(بروح الغزاة)** ياسلام !

فرانسين : إنت لو كنت يئست وتراجعت كنت إتصدمت !

ماسينى : **(يلقى نظرة على باب مكتب شانال ويقول بحماس)** أنا ما أيأسش أبداً !

فرانسين : **(بتوسل)** مش كده ؟.. **(تغير لهجتها)** إنت لو تراجعت كنت أدوس على كرامتي كَسِت !.. وأجرى وراك .

ماسينى : بجد !! .. آه لو كنت أعرف ! ..

فرانسين : **(تغمض عينيها وتلعب آليا في الفونوجراف)** إوعى تحتقرنى!

ماسينى : أنا ! لأ طبعاً !

فرانسين : **(نفس الحركة السابقة)** وحط في بالك إن دي أول مرة !

ماسينى : **(بغبطة)** أيوه ، أيوه ،.. إحلفي لي ... إنك عمرك ما خنتي زوجك

فرانسين : **(بإخلاص)** إطلاقاً!..

ماسينى : **(بعد أن ألقى نظرة أخرى على مكتب شانال)** اوعدينى إنك عمرك ما ح تخونيه !

فرانسين : **(بحماس)** أوعدك!.. بحبك.

ماسينى : ح تجننيني !

فرانسين : **(ترتعش من النشوة)** آه !

(تهتز من نشوتها ، ودون أن تشعر ، تصدم الفونوجراف الذى يتحرك أليا فيبدأ التشغيل دون أن يلحظ الاثنان ويدور الحديث القادم بالقرب من البوق)

فرانسين : **(منتشية)** الحب ، الحب ، مافيش حاجة غير الحب !

ماسينى : ده كلام الشعراء

فرانسين : **(فجأة)** ح نتقابل تاني إمتى زى إمبارح ؟

ماسينى : قولي إمتى ؟

فرانسين : الليلة ؟

ماسينى : **(مرحباً)** ممكن!

فرانسين : وعملت حسابي عشان الظروف .. وقلت لجوزي إني ح اتعشى مع أمي وح أروح المسرح بعديها .. يعني معانا للساعة واحدة الصبح ..

ماسينى : رائع! بس خلي ميعادنا الليلة فى ٢١شارع كوليزيه

فرانسين : النهاردة وأنا قلبي جامد ...

ماسينى : وإحنا فى الحب ، بنعمل زي الحبيبة ما بتعمل !

فرانسين : أنا أعبدك ! **(يسمع سعال شانال الذى يظهر خياله وراء زجاج غرفة المكتب)** أوه!

(يتباعدان بسرعة وتجلس فرانسين على كرسى البيانو ويجلس ماسينى على يسار المائدة)

ماسينى : **(يتظاهر بالحديث الهادئ)** .. أكيد إن مصير العاملات فى محلات لا فاييت

المشهد الثانى عشر

(الشخصيات نفسها ،شانال)

شانال : **(يحمل عقد الإيجار فى يده)** اسمع يا سيدي !

ماسينى : هيه ؟

شانال : عايز مدة العقد قد إيه ؟

ماسينى : المدة ؟ **(ينظر لفرانسين بحنان)** .. تسعة وتسعين سنة !

شانال : **(يضحك)** إنت مجنون ! .. نقول تلاتة أو ست سنين ؟

ماسينى : **(نفسى الشئ)** مش كفاية ..

شانال : نقول إتناشر سنة؟.. تتجدد حسب رغبتك إنت لوحدك لو حبيت ، موافق ؟

ماسينى : موافق ، كبداية .. **(ينهض)**

شانال : **(يتراجع وهويحمل عقد الإيجار)** كويس ! إستنى خمس دقايق!.. كملوا كلامكم!.. **(عند دخوله يقول بثقة رجل لا يخشى شيئا)** وخدوا بالكم أنا سامعكم ! **(يدخل مكتبه ويترك الباب مفتوحاً ويجلس إلى مكتبه وبالتالى يدير ظهره للجمهور .. فترة يتأكد خلالها ماسينى أن شانال لا يمكن أن يراه، ثم يذهب على أطراف أصابعه حتى فرانسين التى نهضت قبل ذلك بقليل ، ليأخذها من خصرها)**

فرانسين : **(تفلت وتذهب للمستوى الثانى وتقول بصوت خفيض ولكن بلهفة)** خد بالك ! جوزي !

ماسينى : **(بصوت خفيض كذلك)** فعلاً !

(يذهب لأقصى اليسارمخاطراً ثم يلتفت فتقع عيناه على الكنبة ويغويه الشيطان فيشير لفرانسين لتجئ وتجلس بجواره. تأتي فرانسين بإشارة بمعنى "ما أقدرش! جوزي " فيرد ماسينى بالإشارة " عشان خاطري " فتجيب فرانسين وهي تتجه نحو الكنبة "إنت مجنون " ويجيب ماسينى" وإيه يعني ! فيجلسان جنبا إلى جنب وتتشابك الأيدى وتلتقى الأعين ، وفى

غمرة نشوتهما، يجذبها ماسينى إليه ويقبلها طـويلا ودون صـوت علـى شفيتيها")

شانال : **(دون أن يلتفت)** هيه يا ولاد ! هو ده كل إللي إنتم قولتوه ؟

فرانسين : **(بحماس)** أيوه ! أيوه !

شانال : ياللا ! ياللا ! إنتم مش عاملين لي دوشة ...

ماسينى : فعلا ما كناش حابين ..

شانال : لأ.. لأ ! أنا جايلكم على طول !

حركة من فرانسين: "**شفت!" (وحركة إذعان من ماسينى)** .

فرانسين : **(بهمس)** ياللا ! إتكلم!

ماسينى : إيه ؟

فرانسين : أى حاجة ! (**بصوت عال لترد على زوجها)** على كده مدرسة سان لويس ممتازة ؟

ماسينى : **(بلهجة شاعرية لا تتناسب أبدا مع ما يقول)** أيوه! رائعة.. **(يقبلها فى عنقها وبالتالى ينقطع حديثه)** أسسها..هوبرت داركور وده إسمها الأولاني **(قبلـة)** ليسيه داركور وتغير سنة ألف وتمنماية.. **(قبلـة)** وتمانية وعشرين وبقت ليسيه سان لويس...**(ينهض قليلا وهو يتحدث ليرى إذا كان شانال يـراه)** وهو اسمها حالياً وفى الحوش **(قبلة)** بابين من الخشب المحفور عليه اسم المؤسّـ **(قبلـة)** سين عشان الجيل الجديد يفتكرهم...**(ضحكة شانال تقطع تواصل المحبين ويجد ماسينى وقتا بالكاد ليسرع إلى الكنبة على يسار المنصة على مسافة قليلة من الكنبة)**

شانال : إنت قاعد تتفاخر بتاريخ مدرسة سان لويس ليه ؟

ماسينى : أنا ؟..

شانال : **(يتقدم) أيوه إنت ! مش** سامع نفسك ؟ **(يقلده)** في الحوش فيه بـابين مـن الخشب المحفـور.. محفـور علـيهم اسـم المؤسسـين ونـافخ زورك.. ياراجل إنت ضحكتني .

ماسينى : **(بعد أن نهض وتراجع وراء البيانو)** فعلا ؟ .. ما خدتش بالي ...

شانال : إنت بتحب المدرسة للدرجة دي ؟

ماسينى : **(يعود للتقدم من وراء البيانو نحو شانال ويجيب على إشارة فرانسين)** أيوه !

شانال : **(يناوله عقدى الإيجار)** العقود آهه ، أنا مضيتها .. ومش ناقص غير إنك تمضي .

ماسينى : **(يأخذ العقود ويتجه رأسا إلى المائدة)** عندك قلم ؟

شانال : لأ ! على مهلك ! إنت طريقتك غريبة ! خد العقد وإدرسه .. وإمضي وابعت لي نسخة عليها توقيعك .

ماسينى : **(يضع العقود فى جيبه)** زى ما تحب ! **(يأخذ قبعته)** بس أنا مش عايز أشغلك أكتر من كده .

شانال : **(يشد على يده)** ما تقلش كده ! ده أنا مبسوط إني شفتك تاني .

ماسينى : وأنا كذلك **(لفرانسين التى نهضت)** تشرفت بمعرفتك يا مدام .

(أثناء حديثه وفى الوقت الذى يدير شانال ظهره لها ، تنتهز فرانسين الفرصة وترسل له قبلة من أعلى رأس زوجها ثم)

فرانسين : **(بتكلف)** أتمنى إننا نتعرف أكتر على اعتبار إننا بقينا جيران .

(عندما بدأت فرانسين الحديث، يلتفت شانال نحوها فيرد ماسينى على تحية فرانسين ويبعث إليها بالقبلات من وراء زوجها. وعند نهاية الجملة يلتفت شانال ليفاجئ ماسينى وأصابعه على شفتيه .فيضطر ماسينى ان يحول حركته إلى تسوية شاربه)

ماسينى : **(ينحنى)** أتمنى ده **(يحيى)** مدام ! **(لشانال)** إلى اللقاء قريبا !

فرانسين : **(تتهور وتبعث له بقبلة أخيرة من وراء ظهر زوجها ولكن هذه المرة تقبل راحة يدها وتفتحها فى اتجاه ماسينى فيضرب هواء القبلة فى عنق شانال الذى يرفع يده إلى عنقه وينظر وراءه فى الهواء ليرى من أين يجئ الريح ثم)** ..إلى اللقاء **(يتراجع وهو يصطحب ماسينى.. فيرى إتيان فى البهو)** أوصل الأستاذ ! **(لماسينى بود)** .. إلى اللقاء

ماسينى : **(يرد بانحناءة برأسه ثم يخرج يتبعه إتيان)**

فرانسين :(لشانال الذى يعود ويتقدم وهو يفرك يديه بعد خروج ماسينى)صديقك ده ممتاز !

شانال :(**يفخر بصداقته**)مش كده ؟(**بعد فترة قصيرة**)إيه رأيك يبقى ليك علاقة بيه ؟

فرانسين : (**لا تستطيع منع نفسها و تنتفض قليلا من وقع المفاجأة**) إيه ؟ (**تتماسك وبكل البراءة**) وده طبعاً شيء يسعدني (**بكل سرور**) ياصديقى.

شانال : يعجبك ده ؟ كويس ، مفيش غير الاستمرار.

فرانسين : فعلاً ما بقاش قدامنا غير الاستمرار

شانال : (**يذهب إلى الفونوجراف**) ودلوقتي بالله عليك سيبني أخلص الأسطوانة !

فرانسين : (**تتراجع**) طيب مع السلامة دلوقتي عشان أنا ح أتعشي مع أمي .. ومش راجعة ع العشا..

شانال : (**بتهكم**) مدام بنواتون ! كويس (**يقبلها**) ما تتأخريش كتير !

فرانسيين : لما المسرحية تخلص على طول .. أمي ح توصلني للبيت .

شانال : كويس ! كويس ! مع السلامة !

(**تخرج فرانسين من اليسار**)

المشهد الثالث عشر

(شانال على حدة ، ثم إتيان ثم كوستييو)

شانال : (**أثناء تغيير اسطوانة الفونوجراف**) أشوف .. وصلت لفين ؟ غريبة!الاسطوانة في نهايتها ! هو أنا نسيت أوقفها ؟ ..هايل .. (**يقوم بتعبئة الجهاز بسرعة بما يكفى ثم يعيد تشغيله بعد أن وضع جهاز الترديد على الاسطوانة . ثم يبتعد عن الجهاز ليسمع أكثر. ويتجه ناحية اليمين**)

الفونوجراف : أختي الحبيبة...

شانال : (**يتابع على الورق**) .. كويس .

الفونوجراف : بقيتي زوجة...

شانال : أيوه !

الفونوجراف : من النهارده بقيتي زوجة بنص القانون ، والليلة ح تبقى زوجة بحكم الطبيعة ، قد إيه فكرة إللي ح يحصل بعد كده بتزعجني ، للأسف أنا مش جنبك في الموقف العصيب ده وبيننا محيط كبير ، عشان كده على الأقل صوتي يوصلك وينقلك نصايح أم بتحبك **(صوت فرانسين)** الحب، الحب، مفيش غير الحب !

شانال : **(يرفع رأسه مذهولاً)** إيه ؟

الفونوجراف : **(صوت ماسينى)** دي قالها الشعراء **(صوت فرانسين)** ح نتقابل تاني إمتى زى إمبارح ؟

شانال : **(ينتفض)** ده صوت زوجتى!

الفونوجراف : **(الذى يسمعه شانال وعيناه خارج رأسه)** **(صوت ماسينى)** .. قولي إمتى؟ **(صوت فرانسين)** الليلة ؟ **(صوت ماسينى)** ممكن! **(صوت فرانسين)** وعملت حسابي عشان الظروف .

شانال : **(بعد أن أدرك الحقيقة المرعبة)** ياإلهى !

الفونوجراف : قلت لجوزي إني ح اتعشى مع أمي.

شانال : **(بصوت أجش)** إيه !.. إيه !

الفونوجراف : وح أروح المسرح بعديها ... يعني معانا للساعة واحدة الصبح ..

شانال : **(يجفف جبهته بمنديله)** كفاية ! كفاية !

الفونوجراف : **(بصوت ماسينى)** رائع!بس خلي ميعادنا الليلة فى٢١شارع كوليزيه!

شانال : ٢١ شارع كوليزيه .آه ! ربنا فضح سرهم !

الفونوجراف : **(صوت فرانسين)** .. النهارده وأنا قلبي جامد...

شانال : كفاية ! كفاية !

الفونوجراف : (صوت ماسينى) إحنا في الحب بنعمل زى الحبِّيبة ما بتعمل !

شانال : **(فى قمة غضبه يلقى بالمنديل فوق الفونوجراف ليسكته)** كفاية!ياإلهي

الفونوجراف : **(مكتوم بسبب المنديل)** أعبدك !

شانال : **(يوقف الجهاز بحركة مجنونة)** الوغد **(يسرع نحو الباب الأيسر وينـــادى)** فرانسين ! فرانسين ! **(يتقدم بين البيانو والحائط)** مش ح ترد المجرمـــة!... القاتلة! **(يتراجع بعد أن يقوم بدورة حول البيانو)** إتيان!.. إتيان!.. إنت يـــا إتيان !

إتيان : **(يهرع)** سيدى ؟

شانال : **(في باب العمق ولا يثبت فى مكانه)** المدام ؟ فين المدام ؟

إتيان : **(بهدوء)** لسه خارجة ياسيدي !

شانال : **(يديره ويدفعه خارجاً)** طيب .. إمشى إنت ! **(يختفى إتيان بعـــد أن طـــرد شر طردة ، شانال يجوب المنصة فى انفعال واضح ويتقدم يميناً)** خرجت ! يا إلهى ! ما كنتش بتثبت فى مكان! **(ينتقل شمالاً ويميناً)** رايحة لعشيقها! ... آه لو أمسكهم ! .. وهو مين ! **(يتوقف فى أقصى اليسار ليتأمل)** مين مـــن إللي بيجونا ؟.. **(رنين فى الخارج)** لا مش ممكن .. وليه لأ .. آه .. خـــريج مدارس الجزويت .. وأدبه الكداب هو كوستييو ، يا إلهي .. هو ده إللي ورا حزمة الاسباراجوس .. الندل **(فى هذه اللحظة ، يظهر إتيان ويدعو للدخول كوستييو الدى يحمل شمامة كبيرة)**

كوستييو : **(بوجه بشوش ، يذهب رأســا لشـــانال وهـــو يمـــد يديـــه بالشـــمامة)** أنا جيت !

شانال : **(كالنمر المتربص بفريسته ولكنه يتمالك غضبه)** اطلع بره !

كوستييو : **(مذهول من هذا الاستقبال ويثب للوراء)** إيه ؟

شانال : **(يتجه نحوه وبصوت أعنف)** قلت لك أخرج بره !

كوستييو : **(نفس الحركة)** أنا جايب لك شمامة .

شانـال : **(ينتزع الشمامة)** .. نعم ! أعمل إيه بشمامتك ! **(يلقى بها فى العمق)**

إتيان : (**الذى ظل واقفا بالباب مذهولا مما يحدث أمامه ، فيتلقي الشـمامة فـى بطنه)** آه !

شانـال : **(بنفس الغضب)**.. معلش مش قصدي . **(يسير نحو كوستييو)** روح! روح ٢١ شارع كوليزيه .

كوستييو : **(لا يفهم شيئا ويتراجع مع تقدم شانـال نحوه)** ٢١ شارع كوليزيه؟

شانـال : **(يستمر في التقدم)** روح .. روح .. ماهي منتظراك !

كوستييو : **(يستمر فى التراجع)** مين ؟

شانـال : (**يستمر فى السير نحوه بحيث يجبره على المرور أمام المائدة ثم يتراجع للوراء)** ..زوجتى يا راجل يا صالح .. روح .. إلى الزنا!

(يصلان إلى العمق)

شانـال : يا صديقي يا ندل ! يا خاين ! أخرج بره ! أخـرج!..(**كوسـتييو يحـاول التحدث ولكن شانـال يقاطعـه وينفجـر فـى الغضـب)** مـش ح تمشـي! **(يدفعه خارجا . ثم يقول لإتيان الذى يقف مذهولا فى أقصى العمـق علـى اليسار وهو يستمع للمشهد)** إتيان! شايف الراجل ده .. لو حط رجله هنا .. شوطه بره .. ياللا **(يعود للمكتب مع نزول الستار)** قد إيه أنا إستريحت !

ستـــــــــار

الفصل الثاني

(جارسونييرة ماسيني بشارع كوليزيه)

المشهد الأول

(ماسيني – فرانسين)

(عند رفع الستار – المنصة مظلمة تقريباً ، لا ينيرها سوى المصباح السهارى . ماسيني وفرانسين في الفراش . بعد لحظة ، ماسيني ، تحت تأثير الكابوس ، يئن أنيناً مكتوماً ، ثم)

ماسيني : **(تحت تأثير الكابوس ، يجلس جاحظاً عينيه وهو يشير إلى نقطة معينة في الغرفة)** هنا!... هنا! ... البالون ! سإنتوس دومون !

فرانسين : **(تنهض من النوم مذعورة وتجلس)** إيه ؟ فين ده ؟

ماسيني : **(بالطريقة نفسها)** هناك ! هناك ! خدي بالك !

فرانسين : إيميل ... إيميل... قوم إصحى .

ماسيني : **(وقد أفاق من النوم)** إيه ؟ إيه ؟ فيه إيه ؟

فرانسين : **(وهي ما تزال تحت تأثير الانفعال الذي أصابها)** آه ! يا ربي ! آه.. خضتني !

ماسيني : **(شارداً)** إيه إللي حصل ؟

فرانسين : إنت كنت بتحلم بصوت عالي ! ده أنا قلبي ح ينخلع !

ماسيني : **(برقة)** صحيح ؟

فرانسين : **(تأخذ يده وتضعها على قلبها)** شوف بيدق إزاي !

ماسيني : أوه ! حبيبتي ! أنا آسف!... **(يقفز خارجاً من الفراش ينتعل الشبشب ويشعل الشمعدان الموجود فوق المدفأة)** إستنى ! ح آديكي شوية مية زهر البرتقان .. ح يفوقك كتير .
(يرتدي جلباب النوم ، عاري القدمين إلا من الشبشب . يحمل الشمعدان المضيء . يجتاز المنصة ليصل إلى المكتب ويعد كوب ماء زهر البرتقال)

فرانسين : **(وهي ما تزال مضطربة)** آه ! لأ ، إنت من إللي بيمشوا وهم نايمين ..

ماسيني :(**بعد أن وضع الشمعدان فوق المنضدة ، وبدأ يحضر الشراب**) لأ، أنا مـــا بمشيش وأنا نايم .. كل الحكاية إني متعود أنام بغطا خفيف وإنـــت ســـحبت اللحاف كله عليكي .. وده سبب الكابوس إللي جاني .

فرانسين : آه ! حبيبي . الذنب ذنبي ! أنا آسفة !

ماسيني : (**وقد عاد إلى الفراش ليقدم لها كوب الماء**) آه ! بلاش الشعور بالشفقة ده لمجرد كابوس جاني ؟ ما تشغليش بالك وبعدين أنا بحب الكـــوابيس عشــــان بتخليني أصحى منتعش !

فرانسين : آه ! دي رفاهية !

ماسيني : (**بشعور بالسعادة**) أيوه.. فعلاً !

فرانسين : (**وهي ترد له الكوب بعد أن احتست ما فيه**) تعرف ، إن في اللحظات دي الواحد بيشعر بالسعادة .

ماسيني : (**وهو يضع الكوب فوق المدفأة**) أكيد! (**يجلس على حافة الفراش ويرتدي بيجاماته . ثم بشيء من السخرية**) قد إيه مشاعرك رقيقة !

فرانسين : آه! إنت سعيد عشان إنت حر .. لو أنا حرة كنت ح تتجوزني ؟

ماسيني : أكيد !

فرانسين : آه ، يا حبيبي . شي جميل إن الواحد يقدر يستمتع بالسعادة كاملة وقت مـــا يحب وزي ما هو عايز ، من غير ما يشغل باله بأي شيء لا بالزمن ولا ..

ماسيني : آه ! فعلاً ! الساعة دلوقتي كام ؟

فرانسين : بدأنا الاهتمام بالزمن !

ماسيني : (**وهو ينظر في ساعة معصمه الموجودة بجواره فوق المنضدة**) الســـاعة دلوقتي ... (**مذعوراً**) إيه ؟

فرانسين : (**بهدوء**) خير ؟

ماسيني : (**مذعوراً**) مش معقول !

فرانسين : (**وهي تجلس فوق الفراش**) إيه ؟ نص إلليل ؟

ماسيني : **(بالطريقة نفسها)** الساعة ستة الصبح !

فرانسين : **(وهي تقفز فوق الفراش)** ستة الصبح ؟

ماسيني : **(بالطريقة نفسها)** أيوه !

فرانسين : **(مذعورة)** لأ ، الساعة دي ما بتمشيش . إحنا مانمناش سبع ساعات.

ماسيني : لأ ، طبعاً . ومع ذلك ، اسمعي ، دي شغالة : تيك ، تاك ، تيك ، تاك !

فرانسين : شغالة ، شغالة ، بس مش مظبوطة . ممكن نقدّر الوقت بالتقريب **(في هذه اللحظة . تبدأ ساعة الحائط في الدق)** إستنى !

الاثنان : **(لاهثين ، بصوت أجش يعدّان دقات الساعة)**إتنين تلاتةأربعة خمسة ،ستة

ماسيني : **(مكملاً)** ... سبعة ...

فرانسين : إيه ! " سبعة " ! . إنت جبت سبعة منين ؟ ستة بس .

ماسيني : **(بأسف)** أيوه ، ستة ، الساعة ستة فعلاً .

فرانسين : **(وهي تقفز من الفراش)** آه ، كويس . إحنا بخير !

ماسيني : **(متجها إلى اليمين يجلس في الكرسي الوثير بجوار الكنبة)** اللعنة!اللعنة !

فرانسين : **(وهي تسرع وتأخذ تنورتها)** آه ، أنا لبست هدومي .

ماسيني : آه ! وأنا !

فرانسين : **(وهي ترتدي التنورة)** إنت مايهمكش حاجة ، إنت حر!

ماسيني : **(وقد نسى نفسه في غمرة كربه)** إزاي حر ، وزوجتي ؟

فرانسين : **(وهي تقفز)** إنت متجوز ؟

ماسيني : **(وقد نهض قافزاً)** إيه ! أنا لأ ! آه ! هس ! آه ! **(يعود إلى ما وراء الكنبة لكي يرجع شيئاً فشيئاً إلى المكان الذي كان يشغله**

فرانسين :**(خارجة عن طوعها)** متجوز !إنت متجوز !دي ندالة!إنت قلت لي إنك عازب **(بينما تتكلم تدير تنورتها في غيظ إلى الأمام وإلى الخلف)**

ماسيني : أيوه ، صحيح . أنا قلت كده . عشان إنت مفكرة إن الست ما بتحبش راجل متجوز !

فرانسين : **(تنهار جالسة فوق المنضدة الصغيرة أمام الفراش)** متجوز !

ماسيني : **(يهوى من جديد فوق الكرسي الذي تركه قبل قليل)** يا ربي !... ح أقول لزوجتي إيه !

فرانسين : **(هائجة)** إيه ! مالي أنا وزوجتك . كان لازم ما تتجوزش . لكن أنا، ح أقول إيه لجوزي لما أرجع البيت ؟

ماسيني : **(يائساً)** ده جنون ! ده جنون !

فرانسين : **(مغيظة)** دي مش إجابة على سؤالي **(وهي تندب حظها)** آه ! خلاص ! أنا ضعت ! ضعت !

ماسيني : **(بلهجة مشاكسة)** على كل حال النتيجة واحدة ، إحنا في ورطة ... **(يأخذ رأسه بين يديه)** أعمل إيه يا ربي ؟

فرانسين : **(حانقة من برودة)** إنت ما بتفكرش غير في نفسك . ومش همك إللي أنا فيه .

ماسيني : إيه ! أنا أكتر منك . همّي مضاعف . عشانك وعشاني .

فرانسين : **(في قمة اليأس)** إيه العمل ؟ نخرج من الورطة دي إزاي ؟

ماسيني : **(ناهضاً وحازماً)** آه ! مفيش غير حل واحد ، إنك تروحي بسرعة لأمك إللي مفروض تكوني عندها . قبل جوزك ما يروح وإعترفي لها بكل حاجة .

فرانسين : **(قافزة)** أنا ؟ أنا ما قدرش أعترف لأمي بده ؟ **(حازمة وهي تمر من أمامه)** لا يمكن !

ماسيني : آه ! على كل حال الأم في الأول والآخر ست ، وكل ست كان ليها في حياتها ..

فرانسين : **(وهي تعود إليه حانقة)** ماما ! ماما ! عشاق !

ماسيني : **(مذعوراً)** إيه ؟ لأ ، لأ ! مين قال كده ؟ إحنا عارفين إن الأمهات مـــاكنش لهن عشان إطلاقاً لكن أي أم بيكون ليها صديقات إحتمال .. باختصار ، الأم في العادة بتكون متسامحة ومتفاهمة . وح تحاول على قد ما تقدر تنقذك من الورطة دي . وح تبعت حد يقول لجوزك إنك تعبتي شوية وإنـــت عنـــدها ، وإنها خليتك تباتي عندها .

فرانسين : آه! ده عقاب من ربنا عشان خنت جوزي.**(أثناء كلامها تصل إلى اليمين ، وتأخذ الشمعدان من فوق المنضدة)**فين المشط أسرح شعري.

ماسيني : **(يشير لها إلى الحمام)** كل حاجة هناك .

فرانسين : **(وهي تذهب إلى الحمام)** آه ، لو خرجت من الورطة دي مش ح أمشي مع أي عشيق إطلاقاً طول عمري .

ماسيني : **(وهو يتبعها)** آه ! ولا أنا ! ولا أنا **!(يخرجان من جهة اليمين يحمـــلان الشمعدان)**

إظـــــــلام

المشهد الثاني

(هوبيرتان)

(المنصة تظل خالية لحظة . فجأة يسمع صرير مفتاح في كالون بـــاب الشـــقة الذي ينفتح ليدخل منه هوبيرتان وهو في حالة سكر شديد – يرتدي حلتـــه ، وقبعتـــه مائلة فوق رأسه ، الصدرية غير مضبوطة الأزرار ، رباط العنق مفكوك ، المنديل فـــي شكل إيشارب حول عنقه . ودون أن يغلق الباب ، يسحب منه المفتاح ، ويتقدم بخطوة غير واثقة ، تحت إبطه الأيسر معطف (فاتح اللون بقدر الإمكان) وياقته إلـــى أســـفل والكمّان يتدليان على ساقيه . يحمل في يده اليمنى بطارية يمسكها بالمقلوب ، فبدل أن تنير الطريق أمامه فهي تنير منطقة بطنه – ما أن يصل وهو على هـــذه الحـــال إلـــى

الفراش حتى يتوقف ويحاول مرتين ولكن بدون نتيجة أن يصدر صفيراً ، ثـم يجفـف شفتيه بظاهر يده ، يكرر المحاولة وأخيراً يتمكن من إخراج صفير واضح إلى حد ما)

هوبيرتان : (**وهو يصفر**) سفوت ! (**يتحدث في اتجاه الفراش ، معتقداً أنه فـي بيتـه يتحدث إلى زوجته**) ؟ ده من تغفيلي .. ما تخافيش (**يبذل مجهـوداً ليحـافظ على اتزانه ، ينزل حتى الملقن ، يتوقف ، يبتسم، ثم**) الواحد مـش شـايف حاجة هنا ! ... (**وهو يشير إلى البطارية التي تنير بطنه**) مش عارف إيـه إللي حصل للبطارية بتنور بالمقلوب!.. (**يفقد اتزانه قلـيلاً ممـا يضـطره للتقهقر خطوتين**) بتخليني أمشي لورا . (**يحاول أن يرفع جفنيه الثقيلتـين ، ينظر إلى الجمهور ويبتسم، ثم**) أنا سكران شويه !... مش قوي ، لكن شويه ... (**يصعد المنصة خطوتين، ثم يتوقف**) كنت عاوز أقول إيه ؟ ولا حاجـة ... ! آه، افتكـرت (**وهو يشير إلى الباب المفتوح على مصراعيه**) الباب ! (**يحدث نفسه ويرد على نفسه**) يا هوبيرتان! إيه ده؟ هو إنت مقفلتش البـاب! صحيح! يا صاحبي ، مش معنى إن الواحد سكران مياخدش باله. [1](**يتمايل مرة أو مرتين من أعلى جسمه ولكن دون أن تتحرك قدماه من مكانهمـا ، يبـذل جهداً كبيراً ليتحرك ، ثم يصعد بالقهقري كأنما كشاف البطاريـة يدفعـه فـي صدره ، وما أن يصل إلى عمق المنصة حتى يتوقف قليلاً ، يتأمل الباب، يتقدم خطوتين ، يتراجع خطوة ، يتقدم مرة أخرى خطوتين ، ثم يتراجع من جديـد**) الباب الملعـون ده بعيد قوي! (**يتماسك فجأة ورأسه إلى الأمام مما يدفع بقيـة جسمه ويندفع نحو الباب ويغلقه بثقل جسمه فقط**) أوف! (**يتحدث إلـى البـاب الذي يستند إليه بيده اليسرى لكن لا يسقط ، بينما بيده اليمنى يفتش في جيبه ليأخذ المفتاح ويوجهه نحو الكالون**) استنّي! أنا لسـه مخلصـتش... (**يلـوح بالمفتاح**) أهه!(**يحاول أن يدخله في الباب**) إيه ، فيه إيه ؟... آه! المفتاح دخل! (**محاولة أخرى فاشلة**) لا! ده الكالون هوّه إللي ضـيّق!... (**يضـحك**) آه يـا عزيزي!... (**محاولة أخرى ناجحة هذه المرة**) أيوه! كده! (**يدير المفتاح مرتين في الكالون ثم يعيده إلى جيبه ويهبط المنصة**) أيوه كده الواحد يبقى في بيتـه!

---

[1] من المهم التمييز بين سكْر الرجل المهذب ، وهو هنا هوبيرتان ، وسكر الرجل المبتذل . فهوبيرتان لا ينبغي أن يترنح ، وإنما هو يتمايل فقط في سيره ، ومن حين لآخر تصطدم إحدى ساقيه بالأخرى لكنه يسترد على الفور اتزانه . فالسكر بالنسبة له في الرأس ، والجفنان ثقيلان ، لكن حديثه واضح ليس فيه مط ، يتلعثم أحيانا لكن دون أن يتعجن .

(وهو يدس البطارية في جيب الصدرية.يصل بجوار الكرسي الوثير بالقرب من الكنبة اليمنى ،عينه تقع على قبعة ماسيني ومعطفه، ولكي يتأكد مما يرى ،يمد أعلى جسمه من فوق الكرسي الوثير ويلمز بعينيه ليحسن الرؤية ،ثم فجـأة) أوه!... آلو!...(مع تحية قصيرة بيده للشخص الخيالي الذي يتصور أنه يـراه أمامه) جود نايت ! (ثم ، ينصرف باهتمامه إلى الجمهور) أنا سـاكن فـي الدور الخامس (لحظة) أنا مطلعتش غير دور واحد (لحظة) وبقيت في شقتي (لحظة) إزاي تفسر ده ؟ دي حاجات ما بتحصلش أبداً في الظروف العاديـة (لحظة صمت قصيرة كما يحدث للسكارى ، يصدر زفرة تعب ، ثم) يا ربي ، صداع هيب ! (لحظة) زي ما أكون شايل حاجة فـوق راسـي !... (يرفـع ذراعه اليمنى إلى ما فوق رأسه يتحسس قبعته) موجودة ! ... عاملـة زي الخوذة الحديد !... (يخلع قبعته بكل حذر فيرفعها من أسفل إلى أعلى وما أن يخلعها حتى يترك ذراعه يسقط بجوار جسمه – فوق رأسه الذي ما يـزال يحتفظ به مثبتاً ، نلاحظ وجـود حامل أعواد ثقاب خاص بالمطاعم. يظـل لحظة على هـذا النحو بلا حركة ولا كلام مكتفياً بالصفير وجفنـه ثقيـل ، مرهقاً من الصداع . يرفع ذراعه بكل رقة كما فعل من قبـل مـع القبعـة ويأخذ حامل الثقاب جاعلاً إياه فوق أطراف أصابعه – عيناه تعبـران عـن القلق) أوه!... إيه ده كله ! (وقد لاحـظ أن الحامـل يتحـرك) إيـه !... ده بيتحرك ! (يجعل الحامل أمام عينيه ويتلوى من الضحك) كررر!... حامـل ثقاب!... حامل ثقاب مزروع في راسي! ... (فجأة ، جاداً وبلهجة حازمـة وهو يغطي رأسه بالقبعة) دي حاجات مابتحصلشي في الظروف العاديـة... (وهو يتحدث . يضع حامل الثقاب فوق المنضدة الموجودة فـي منتصـف المنصة – ثم وقد لاحظ مرة أخرى قبعة ماسـيني ، يخاطبـه) معقـول؟... (لحظة) إنت هنا من بدري؟ (لحظة. ثم يتوجه إلى الجمهور ويسر إليه) نايم ! (ثم ينتقل إلى موضوع آخر) الواحد مش شايف كويس هنا . فين حامـل الشمعدان؟... (ينقل معطفه من تحت إبطه إلى ما فوق صدره وما يزال رأس المعطف إلى أسفل – بعد ذلك يتحسس جيوب المعطف فلا يجـدها) إيـه ! طيب ! (ينظر إلى المعطف ويبدي اندهاشه لوضعه المقلوب) آه ! الأغبياء ! ما عملوش أيدين للبالطو! (يميل أكثر فيلاحظ الأكمام التي تتدلى على قدميه) آه! وعملوله رجلين! (فيما يقول ذلك يدفع الأكمام بسـاقيه وفجـأة يلقـي

بالمعطف خلف الفراش من فوق ظهره) يا ربي ، ده أنا سكران ! **(ينزع منديله من حول عنقه ويجفف به وجهه)** طيب ! روح نام !... إذا فضلت تقول وتعيد " يا ربي ، ده أنا سكران " محدش حيقولك العكس ... **(فيما يتحدث ، وبطريقة آلية يعلق المنديل في الحزام بحيث يجعل منه مئزراً)** معك حق . خليني أقلع هدومي **(فيما يهم بخلع ملابسه يصل أمام الكنبة الصغيرة عند أسفل الفراش فيلمح ملابس ماسيني ويحملها بين يديه)** آه ! ... هدومي ! أنا قلعتها من غير ما أدري...! **(يعيد وضع الملابس مكانها)** إيه ! هوبيرتان ، مادام قلعت هدومك متفضلش بقه رايح جاي كده وتاخد برد ... **(في الوقت نفسه ، يشير إلى منديله المتدلي من الحزام)** نام إنت على حق ! حنام **(بينما يحاول الصعود فوق الفراش)**

(ما أن يصل فوق السرير ، حتى يسقط ورأسه إلى الوراء حتى دون أن ينتبه إلى أن قبعته ما تزال فوق رأسه . يحاول أن ينام).

المشهد الثالث

(هوبيرتان في الفراش ، فرانسين ، ثم ماسيني)

فرانسين : **(تخرج بدون إنارة من الحمام وتتوجه نحو الفراش وهي ماتزال تتحدث إلى ماسيني الذي ما يزال في الكالوس)** ح شوف ! لازم يكون وقع فوق السرير .

(تصل إلى السرير وتتحسس فتصطدم بجسم هوبيرتان)

هوبيرتان : **(تحت تأثير النعاس)** أوه . مغفل ! بتعمل إيه هنا ؟

فرانسين : **(وهي تطلق صرخة حادة)** آه !**(تفر هاربة)**إيميل!إيميل!**(تسرع إلى الحمام)**

هوبيرتان : **(ينهض جالساً على صرخة فرانسين)** إيه ده ؟ مغفل .. مغفل

ماسيني : **(راكضا وهو لا يرتدي سوى بنطلون البيجامة)** فين؟ فين الراجل ده؟

فرانسين : **(وهي تلحق به ولكنها تتوقف عند باب الحمام)** هناك ! في السرير!

هوبيرتان : **(وقد لمح ماسيني من خلال الظلمة)** راجل في أوضة مراتي !

(يقفز من السرير ويسرع إلى الكنبة الصغيرة التي توجد فوقها ملابس ماسيني ، يستولي عليها معتقداً أنها ملابسه هو ويتهيأ لارتدائها مع أنه يرتدي ملابسه أصلاً) .

ماسيني : إنت مين يا أستاذ ؟

هوبيرتان : **(منفجراً)** أنا كوكو .

ماسيني : بتقول إيه !

هوبيرتان : بقول أنا كوكو . **(في هذه الأثناء يحاول وهو واقف خلف الكنبة الصغيرة ، أن يرتدي بنطلون ماسيني)**

ماسيني : **(الذي أدرك حقيقة ما يفعل هوبيرتان)** إيه!ده بنطلوني من فضلك سيب هدومي ! (يهم بالانقضاض عليه ، لكن فرانسين تعترض طريقه وهي مفزوعة)

فرانسين : **(تقبض عليه وتشل حركته)** إيميل ! إيميل !

ماسيني : **(محاولاً التخلص من فرانسين)** سيبيني ! سيبيني !

فرانسين :[2] إيميل ! أرجوك !

هوبيرتان : **(صوته يطغى على أصوات الآخرين)** آه ! هدومك دي ! طيب حتشوف هدومك دي !

(يكورها ويصعد بها نحو نافذة العمق)

ماسيني : **(ما يزال يحاول أن يخلص نفسه)** إيه ده ! ده خد هدومي !

هوبيرتان : **(وهو يفتح النافذة على مصراعيها)** آه ! إنت عشيق مراتي !

ماسيني : **(مذعوراً)** بيعمل إيه ده !

هوبيرتان : **(وهو يلقي بالملابس من النافذة)** إتفضل !

ماسيني : **(وقد خلص نفسه وهو يسرع إلى النافذة)** أوه !

فرانسين : **(مذعورة لأنها بقيت وحدها ، فتجرى هي الأخرى نحو العمق ولكن من يمين المنصة)** إيميل ! إيميل !

ماسيني : ده رمى هدومي في الشارع !

---

[2] هذه العبارات الثلاثة الأخيرة هي لمجرد إعطاء هوبيرتان الفرصة للتحرك دون أن يعترضه ماسيني، وبالتالي ينبغي على هوبيرتان أن يتبع العبارة التالية بالعبارة السابقة دون أن يأخذ في الاعتبار ما يقال أثناء ذلك

هوبيرتان :(**بعظمة وهو يشير إلى النافذة كأنها الباب**)ودلوقت يا أســتاذ إتفضل أخرج

ماسيني : (**وهو يتقهقر بطريقة غريزية**) يا ربي ! ده مجنون .

فرانسين : (**مذعورة ، تجرى ناحية باب الخروج**) مجنون ! إلحقونا! إلحقونا !

ماسيني : لأ ، متصوتيش كده ، حتلمي علينا الجيران .

فرانسين : (**متوسلة**) آه ! أرجوك ! ياللا نهرب بجلدنا . ياللا !

(تهبط المنصة حتى تصل أمام الكنبة)

ماسيني : (**مشيراً إلى بيجامته**) مقدرش أخرج كده .

هوبيرتان : (**بعظمة ، بجوار النافذة**) يا للا يا أستاذ ! أنا مستنيك !

ماسيني : (**وهو ينقض عليه**) استنى شويه ، أنا إللي حخرجك بره !

فرانسين : (**نائحة**) آه ! يا ربي ! يا ربي !

ماسيني : (**وهو يصعد حتى طرف الكنبة الأيمن ويشير إلى أنبوب الصوت[٣]**)

بسرعة ، نادي البواب !

فرانسين : أوه ! أوه ! طبعاً !

(تجتاز بسرعة مقدمة المنصة وتصعد فوق السرير وتجذب أنبوب الصوت وتنفخ فيه بكل قوتها)

ماسيني : (**يصل إلى اليمين حتى أمام المنضدة بــين الكنبــة والكرســي الــوثير**)

ودلوقت بقه تعالى ! راجل لراجل !

(يشمر عن ساعديه استعدادا للمعركة)

هوبيرتان : (**يتوجه نحو فرانسين الجاثية على ركبتيها فوق السرير ، وبلهجة توسل**)

إيه ! مغفل ! ...

فرانسين : (**مذعورة**) إيميل ! إيميل ! ده بيهجم عليه !

ماسيني : (**يسرع ويحول بين فرانسين وبينه**) ماتخفيش . أنا موجود !

---

[٣] أنبوب للاتصال بالبواب

(يدفعه دفعة قوية)

هوبيرتان :(تحت تأثير الدفعة يتقهقر للوراء ثلاث خطوات تقريباً) أوه !

ماسيني :(مطنطناً) أوعي تفتكري إن الراجل ده هو إللي خلاني أرجع لورا !

فرانسين :(وهي تنفخ في أنبوب الصوت يائسة) يا ربي ! البواب ما بيردش !

ماسيني :(يتقدم خطوتين نحو هوبيرتان ويشير له نحو الباب) يـالـلا ! (هوبيرتـان ينظر إليه مبتسماً بخبل) يالـلا ! يالـلا ! (الأداء نفسه من قبل هوبيرتـان – ماسيني مندفعاً) اللعنة ! (يدفعه للخروج ، لكن يبدو أن هوبيرتان مـزروع في الأرض فلا يتحرك – يسترد أنفاسه لكن دون أن يترك هوبيرتان) أوف ! ما كنتش أتصور أنه تقيل كده .

فرانسين : (وهي ما تزال ممسكـة بأنبوب الصـوت ، وتنفخ فيـه بفارغ الصبر ، تخاطب ماسيني) وآخرتها ؟

ماسيني : (حانقاً) إذا كنتي فاكره إنه حيستسلم بسهولة تبقـي واهمـة . (اسـتئناف الصراع . استحالة تحريك هوبيرتان . حانقاً) يا أخي أتحرك بقه !

(ماسيني ينهك من المجهودات العقيمة التي يبذلها . هوبيرتان يكتفي بالنظر إليه بلا مبالاة ودون أن يقابله بالعنف . يتأمل رأس ماسيني المستند على صدره في معمعة الصراع ، وعلى طريقة المخمورين المبسوطين يطوقه بذراعه اليمنى ويطبع عليه قبلة)

ماسيني : (وهو يخلص رأسه) إيه ده ! (قبلة أخرى) آه ! خلّصت !

فرانسين : (محتدة) يالـلا ! بتعمل إيه ؟ خرّجه بقه !

ماسيني : (وقـد تراجع تحت ثقل هوبيرتان ، ينكمش ويسند قدمه اليمنى في حافة الكنبة) فيه إيه ؟ استنى شويه ! حيحصل دلوقتي حالاً !

(هوبيرتان يحمله فجأة ويلقي به فوق السرير)

ماسيني : أوه !

فرانسين : **(مذعورة ، تطلق صرخة حادة)** آه . **(تجتاز المنصة مفزوعة ، فتصل إلى أقصى اليمين . وتقول في جزع)** هوّه ده ؟

ماسيني : **(وهو يحاول أن ينهض)** لأ ! ده أنا .

فرانسين : **(حانقة)** أوه !

(بمجرد أن ألقى هوبيرتان بماسيني فوق السرير ، هبط خطوتين بادي الهدوء والرضا بما فعل)

ماسيني : **(وقد نزل أمام السرير)** أوه ! مش مهم ! أنا عندي طريقة تانية! حتشوفي! **(ينقض على هوبيرتان مصوباً نحوه قبضة يده ، هوبيرتان ما يزال على جموده وبروده)** خد! **(هوبيرتان ، بكل برود يصد لكمته ويكيل له لكمة في عينه)** أوه !

(ماسيني يوجه لكمة أخرى يصدها هوبيرتان ، ويتبع ذلك بلكمة شديدة تلقى بماسيني إلى أقصى اليسار)

ماسيني : **(وهو يمسك عينه)** أوه ! اللعنة !

فرانسين : **(من أقصى اليمين)** إنت بتعمل إيه ؟

ماسيني : **(يصب جام غضبه على فرانسين)** إيه ؟ بعمل إللي أقدر عليه . بدل ما تسألي روحي هاتي الشمعة... إنت شايفة كويس إني مانش شايف لكماته، عشان كده باستقبلها في وشي .

فرانسين : الشمعة ؟ طيب ! ... طيب !

ماسيني : **(يجتاز المنصة ليذهب إلى فرانسين وهو يلقي نظرة حقد على هوبيرتان محافظاً على مسافة بينهما وهو يمر من أمامه)** مش ممكن نتخانق في الظروف دي !

فرانسين : الشمعة !... **الشمعة** !... استناني ! **(تسرع إلى الحمام)**

هوبيرتان : **(بادي الفرح يصل بخطوة مترنحة إلى ماسيني)** ماشي ! الشمعة ! خليها مصارعة على ضوء الشمعة !

ماسيني : **(حانقاً)** صح ! وإنت مش حتخسر حاجة لما تستنى شويه !

هوبيرتان : **(وهو سكران)** ماشي ! ماشي !

فرانسين : **(تخرج بسرعة من الحمام تحمل الشمعدان المشتعل في يدها . ضوء)** آدي الشمعة **(في اندفاعها تتجاوز ماسيني وتجد نفسها وجها لوجه أمام هوبيرتان بحيث تحتك به . هذه الحركة تقع في لمح البصر – بصوت مختنق وهي تختفي وراء ماسيني)** يا ربي ! ده هوبيرتان !

ماسيني : **(يلتفت نحوها نصف التفاته)** مين هوبيرتان ؟

فرانسين : **(بصوت خفيض)** صديق زوجي .

ماسيني : ده بغل أسترالي !

هوبيرتان : **(وقد راح منذ وصول النور يتأمل الحجرة ثم يطلق صيحة)** آه !

الاثنان : **(مفزوعين)** إيه ، فيه إيه ؟

هوبيرتان : **(مذهولاً)** دي مش شقتي !

الاثنان : إيه !

هوبيرتان : **(ببراءة)** هوه ده مش الدور الخامس ؟

فرانسين : **(في قمة الدهشة)** ده بيسأل هوّه ده مش الدور الخامس !

ماسيني : **(مغيظاً)** لا يا أستاذ ، مش الدور الخامس .

هوبيرتان : الله ! أمال أنا إيه إللي جابني هنا ؟

ماسيني : **(مندهشاً)** إيه ؟

هوبيرتان : إنتو عاوزين مني إيه ؟ أنا معرفكوش .

ماسيني : **(في قمة الدهشة)** وهوّه إحنا يا أستاذ إللي جبناك هنا ؟

هوبيرتان : طيب اتفضلوا بقى من هنا !

ماسيني : **(الأداء نفسه)** إنت إللي تتفضل من هنا . إحنا هنا في شقتنا .

فرانسين : أظن دي حاجة تكسف يا أستاذ ، أنك تدخل على الناس كده في بيوتهم وتعتدي عليهم كمان !

هوبيرتان : **(يطلق صرخة عالية)** آه !

الاثنان : **(مذعورين)** إيه ؟ فيه إيه ؟

هوبيرتان : **(وقد عرفها ، بنبرة لطيفة وهو يمط العبارة)** ما دام شانتال !

فرانسين : **(تدير وجهها فجأة)** إيه !

ماسيني : اللعنة !

هوبيرتان : **(بسرعة وبحركة يزيدها سخرية حالة السكر)** دي مفاجأة جميلة ! إزيك كده يا مدام شانتال !

فرانسين : **(بحدة وهي تختفي وراء ماسيني)** لأ ! لأ ، مش أنا ! مش أنا !

ماسيني : **(بحدة)** مش هيه ! مش هيه !

هوبيرتان : **(مصراً على رإيه)** والأستاذ شانتال ، عامل إيه ؟

فرانسين : **(الأداء نفسه)** معرفش ! معرفش !

ماسيني : **(الأداء نفسه)** متعرفش ! متعرفش ! إحنا مش ما دام شانتال !

هوبيرتان : إزاي !

ماسيني : لا ، لا ، المدام دي مراتي !

هوبيرتان : أوه ! أنا آسف ! اعذرني . الواحد لما يكون سكران مبيقدرش يميز كويس ! **(يرتدي قبعته – مخاطباً ماسيني)** يعني مثلا أنا دلوقت شايفك كده **(يعمل بإصبعه حركة نصف دائرة)** زي الخيارة !

ماسيني : خيارة !

هوبيرتان : **(سعيداً)** أيوه !

ماسيني : **(مغيظاً)** أيوه ، لما الواحد يكون سكران مايصحش يدخل بيوت الناس إللي ما يعرفهاش .

هوبيرتان : **(بصراحة)** لو ماكنتش إنت أخذت الكالون بتاعي !

ماسيني : أنا ، أخذت الكالون بتاعك !

هوبيرتان : طبعاً ! لأن المفتاح بتاعي بيلف فيه !

ماسيني : حلوه دي ! نكتة دي ! (**يصعد قليلاً لكي يريه الباب**)

فرانسين : إحنا مش حنفضل نتكلم كده لحد الصبح !

هوبيرتان : **(يتقدم من فرانسين)** آه ! مدام شانال ! مايصحش كده !

ماسيني : **(وهو يدفع هوبيرتان أمامـــه)** أولا ، أنا أمنعــك إنـــك تقـول لمراتـــي مدام شانتال .

هوبيرتان : **(يرفع كتفيه علامة الجهل ، ثم بطريقة ساذجة)** أنا ما عرفش اسمها قبـــل الزواج .

ماسيني : **(يصعد وهو يشير له إلى النافذة)** ودلوقتي ، من فضلك تروح تجيب لـــي الهدوم إللي رميتها في الشارع .

هوبيرتان : **(يتبعه بطريقة آلية)** هدومك !

ماسيني : أيوه ، هدومي !

هوبيرتان : طيب! **(يتقدم عدة خطوات ليحضرها،ثم يتوقف فجأة)** إنت مصــمم يعني ؟

ماسيني : طبعاً مصمم ! إنت عاوزني أمشي إزاي ؟ (**يفتح النافذة**)

هوبيرتان : طيب ؛ طيب !

ماسيني : **(وقد مال من النافذة ليرى أين ملابسه)** آه !

الاثنان : إيه ؟

ماسيني : مش موجودة .

فرانسين : إيه هيه ؟

ماسيني : هدومي ، واحد خدها ! لأنها مش ممكن تكون طارت !

هوبيرتان : **(وقد إنتقل إلى حيث الكنبة الصغيرة وهو يتلوى)** آه ! غريبة !

ماسيني : **(بعد أن أغلق النافذة خلال ذلك الوقت ، ثم وهو ينزل المنصة وفي لهجة فاجعة)** وحنعمل إيه دلوقت ؟**(حركة يأس من فرانسين)**

هوبيرتان : **(وهو يضرب جبهته ويطلق صرخة)** آه !

الاثنان : **(مذعورين)** فيه إيه ؟

هوبيرتان : عندي فكرة !... إيه رأيكو لو نلعب دور بوكر .

فرانسين : **(هائجة)** آه ! مش ممكن !

ماسيني : **(هائجاً ومنفجراً)** آه ! المهزلة دي حتستمر كتير ؟ **(ابتسامة بلهاء من هوبيرتان)** إتفضل ! وريني عرض كتافك !

هوبيرتان : **(بكرامة)** آه ! لو سمحت ، خليك مؤدب ! أظن إني أنا مؤدب معاك، يا جلف !

ماسيني : **(بطريقة مستفزة يلوّح له بإصبعه تحت أنفه)** اسمع ، يا أخ إنت، الصبر له حدود .أنا من شوية أدبتك لكن إذا كنت عاوز أكرر معاك ده تاني!... **(هوبيرتان الذي استمع إليه بابتسامة جامدة ، ودون أن يخرج عن هدوئه يفاجئه بلكمة قوية في بطنه تطيح به بعيدا فيكاد يسقط)** أوه !

فرانسين : **(وقد نفد صبرها)** بقولك إيه ، روح هات الشرطة ، مفيش غير كده!
(تصعد إلى منتصف المنصة)

ماسيني : الشرطة ، صح ، عندك حق . الوضع ده لازم ينتهي !
(يجتاز المنصة بخطوة واثقة ويمر بالكنبة ويأخذ قبعته ويرتديها ويجعلها تغوص في رأسه ثم يصعد في اتجاه باب الخروج . تبدو السعادة على وجه هوبيرتان ويتوجه ناحية فرانسين)

فرانسين : **(وقد رأت هوبيرتان يفعل ذلك ، يستولي عليها الذعر فجأة لفكرة بقائها وحيدة معه)** إيميل ! إيميل ! ماتسبنيش!

(يعود ماسيني بطريقة غريزية على صوتها وهي تسرع نحوه ، يقف أمامها وهي تختفي وراءه)

هوبيرتان : **(بالفكرة المسيطرة عند المخمور)** مش عاوزة تلعبي بوكر ؟

ماسيني : **(وقد خرج عن طوره)** لا ا ! ا ! ا ! ا !

(يعيد قبعته إلى حيث كانت)

هوبيرتان : إذن ، إلى المعركة ! إلى المبارزة !

ماسيني : أتفضل من هنا ! **(يلتفت إلى هوبيرتان)**

هوبيرتان : **(وهو يخرج من جيب بنطلونه مسدساً)** يالله !طلع مسدسك .مسدسي أهه!

(فيما يقول ذلك ، يرفع ياقة قميصه استعدادا للمعركة)

فرانسين : **(وقد لمحت المسدس في يد هوبيرتان)** إيميل! إيميل!ده معاه مسدس!

ماسيني : **(وهو يتقهقر سريعاً نحو باب الخروج)** آ آ آه !

فرانسين : **(كما فعل ماسيني)** النجدة ! إلحقونا !

هوبيرتان : يا ربي ، ده أنا سكران طينة !

ماسيني : **(وهو يحاول أن يفتح الباب بدون جدوى)** آه ! إيه ده ؟ الباب ماله!

فرانسين : يالله ! افتحه ! مستني إيه ؟

ماسيني : مش قادر ! ده مقفول بالمفتاح !

فرانسين : آه ! يا ربي ! يا ربي !

ماسيني : ومفتاحي في الشارع دلوقتي في البنطلون بتاعي !

فرانسين : يعني إحنا كده تحت رحمته !

ماسيني : للأسف ! للأسف !

هوبيرتان : **(وهو ما يزال بجوار السرير في مواجهة الجمهور)** يالله ؟

ماسيني : **(بحدة وهو يتشبث بالكنبة)** لأ ! لأ !

فرانسين : **(وهي تتراجع حتى الكنبة ، ولا تظهر سوى نصف رأسها من خلف الكنبة – وبصوت متوسل إلى هوبيرتان)** يا أستاذ ! يا أستاذ ! أرجوك! **(هوبيرتان يستجيب للنداء ويكشف رأسه تأدباً على طريقة الجنتلمان)** يسعدنا جداً أن نكون معاك ، وأكيد مرة تانية ... عشان زي ما إنت شايف لازم ألبس هدومي ... أنا مش لابسه هدومي ، إنت لابس ، لكن أنا **(تشير إلى قميصها)** ده القميص بس ! **(وقد اطمأنت لما ظهر لها من رقة هوبيرتان ، تتقدم تلقائياً إلى حيث الكرسي الوثير**

هوبيرتان : يعني إيه ؟

فرانسين : **(بكل رقة)** أنا مكسوفة ! ده بيحرجني !

هوبيرتان : بيحرجك ؟ ... طب اقلعيه !

فرانسين : **(وهي تنزل المنصة بكل حدة إلى يمين الكنبة)** إيه ؟ لا بقى ؟

هوبيرتان : **(وقد إنتابته نوبة سكر)** طبعاً . طبعاً ! لازم هنقلع وأنا كمان ... على الأقل لازم أكون إنسان مهذب . مش عاوز حد يقول إني فضلت لابس قدام وحدة ست ! **(فيما يتكلم ، وبعد أن وضع مسدسه في جيب بنطلونه يخلع سترته وقميصه)**

فرانسين : إيميل ! إيميل ! ده بيقلع هدومه !

ماسيني : **(يندفع نحوه ليمنعه)** آه ! لا ! لا ! لا !

هوبيرتان : **(وهو يلقي بالسترة والقميص بين ذراعي ماسيني)** طبعاً ، طبعاً . ح نبقى على راحتنا أكثر وإحنا بنلعب البوكر . **(بينما يتحدث ، يخلع بنطلونه ، وبعد أن استعاد المسدس)**

ماسيني : **(محاولاً منعه)** لو سمحت ؟ لو سمحت ! آه مش معقول ! **(وقد أدرك عجزه عن منع هوبيرتان)** أوه ! **(يذهب ويضع ما أعطاه له هوبيرتان من ملابس وهو في حالة يأس فوق الكنبة اليمنى)**

فرانسين : **(فيما يخلع هوبيرتان بنطلونه)** وبعــدين ! إنت حتسمح بكده لحد إمتـــى ؟ ده مش معقول !

ماسيني : **(حانقاً)** عاوزاني أعمل إيه يعني ؟

هوبيرتان : **(بعد أن إنتهى من خلع البنطلون يلقيه بغير اكتراث من وراء ظهره فيقع في الجهة الأخرى من السرير)** آهه ! ودلوقتي بقى ! **(يطلق عياراً نارياً في الهواء ، وفي غمرة سروره مما فعل يرقص)**

الاثنان : **(تحت تأثير العيار الناري ، يطلقان صرخة ذعر واحدة)** آه !

فرانسين : **(كمن أصابها الجنون)** آه ! لا ! لا ! آه ! لا ! لا !

ماسيني : إلحقوني ! إلحقوني ! **(يجريان في جميع الاتجاهات مثل الأرانب)**

هوبيرتان : **(يتوقف فجأة)** يا إلهي ! أنا عاوز أنام ! أنام ! **(ينهار على حافة الســـرير بما لا يكفي لجلوسه فيسقط على مؤخرته فوق الأرض وظهـــره للســـرير . ويظل هكذا مذهولاً – فرانسين وماســـيني لا يكفـــان عـــن طلـــب النجـــدة ويسرعان ، هو إلى النافذة ويفتحها، وهي إلى البـــاب وتحـــاول عبثـــا أن تفتحه)**

ماسيني : **(وهو يتطلع في الشارع وقد أصـــابه اليـــأس)** للأســـــف مفـــيش حــد ح ييجي ينقذنا !

فرانسين : والباب ده ، المقفول بالمفتاح !

هوبيرتان : **(وهو على الأرض)** أوه ! أنا حاسس بتيار هوا .

صوت : **(يأتي من الطـــابق العلـــوي)** إيـــه ده! فيـــه إيـــه تحـــت؟ مـــين إللـــي بيضرب نار ؟

فرانسين : **(وهي تجرى نحو النافذة وكذلك ماســـيني)** يـــا الله ! ده صـــوت جـــاي من السما !

هوبيرتان : اقفلوا الشباك ده ! **(يشد الغطاء على جسمه فيختفي تحته تماماً)**

ماسيني : **(وهو يميل بجسمه خارج النافذة ناظراً إلى أعلى وظهره معتمد على إفريز النافذة)** بالله عليك يا أستاذ ، إلحقنا ! بلغّ البواب ، قول له يطلع مع العمال . فيه واحد مجنون هنا !

الصوت : مجنون ؟

ماسيني : أيوه ، مجنون .(**يمثل بذراعيه ورأسه هيئة المجنون**)

فرانسين : **(من النافذة)** انزل يا أستاذ ! انزل ! بلغ الشرطة !

الصوت : أنا جاي بسرعة !

فرانسين : **(فيما يغلق ماسيني النافذة ، تطلق زفرة ارتياح وقد أنهكتها الانفعالات)** آه ! يا ربي !

(كل منهما يعطي ظهره لأحد مصراعي النافذة وقد هدّهما التعب،وفجأة يتنبهان للموقف وينظران يمنة ويسرة مندهشين لاختفاء هوبيرتان)

ماسيني : إيه ده ، هوّه فين ؟

فرانسين : راح فين ؟**(يخر كل منهما على أربع وينظر تحت قطع الأثاث ، وتتقدم فرانسين نحو الكرسي الوثير جهة اليمين ، ويتوجه ماسيني نحو السرير في الجهة المواجهة للجمهور ، ولا يجد شيئاً فوق السرير لكنه يسمع الشخير ، فيصعد فوق المرتبة في حيطة فيلاحظ الغطاء الذي يتمدد تحته هوبيرتان . في هذه اللحظة يصدر شخير ينبّهه إلى وجود المخمور تحت الغطاء ،فيشير عليه لفرانسين ، ثم يقول بصوت خفيض)**

ماسيني : ده نايم !

فرانسين : **(وهي تنهض)** نايم ! فرصة نهرب !

ماسيني : **(وهو يهبط المنصة في اتجاه الكنبة بجوار السرير)** إزاي ؟ الباب مقفول .

فرانسين : **(وهي تسرع بخلع قميصها)** مادام الشرطة جايه !

ماسيني : وأنا مقدرش أفضل كده في الكالسون .

فرانسين : **(وهي تصعد لكي تضع قميصها)** خذ الهدوم دي،مادام مالهاش لازمة.

ماسيني : **(يذهب ليأخذ البنطلون الذي ألقاه هوبيرتان في الجهة الأخرى من السرير)** عندك حق . إزاي أنا مافكرتش في كده . **(يرتدي بنطلون هوبيرتان)**

فرانسين : بسرعة . ياللا ! **(فيما تتحدث تبحث في كل مكان عن تنورتها)** الجيبة بتاعتي ؟ راحت فين ؟

ماسيني : **(بعد أن ارتدى بنطلون هوبيرتان يجتاز المنصة على عجل فيظهر البنطلون قصيراً جداً يصل حتى منتصف الساق ، أما الحزام فواسع جداً بحيث يمكن إدخال شخص آخر بجواره)** الجيبة بتاعتها ؟ فين الجوبة بتاعتها ؟ **(يتقدم على هذا النحو وهو يمسك البنطلون بيده حتى طرف الكنبة اليمنى ، ثم يعود إلى السرير وهو ما يزال يبحث ، هنا فقط يلاحظ مقاس البنطلون)**، إيه ده ! البنطلون بتاعه واسع قوي !

فرانسين : **(وقد وجدت تنورتها تحت معطفها ، تقول وهي ترتديها)** آه ! طبعاً إحنا مش ح ندوّر على الشياكة هنا .

ماسيني : على رأيك ! **(يبحث حوله بعينيه)** الجزمة بتاعتي ؟ جزمتي فينّ ؟

فرانسين : **(وهي تشير إليها بجوار السرير)** آهه! طبعاً مش حتكون فوق الدولاب!**(تقفل التنورة وهي تتحدث)**

ماسيني : **(وهو يذهب ليأخذ الحذاء)** آه طبعاً ! طبعاً ! **(وهو يجلس فوق الكنبة بجوار السرير لينتعل الحذاء)** الحمد لله إنه ما رمهاش روخره من الشباك .

فرانسين : **(وهي غير مستعدة للمزاح)** ياللا ! خلّص بسرعة !

ماسيني : مقدرش ألبسها إلا باللبيسه . .

فرانسين : خلاص استعمل لبيسه !

ماسيني : مفيش معايا لبيسه .

(في هذه اللحظة يسمع صوت مزعج يخرج من الأنبوب الصوتي)

فرانسين : **(مذعورة)** أوه !

ماسيني : **(ينهض واقفاً كأنه تحت تأثير زنبرك)** أوه ! الغبي !

فرانسين : **(قلقة)** فيه إيه تاني ؟

ماسيني : **(ولم يتمكن حتى الآن من ارتداء الحذاء ، يتوجه كما اتفق نحو الجهاز مضطراً بطبيعة الحال إلى المشي بالحذاء والكعبان خارجان منه)** ده البواب

(الصفير مرة أخرى في الأنبوب الصوتي)

فرانسين : شوف ده ! خليه يسكت ! ح يصحي السكران ده !

ماسيني : **(وهو يسرع بقدر المستطاع نحو الأنبوب الصوتي)** أيوه ! اسكت بقه يا غبي ! **(ما أن يصل إلى الأنبوب حتى ينزع الصفارة وينفخ في الجهاز ، ثم)** إنت ؟ مستني إيه ؟ مش قالولك تروح تجيب الشرطة؟... أيوه ! إحنا محبوسين مع واحد مجنون !... بسرعة ! فيه إيه ؟ اجرى على قسم الشرطة . هناك ح يبعتوا معاك الرجالة . **(يغلق الأنبوب ، ثم يذهب إلى الكنبة التي كان قد غادرها)** أوه ! البواب الغبي ده ! قال إيه معندوش رجاله تحت إيده . وهوّه أنا إللي عندي ! **(يحاول عبثاً أن ينتعل حذاءه)** أوه ! الجزمة بنت الجزمة دي !

فرانسين : **(وهي تزرر حذاءها الكوتش)** عشان كده الواحد في الظروف إللي زي دي ما يلبسش جزمة .

ماسيني : **(حانقاً)** أمال يلبس إيه ؟

فرانسين : **(وهي تربت بيدها على الكوتش)** يلبس كوتش .

ماسيني : آه ! طيب ، لكن ...

فرانسين :**(بعد أن إنتهت من حذائها ، وهي تصعد)** ده ح يعلمني إزاي أخون جوزي ! **(في هذه اللحظة طرقات كثيرة على الباب ؛ ماسيني وفرانسين يتسمران في مكانهما)**

فرانسين : **(بصوت خفيض)** إيه ده ؟

ماسيني : **(مثلها)** معرفش !

صوت الظابط: شرطة ، افتحوا الباب !

ماسيني : **(سعيداً)** الظابط ! ده الظابط !

فرانسين : آه ! الحمد لله ! **(تقفز فرحاً وهي تصفق بيدها)**

ماسيني : **(يسرع كيفما اتفق نحو الباب وكعباه خارج الحذاء)** لحظة! لحظة يا حضرة الظابط !

صوت الظابط: افتحوا !

ماسيني : **(وقد وصل إلى الباب ، يقول لفرانسين التي تبعته)** آه ! اللعنة ! المفتاح مش معايا !

الظابط : **(وقد نفد صبره)** وبعدين ؟

ماسيني : **(يتحدث من خلال الباب)** المفتاح مش معايا يا حضرة الظابط . المفتاح في جيب البنطلون بتاعي .

الظابط : طيب هاته وافتح .

ماسيني : ماقدرش ! البنطلون بتاعي في الشارع .

(فيما يقول ذلك ، يتوجه إلى النافذة وهو يشير إليها)

الظابط : **(متشككاً)** بتقول إيه ؟

فرانسين : **(تؤكد ما قاله ماسيني)** فعلا ! فعلاً ! كلامه صح !

الظابط : لو سمحتم ، افتحوا !

ماسيني : **(رافعاً ذراعيه معبراً عن عجزه)** أنا مش متأخر يا حضرة الظابط.

(فيما يترك ذراعيه تهبطان على البنطلون ترتطم يده بشيء صلب في الجيب .فيصرخ بأعلى صوته) آه ! في جيب البنطلون... مفتاح السكران!

(يفتش في جيبه ويخرج المفتاح)

فرانسين : آه !... **(تبحث فوق الكرسي عن الكورساج لكي ترتديه ، لكنها تلاحظ أن الياقة مشبوكة مما يجعلها تتأخر وتبدأ في فكها في أثناء ما يلي)**

ماسيني : **(وهو يدخل المفتاح في الباب)** مادام فتح من ناحية ، يبقى لابد إنه يفتح من الناحية التانية **(وهو يفتح)** الحمد لله! إتفضل يا حضرة الظابط

(يهبط المنصة في اتجاه هوبيرتان)

الظابط : **(وهو يستقر في منتصف المنصة)** لحظة ! **(يخاطب شخصاً في الخارج)** أدخل يا سيد !

فرانسين : **(المنهمكة مع الكورساج ، تلتفت إلى الشخص الذي يدعوه الظابط للدخول ، فتقفز من المفاجأة إذ رأت فيه زوجها شانال)** جوزي! **(وهي مذعورة ولا تدري أين تختبئ ، فتسرع إلى السرير وتختفي تحت الأغطية)**

ماسيني : **(الذي التفت هو أيضاً ،ينهار فوق الكنبة الصغيرة بجوار السرير)** الله! **(شانال يقتحم المكان كمن يريد أن ينقض على غريمه.الظابط يمنعه،فيهبط من أقصى اليمين،ويذهب شيئاً فشيئاً إلى المائدة الصغيرة)**

المشهد الرابع

(ماسيني ، هوبيرتان ، فرانسين ، الظابط ،

شانال ، سكرتير الظابط ، عامل كوالين)

شانال : **(وهو يهبط المنصة يحدث نفسه وقد أصيب بخيبة أمل)** ماسيني! ده ماسيني !

الظابط : ما فيش داعي تستخبي يا مدام !

شانال : ده مش كوستيبو! **(السكرتير وعامل الكوالين ، وكانا قد مكثا واقفين عند الباب ، يهبطان المنصة ويستقران جهة اليمين)**

الظابط : **(وقد لاحظ أن فرانسين لا تجيب)** سمعاني يا مدام ؟

فرانسين : **(وهي تخرج رأسها من تحت الغطاء)** أيوه يا أستاذ ؟

شانال : **(وقد شعر بالإهانة)** إنت ! إنت ، يا ملعونة !

فرانسين : **(بكل براءة ، وبصوت رخيم)** إيه ؟ فيه إيه ؟ إنت متخيل إيه ؟

شانال : **(مندهشاً من برودها)** يعني إيه ؟

فرانسين : **(بالطريقة نفسها)** عشان ما إنت لاقتني هنا ؟

شانال : آه ! أرجوك ! **(مخاطباً الظابط)** حضرة الظابط ، لو سمحت ...!

فرانسين : **(عند سماع هذه الكلمة تنهض وتظل على حافة السرير وهي تغطي كتفيها العاريتين بالغطاء ، تتظاهر بالغضب ، الظابط يربت خفيفاً على كتف ماسيني ليلفت نظره إليه)** حضرته بيشك فيّه .

ماسيني : شيء رائع !

فرانسين : شفت يا حضرة الظابط . أنا لا يمكن أنزل للمستوى إللي أدافع فيه عن نفسي ... خليك شاهد يا حضرة الظابط .

ماسيني : **(منهاراً)** يا ربي ! يا دي الورطة !

الظابط : إنت بتعترفي يا مدام أنك السيدة فرانسين موستيه ، مدام السيد شانال؟

فرانسين : أعترف يا حضرة الظابط .

الظابط : وإنت يا أستاذ ؟

ماسيني : **(كمن يفيق من حلم)** أنا كمان !

الظابط : لا ! حالتك الاجتماعية من فضلك !

ماسيني : **(ناهضاً)** آه ، حالتي ...؟ أنا أيميل ماسيني .

الظابط : ماسيني ؟ **(بطريقة غريزية يضع يده على قبعته)**

ماسيني : لا ، لا !

شانال : **(بشفقة)** لا ! ... ده حتى مش هوّه !

ماسيني : ... سبعة وثلاثين سنه ، مقيم في ٢٨ شارع لونج شان .

الظابط : وتعترفوا إنه تم ضبطكم متلبسين !

فرانسين : **(وقد بدأت تفقد صبرها)** كل شيء ، كل شيء يا حضرة الظابط... وأكتر من كده كمان . يكفيك كده ؟ ودلوقت لو سمحت يا حضرة الظابط ألبس هدومي ! وللا إيه ؟ **(فيما يتحدث ترتدي الكورساج)**

الظابط : كـــده إحـــنا عملنا إللي علينا . ولو سمحتي يا مدام وإنت يا أستاذ **(إلـــى ماسيني)** تمروا علينا في القسم من الساعة واحدة إلى الساعة اثنـــين عشـــان التوقيـــع على محضـــر المعاينـــة إللي ح اكتبـــه . **(إشارة بالموافقة مـــن ماسيني وفرانسين . ثم إلى شانال)** وإنت يا أستاذ شانال، اتفضـــل معايـــا عشان فيه بعض البيأنات ح أطلبها منك .

شانال : **(يصعـــد المنصة فيما يخرج السكرتير وعامل الكوالين من المنصة)** أنـــا تحت أمرك . **(فيما هو يصعد المنصة يضطر للمرور أمام ماسيني الذي مـــا يزال يجتهد في إنتعال حذائه . وما أن يتجاوزه بالكاد حتى يتوقف ويقول له بازدراء ظاهر)** ح تيجي يا أستاذ ؟

ماسيني : **(وهو مائل على حذائه ، ودون أن يرفع رأسه)** طبعاً ،يا أستاذ! بس!

شانال : بس إيه ؟

ماسيني : الجزمة **(يرفع رأسه في هذه اللحظة فقط وبكل ســـذاجة)** ما لاقـــيش مـــع حضرتك لبيسه ؟

شانال : **(وقد أغاظه السؤال)** بتقول إيه ؟

ماسيني : **(وقد لاحظ غضبه)** أبداً ! مفيش !

شانال : آه ! حضرتك بتهزر معايا ؟

ماسيني : أبداً ! أنا ما اقصدش .

شانال : **(بعظمة)** المهم يا أستاذ تكون الساعة واحدة في القسم ... **(يصـــعد فيجـــد الظابط في إنتظاره)** إتفضل حضرتك !

الظابط : **(بكل أدب)** إتفضل !

شانال : متشكر ، حضرتك الأول !

الظابط : **(ينحني)** متشكر ! إنت في بيتك ! **(يتقدم)** .

شانال : **(وهو يتبعه ويعترض على جملته)** إيه ؟ ... لأ ، أبداً ، أبداً . أنا مش فـــي بيتي .

الظابط : **(يخرج وهو يلتفت ناحية شانال الذي يحدثه)** عفواً ! مش قصدي . **(يخرجان)**

المشهد الخامس

(ماسيني ، فرانسين ، هوبيرتان تحت الغطاء ، ثم كوستويو)

فرانسين : **(وقد ذهبت في أثرهما حتى الباب ، وتغلقه ؛ ثم تظل واقفة وتلتفت نحو ماسيني المنهار فوق الكنبة ، وهي تعقد ذراعيها في مرارة وحسرة)** وبعدين ؟

ماسيني : **(وهو يرفع ذراعيه على سعتهما)** وبعدين ؟

فرانسين : **(وهي تهبط المنصة)** تقدر تفتخر إنك حطيتني في موقف جميل .

ماسيني : **(حيران خجلاً)** حبيبتي ، أنا آسف !

فرانسين : **(وهي تصعد حتى قطعة الأثاث التي تأخذ من فوقها قبعتها)** آه! " أنا آسف " ! إذا كنت شايف إن ده يصلح حاجة في الموضوع !

ماسيني : طبعاً ، أنا متأكد . ولكن عاوزاني أعمل إيه بالظبط ؟

فرانسين : **(وهي تهبط حتى الكنبة ، وقبعتها بيدها وتهم بارتدائها)** إيه ! يا صديقي، لما راجل جنتلمان يكون بين أيديه شرف واحدة ست ، أقل شيء يعمله هوه إنقاذ الشرف ده .

ماسيني : **(وهو منهمك في حذائه)** إيه إللي كان ممكن أعمله ؟

فرانسين : آه!... إنت بتثير أعصابي . أولاً ، إلبس جزمتك ! إن مكانش معاك لبيسه استعمل شوكة ! **(وقد ارتدت القبعة ، تضع فيها الدبوس وهي متوترة الأعصاب)**

ماسيني : آه والله ، فكرة !

فرانسين : عجيبة ! دي حاجة بدائية !

ماسيني : **(ينهض ويتوجه نحو الحمام بمشيته العرجاء بسبب الحذاء)** شوكة؟ أنا عندي شوكة هناك .

فرانسين : **(وهي تشير إليه بسخرية)** آه ! آه ! حاجة عجيبة ! **(بعد أن دخل ماسيني الحمام)** عامل نفسه عاشق ، وهوه مش عارف إن ممكن يلبس الجزمة بالشوكة . **(تصعد إلى عمق المنصة وترتدي معطفها وتقف بحيث يكون ظهرها ناحية هوبيرتان أثناء المشهد التالي)**

هوبيرتان : **(وهو نصف نائم ، يخرج رأسه من تحت الغطاء)** يا ربي ! الكرسي ده مش مريح أبداً ! **(يجتهد في أن ينهض ، لذلك يرفع طرفي الغطاء بيديه إلى ما فوق رأسه بحيث يختفي وراء الغطاء . ثم يتسلق فوق السرير ويتمدد فوقه على بطنه تماما وفوقه الغطاء)**

فرانسين : **(وقد إنتهت من ارتداء معطفها ، تتوجه إلى باب الخروج)** آه ! يا له من عقاب ! يا له من عقاب **(تفتح الباب وتهم بالانصراف ثم تتوقف)** هوه بيعمل إيه ؟ **(وقد تركت الباب مفتوحاً وهبطت المنصة إلى قرب الحمام)** إنت لسه جوّه ؟

صوت ماسيني: أنا أهه !

فرانسين : **(وقد نفد صبرها)** لأ بقه ! أنا نازلة ! حصلني على السلم !

(تصعد إلى العمق ، وتصل إلى الباب ، فتصطدم بكوستويو الذي يقتحم المكان)

كوستويو : إنت !

فرانسين : **(وهي محاصرة في إطار الباب وتضغط على نبضات قلبها)** إيه ده! خوفتني !

كوستويو : **(والدموع في صوته)** إنت ! إنت؟!

فرانسين : أيوه أنا ! مين قال لك إننا هنا ؟

كوستويو : **(والدموع في صوته)** جوزك . قال لي... روح ! روح حاتلاقيها في ٢١ شارع كوليزيه . ودلوقتي من لحظة واحدة وهوه تحت... قال لي هيّه فوق، فوق... مع... مع عشيقها... أوه ! **(يأخذ في النحيب)**

فرانسين : **(وهي غير مستعدة لموضوع العواطف)** آه ! آه . لا ياصاحبي مافيناش من الانفعالات ، كفايه إللي أنا فيه . **(تخرج بسرعة)**

كوستويو : **(وهو يحاول أن يتبعها)** يا مدام !...

فرانسين : **(وهي تغلق الباب في وجهه)** مع السلامة ! **(تخرج)**

كوستويو : **(يصل إلى منتصف المنصة بادي الأسى والقنوط)** أوه ! عشيق ! كان عندها عشيق ! آه لو مسكته ! **(في هذه اللحظة تسقط عيناه على السرير. ثم بغيظ شديد)** وهنا ! هنا ! هنا ! **(في كل مرة يقول " هنا" يلكم جنب هوبيرتان المختفي تحت الغطاء . وفجأة يرفع الغطاء فيفزع كوستويو ويتقهقر ويظهر هوبيرتان على أربع فوق السرير)**

هوبيرتان :آه .. إيه ده ؟

كوستويو : هوبيرتان ! عشيقها ! **(يلطم هوبيرتان على خده)** خد !

هوبيرتان : عليك اللعنة ! **(لا يكاد يلفظ هذه العبارة حتى يطلق عياراً نارياً على كوستويو الذي يتراجع مذعوراً)**

كوستويو : **(وهو يلوذ بالفرار)** أوه ! أوه !

(في هذه الأثناء ينهض هوبيرتان واقفاً فوق السرير ويطلق عياراً آخر على كوستويو في الوقت الذي يختفي فيه خارجاً من الباب . بعد ذلك هوبيرتان يأخذ وضع الصياد الذي يتربص بالفريسة ، وينتظر)

ماسيني : **(وهو يجرى)** إيه ! بيضرب نار تاني **(طلقة أخرى)** النجدة ! النجدة! **(يفر هارباً ويمر بالكنبة ، فيخطف المعطف والقبعة ، ويصعد وهو ما يزال يجرى**

عبر منتصف المنصة ، ويصل إلى الباب وهو يكوّر نفسه قدر المســـــتطاع خوفاً من الإصابة ويحمي قفاه بالقبعة) آه ! يا دي الليلة السودة !

ســــــتار

الفصـــــل الثــــالث

(٢٨، شارع لونشون ؛ حجرة صالون ماسيني)

(في العمق،علي اليمين في مواجهة الجمهور، باب بضلفتين يؤدي للبهو)، فـــي الجزء الأيسر من العمق قطوع كبير بارز ، تتوسطه نافذة زجاجية كبيرة بأربعة ضلف، تفتح مباشرة علي الشرفة التي تطل علي شارع لونشون – على الجانب الأيمــن فـــي المستوى الأول ، باب يؤدي لغرفة ماسيني. في المستوى الثاني، مدفأة تعلوهـــا مـــرآة وأدوات زينة. في المستوى الثالث، باب يؤدي إلى المطبخ – على اليسار، في المستوى الثاني، باب – في مقدمة المنصة، على اليمين، منضدة صالون يتجه جانبهـــا الصـــغير ناحية الجمهور؛ أمام المنضدة ، كنبة صغيرة بلا مسند تتسع لشخصين؛ علـــي اليمـــين على يسار المنضدة ، كرسي. بجوار المدفأة إلى الأمام ، مقعد وثير. على يسار المنصة، كنبة جانبية ، على يمينها مقعد ووراءها كرسي. في العمق، بين باب الدخول والنافذة، كنبة صغيرة نصف دائرية؛ أمامها مائدة كبيرة مستديرة ذات أرجل دائرية بحيث تسمح لشخص بالدخول تحتها؛ مفرش فوق المائدة المستديرة. على يمينهـــا كرســـي، علـــى المدفأة في اتجاه الجمهور، هاتف نقال. على المائدة الكبيرة، مصـــباح مضـــاء ودليـــل تليفون ومحبرة ومستلزمات كتابة)

المشهد الأول

(صـــــوفي ، مـــــارت)

(عند رفع الستار، تكون نافذة العمق مفتوحة ويدخل منها ضوء النهار ، تقـــف مارت في الشرفة ، جسمها مائل وتتحدث لشخص في الشارع. تستند صوفي على إطار النافذة بملابس المنزل وشعر منكوش. يبدو عليها قلق شديد بينما يبـــدو علـــى مـــارت الأسف.)

صوفي : (بنبرة أمل) ياه ! عربية!

مارت : **(برداء الوصيفة ولكنة ريفية)** فعلا يا هانم، عَدِت. لو قلت غير كده أبقـــي كدابة.

صوفي : يمكن يكون سيدك؟

مارت : جايز!

صوفي : **(بنبرة أسف)** لا ! العربية عَدِت!

مارت : فعلا يا هانم؛ لو قلت غير كده أبقي كدابة.

صوفي : **(تغادر الشرفة وتقول بنبرة أسف)** يا ربي ، يا ربي.

(تتقدم أمام المائدة)

مارت :**(تتقدم وتحاول تهدئتها)** هدي نفسك يا هانم.ما تعمليش في نفسك كده!

صوفي : **(تتراجع بين المدفأة والمائدة)** يكون جرى له حاجة!

مارت : **(في الناحية الأخري أمام المائدة وبكل هدوء)** وحتى لو يا هانم، مش ده إللي ها يرجعه.

صوفي : **(تتجول حتي العمق)** إنتي ما حصلتيش! واضح انه مش جوزك إنتي!

مارت : أيوه يا هانم، علي رأي المثل..."الغايب حجته معاه"...استبشري خير.

صوفي : **(تتقدم بعصبية)** إيه! ناقص تقولي لي افرح واغني.

مارت : لا، عندك حق يا هانم! لو قلت غير كده ابقى كدابة.

صوفي : **(دون أن تسمعها ، تتحدث لنفسها)** يا ربي ، أتصـــل بمـــين تـــاني ؟ آه! الجمعية !... هو كلمني قبل كده عن جمعية هو عضو فيها...اسمها إيـــه؟ أه! نادي التورنج! **(تذهب إلى الهاتف وتدق الجرس بعصبية)** دَوَّرِي في الـــدليل عن نادي التورنج وأنا باضرب الجرس.

مارت : **(أمام المائدة)** حاضر يا هانم.**(تبحث في الدليل بينما تستمر صوفي في دق الجرس)**

صوفي : **(بنفاد صبر)** جرى لهم إيه...مش بيردوا ليه؟

مارت : **(تستمر في البحث)** الوقت مش مناسب يا هانم؛ دي الساعة إللـي بيــروَّح فيها الرجاله و بتوصل فيها الستات.

صوفي : **(بنفاد صبر)** حاجة تطهق!..المفروض يكون عندهم في الوقـت ده...أنـا عارفة بقى جرسونات ، عيال صغيرة .

مارت : **(بهدوء شديد)** فعلا يا هانم؛ لو قلت غير كده ابقي كدابة.

صوفي : هيه! لقيتي النمرة؟

مارت : **(بنفس الهدوء)** مافيش يا هانم.

صوفي : **(تترك الهاتف لتبحث في الدليل)** مـافيش إزاي...بتـدوري فـي حـرف الشين...اسمه نادي التورنج...مش الشورنج.

مارت : حقيقي؟ يمكن!

صوفي : **(تعود للتقدم نحو الهاتف)** يوه! إيه الكلام النكد ده **(تتوقف فجأة)** سـامعه !...صوت عجلات! دي عربية!

مارت : **(جرت إلى الشرفة)** أيوه يا هانم.

صوفي : **(تتراجع)** يمكن سيدك فيها؟

مارت : ما افتكرش يا هانم ؛ دي عربية من عند ريشر.**(تبقى في الشرفة فيما يلي)**

صوفي : **(بضيـق)** اه! **(يسمع رنين الهاتف)** أخيرا! **(تجرى نحو الهاتف وترفع السماعة)** آلو! **(بحدة)** يا ربي ، كنت ح اقول إيه؟ مش عارفة! **(تتحدث للهاتف)** آلو! أنا آسفة يا أستاذ، أصلي عقلي طار، مش عارفة! جوزي ما رجعش يا افندم...**(يمر وقت)** أيوه يا افندم! لحد دلوقت! مش معقول!...عمرها ما حصلت قبل كده يا افندم! نادر لما بيرجع بعد الساعة اتنين...يمكن تعرف عنه حاجة؟...لا، طبعا؛ أنا باسألك: من الرعب...اعذرني...إذا احتجت لك ح أتصل بيك تاني...متشكرة يا افندم!...**(تضع السماعة ثم تعود للتقدم أمام المائدة)** يا ربي! يا ربي!

المشهد الثاني

(الشخصيات نفسها ، أوجســت)

(يدخل أوجســـت مسرعا كمن يعلم أن هناك من ينتظر بنفاد صبر)

صوفي : **(تهرع أليه بقلق)** آه! أوجســت...إيه إللي حصل؟

أوجست : **(يمسك بقبعته المستديرة ويقول بلهجة آسفة)** مافيش يا هانم.

صوفي : مافيش؟

أوجســـت : لا!... أنا عملت إللي الهانم أمرت بيه: أولا، بالنسبة للقهاوي؛ كلها قافلة!... في مطعم ماكسيم، كانت الجرسونات بتكنس ...وراجل سكران بيكنس...**(بعد إيماءة من صوفي، وبنبرة أسف)** ما كانش سيدي...**(تصدر صوفي تنهيـــدة)** وبعدين رحت للبوليس زي ما الهانم أمرت؛ وقـــدمت بـــلاغ...فـــي مكتـــب المفقودات...

صوفي : **(تستند بظهرها علي المائدة وتستمع لهذا التقرير وهي منهارة ثم ترفـــع رأسها بهلع)** مكتب المفقودات إزاي؟

أوجست : **(بهدوء وبصوت حزين)** أيوه، ده المكتب المختص دلوقتي...الحكومة حبت توفَّر فجمعت فيه الحاجتين؛ وبعد كده...بالمنطق...رحت المشرحة...

صوفي : **(بقلق)** إيه؟

أوجست : ما لقتش سيدي.

صوفي : **(تتنهد بارتياح)** ياه! الحمد لله !

أوجست : **(بمواساة)** بس قالوا لي مافيش داعي لليأس وانه لسه بـــدري!...**(تـــنهض صوفي وهي تنظر للسماء وتتنهد من جديد – يخطو أوجست خطوة كمـــن يتراجع ثم يتوقف في وضع مائل وهو في مكانه)** سبت أوصـــاف ســـيدي: طوله عادي...مناخيره معقولة...بيتكلم فرنساوي وانجليزي واسباني كويس قوي...**(يتراجع خطوة ثم يتوقف)** وسِـــبْت نمـــرة التليفون...يمكن علي حظنا

صوفي : **(تعبر المنصة وتقول بنبرة آسف)** طيب ! متشكرة يا أوجست!...**(رنين جرس)** فيه حد بيضرب الجرس!...

أوجست : يمكن يكون سيدي!

صوفي : **(تتهاوي علي الكنبة بلا أي أمل)** لأ، معاه مفتاح... تلاقيه بالجانس. دَخَّله

أوجست : أمرك يا هانم. **(يخرج)**

صوفي : **(بلا أمل كبير)** شايفة حاجة يا مارت؟

مارت : **(من الشرفة وبصوت متألم)** مافيش يا هانم...فعلاً، لو قلت غير كده ابقي كدابة...

(تستمر في المراقبة مع إمكانية الاختفاء من وقت لآخر عن نظر الجمهور).

المشهد الثالث

(الشخصيات نفسها، بالجانس)

صوفي : **(تري بالجانس يدخل بعد أن تَقَدمُه أوجست)** آه! إنت!...

بالجانس : **(يدخل مسرعاً ويجرى نحوها بينما يخرج أوجست وهو يحمل المصباح الذي يقوم بإطفائه)** إيه! إللي حصل يا عزيزتي؟

(يجلس بجانبها ويمسك بيديها)

صوفي : آه يا صديقي! حاتجنن من القلق! سامحني عشان اتصلت بيك في الساعة دي...

بالجانس : إزاي...إنت عارفة كويس إن...

صوفي : **(تسترسل)** ..بس أنا كنت محتارة جدا! ووحيدة!...حسيت انـي محتاجة لصديق جنبي ..حد يقدر يساعدني وينصحني...مش عارفة إيه إللي جرى لي! جوزي ! جوزي ما رجعش لحد دلوقت.

بالجانس : أيوه، قلتيلي في التليفون. شيء فظيع!

صوفي : جرى له إيه يا ربي؟ ده مش طبيعي؛ كنت باقول من شويه للراجل في التليفون ان عمرها ما حصلت...! جرى له حاجة أكيد!

بالجانس : **(ينهض ويتقدم قليلاً)** ما تبالغيش! مش ح يحصل حاجة كده!

صوفي : ما عنديش أمل خلاص...**(تنفجر في البكاء)** مات يا ربي...مات!

بالجانس : **(يعود إليها ويحاول تهدئتها دون أن يجلس)** لا! لا ! ربنا يستر !

صوفي : **(مستمرة في البكاء)** شايفة حاجة يا مارت؟

مارت : لا يا هانم.

صوفي : **(مستمرة في البكاء)** سِمِعْت! قلتلها حاجة أنا.

مارت : **(تبكي)** فعلاً يا هانم؛ لو قلت غير كده ابقي كدابة...

بالجانس : **(لصوفي بخشونة)** ياللا! ياللا!...اجمدي كده! مفيش حاجه ضاعت؛ وطول ما فيه أمل، مش مفروض نيأس ولازم نتصرف!

صوفي : إيه؟ إيه؟ عايزني اعمل إيه؟

بالجانس : مش عارف بس لازم!...بصي ، أنا اتصرفت: رحت قسم البوليس قبل ما آجي هنا. عند محقق صديقي ، قلت له "يا عزيزي بلإنتلو، تعالي معايا عند مدام ماسيني إللي بتدوّر على جوزها...رد على وقال لي " أنا جاي وراك " وها ييجي. مش راجل مؤثر قوي بس آهو بوليس ويقدر يفيدنا.

صوفي :**(تبكي ورأسها بين يديها ومرفقاها علي ركبتيها)** مات ياربي...مات!

بالجانس : يا ساتر! مش معقول الانهيار ده... **(يجلس بجانبها ويحاول تهدئتها)** أرجوك يا عزيزتي...! مش قادر اشوفك بتبكي كده! ياللا، ياللا!... أرجوك يا صوفي!... **(يركع أمامها)** صوفي!... إنتي عارفة ان طول عمري باحبك.

صوفي : **(ترفع رأسها وتقول بلهجة غاضبة)** إيه؟

بالجانس : **(يضع يده اليمني علي جبهته وينظر في الفضاء دون أن يدرك فداحة اعترافه)** أيوه حبيتك! أنا كنت ساكت لإنك كنت متجوزة... ولكن بما إني اقدر اتكلم دلوقتي...

صوفي : **(تهب واقفة وتقول بغضب)** إللي بتقوله ده شيء فظيع! **(تذهب للمستوي الثاني وتترك بالجانس وحدة علي ركبتيه)**

بالجانس : **(بذهول ودون أن ينهض)** إيه؟

صوفي : بتصرح لي بحبك في الظروف دي!

بالجانس : **(ينهض ويذهب اليها)** أنا! أنا! صرحت لك بحبي؟

صوفي : أسكت! أسكت! يادي الكسوف!...إنت فاكرني مين...إزاي تتصور اني ممكن اقبل تصريحك ده؟...وجوزي مش موجود!

بالجانس : لا، لا! إنت مش فاهماني!... أنا كنت باحاول أعبر عن ولائي... وأنك تقدري تستغليني... قصدي تعتمدي علي...

صوفي : **(تغير من لهجتها تماما وترتمي في أحضان بالجانس)** أيوه، أيوه، تمام! وإلا كانت تبقي حاجة مؤسفة جدا...بالنسبة لجوزي، الرجل المسكين ده...**(بصوت ميلودرامي)** كان بيحبك قوي!

بالجانس : **(بتأثر)** مسكين يا إميل.

صوفي : امبارح بس، كان بيقول لي:"بالجانس ده راجل طيب، مش دايما مُسَلي بس طيب" **(يمسح بالجانس دمعة متأثراً)** مين كان يتصور وهو بيقول لي كده امبارح، إن النهارده...!

بالجانس : **(يهز رأسه)** أيوه!

(يتنهد الاثنان) الباب بيدق

صوفي : **(تهب واقفة)** الباب دق! **(تنادي وهي تتراجع)** مارت!

بالجانس : مارت!

صوفي : **(تهتف)** مااااااارت! **(تسرع مارت وهي مذعورة)** مش سامعه جرس الباب!

مارت : حاضر يا هانم! **(تهرع نحو الباب المؤدي للبهو)**

بالجانس : ده لازم بلاِنتلو، محقق البوليس.

(ينفتح الباب فجأة عند وصول مارت ويظهر أوجست ويكاد يصطدم بها)

أوجست : الاستاذ بلإنتلو محقق البوليس يا هانم.

صوفي : دَخَّله بسرعة!

(تتقدم أمام الكنبة في الوقت الذي يتراجع فيه أوجست ليدعو بلانتو للدخول. يتراجع بالجانس كذلك عند التقائه ببلانتو)

المشهد الرابع

(نفس الشخصيات، بلانتو ومعاونه)

بالجانس : **(يعود ويتقدم مع بلانتو في اتجاه صوفي بينما يبقى الخادمان في العمق)** تفضـــل يا عزيزي بلإنتلو، وقعت لنا من السما!... اقدم لك مدام ماسيني إللي حكيت لك ظروفها المُحيرة...

بلانتو : **(يبتسم بخبث ويتجه نحو صوفي التي تتقدم نحوه كذلك، بينما يتنحي بالجانس ويذهب للمستوى الأول)** فعلا يا هانم! الاستاذ بالجانس قال لي علي كل شيء. وتأكدي...يشرفني ان الفرصة السعيدة

صوفي : **(تهب)** سعيدة إيه ؟

بلانتو : **(برتابة سريعة)** يا هانم، بالنسبة لنا احنا ظباط الشرطة، القضية الكبيرة تبقي لُقْطة! بناخد فيها ترقية غالبا. وعموما، المساواة بينّا مش موجودة: عندي زملاء في بالفيل، وشارون... مفضلين علينا فعلا! عندهم جرايم، علي قفا من يشيل!

صوفي : **(بلا أية رغبة في سماع شكواه)** أيوه يا أستاذ، أيوه...!

بلانتو : **(لا يترك لها الكلمة)** لكن أنا، عايزاني أعمل إيه؟ الحي بتاعنا مقرف ما عندناش مجرمين!

صوفي : **(بصبر نافذ)** أيوه، حاجة تحزن، فعلاً!... بس يا أستاذ...!

بلانتو : **(نفس اللهجة)** يكونش الحظ ابتسم لي؟ الاستاذ ماسيني ده شخصية معروفة... اختفاؤه المفاجيء... قضية غامضة... ممكن تبقي رائعة! **(يتوجه أثناء حديثه نحو مائدة اليمين ويضع فوقها حقيبته وقبعته لمعاونه)** اسمع، اقعد هنا، يا صديقي واستعد للكتابة! **(يتقدم المعاون من العمق إلى المائدة،**

يأخذ كرسي اليسار ويتقدم به امام المائدة بحيث يواجه الجمهور. يجلس بلانتو يمين المائدة. يقول لصوفي بسعادة وهو يفرك يديه) – ياه يا هانم! كنا بنقول إن الأستاذ ماسيني يمكن يكون اتقتل؟

صوفي : **(بعد أن جلست علي المقعد الوثير بجوار الكنبة تهب واقفة)** إيه؟ **(بحنق)** ما اعرفش يا أستاذ! ما اعرفش!

بلانتو : **(مبتسماً جداً)** طبعاً! ده دور الشرطة .

صوفي : **(حانقة بغضب)** يووه!

بلانتو : مفيش عندك صورة للاستاذ جوزك؟

صوفي : **(بألم)** لإميل المسكين ؟

بلانتو : أيوه، لإميل المسكين!

صوفي : **(بنفس النبرة)** عندي صورة واحدة...وهو عنده سبع سنين.

بلانتو : صغير شوية! طبعاً شكله اتغير من يومها...حاجة تزعل!تزعل جدا!

(جرس الباب يرن)

الجميع : **(فيما عدا المحقق)** جرس الباب بيرن ! جرس الباب بيرن !

(يقف الجميع في هرج كبير)

بلانتو : إيه؟ إيه؟ فيه إيه؟

صوفي :**(للمحقق)** جرس الباب بيرن **(للآخرين)** ده جرس المطبخ...بسرعة، يا أوجست ، اجرى!... يمكن يكون بخصوص سيدك...!

أوجست : أيوه يا هانم! **(يخرج عدواً)**

صوفي : **(عود وتتقدم قليلا نحو المحقق)** اسمح لي يا أستاذ، أنا أعصابي تعبانة... **(تتراجع حتي الباب لتلقي بنظرة للخارج)**

بلانتو : **(بأدب بالغ)** أنا مُقَدِر يا هانم!...الواحدة ما بيضعش منها جوزها كل يوم.

صوفي : **(تهب)** إيه؟

بلانتو : اسمحي لي يا هانم، ممكن اسألك سؤال محرج شوية؟...

صوفي : **(يعود للتقدم)** إتفضل يا استاذ! اتفضل!

بلانتلو : كان فيه عيوب؟

صوفي : مين؟

بلانتو : إميل المسكين؟

صوفي : **(بحنق)** اميل! اميل، عيوب!

بلانتو : أيوه، كان بيلعب قمار، بيشرب، بيهلس .

صوفي : طبعا لأ....لأ

بلانتو : ياه! خسارة! يا خسارة.

صوفي : خسارة إزاي؟

بلانتو : أيوه طبعا! بالنسبة للتحقيق بتاعنا.

صوفي : **(لبالجانس)** تعرف إني نفسي اضربه بالقلم.

بالجانس : لأ لأ! اوعي تعملي كده !

المشهد الخامس

(نفس الشخصيات، أوجست ثم لابيج)

صوفي : **(تذهب إلى أوجست الذي يتقدم)** إيه! فيه إيه؟

أوجست : واحد نقاش يا هانم.

الجميع : واحد نقاش ؟

أوجست : جايب هدوم سيدي.

الجميع : هيه؟

صوفي : هدوم سيدك إزاي؟

أوجست : أيوه، يا هانم...لقاها في الشارع.

الجميع : **(في ذهول)** يااااه!

صوفي : في الشارع؟

بالجانس : هدوم سيدك؟

صوفي : هيه! وسيدك؟ سيدك؟

بالجانس وبلانتو : أيوه؟

أوجست : **(بحركة يأس)** ما كانش جواها.

بلانتو : مش جواها!

صوفي : مش معقول!

أوجست : والله علي قد ما فهمت، أصل الحقيقة النقاش ده...

صوفي : ماله؟ مش بيتكلم فرنساوي؟

أوجست : لأ مش كده ، بس بيهوهو!

صوفي بالجانس، بلانتو: إيه؟

أوجست : أيوه ، كلامه مش راكب علي بعضه.

صوفي : يا للا ، يا للا، دخله وحانشوف.

أوجست : حاضر يا هانم.

بلانتو : تمام! تمام! **(يخرج أوجست)**

صوفي : **(لبالجانس)** هدومه، هدومه في الشارع، يعني إيه الكلام ده؟

بالجانس : ما هو مش معقول يكون ماشي عريان في الشارع!

بلانتو : **(بعد أن كان قد تراجع، يعود وهو يفرك يديه)** هايل! الحكاية بتتعقد! الحكاية بتتعقد!**(يذهب إلى يسار المائدة ويتحدث إلى معاونه)**

صوفي : **(لبالجانس وهي تشير إلى بلانتو)** بص شوفه فرحان إزاي.؟

بالجانس : **(وهو يحاول تهدئتها)** إهدي ! إهدي!

صوفي : **(غاضبة)** يوووه!

أوجست : **(يدعو لابيج للدخول)** إتفضل.

(يدخل لابيج ووجهه باش ، يمسك بقبعة ويتقدم بخطوة مترنحة)

صوفي : هو إنت...؟ إنت إللي لقيت الهدوم...؟

بلانتو : **(يقاطعها)** من فضلك، من فضلك، أنا إللي أسأل.

صوفي : لا، لو سمحت، أنا عايزه أسأله...

بلانتو : لو سمحت ، الموضوع يخصني أنا.

صوفي : ده كتير قوي، متهيألي إن الموضوع يهمني أنا أكتر منك.

بلانتو : من فضلك يا هانم، ما تتدخليش في شغلي.

صوفي : **(بنفاد صبر)** لاااااااااه.

(تذعن لبالجانس الذي يرجوها أن تهدأ وتذهب للجلوس علي المقعد الوثير الذي كانت تجلس عليه من قبل)

بلانتو : **(بعد أن عاد إلى مكانه علي يمين المائدة)** تقدم يا عزيزي **(يتقدم لابيج)** هو إنت بقي إللي لقيت هدوم الأستاذ ماسيني في الشارع؟ **(عند محاولة لابيج الرد، يقاطعه بلانتو ليقول لصوفي)** مش ده إللي كنتي عايزه تسأليه يا هانم؟

صوفي : **(بامتعاض)** تمام يا أستاذ! تمام!

بلانتو : شفتي إني كنت أقدر أسأل أحسن منك على الأقل مافيش خوف إنك تسألي سؤال مش في محله يمكن يعطل سير التحقيق. **(تهز صوفي كتفيها وتقول للابيج)** رد يا حبيبي.

لابيج : أو...**(يعوي)** هوووووووو!هووووووو! هووووووو!

صوفي : **(بينما يستمر لابيج في العواء)** يا ربي، هو ماله؟

بلانتو : **(أمام عواء لابيج)** إيه إللي جرالك؟

أوجست : مش قلت لك يا هانم.

لابيج : **(وهو مستمر في العواء وهو يتحدث)** هوووووووو! ما تاخدوش في بالكوا يا سادة، دي حاجة بتحصل لي فجأة كده ساعة لما أتأثر **(زمجرة كلب)** رررررر....هووو. اهي راحت.

بالجانس : حاجة غريبة!

صوفي : شوف يا عزيزي ، ده مش وقت التأثر.

بالجانس : هَوهَو مرة واحدة وخلاص!

بلانتو : والله؟ طيب قول لنا بقي علي إللي تعرفه.

لابيج : عُلم، أنا كنت رايح الشغل الصبح وفجأة وأنا في شارع الكوليزيه...

صوفي : شارع الكوليزيه؟

لابيج : تقريبا قدام نمرة ٢١.

بلانتو : **(لمعاونه)** ٢١ شارع الكوليزيه. اكتب.

لابيج : لقيت الهدوم دي وقلت إنها لازم بتاعة الاستاذ ماسيني إللي ساكن في ٢٨ شارع لونشون زي ما بتقول الأوراق إللي لقيتها في المحفظة إللي كانت في الجيب مع حاجات تانية.

(يسلم الأغراض لمحقق الشرطة)

بلانتو : كده! كده!

(بالجانس وصوفي يسرعان إلى المائدة ويتقاسمان الملابس مع المحقق الذي يأخذ الصديري بينما تأخذ صوفي السترة وبالجانس البنطلون، ويفتش الجميع الجيوب)

صوفي : المحفظة! أيوه!...آهه!. **(تضعها بيأس علي المائدة)**

بلانتو : علبة لبان. **(يضعها علي المائدة)**

بالجانس : كيس فلوس، سلسلة مفاتيح. **(يضع كل شيء علي المائدة)**

صوفي : **(تفتش في جيب آخر)** الجوانتي بتاعه! منديله.

بلانتو : **(نفس الحركة)** تذكرة أوتوبيس.

بالجانس : **(نفس الحركة)** فلوس فكة

بلانتو : **(أدخل أصابعه في جيب آخر ويطلق صرخة)** آي!

الجميع : إيه؟

بلانتو : **(يخرج يده ونري خلة أسنان في طرف اصبعه بين الظفر واللحم)** خلة؟ فيه حد يحط خلة في جيبه؟

بالجانس : **(يخرج مسدسا من الجيب الخلفي للسروال)** مسدس!

صوفي : **(تعود حزينة لمكانها ويتبعها بالجانس. يعيدان الملابس علي المائدة)** أيوه، دي حاجته فعلا.

بلانتو : **(يمسك بالمسدس)** الخراطيش كلها سليمة، ده بيأكد إن الضحية إتفاجئ لأنه ما لحقش يستخدم السلاح.

صوفي : **(بألم)** ياربي!

بلانتو : **(أثناء الحديث، يعيد الأشياء إلى الجيوب فيما عدا المسدس الذي ينساه علي المائدة. يقول للابيج)** وما تعرفش إزاي كانت الهدوم دي موجودة هناك؟

لابيج : **(حائراً في الرد)** والله ده بقي...؟كل إللي أقدر أقوله إنها كانت هنا علي الـ هووووو!.هووووو!. هوووو!

بلانتو : **(بينما يعوي لابيج)** أهو رجع يهوهو.

صوفي : مش معقول يا أخي...ما خلاص!

بالجانس : ما كنت كويس.

بلانتو : ماتضايقش نفسك يابني , علي إيه...؟

لابيج : على الـ هووووو!.هووووو!. هوووو!

صوفي : **(تحاول مساعدته)** على الرصيف.

لابيج : **(زمجرة كلب)** رررررر....هوو، أيوه

بلانتو : أهو ... على الرصيف ! مش صعبة ! شايف ؛ الهانم قالتها من قبل ما تهوهو . يا حلاوة! لو كل ما اسأل سؤال ... الحكاية دي عندك من زمان؟

لابيج : الليلة دي.

بلانتو : لأ، باتكلم علي الهوهوة دي!

لابيج : آه!... من ساعة ماتولدت!

بلانتو : آه؟

لابيج : أصل ماما اتخضت من أرنب...

بلانتو : **(بعمق)** أرنب! أيوه...أيوه!

لابيج : طلع عليها.

بلانتو : **(نفس النبرة)** أيوه فهمت! تقصد إنك ابن الهانم والدتك والأرنب؟

لابيج : **(يصرخ ثانية)** لا! لا! ماما كانت في وضع مثير ساعة لما هوووووو! هوووووو!

بلانتو : **(بحدة)** أيوه ، أيوه! ما تتعبش نفسك، أنا فهمت. زي ما تقول رغبة عكسية! رغبة ما كانش فيها رغبة! أيوه ،أيوه.

صوفي : **(بنفاد صبر)** مش معقول يا أستاذ! خلينا في الموضوع بتاعنا! إحنا بنتكلم عن جوزي المسكين.

بلانتو : لكن يا هانم أنا مضطر عشان أكمل التحقيق...غريبة قوي! **(للابيج)** وما شفتش حاجة غير هدومه؟ أي دليل يساعدنا في التحقيق؟... **(لابيج يفرد ذراعيه علامة النفي)** تمام يا عزيزي، أقعد!... وما تهوهوش إلا لو اتسألت. **(يتراجع لابيج ويذهب للجلوس في المكان الذي أشار اليه أوجست)**

بلانتو : **(للمعاون)** اكتب " نحن ضابط الشرطة... الخ... الخ... بعد أن علمنا الاختفاء الغامض للاستاذ ماسيني... "

صوفي : **(فجأة تأمر الجميع بالصمت)** ششششت!

الجميع : **(بهمس)** إيه؟

صوفي : اسمعوا!... متهيألي سمعت صوت مفتاح، في باب السلم الرئيسي.

الجميع : **(بهمس)** إيه؟...لا...لا...

صوفي : أيوه! أيوه! حد ماشي.

(صمت تام. ينصت الجميع لأقل همسة)

المشهد السادس

(نفس الشخصيات، ماسيني يفتح باب العمق فجأة وبهدوء ويظهر ذراع ويد ممسكة بشمعدان مشتعل)

الجميع : **(بهمس)** الشمعة! الشمعة! الشمعة.

(بعد الذراع يظهر جسم من الخلف ويدخل متسللاً. نري ماسيني الذي يدخل ويقوم بحركة في اتجاه غرفته في خطوات خفيفة عندما يصرخ فيه الجميع)

الجميع : (في صرخة فرح واحدة) أه!

(يقفز ماسيني عند سماع الصرخة كمن تلقي ركلة في مؤخرته ، فيدور حول نفسه ويبقى في مكانه بلا حراك وهو يبتسم في ذهول وحــرج . بينما إندفعت صوفي إلى أحضانه وهي مبتهجة وتأخــذه إلــى وســط المنصة . يتقدم بالجانس أيضا لليسار بعد أن كان قد تراجــع لملاقــاة ماسيني . ويعم الفرح : بالجانس يرقص فرحــا ، ويأخذ أوجست برأس مارت بين يديه وهو في غمرة الفــرح ويقبلهــا مرتيـــن . ويبقــى بلانتو مذهولا) .

صوفي : إميل! إميل! إنت!... **(في نفس الوقت تقريباً)**

بالجانس : صديقي! صديقي.

مارت وأوجست : سيدي! ده سيدي!

بلانتو : **(ينهض)** إيه ده؟ فيه إيه؟

ماسيني :**(يحاول التظاهر باللامبالاة)** أيوه أنا ! هيه ! هيه !... إنتوا... صحيتوا بدري كده ليه ؟

صوفي : عايش! إنت عايش!

ماسيني : أيوه طبعا، زي ما إنت شايفة!... أنا... إنت كويسة؟ الوقت متأخر طبعاً، هيه؟

صوفي : ياسلام! الوقت متأخر! الوقت متأخر! معقول ده؟ راجع لي الساعة كام يا أستاذ؟

بلانتو : **(يغادر المائدة ويتقدم نحو ماسيني)** لا لو سمحت يا أستاذ! إنت جاي تعمل إيه؟

ماسيني : **(في استغراب من السؤال الذي يطرحه شخص مجهول له)** أفندم!

صوفي : **(لبلانتو)** ده جوزي يا أستاذ **(لماسيني في دلال)** ياه ! أنا فرحانة قوي .

بالجانس : **(مؤكداً لبلانتو)** ده جوزها.

بلانتو : ما يهمنيش!... ما ينفعش يا أستاذ! إنت اختفيت، إنت قتيل، الشرطة إتبلغت...مش من حقك ترجع كده.

(يتراجع حتي المائدة في حالة هياج)

ماسيني : **(ينظر بذهول لبلانتو الذي يتراجع ثم يلتفت لزوجته)** مين الجدع ده؟

صوفي : ده ظابط الشرطة . عارف ، إحنا افتكرنا إنك حصل لك حاجة...

بالجانس : ...وطبعا زي ما إنت عارف...كانوا بيفتحوا تحقيق.

ماسيني : **(ينفجر ضاحكاً)** لأ؟ حاجة ظريفة قوي! **(لبلانتو الذي عاد وتقدم)** شفت يا أستاذ! مفيش غير إنك تقفل التحقيق.

بلانتو : لو سمحت! مش ممكن الموضوع ينتهي كده! إحنا مش أراجوزات تلعبها علي كيفك.

بالجانس : **(يحاول التدخل)** لا يا بلإنتلو، إسمع!

بلانتو : **(يبعده ويمر أمامه)** سيبني في حالي! **(لماسيني)** دي قضية مذهلة!....ما بتحصلش كل يوم!**(يتراجع في عصبية)**

ماسيني : عايزني أقول لك إيه يا حضرة. أنا آسف! لكن بما إني محظوظ ولسه عايش..!

صوفي : لكن هو إيه إللي حصل لك؟

بلانتو : **(يتقدم عند سماع السؤال بحيث يصبح أمام ماسيني)** أيوه! عايزين نعرف!

ماسيني : لو سمحت يا حضرة. أي كلام ح اقوله ح يكون لمراتي.

صوفي : أيوه! ياللا! قول! إيه إللي رجعك في الساعة دي وبالمنظر ده؟

ماسيني : **(ينظر إلى هندامه)** آه! إنت .. إنت خدتي بالك!

صوفي : يعني إيه خدت بالي.

بلانتو : الحكاية دي مش راكبة.

ماسيني : **(يلقي نظرة غضب على بلانتو ولكنه يتمالك نفسه ثم يقول لزوجته)** ولا حاجة...! **(يغير نبرة صوته في محاولة لكسب الوقت)** استني لما أطفي الشمعة..النهار طلع. **(يطفيء الشمعة التي تعطيها صوفي لأوجست)**

بلانتو : **(بعنف)** النهار طالع من تلات ساعات !

ماسيني : **(يلقي نظرة أخري علي بلانتو ثم يحييه برأسه)** متشكر يا فندم.

صوفي : **(ترجع إلى زوجها)** هيه! قول بقى!

ماسيني : ولا حاجة...أولا، أحب أقول لك من دلوقتي: الهدوم دي مش بتاعتي.

بلانتو : والله!

صوفي : معقول!

ماسيني : **(لبلانتو)** مش مصدق!

بلانتو : طبعا! طبعا! أمال!

صوفي : لكن إزاي؟ وليه؟

ماسيني : ولا حاجة...دي غلطة السكة الحديد.

الجميع : السكة الحديد.

أوجست :**(يسمع وهو متقدم قليلا علي الآخرين ويردد وراءهم)** السكة الحديد!

ماسيني : **(يلتفت قليلا نحو أوجست)** أيوه يا سيدي، السكة الحديد **(لزوجته)** رحت في النوم، واخدة بالك؟ من غير ما أفكر إن فيه ناس في العربية! وإيه بقي إللي يحصل؟ لما صحيت من النوم يا نهار! ولا مخلوق! كلهم اتبخروا! وهدومي اتبخرت! شمّيت ريحة كلوروفورم ولقيت نفسي لابس البدلة إللي إنتي شايفاها دي...مش لايقة عليَ، مش كده؟

صوفي : يا سلام! إيه إللي بتقوله ده؟ إيه؟ سكة حديد إيه؟

ماسيني : إيه؟ سكة حد..."آه صحيح م أنا ما قلتلكيش **(لبالجانس)** ما قلتلهاش! **(لزوجته)** تخيلي! ...دي معجزة!...أنا جاي من إميان بالمنظر ده زي ما إنت شايفة.

الجميع : إميان!

أوجست : **(بعد الآخرين مرة أخري)** إميان!

ماسيني : **(لأوجست)** أيوه يا سيدي، إميان! **(لزوجته)** أصلي كنت رايح أوصل إتنين من صحابي لمحطة القطر.

بلانتو : مش راكبة!

ماسيني : **(بحنق)** إيه؟ إيه هي إللي مش راكبة؟ ده أنا حتي قطعت تذكرة عشان أدخل الرصيف . **(لزوجته)** وطبعا وأنا مستني طلوع القطر. وإحنا بنتكلم يعني، قالوا لي "تعالي معانا في العربية – هو كده! – أيوه أيوه!" أصل كان فيه في القطر واحد مش بيتكلم فرنساوي؛ الصغير...عشان كان أصغر واحد، واخدة بالك...؟

صوفي : **(بنفاذ صبر)** أيوه! أيوه!

ماسيني : وفجأة...حاجة عجيبة! ما بقوش يضربوا صفارة دلوقتي...القطر اتحرك، كده، بدون إنذار...وأهه! خدني معاه.

صوفي : خدك معاه!

بلانتو : **(بنبرة شك)** شوف إزاي.

بالجانس : ما سمعناش عن حاجة زي كده.

ماسيني : ده كمان كان حظي حلو: في إميان، القطر وقّف عشان يزود مَيه؛ ولولا العناية الالهية ووقوف القطر، كان زماني في كاليه!

بلانتو : **(بنبرة رثاء ساخرة)** يا حرااااام!

صوفي : آه! يا صديقي!

ماسيني : تصوري حالتي...! كنت عمّال اقول : " ياربي ! مراتي حبيبتي المسكينة! طبعا كان لازم أرجع ؛ ودي النقطة، وأنا راجع ، هدومي...

بلانتو : **(بسخرية)** أيوه!أيوه!

ماسيني : كنت نايم، وكان فيه ناس...

بلانتو : ...وكان فيه ريحة كلوروفورم.

ماسيني : وكان فيه ريحة...أيوه! إنت عرفت إزاي؟

بلانتو : **(نفس النبرة)** إنت إللي لسة قايل.

ماسيني : يااااه!...أه!...شفت بقه؟ راكبة اهي.

صوفي : شيء فظيع!

بالجانس : فظيع!

بلانتو : **(بسخرية)** فظيع!

ماسيني : **(بنفاد صبر من بلانتو)** آه طبعا فظيع! أُمال؟ ...مش بيصدق حد الراجل ده.

بلانتو : طبعا! طبعا! شيء مثير! ويا ترى تقدر تقول لنا...

ماسيني : افندم؟

بلانتو : **(أثناء الحديث، يذهب إلى المائدة ليأخذ أغراض ماسيني ثم يعود ويتقدم)**...إزاي وهم بيقلّعوك هدومك بين باريس و كاليه، نلاقي الهدوم المذكورة علي الرصيف في شارع الكوليزيه.

ماسيني : **(علي حدة)** يخرب بيتك!

صوفي : **(وهي مبهورة من دقة الملاحظة)** آه صحيح؟

بالجانس : آه صحيح!

ماسيني : **(اضطراب شديد)** أيو، أصل...أصل...؟

بلانتو : أصل...يا أستاذ.

ماسيني : **(نفس الاضطراب)** على...على الـــ....؟

بلانتو : على الـــ....تمام.

ماسيني : والله، والله، والله، والله.

بلانتو : ما لهاش حل دي؟

ماسيني : **(بعصبية)** إيه؟ إيه؟ إيه دي إللي مالهاش حل؟

بلانتو : طب ...فسرها إنت يا أستاذ.

ماسيني : حاضر ! حاضر ! ما تفتكرش إني متضايق... آه ! طيب!... كنت في القطر ، تمام؟... كان ماشي... وفجأة... كان ماشي بسرعة حتي... وفجأة!... خلاص؟... **(بغيظ)** آه، وكمان إنت بتضايقني فعلا.

بلانتو : **(بضحكة المنتصر)** أيييييوه !

ماسيني : بالضبط كده، الله!

بالجانس : **(يمر بسرعة أمام بلانتو ليحيل بينه وبين ماسيني وهو يحاول تهدئة هذا الأخير)** إهدي يا إميل، مافيش داعي للغضب!

ماسيني : **(يبرز من فق أكتاف بالجانس الذي يمنعه قدر طاقته)** ما هو مش معقول! عَمّال يأدبني.

بلانتو : **(يهجم علي ماسيني)** يا حضرة!

بالجانس وصوفي : **(يحاولان تهدئة ماسيني)** إميل! إميل!

ماسيني : أعرف منين أنا إزاي هدومي وصلت شارع الكوليزيه؟ هو أنا كنت فيها؟

بلانتو : **(بتهكم)** طبعاً!

ماسيني : أولا مين إللي لقاها الهدوم دي؟

بلانتو : **(يشير للابيج)** الراجل ده!

صوفي و بالجانس : أيوه!

ماسيني : آه! هو إنت؟ طيب هايل. تقدر تقول لهم: أنا كنت مع الهدوم؟

لابيج : هووووو....هووووو.....هووووووو.........

ماسيني : إيه؟ إنت بتهوهو ليه؟ أنا بأسألك أنا كنت مع الهدوم؟

لابيج : هووووو....لأ

ماسيني : اهو ! قال لأ ... سمعتوا ! خلاص ، مدام ماكناش مع بعض، يبقي كل واحد مش مسئول عن التاني! ثم الموضوع ده أصلا ما يخصنيش ! عايزني أقول لك إيه ؟ أنا مش شرطة ! ده شغلك إنت.

بلانتو : والله! وأنا عند قولك! حافتح تحقيق في القضية دي حالا.

ماسيني : تمام كده، إنت حر! **(يمر أمام بالجانس ليذهب إلى بلانتو)** أما أنا ، ومدام لقوا هدومي سليمة...

بلانتو : **(يمسك بالملابس التي يحتفظ بها بلانتو تحت ابطه أثناء التفافه ليذهب نحو معاونه وبالتالي يدير ظهره لماسيني فينتفض إثر حركة هذا الأخير فيحاول التمسك بالملابس)** تسمح تسيب من فضلك؟

ماسيني : إزاي! دي بتاعتي!

بلانتو : مطلقا! مطلقا! دي دليل إدانة، مِلكْ العدالة.

ماسيني : **(يشد الملابس وهو في شدة الغضب)** يوووه .... يا أخي ده إنت...!

بلانتو : **(يشد من ناحيته)** لو سمحت!...لو سمحت!...

صوفي : **(تمسك ماسيني من كتفيه)** إميل! إميل!

بالجانس : **(يباعد بين بلانتو وماسيني)** يا أخي! يا أخي!....بلإنتلو، خلاص!

ماسيني : **(الذي يتراجع بينما يتشبث بلانتو بفريسته في حضنه ويذهب لأخذ بقية أغراضه من فوق المائدة)** لأ ده كتير قوي! مش بس بيتحشر في إللي مالوش فيه، ده كمان عاوز يخطف حاجتي.

بلانتو : **(يخطو خطوتين نحوه)** فيه إيه؟

بالجانس : **(بعد أن تقدم بين بلانتو وماسيني محاولا تهدئة الأخير)** يا صديقي! يا صديقي!

ماسيني : **(لبالجانس وهو يضطره إلى الالتفاف حول نفسه)** سيبني في حالي!

بلانتو : لو سمحت ماتنساش إني بامثل القانون هنا!

بالجانس : **(يذهب إلى بلانتو)** بلإنتلو! يا صديقي!

بلانتو : **(لبالجانس بعد أن اضطره للالتفاف حول نفسه)** هَوِينا!**(يتراجع)**

ماسيني : مش معقول، مين الحيوان إللي راح جاب الظابط ده؟

بلانتو : **(يلتفت)** إيه؟

بالجانس : **(بخجل)** أنا يا صديقي.

ماسيني : أهنيك، تقدر ترجعه مطرح ما جبته.

بلانتو : بتقول إيه؟

ماسيني : **(بجفاء)** أنا باكلم الاستاذ. **(يشير لبالجانس)**

بلانتو : طيب ، وأنا باكلم سيادتك وباقول لك ان سلوكك في الموضوع ده مريب.

صوفي : ياربي، يا ربي، أرجوك يا بالجانس، شوف إيه الحكاية.

بالجانس : **(يذهب اليه)** بلإنتلو، يا صديقي.

بلانتو : أبدا، أبدا، مفيش حاجة إسمها صداقة دلوقتي، فيه مستشار بيحقق، **(للابيج)** تعالى ورايا يا نقاش ، **(يغادر لابيج مكانه ويعود ليتقدم ليصبح مستعدا للسير معه عند مغادرته)** وأولا ، لو سمحت ، خليك رهن اشارتنا. **(يتراجع كمن ينوي الخروج، يتبعه لابيج وكذلك بالجانس والمعاون الذي يضع كرسيه يسار المائدة قبل أن يغادر المنصة)**

بالجانس : **(يمين بلانتو الذي يدير ظهره للجمهور ليصحبه)** اسمع يا بلإنتلو.

بلانتو : لا ، لا ... مفيش فايدة **(يلتفت دون أن يدري أن لابيج يقف وراءه)** تعالى إنت **(يصطدم بلابيج الذي لم ينتبه لالتفاته فيدهس قدمه)** أي .

لابيج : **(يصرخ كالكلب الذي كسرت قدمه)** هووووو ... هوووووو ... هوووووو... هوووووووو

بلانتو : أه، أسف، دست على حافر...على...رجل...ما كانش قصدي.

لابيج : هوووووو...هوووووو

ماسيني : **(مستاء من عواء لابيج)** آه ، يوووه ، يادي المهوهواتي ... إحدفله لقمة .**(خروج عاصف لبلانتو وبالجانس ولابيج والمعاون)**

المشهد السابع

(نفس الشخصيات فيما عدا بلانتو ولابيج وبالجانس والمعاون)

ماسيني : **(يروح ويجيء فوق المنصة)** يا ساتر، راجل غبي، غبي، غبي.

صوفي : **(أثناء انصراف الشخصيات، تذهب إلى يمين المنصة أمام الكنبة الصغيرة)** ولا يهمك، أهم حاجة إنك هنا ورجعتلي.

ماسيني : **(يذهب اليها ويأخذها بين ذراعيه)** يا حبيبتي.

أوجست : الاستاذ يؤمرنا بحاجة تانية؟

ماسيني : إيه؟ لأ!... أيوه... هات لي هدوم البيت... وإنت يا مارت، هاتي لي شاي سخن قوي!

مارت : حاضر يافندم. **(تخرج من العمق بينما يخرج أوجست من المستوى الأول على اليمين)**

صوفي : **(كانت في هذه الأثناء قد عبرت المنصة مرة أخري. تضع ركبتها علي الكنبة وساعدها علي ظهر الكرسي، تكاد تلتهم زوجها بعينيها)** ياه! يا حبيبي! يا حبيبي! دأنا كنت هاتجنن! بس كنت هافكر في حكاية السفر دي إزاي؟

ماسيني : طبعا! طبعا! **(يجلس علي الكنبة)**

صوفي : **(تجلس هي أيضا بجانبه وتدخل في أحضانه)** آه! بس أنا مش ندمانة دلوقتي علي قلقي عليك! بالعكس! مش عارفة إزاي، لكن ده بيخلّي الحب يحيا من جديد! الواحد بيقدَر السعادة أكتر من الأول! **(بنبرة عميقة)** تعرف...لازم الواحدة يضيع منها جوزها فعلا علشان تفهم قد إيه هي بتحبه!

ماسيني : **(يبتسم)** يااااه! ده تمن غالي قوي!

أوجست : **(يعود من غرفة سيده وهو يحمل الملابس على ذراعه)** الملابس بتاعة حضرتك. **(يذهب ليضع الروب على الكرسي الهزاز وراء الكنبة)**

ماسيني : **(يترك زوجته ويذهب ليبدل ملابسه وراء الكنبة)** آه! متشكر.

مارت : **(تدخل حاملة صينية عليها طاقم شاي)** الشاي يا سيدي!

ماسيني : **(يشير برأسه إلى المائدة على اليمين أثناء استبداله لملابسه بينما يساعده أوجست)** عظيم! حطيه هناك!

مارت : حاضر يافندم! **(تخرج من العمق بينما يُسمع رنين التليفون)**

صوفي : **(جالسة على الكنبة)** مش معقول يا أوجست! مش سامع التليفون!

أوجست : **(يسرع إلى التليفون)** حاضر يا هانم! **(يرفع السماعة)** – ألو! ألو! أيوه؟ إيه؟...أيوه تمام.

ماسيني : **(مازال وراء الكنبة يرتدي ملابسه)** مين؟

أوجست : **(بلهجة طبيعية دون أن يترك السماعة)** دي المشرحة حضرتك.

ماسيني : المشرحة إزاي؟

أوجست : أيوه يا فندم... **(يستأنف الحديث)** ألو... إيه... بتقول إيه؟... إصطادوه إزاي؟

ماسيني : إيه؟ إصطادوا إيه؟

أوجست : دول بيقولوا انهم اصطادوا جثة سيدي...

ماسيني : إزاي إصطادوا...؟

أوجست : ...في حالة تحلل كاملة.

صوفي : **(تهب واقفة لمجرد الفكرة وتلتفت وتبقى ركبتها على الكنبة لتشد على يدي زوجها)** مسكين يا حبيبي.

ماسيني : لا، لا، مش معقول، دول مجانين.

أوجست : أقول لهم إيه؟...

ماسيني : إنهم مجانين، إنه مش...إستنى **(يذهب إلى التليفون بعد استكمال ارتداء ملابسه ويأخذ السماعة من أوجست الذي يذهب لالتقاط الملابس الأخرى)** آلو... صباح الخير يا أستاذ ، الخدام بيقول لي... أكيد فيه غلط... إيه؟ لكن أنا بأكد لك... هو بنفسه إللي بيكلمك... إيه؟... إيه؟... أبدا أبدا.. ما فيش مضايقة... متشكر، إنت لطيف جدا **(يضع السماعة ، ثم يتقدم ويذهب إلى اليسار بينما يذهب أوجست بالملابس إلى غرفة اليمين)** حاجة ظريفة قوي بتوع المشرحة دول... بيقولوا لي: " تحت أمرك في مناسبة تانية " .

صوفي : شايف بقى نصك التاني؟

ماسيني : أيوه! نصي التاني قلب الدنيا! **(يتمدد بتلذذ)** يااه! مافيش أجمل من الراحة إللي بيحس بيها الواحد في بيته... الواحد كان محتاج للراحة بعد اللخبطة دي.

(نسمع في الكالوس جلبة كبيرة تتضح تدريجيا وتقترب)

ماسيني لصوفي : إيه ده؟...

صوت مارت : إلحقوني! إلحقوني! سيبني باقولك...

صوفي : **(تنهض هي وماسيني)** ده صوت مارت.

صوت هوبرتان : استني بس يا بنتي!

ماسيني : ياربي! أكنش باحلم؟...

صوت مارت : **(تصرخ)** أي...أه..يانهارك إسود، أما وقح صحيح...

صوفي : **(تحتمي فزعة في ماسيني)** إميل! فيه إيه تاني؟

ماسيني : **(مضطرباً)** مش عارف!

مارت : **(تظهر فجأة)** إلحقوني! سيدي ! ... واحد سكران ! فيه واحد سكران!

صوفي : سكران؟

ماسيني : يا نهار !

مارت : أيوه ياهانم...هجم عليَّ!...

صوفي : بتقولي إيه؟

مارت : **(تتحسس ردفها)** ضربني هنا يا هانم!

صوفي : يااه! لو قلت غير كده أبقي كدابة.

ماسيني : **(يروح ويجيء فوق المنصة وهو يحدث نفسه)** هوبرتان! هوبرتان تاني! لاااه! مش حانعيده تاني!

صوفي : إميل، روح شوف ! طلعه بره.

ماسيني : أيوه طبعا! مش حَاطَوِل. **(يصعد)**

صوفي : لا، لا، ما تروحش لوحدك. **(تذهب حتي باب اليمين وينـــادي)** أوجســـت! أوجست!

أوجست : **(يسرع)** أيوه يا هانم!

صوفي : بسرعة! فيه واحد سكران دخل البيت.

أوجست : سكران!

صوفي : روح مع سيدك!

ماسيني : أيوه! تعال معايا. **(يصعد ويخرج)**

أوجست : **(يتبعه)** غريبة، مين ده!...**(يخرجان من العمق)**

صوفي : **(تعود وتتقدم)** إيه النهار ده ياربي! مش هانساه أبدا!

مارت : دي الحقيقية يا هانم، لو قلت...**(تطلق صرخة عند رؤية هوبرتان الذي يدخل من باب اليمين في المستوى الثاني)** أاااه!
(تهرب وهي فزعة من العمق)

صوفي : آاااه **(تهرب من اليسار)**

المشهد الثامن

(هوبرتان ثم ماسيني فأوجست)

هوبرتان : **(بنفس هيئة الفصل الثاني، أي عاريا تماما لا يرتـدي سـوى البـالطو، والقبعة علي رأسه)** ما تخافوش يا قطاقيط! ده أنا هوبرتان!... أما الستات دي خوافة بشكل! **(يذهب للجلوس يمين المائدة ، يري الشـاي)** إيـه ده... شاي... كويس... بعد ليلة عربدة... فنجان الشاي بيفوَق **(يضع الـروم فـي الفنجان وهو يتحدث ولكن دون أن يصب الشـاي، يأخـذ السـكرية كمـن سيستخدمها ثم يعيدها لمكانها)** لأ، متشكر! أنا باشرب الشاي من غير سكر. **(يشرب الشاي)** آه! حاجة تفوَق فعلا **(بعد تفكير)** بارد شوية.

أوجست : **(يظهر فجأة من العمق وعند رؤيته لهوبرتان يقول لماسيني الذي يظهـر هو الآخر)** آهه يا سيدي! آهه!

ماسيني : **(يسرع)** فين؟ فين؟ **(يجرى نحو هوبرتان)** آه! وبعدين! إنت مش حاتسيبني في حالي بقى، ياللا...اتلحلح.

هوبرتان : **(بهدوء ودون أن يتحرك من مكانه)** آه! إميل، تعرف! ماتكلمنيش بالطريقة دي.

ماسيني : أيـوه ، اسـتنى ! هـاكون مـؤدب!... يـاللا ! يـاللا ! وإلا هـاخللي الخدام يطردك .

(يلوح أوجست بإشارة خفيفه توحي بعدم رغبته في التدخل)

هوبرتان : **(بحدة وهو ينهض)** إميل!

ماسيني : ثم مافيش إميل ! أنا أمنعك انك تناديني إميل! إنت ما تعرفنيش...

هوبرتان : **(يتلوي)** يا ماما...!

(يذهب لليسار ويهوي علي الكنبة)

ماسيني : **(بيأس) يا ربي! يا ربي!**

هوبرتان : اسمع!

ماسيني : **(بتعنت)** لا

هوبرتان : **(يرفع يده كالتلميذ)** ممكن أسأل سؤال؟

ماسيني : ولا كلمة...

هوبرتان : **(وهو ينهض)** سؤال وحامشي.

ماسيني : **(يهندم سترته)**...هيه؟ طيب بسرعة!

هوبرتان : إنت أخدت هدومي ليه؟

أوجست : إيه؟

ماسيني : **(محرجاً من أوجست)** أنا! أنا اخدت...

هوبرتان : **(يترك نفسه يتهاوي علي ماسيني الذي يسنده براحة يده وهو يبسط ذراعه)** طبعا لأنها مش موجودة في الأودة.

أوجست : **(لماسيني)** إزاي! يعني الهدوم إللي كان سيدي لابسها تبقى...؟

ماسيني : **(لأوجست وهو مائل علي هوبرتان ليمنعه من السقوط)** إيه؟ إيه؟ إيه إللي دَخلَّك إنت؟ فكرك راح لفين؟ هدومي جاية من إميان.

هوبرتان : **(يتكلم في وجه ماسيني وهو ما يضطره للالتفاف حول هذا الأخير الذي مازال مائلاً)** تعرف! مش أنا السبب! جابي هي إللي طردتني وهي بتقول "ماترجعش الا لما تلاقي الهدوم"

ماسيني : آه! طيب! ماشي! هاديلك هدوم...بس بشرط: تمشي دلوقتي حالا **(هوبرتان يومىء بالموافقة)** تقسم لي؟

هوبرتان : **(يمد ذراعه للأمام كمن يدلي بقسم ثم يقذف بلعابه في وجه ماسيني الذي مازال مائلاً عليه)** أقسم لك!

ماسيني : **(يدفع بهوبرتان وينظف وجهه)** يووه...حيوان.

هوبرتان : **(تلقي به دفعة ماسيني حتي يسار المائدة)** إيه! فيه إيه! ح امشي؟

ماسيني : **(بنبرة يائسة)** لاااه! مين إللي إدي عنواني للراجل ده؟

هوبرتان : ششderived

(يهوي علي الكرسي)

ماسيني : البو...! آه! بس لما اشوفه.

المشهد التاسع

(نفس الشخصيات، صوفي ثم مارت)

صوفي : **(تظهر برأسها من الباب الأيسر)** هيه! مشي؟

ماسيني : وبعدين! مراتي!...

هوبرتان : **(ينهض ويومىء بالتحية)** آه! تشرفت يا هانم...

صوفي : **(عند رؤيته)** هو!

ماسيني : **(يربت علي كتفه ليجلسه)** كفاية! اسكت!

هوبرتان : **(جالساً)** إيه؟

صوفي : ياربي! وقاعد هنا لوحدك معاه؟ ما عملش فيك حاجة؟

ماسيني : لا، لا، ده عاقل جدا، يالله، يالله! ما تستنيش هنا!

صوفي : مش ممكن، مش هاسيبك لوحدك...

هوبرتان : **(ينهض فجأة ويتوجه لصوفي في أدب جم)** يعني حاعمل إيه ؟ أنا قاعد هنا بالبرنيطة والبالطو...!

ماسيني : طيب! يالله!

هوبرتان : في الصالون، ما يصحش. **(يخلع القبعة ويبدأ في خلع البالطو)**

ماسيني : **(يندفع ليمنعه من نزع البالطو)** لا، لا! خليك لابسه!

هوبرتان : ابدا! أبدا! الأصول قبل كل شيء!

(يخلع البالطو فيظهر بالكالسون والقميص)

صوفي : **(تراه عارياً)** ياااااااه!

ماسيني : ياربي! يا ربي!

صوفي : ده مش لابس هدوم

ماسيني : أيوه أيوه، أصله سكران طينة.

هوبرتان : **(يقذف بالبالطو والقبعة لأوجست)** علق البالطو والبرنيطة ياخدام.

أوجست : **(يلتقط الملابس)** إيه؟

ماسيني : ياللا، ياللا، مش ممكن تفضل هنا. **(يتجه لهوبرتان)** مإنتش مكسوف؟ قدام مراتي؟

هوبرتان : **(بصوت عال)** فين مراتك دي؟

ماسيني : **(يشير لصوفي)** آهه..الهانم.

هوبرتان : يااااه..لا يا حبيبي..مراتك إنت قدمتها لي قبل كده الليلة دي.

صوفي : إيه؟

هوبرتان : يا إما تكون متجوز اتنين.

ماسيني : **(علي حدة)** الحيوان.

صوفي : إزاي ده؟ إيه إللي بيقوله ده؟ إنت قدمت له مراتك الليلة دي؟

ماسيني : لا، لا، مش معقول هاتصدقي التخاريف إللي بيقولها المعتوه ده إللي مش عارف حتي هو بيقول إيه. **(لهوبرتان)** ياللا، ياللا، يا خمورجي، يا رمة ، مإنتش مكسوف من نفسك.

هوبرتان : **(يتهاوي علي الكرسي الذي كان يجلس عليه من قبل)** إنت بتـتكلم زي مراتي.

ماسيني : مراتك عندها حق تتكلم معاك كده

هوبرتان : أيوه، أيوه، تمام كده، هزأني، أنا أستاهل أكتر من إللـي حاتقولـه. **(يبكي)** أنا ما أستاهلش تراب جزمتك.

ماسيني : بالظبط.

هوبرتان : **(يبكي)** أنا مش بس رمة ، أنا مجرم ، قاتل.

ماسيني وأوجست : **(يتراجعان تلقائياً)** إيه؟

صوفي : **(تتراجع كذلك)** يا ربي.

هوبرتان : أنا قتلت واحد !

صوفي : يا ربي.

أوجست : إنت؟

ماسيني : واحد راجل؟

هوبرتان : ومش أي حد.. نائب.. واحد اسمه كوستيو

صوفي : ده قتل كوستيو.

ماسيني : لأ، لأ.

هويبرتان : أيوه.. أيوه.. وقتلتك أنت كمان.

ماسيني : أنا؟

هوبرتان : **(يبكي)** أيوه.. أيوه.. إنت مش عاوز تقول علشان ماتزعلنيش، لكن أنا عارف إنك مُت.. آه يا عزيزي.

(ينهض وهو ينهي كلامه ويسقط في حضن ماسيني)

ماسيني : **(يبعده)** وبعدين، وبعدين..**(على حدة)** لااااه ، وقت العياط دلوقتي..مش معقول.

هوبرتان : **(ذهب منهاراً علي الكرسي ويداه ممتدة علي المائدة)** أيوه.. أيـوه.. كنـت فـي السـرير.. ضـربني بـالقلم.. قمـت أنـا طـاخ.. **(يعثر تحت يده اليمني علي مسدس ماسيني الذي نسيه بلانتو، فيأخـذه بتلقائيـة ويطلـق رصاصـة)** طـاخ... طـاخ... طـاخ... **(يطلق الرصاص مع كل طاخ... فيصاب الجميع بالهلع ويجرون وهـم يقفزون كالأرانب)**

صوفي : يا ربي... يا ربي .

ماسيني : **(يجـرى ويختبـيء وراء الكنبـة)** حاسـبوا !..اجـروا..! **(يختبيء تحت المائدة في العمق)**

مارت : **(تسرع كالمجنونة من العمـق)** مـين إللـي بيضـرب رصـاص؟ مين إللي...

هوبرتان : وطاخ ! **(طلقة رصاص أخري)**

مارت وصوفي : يا ساتر...يا ساتر..

(تجرى المرأتان في كل اتجاه، صوفي إلى اليسار ومارت من حيث أتت)

هوبرتان : **(ينتحب)** آه...أنا وصمة عار الإنسانية.

(يسقط رأسه على ذراعه اليسري المثني على المائدة بينما تتدلى ذراعه اليمني على جسمه ، يستمر في البكاء في صمت ويسقط المسدس من يده اليمنى ، وبعد برهة نرى ماسيني وراء الجانب الأيمن للكنبة وهو يطل برأسه)

ماسيني : **(بصوت مختنق)** خلاص؟... بطّل يضرب رصاص؟

أوجست : **(يخرج راسه علي إستحياء من تحت المائدة في العمق ويبدو عليه الهلع)** سيدي...إيه الراجل ده؟

(أثناء الحديث، يتقدم علي ركبتيه ويفعل ماسيني مثله من ناحيته)

ماسيني : **(منهاراً وجاثياً على ركبتيه)** مش عارف..ح يكون السبب في موتي.

أوجست : **(على ركبتيه أيضاً)** لكن ده مش ممكن يفضل هنا..ده خطر على المجتمع...لازم ينطرد.

ماسيني : أيوه طبعا...بس إزاي؟

أوجست : **(يرى المسدس على الأرض بالقرب من هوبرتان فيقول بصوت هامس)** المسدس...أهو ، ساب المسدس..

ماسيني : فكرة.. هاته... **(يزحف أوجست حتي يصل للمسدس ويأخذه ثم يعطيه لماسيني بينما يستمر هوبرتان في البكاء)** خلاص.. هإنت.. **(يقف ويذهب ويهز هوبرتان)** ياللا... ياللا... بَطّل عياط بالشكل ده.

هوبرتان : **(يرفع رأسه بالكاد لكي يسقط ثانية علي ذراعه)** سيبني...أنا عايز أفضل أعيط هنا كده لحد ما أموت.

ماسيني : روح في حتة تانية علشان تعيط لحد ما تموت... ماتعيطش عندي... ياللا.. امشي وإلا ح تعرف شغلك..

هوبرتان : أيوه كده.. هزأني.. عنفني... أنا أستاهل..

ماسيني : **(يلوح بالمسدس بلهجة تهديد)** خد بالك.. المسدس معايا أنا دلوقتي... حالاً.. بره وإلا حاضرب.

هوبرتان : **(يمسك بصدره)** اضرب.. ياللا.. اضرب.. أنا مستعد أموت.

ماسيني : **(نفس الأداء)** أنا مش باهزر..خد بالك.

هوبرتان : يالله، يالله، اضرب.. أولا، أنا مش باخاف من الرصاص..لما باكون سكران بابقى أعمي.

ماسيني : **(أسقط في يده)** لاااه... ده كتير قوي.. لكن مش ممكن... أنا مش ممكن اقتله..

هوبرتان : هيه... ما تضرب بقه..

ماسيني : **(لا يريد الاعتراف بالهزيمة)** طيب !

هوبرتان : ما يالله.. مستني إيه؟

ماسيني : **(مغتاظاً من عجزه)** آه.. ثم إسمع.. أنا حاضرب لما يعجبني.. أنا ما باخدش أوامر منك...

هوبرتان : باقولك إيه ؟ خلصني بقه .. يا خدام .. أنا عطشان .. هات لي براندي بالصودا.

ماسيني : **(بلهجة تنم عن رغبة في إنهاء هذا الوضع ..يشمر عن ساعده كمن يستعد)** لاااااه.. ده كتير.. بما أن الذوق مش نافع... يبقى مش فاضل غير القوة **(لأوجست بعد أن يأمره بالذهاب للمستوى الثاني)** يالله..خد الراجل ده وارميه بره.

أوجست : **(بالقرب من ماسيني ينظر لما يحدث – تتغير نظرته)** أنا يا سيدي..

ماسيني : أيوه إنت..

أوجست : **(بفزع)** لكن أنا لا يمكن اقدر أشيله...ده تقيل جدا..

ماسيني : طبعا تقدر .. ياللا ... إحنا الاتنين ... أنا من عند رُكبه وإنت من تحت باطه..

أوجست : ممكن أجرب... بس أنا خايف قوي...

ماسيني : ما تخافش... حاتشوف..

أوجست : حاضر يا سيدي..

(كما اتفق، يدير ماسيني ظهره للجمهور ويأخذ هوبرتان من ركبتيه بينما يقف أوجست ويرفعه من تحت إبطيه)

هوبرتان : **(بذهول)** الله...الله...إيه ده؟

ماسيني : **(لهوبرتان)** ماتاخدش في بالك..**(لأوجست)** شفت...بيتشال لوحدة...خُفْ الريشة..

أوجست : **(يميل تحت ثقل هوبرتان)** من عند ركبته ممكن..لكن من تحت باطه..أوف..وزنه ميت كيلو.

هوبرتان : **(يرفع رأسه نحو أوجست)** ميّه وتمانية.

أوجست : مش قلت لك ؟ **(فجأة بقلق)** سيدي .. سيدي .. أنا مش قادر... مش قادر..

ماسيني : لا، لا، خليك جدع بقه !

أوجست : مش قادر...مش قادر..**(يضع هوبرتان علي الأرض بجانب الكرسي علي يسار المائدة)**

ماسيني : **(حانقاً)** ما كنا كويسين...

هوبرتان : **(مبتهجاً علي الأرض)** اتهدت الجبال؟

ماسيني : **(غاضباً)** يوووه !

صوفي : **(يظهر رأسها من الباب الأيسر)** هيه؟

ماسيني : اهو..أدينا بنطلعه.

صوفي : يا ربي..يا ربي..لسه الموضوع ماخلصش..؟

ماسيني : إنت فاكرة إنها حاجة سهلة..

صوفي : ماحصلتش حوادث ؟...حد اتعور؟

ماسيني : لا، لا **(لأوجست)** تعرف يا أوجست؟ مافيش غير طريقة واحدة. نتصل بشركة لنقل الأثاث.

أوجست : أيوه يا سيدي، مافيش غير كده.

هوبرتان :**(مازال علي الأرض)** وبعدين يا جرسون...فين البرانديبالصودا؟

أوجست : والله فكرة...يسمح لي سيدي؟

ماسيني : إيه؟...اعمل إللي إنت عايزه.

أوجست : حاضر يا سيدي..**(يدور حول المائدة بحيث يتقدم لليمين وبكل أدب)** إتفضل البراندي بالصودا يا سيدي.

هوبرتان : **(ينهض كمن يتحكم فيه زمبرك)** البراندي بالصودا؟

ماسيني : **(ينظر لهوبرتان بانبهار)** يااااه ... احنا الاتنين ماقدرناش وهو لوحدة...

هوبرتان : فين؟ فين البراندي بالصودا؟

أوجست : **(يفتح ضلفة باب اليمين في المستوى الأول ويتواري ليسمح له بالمرور)** من هنا يا سيدي.

هوبرتان : **(وهو يخرج)** أول رايت! All right .. واحد براندي بالصودا.. واحد.

أوجست : بووووم !... إتفضل !

ماسيني وصوفي : **(بانبهار)** آااه !

أوجست : أهو...مافيش أسهل من كده..

ماسيني : برافو..ودلوقتي..لبِسه بسرعة ونزله من سلم الخدم.

أوجست : حاضر يا سيدي **(يخرج وهو يحمل بالطو وقبعة هوبرتان)**

المشهد العاشر

(ماسيني، صوفي ثم مارت ثم أوجست)

ماسيني : **(منهكاً)** يا خبر!... يا خبر!..

صوفي : لا لا يا حبيبي!... كل الإنفعالات دي في يوم واحد... ده كتير قوي !

ماسيني : **(يجلس علي يسار المائدة)** حتقولي لي! **(الجرس يرن)**

صوفي : **(تنتفض)** الجرس.

ماسيني : أيوه! مصيبة إيه تاني ؟

صوفي : آه..لا..لا..كفاية كده!

مارت : **(تظهر بنصف رأسها من الباب الموارب في العمق)** مافيش... مافيش خطر خلاص؟

ماسيني : لأ! فيه إيه؟

مارت : آه! فعلا! ماقدرش أقول..!

ماسيني : طيب! طيب! فيه إيه؟

مارت : الاستاذ كوستيو!

ماسيني : **(على حدة)** الحيوان! جاي يعمل إيه؟

صوفي : **(باطمئنان)** آه! هو! دخليه.

ماسيني : **(بحدة)** إيه! لا، لأ.

صوفي : وليه لأ؟

ماسيني : إيه!...لأ..أيوه...مش عارف **(لمارت)** أنا قلت . دخليه.

مارت : **(لشخص في الداخل)** تفضل يا سيدي!

ماسيني : **(علي حدة وبقلق)** يا ربي، يكون عارف حاجة؟

كوستيو : **(يدخل ويبدو عليه الغضب ،قاطب الحاجبين وهو يتقدم من اليمين نحو ماسيني)** إنت..أنا لازم اتكلم معاك..

ماسيني : معايا أنا؟

صوفي : ياه...مال وشك مقلوب كده ليه يا عزيزي؟

كوستيو : مافيش..مافيش..صباح الخير يا هانم **(تشد صوفي علي يده)** ما تأخذنيش، أنا بس حصل لي شوية...

صوفي : آه..مش قد إللي حصل لنا يا عزيزي...أه لو تعرف إللي حصلنا مع واحد مجنون...

كوستيو : **(الذي جاء لأمر آخر)** أيوه يا هانم، أيوه **(لماســيني)** يا صديقي، أنا محتاج لك..أنا في معركة .

ماسيني : إنت؟

صوفي : إنت؟

كوستيو : أيوه..لسه مش قادر أقول ليه..يمكن بعدين..لو الفضيحة ظهرت..لكن لحد دلوقتي.. واحد اسمه هوبرتان...

ماسيني : **(بذهول)** هوبرتان؟ مع هوبرتان؟

كوستيو : تعرفه؟

ماسيني : **(يغير لهجته)** أبدا.

صوفي : لا..هوبرتان..دي أول مرة نسمع الاسم ده.

كوستيو : أيوه..فعلا..ده انسان ظريف..

صوفي : تصور من شوية واحد سكران...

كوستيو : **(يستأنف فكرته)** بس أنا ها افرَجُه

(يتراجع ويروح ويجيء بعصبية)

ماسيني : **(يتبعه)** مش معقول !...اهدي شوية !..

المشهد الحادي عشر

(نفس الشخصيات، أوجست)

أوجست : **(يخرج من اليمين في المستوى الأول)** خلاص يافندم...لبِسُته..

ماسيني : **(يتقدم بحدة)** أوجست..يا حيوان..**(بحدة وبصوت هامس)** ششت.

أوجست : **(دون أن ينتبه لتحذير ماسيني)** وقال لي اسمه..اسمه هوبرتان..

ماسيني : **(يسعل بشدة لتغطية صوت أوجست)** احم!..احم !..

كوستيو : **(الذي عاد وتراجع ويدير أوجست بشده من رباط عنقه)** قال إيه؟ **(يهزه كالشجرة)**

أوجست : **(يختنق وهو يهتز كالدمية بين يدي كوستيو)** إيه يا سيد؟ فيه إيه يا أستاذ؟

كوستيو : هوبرتان؟ إنت قلت هوبرتان؟

ماسيني : **(يتدخل بينهما ويفصلهما)** إيه هو.. لا.. لا.. إيه الحكاية مع هوبرتان بتاعك ده.. إنت بتحلم بيه.. ده بيقول فارتان... مافيش علاقة بين الاسمين.

كوستيو : **(بارتياب)** فارتان؟ هو قال فارتان ؟

أوجست : **(يتردد وهو يعيد رباط عنقه لمكانه)** إيه؟...أيوه يا فندم..

كوستيو : **(نفس الارتياب)** آه؟... حاجة غريبة... ويطلع مين فارتان ده؟

ماسيني : ولا حاجة... إيه؟... ده واحد شحات غلبان باديله هدوم. عمرك ما شفت شحاتين توصيل منازل؟ آهو..تحب تديله حاجة؟

كوستيو : لا..

ماسيني : طيب..ممكن تسيبنا بقى..

كوستيو : **(غير مقتنع بهذا التفسير)** أيوه، طيب...

ماسيني : ياللا يا أوجست.. وصَّل الراجل الغلبان... **(بصوت هامس)** وبعد ما يمشي.. تعالى بلغني..

أوجست : **(بصوت هامس لماسيني)** أصله يا افندم مش عايز يمشي إلا لما يلعب دور بوكر...

ماسيني : **(بصوت هامس لأوجست وهو يدفعه نحو الباب)** طيب يا حبيبي... اعمل لك إيه؟ إلعب بوكر..

أوجست : **(يعود لماسيني)** لكن أنا مش باعرف ألعب..

ماسيني : وإيه يعني؟ تعرف الكونكان؟... خلاص... هو يلعب بوكر وإنت إلعب الكونكان... ده سكران... مش ح ياخد باله.. **(يدفعه نحو الباب)**

أوجست : أه؟...**(يتنهد)** أيوه يافندم !

(يخرج عند سماع الجرس)

ماسيني : أهو...الجرس تاني !

كوستيو : أيوه يا صديقي...نرجع لموضوعنا..

ماسيني : أيوه..حالا **(يذهب إلى العمق حيث يسمع صوت، يفتح الباب قليلا ويغلقه بسرعة)** يا نهار...ده شانال ومراته..**(يعود ويتقدم بسرعة نحو كوستيو)**

كوستيو : أدي الـ...

ماسيني : أيوه يا صديقي، كمان شوية...دول ناس لازم استقبلهم حالا !

صوفي : فيه إيه؟

ماسيني : ولا حاجة..ناس عندي ميعاد معاهم.ممكن توصلي كوستيو من هنا... **(لكوستيو)** على ما اصرفهم... ح أكون معاك بعد خمس دقايق.

كوستيو : ماشي.

صوفي : اسمع. تيجي معايا يا عزيزي كوستيو؟

كوستيو : **(يمر)** ماشي...بس بسرعة

ماسيني : أيوه **(بحدة وبصوت هامس لزوجته)** بس ولا كلمة عن السكران.

صوفي : اطمن.. فهمت **(لكوستيو)** من هنا.

(يخرجان من المستوى الثاني على اليسار)

ماسيني : **(يعبر المنصة ويصل لليمين وهو يمسك رأسه بيديه)** ياه !...يادي اليوم !....يادي اليوم!

المشهد الثاني عشر

(ماسيني، شانال، فرانسين)

(ماسيني يقف بين المائدة والمدفأة عندما يفتح باب العمق قليلا ويظهر رأس شانال)

شانال : ازعجتك؟

ماسيني : **(دون ان يعرف أي موقف يتخذه وبتحفظ ما)** هيه؟...أبدا ! أبدا !..

شانال : **(يدخل ويتحدث لشخص بالداخل)** ادخلي يا فرانسين..

(تظهر فرانسين مرتدية ملابس محتشمة وحول عنقها فرو مزين في أطرافه بذيول من الفرو ويداها في فرو كذلك، وتبدو متحفظة وباردة)

ماسيني : **(ينحني وباحترام شديد)** يا سيدتي !..

شانال : **(ذهب يضع قبعته علي مائدة العمق..يعود ويتقدم)** قول لها فرانسين...**(رأس ماسيني)** لو ماكنتش هنا..مش كنت هاتقول لها فرانسين؟...خلاص..ما تضايقش نفسك بسببي.

ماسيني : **(مستغرباً)** اسمع يا عزيزي...أنا عارف طريقتك في التريَقة...وعارف انك زعلان مني..وأنا مستعد...

شانال : **(يتظاهر بالدهشة الكبيرة)** أنا..زعلان منك؟ وليه بقى؟ **(وكمن تذكر شيئا بعيداً)** آااه...عشان مراتي وإنت، كنتوا...؟ ياراجل...دي حكاية...وده ليه؟ علشان عجبتك؟ وما تعجبكش ليه يا عزيزي...؟...ما هي عجبتني أنا كمان...

ماسيني : **(في غاية الذهول)** أؤكد لك..لكن...

شانال : **(بفلسفة مذهلة)** ولا يهمك ..لازم تبقى فيلسوف...خصوصا قصاد حاجة مانقدرش نمنعها. **(وهو يتحدث يتصرف كأهل البيت، يذهب ليأخذ المقعد الوثير علي يمين الكنبة ويضعه في وسط المنصة تماما في مواجهة الجمهور وبنبرة طبيعية)** اسمع..اقعدي يا حبيبتي..

(فرانسين تجلس بإذعان دون كلمة)

ماسيني : **(تسقط ذراعاه)** اسمع يا عزيزي..مش عارف...إنت فاجئتني..

(يتقدم عند نهاية الجملة ليتراجع من جانب المائدة الآخر لمستوي فرانسين)

شانال : **(ذهب ليأتي بالكرسي الهزاز من وراء الكنبة ووضعه بقرب المقعد الوثير حيث تجلس فرانسين ويجلس جانبه للجمهور بحيث تكاد ركبتاه تلمسان ساقي زوجته)** ولا يهمك.. ما اقدرش اقول اني ساعتها... أيوه.. كنت حاتجنن... لو كنت شفتكوا ساعتها.. كنت قتلتكوا إنتوا الاتنين... بس إنتوا ما كنتوش هناك... حاتقوللي انه كان صعب يحصل ده في غيابكوا.. وكان عندي وقت أفكر وقلت لنفسي: "يا صاحبي، إنت كده"

فرانسين : يـــا حبيبـــي !.. } معاً

ماسيني : شانال !

شانال : **(بلطف)** ولا يهمكوا...لازم نسمي الأشياء باسمائها...**(مستأنفاً)** خلاص... خلاص ... كل إللي ح تقوله أو إللي مش ح تقوله..الأحسن إن الواحد يغصب على نفسه ويقول بقلب صافي..

ماسيني : **(متأثراً من فرط إنكار شانال لذاته)** يااه !..

شانال : "عموما، الولاد ما عملوش كده علشان يضايقوك"...

الاثنان في صرخة واحدة : مش معقول.

شانال : إيه..أنا عارف كويس ياولادي..وبما انكوا ما عملتوش كده علشان تضايقوني..تبقوا بتحبوا بعض؟ **(يرفع الاثنان نظرهما إلى السماء)** واجي أنا في النص وامنعهم؟ بقى ده كلام..

ماسيني : **(دامع العينين من فرط التأثر)** يااه !...شانال !

شانال : **(يقرب كرسيه من فرانسين وكمن يتحدث عن الأعمال)** وأنا قررت الآتي...**(يغير لهجته)** الله...اتفضل اقعد **(في طاعة سريعة، يأخذ ماسيني كرسياً بجانبه ويقترب به بالقرب من المقعد الوثير الذي تجلس**

عليه فرانسين بحيث يواجه شانال...وبعد جلوس ماسيني، يستأنف شـــانال الحديث) أنا بلغت عن الواقعة..

ماسيني : **(بنبرة أسف)** يااااه؟ إنت؟...

شانال : أيوه! ياحبيبي! ده شيء مفروغ منه لأن وضعي لازم يكون سليم...

ماسيني : **(يرضخ)** مضبوط طبعا...

شانال : **(يطمئنه)** لكن كل ده من غير شوشرة أو فضايح...جنحة تلبس صغيرة قد كده ..جنحة متواضعة جدا.

ماسيني : **(يعبر عن رإيه برأسه)** جنحة الغلابة!

(يضع كرسيه بجانب فرانسين وبالتالي يتناقش الاثنان كما لو كانت تفصلهما مائدة، حتي أنهما نسيا وجود فرانسين التي تبقى صامتة منذ البدايـــة دون أن تتحرك وكأنها تمثال تنظرللفراغ)

شانال : **(وهو يلعب آليا بذيل من ذيول الفرو المتدلية من شال زوجته)** بالظبط... وبكده كل شيء حيعدي من غير ما حد ياخد باله...ها يذكروا اسم فرانســين لأن مافيش حل تاني...لكن اسمك إنت مش ح ييجي في التحقيق ؛ ح يكــون ضد مجهول مدام شانال ضد ثلاثة نجوم..

ماسيني : **(يلعب هو أيضا آليا بذيل من ذيول الفرو المتدلية من الجانب الآخر لشال فرانسين)** ياه يا صديقي.. إنت لطيف جدا...

شانال : يا راجل...مش علشان حصلت لي مشكلة زوجية أقوم أطــاوع احســاس دنـــيء بالغضـــب...لا..لا..ده يبقـــي طبـــع غريـــب شـــوية **(ينهض ويمسك بظهر كرسيه كمن يستعد لإعادته إلى مكانـــه)** لا الموضوع ما بقاش أنا دلوقتي...بقى إنت وسعادتك **(يتراجع بالكرسي ليعيده إلى مكانه)** وسعادة مراتك.

ماسيني : **(منتهي التأثر وهو ينهض)** بيفكر حتى في مراتي !

(يعيد الكرسي من حيث أخذه ، وتبقـــى فرانســـين وحيـــدة جالســـة فـــي المقعد الوثير)

شانال : **(يعود ويتقدم ويقف أمام زوجته)** أحطم مستقبل اتنين عندهم كل مقومـــات السعادة...لا يمكن.

ماسيني : **(يتقدم ثانية من الناحية الأخري لفرانسين)** اسمع ، إنت رائع! **(لفرانسين وهو ينحني قليلا ليتحدث اليها)** ده رائع!

فرانسين : **(كمن يُضيق من حلم)** رائع.

شانال : **(بطيبة)** لا، ده إللي لازم يكون!..**(يضع يده علي ظهر مقعد زوجته)** أنـــا شايف ان الجواز ده زي دور قمار! طول ما عندك حظ، تفضـــل تلعـــب... وبعد سلسلة أدوار سعيدة أو غير سعيدة.. يوصل واحد حظه أكبر ويســـحب الورق إللي ضدك ويكسب الدور... ييجي الدور عليك!... كــده... الجـــواز كده... أنا خسرت الدور... والدور إللي بعده، الورق معاك ؛ الدور عليك.

ماسيني : **(يسمع كل ما سبق وهو يوافق برأسه على كل ما يقـــال..وبعـــد فتـــرة، تصدمه عبارة شانال الأخيرة)** الدور عليك...دور إيه؟...

شانال : **(بنبـــرة غايـــة فـــي الطبيعيـــة)** طبعـــا... دور مراتـــي يـــا أســـتاذ... **(أثناء حديثه، يخرج يد فرانسين مـــن كـــم البـــالطو ويقـــدمها لماســـيني وهويمسكها من معصمها)** خدها...دي ملكك.

(مع كل جملة يهز يد زوجته التي تهتز بلا حياة)

ماسيني : **(يقفز للوراء)** إيه؟

شانال : يعني إيه؟ طبعا لأنك حاتتجوزها.. **(يعيد هز يد زوجته)**

ماسيني : أنا! أنا! أتجوز مراتك؟ إنت مجنون؟ بتهزر؟

شانال : **(بكل سذاجة)** ليه بقي؟

ماسيني : وهو أنا أقدر؟ أنا متجوز.

(يبعد يد فرانسين التي يتركها شانال تسقط)

شانال : **(يتظاهر بالدهشة فاغرا فاه ومحدقاً بعينيه)** متجوز!!

ماسيني : أما غريبة!

شانال : يا خبر ابيض! **(بعد برهة – يعض على شفتيه ويهز راسه كما لو كان لا ينتظر هذا الاعتراف)** آهي دي مشكلة!

ماسيني : **(يؤمن علي قوله)** آه! **(يتراجع ويروح ويجيء ثم يتوقف)**

شانال : **(بعد برهة، يبدو مستغرقا في التفكير وهو يهز رأسه ثم يقول لفرانسين وهو يربت على كتفها كمن يستشيرها)** دي مشكلة!

(فرانسين ترفع نحوه نظره شاردة ولكن لا ترد ثم تغرق ثانية في حلمها)

ماسيني : **(يتقدم)** والله لولا كده...

شانال : **(بنظرة شاردة متظاهرا بعدم التركيز)** بأه إنت متجوز؟.. أي نعم يا عزيزي .

ماسيني : **(نفس التظاهر)** أيوه... أيوه... أيوه... **(يغير لهجتــه)** عمومـــا، أقولـــك إيه...لكن إيه إللي يخصني في الحكاية دي؟

ماسيني : **(ينتفض)** إيه؟

شانال : مايهمنيش **(يميل بصدره على ظهر المقعد الوثير الذي تجلس عليه زوجته بحيث يظهر من فوق رأس فرانسين وهو يتحدث)** وكنت متجوز ساعة لمـــا إنت ومراتي....؟ آه...والله يا عزيزي...دي مشكلتك...كان المفروض تفكر قبلها .

ماسيني :**(علي الجانب الأخر للمقعد وفي نفس مستوى شانال، يناقشه وجها لوجـــه من فوق فرانسين وهويعقد ذراعيه في اعتـــراض)** والله عـــال!.. كـــويس قوي!.. أظن ماقدرش اتجوز اتنين !..

شانال : **(نفس الوضع)** خلاص !...طلق !..

ماسيني : **(يرفع ذراعيه إلى السماء وهو حائر بمن يستجير)** ده مجنـــون!... إنـــت مجنون!... **(ينظر لفرانسين في يأس كمن يستجير بها)** إزاي طيب ؟

شانال : **(بلهجة قاطعة)** أنا ما اعرفش إلا حاجة واحدة ؛ لو راجل اتسبب في طلاق واحدة لازم يتجوزها ! **(يذهب قليلاً لليسار)**

ماسيني : **(يهتاج ويذهب حتي شانال ويمر أمام فرانسين الساكنة في المقعد)** حتي لو أقدر، .. إنت ناسي مراتي؟...ح أقول لها إيه؟

شانال : **(لا يدعه في سلام)** قول لها إللي حصل... أؤكد ان ده هايسهل الموضوع.

ماسيني : **(بحدة)** لأ، لأ.

شانال : لو متضايق ، ممكن أتكفل أنا بالحكاية دي؟

ماسيني : **(بقسوة)** لأ !..لأ !...متشكر !..

شانال : **(بلهجة آمرة)** والله يا صديقي مافيش مفر...اختار؛ يا إما تتجوزها... يا إما اعرف شغلك ، أنا ماسكك، المحاكم، في الحالتين ح نوصل لنفس النتيجة ؛ " أنا اتصرفت كجنتلمان وإنت تتحمل وزر تصرفك الندل .

ماسيني :**(يخرج عن شعوره)** لكن ده اسمه ابتزاز**(يصل للمستوي الأول امام شانال)**

شانال : ده كل إللي إنت عايزه...لكن لازم تختار.

المشهد الثالث عشر

(نفس الشخصيات، مارت ثم شيالين)

مارت : **(تدخل من العمق وتتوقف عند مدخل الباب)** الأستاذ...؟

ماسيني : **(يلتفت لصوت مارت)** إيه..؟فيه إيه...؟ مين...؟

مارت : دول شيالين ومعاهم شنط سفر.

ماسيني : **(بذهول)** شنط سفر إزاي؟

شانال : آه...أيوه...أنا عارف الموضوع **(لمارت)** خليهم يدخلوا **(تخرج مارت. لماسيني بنبرة طبيعية جداً)** دي حاجة مراتي..

ماسيني : **(يقفز للوراء)** إيه؟...

(في هذه الأثناء ، تظهر مارت من العمق، وتفتح الباب على مصراعيه. وفي نفس الوقت تنهض فرانسين كمن يستعد لتسلم حقائبه، تصل لأقصي اليمين للتراجع أما المائدة)

شانال : **(يعيد المقعد الوثير إلى مكانه. لماسيني)** شفت؟... جابوا شنطها... يالـلا... قرر بقي... ح تديها أنـي أودة؟...

ماسيني : **(خارجاً عن شعوره، يضحك كمن مسه الشيطان)** مش ممكن! مش ممكن أبدا! مافيش حاجة اسمها أودة...**(يقفز ويسرع عند رؤية شيالين ثلاثة يحمل كل منهم شنطة)** تسمحوا ترجعوا الحاجات دي؟ شيلوها من هنا بقول لكم !

شانال : **(الذي أسرع كذلك)** أبدا! أبدا! ماتسمعوش الكلام ده.

ماسيني : لا يمكن! شيلوها من هنا بقول لكم!

شانال : **(للشيالين وهو يعطيهم نقوداً)** يالـلا !.. يالـلا !... تمام كده!... متشكرين !..**(يخرج الشيالون)**

ماسيني : **(بين الشنطة الأولى والثانية)** لكن تعرف يا شانال...!

شانال : **(بين الشنطة الثانية والثالثة)** من فضلك...شوف..

ماسيني : **(بنفاد صبر)** مافيش حاجة اسمها "شوف"...

(يرتفع صوتاهما قليلا، الواحد تلو الآخر. يتشاجران ويعلو صوت أحدهما على الآخر ثم يتداخل صوتاهما دون تمييز)

المشهد الرابع عشر

(نفس الشخصيات، صوفي ثم كوستيو ثم هوبرتان ثم أوجست ثم بلانتو)

صوفي : **(تخرج من اليسار في المستوى الثاني وتتقدم من أقصي اليسار)** هو فيه إيه؟ بتزعق ليه؟

ماسيني : **(متسمراً مكانه، على حدة)** مراتي!

صوفي : **(تلاحظ شانال وزوجته)** آه...أنا آسفة!...

(يتقدم شانال قليلا، ينحني هو وزوجته، ماسيني يقفز فوق الشنط ويتقدم بسرعة لمنع أي مفاجأة)

ماسيني : **(يقوم بتقديمهم)** الأستاذ شانال، مراتي **(لفرانسين)** مراتي، مدام شانال!**(تبادل التحيات يبتسم ببله ليخفي اضطرابه)** أههو كده هو كده !...

صوفي : **(بعد تبادل التحيات، تشير للشنط)** لكن إيه الشنط دي؟

ماسيني : **(بسرعة)** دي مش شنط!

صوفي : مش شنط إزاي؟

ماسيني : **(يتماسك)** آ...طبعا !..طبعا !..دي شنط!

شانال : **(يتدخل ليزيد الطين بلة)** دي شنط مراتي!

ماسيني : **(في حدة وهو في شدة الحرج)** حيوان!

صوفي : **(باندهاش)** شنطها؟

ماسيني : **(يطلق ضحكة مصطنعة)** أيوه...أيوه، أيوه!

شانال : **(يهمس لماسيني بلهجة في منتهى التواضع)** هيه! تحب أقول لها؟

ماسيني : **(يقفز)** لأ- لأ!

شانال : **(نفس النبرة)** خلاص قول لها إنت!

صوفي : فيه إيه بس؟ إيه إللي بيحصل ده ؟

ماسيني : **(في منتهى الحرج ولكنه يحاول التظاهر بالتماسك)** ولا حاجة.. ده... دي... حاجة بسيطة قوي !..

صوفي : أيوه... إيه... قول!

ماسيني : أيوه... أهه... **(لا يجد ما يقوله ويستمر في النظر إلى شانال وهو يقترب منه أثناء الحديث)** ده... صديقي شانال! **(يشد علي يده وهو يكاد يعضه)** صديقي القديم شانال! صاحبي من أيام المدرسة **(يربت علي ظهره كما لو كان صديقه وهو يتحدث ثم يقول له من بين أسنانه وهو يتركه ليذهب إلى زوجته)** سافل.. **(بصوت عال)** جه يقضي أيام في باريس، بـ...بـ...شنطة...

شانال : إيه إللي بتقوله ده؟ الكلام ده غلط !

ماسيني : **(يغلي في نفسه)** طبعا...طبعاً!

شانال : طبعاً لأ !...

ماسيني : **(ينظر له شذراً)** بقول لك أيوه... بقول لك أيوه!

شانال : **(بعناد)** لأ يعني لأ **(لفرانسين)** شوفي يا مدام...

ماسيني : **(بعنف)** يوووه... كفاية بقي!

شانال : بتقول إيه؟

ماسيني : مافيش " بتقول إيه؟ "!

شانال : يااااه... آسف!

ماسيني : أهو إنت.

صوفي : يا أساتذة... يا أساتذة!**(لا ينصت الرجلان ويتشاجران وهما يتحدثان في نفس الوقت بينما يختلط صوت صوفي بصوتيهما في محاولة لتهدئتهما. وتبقى فرانسين وحدها خارج المشاجرة تماما. وفي وسط المعمعة، يخرج كوستيو من غرفة اليسار ويتقدم بين صوفي وماسيني)**

كوستيو : **(دون التنبه للمناقشة، يصل في الوقت المناسب ليحولها)** إنتم نسيتوني واللا إيه؟

ماسيني : **(في قمة العصبية، يحول غضبه ضد كوستيو)** لا...مش ناقص إلا إنت... اعتقني بقى! كفاية علي دول...**(يدفعه من كتفيه ويجعله يلتف في كل مرة يحاول فيها كوستيو الحديث إليه)** اسمع !...من هنا..روح من هنا !..

كوستيو : **(في دفعة من دفعات ماسيني، يجد نفسه وجها لوجه مع فرانسين ولا يتمالك نفسه من التأثر)** ياه..مد....مد...شان...شان...ال

ماسيني : **(يدفعه إلى غرفة اليمين في المستوى الأول ناسيا أن هوبرتان بها)** ياللا...ياللا...روح من هنا **(بعد اختفاء كوستيو يعود ماسيني ويعبر المنصة بخطى واسعة)** لا لا لا...أنا قربت اتجنن النهاردة.

(يتهاوى على الكنبة. لا يكاد يجلس حتي تصدر ضوضاء مشاجرة حادة من الغرفة التي دخل فيها كوستيو. وتُسمع صرخات وشتائم وضوضاء قذف أثاث وزجاج يتحطم)

الجميع : إيه إللي بيحصل ده؟

ماسيني : **(يقفز ناهضاً)** يا نهار إسود !...دخَلته عند هوبرتان!

(يبتعد الجميع تلقائيا، صوفي وشانال وفرانسين أمام المائدة ويبقى ماسيني في مكانه. في هذه الأثناء يفتح الباب بعنف ويخرج منه كوستيو مدفوعا وقبعته مطبقة وملابسه في حالة يرثى لها ، ويتبعه هوبرتان في كامل ملابسه يسدد له اللكمات والركلات)

الجميع : ياااااه!

كوستيو : (يتلقي اللكمات وهو يحاول تفاديها بلا جدوى) – إلحقوني!... إلحقوني

هوبرتان : يا كلب ! يا خنزير ! يا حيوان ! (يسدد له لكمة تدفعه على الكرسي يسار المائدة يسدد له لكمة أخيرة فوق رأسه تجعل القبعة تهبط حتى تغطي عينيه بينما يستمر كوستيو في الصراخ قائلا "كفاية") لازم أأدبك!
(يخرج بعنف من العمق)

صوفي : (تتقدم من اليسار) مسكين يا كوستيو...

كوستيو : (خائراً) يا نهار!... يا عالم!... يا عالم!... مين المخلوق ده؟

صوفي : إهدي! إهدي!

كوستيو : آه !...ده آسخم من مجلس النواب!

أوجست : (يعلن من العمق) الأستاذ بلإنتلو!

صوفي : (تذهب حتي الكنبة) تاني!

ماسيني : (بقلق) جاي ليه ده؟

بلانتو : (يدخل دفعة واحدة) أستاذ ماسيني!... إنت استغفلتني!...

الجميع : إيه؟

بلانتو : (بحماس وثقة) سفريتك لكاليه كلها فشر في فشر...الحقيقة إنك اتظبطت فعلا الليلة دي في شارع الكوليزيه متلبس بجريمة الزنا مع زوجة الأستاذ شانال...!

كوستيو : (يقف عند سماع الكلمة الأخيرة) إيه! كان هو!

صوفي : (تهب) بتقول إيه؟

شانال : **(في هذه الأثناء، يتقدم من أقصى اليمين بحيث يقطع المستوى الرابع وتتبعه زوجته فرانسين وتقطع المستوى الخامس)** إيه... فيه إيه؟... الناس كلها عارفة.

صوفي : **(تلتفت بغضب نحو زوجها وهو في حالة يُرثى لها)** إتفاجئت!... مش كده يا كداب! **(توجه له لطمة بظهر يدها على خده الأيمن وتدفعه اللطمة على الكنبة في المستوى الأول)**

ماسيني : **(يتحسس خده)** أي!!

صوفي : **(تمر ثم تلتفت في مكانها وبهدوء تام بعد غضبها)** خلاص يا أستاذ!.. ما تنتظرش مني ولا غضب ولا عنف!...كل شيء بيّنا إنتهي!
(تتراجع من أقصى اليمين)

ماسيني : **(يلتفت على الكنبة دون أن ينهض تماما ويتوسل اليها من فوق ظهر الكنبة)** صوفي!

صوفي : **(بكل إباء وبلهجة قاطعة)** كل شيء **(لبلانتو)** تعالى معايا يا سيادة الظابط .

بلانتو : أنا تحت أمرك. **(ينضم لها وراء الكنبة ويخرج الاثنان من الباب الأيسر في المستوى الثاني)**

ماسيني : **(متأثراً)** أااااه... **(يذهب لكوستيو كمن يستجير به)** وبعدين...!

كوستيو : **(متماسكاً حتى هذه اللحظة ولكنه لم ينقطع عن إلتهامه بعينيه فينفجر فجأة)** أنت العشيق!

ماسيني : (مندهشاً) إيه؟

كوستيو : **(يأخذ مساحة ويندفع مرة واحدة ويسدد له لطمة قوية على خده الأيسر)** خد!

ماسيني : **(بذهول من هذا الهجوم المفاجيء)** آه !...إنت كمان...!؟
(يسدد له لطمة أقوى بيده اليمنى على خده الأيسر)

كوستيو : **(يتراجع وعندما يهم بالخروج)** حابعت لك شهودي!

ماسيني : وأنا حابعت لك شهودي!

(يخرج كوستيو ويفرك ماسيني خده)

شانال : **(بفلسفة ساخرة)** شفت يا حبيبي....الدور عليك!

ستـــــــار

الفصل الرابع

نفس ديكور الفصل الأول

(مع رفع الستار، نلاحظ بعض التغييرات على ترتيب الأثاث. المائدة الصغيرة التي كانت في العمق أصبحت في الأمام يمين كنبة اليسار؛ مائدة الصالون بعد أن كانت عمودية على الجمهور، تشغل نفس المكان ولكنها بميل ؛ قمتها أمام الجمهور، جانبها الصغير في إتجاه المدفأة وجانبها العريض في إتجاه البيانو. على يمين زاوية المائدة، مقعد وثير؛ وأمام الجانب العريض، كرسي بلا مسند؛ تحت المائدة كرسى صغير بدون مسند ؛ اختفى المقعد الذي كان أمام المدفأة وكذلك المقعد الذي كان في أقصي اليسار. وفي المقابل، أمام مائدة اليسار قليلا وعلى يسارها مقعد وثير بظهر مرتفع لا تنتمي للأثاث؛ أمام هذا المقعد، وسادة ملقاة. على المائدة الكبيرة مجلات مصورة. على البيانو وفي زهرية، ورود الفصل تشير إلى أننا في شهر مايو أو يونيو)

المشهد الأول

(شانال، ثم إتيان)

(عند رفع الستار نري شانال وحدة في الصالون، جالسا على المقعد الوثير الموجود في زاوية مائدة اليمين. يشاهد صور المجلات التي يبدو أنه حصل عليها ليشغل وقته؛ نشعر أنه في زيارة؛ نرى قبعته موضوعة بالقرب منه على المائدة. وبعد فترة ينتهي من المجلة فيرمي بها على المائدة، ثم يخرج ساعته وينظر فيها، يصدر تنهيدة إذعان كمن ينتظر منذ وقت طويل؛ ثم يُنهض ويذهب ليرن جرساً على يمين المدفأة؛ ثم يتراجع أمام المائدة ويعبر المنصة حتى يصل للكنبة. وعند وصوله، يقع نظره على المائدة الصغيرة. ينظر اليها برهة ثم ينظر إلى المكان الذي كانت تشغله في الفصل الأول، ثم بنبرة رجل لا يتحمل الفوضى) ؟

شانال : إيه إللي جاب الترابيزة دي هنا؟ ده مش مكانها! **(يأخذ المائدة الصغيرة ثم وهو يعيدها إلى العمق)** يا سلام! يا سلام!

إتيان : **(يصل من العمق؛ يرتدي سترة عمل باللون الموف)** الأستاذ إللي بيرن؟

شانال : أنا، أيوه! **(بعد برهة)** إنت متأكد الست ها ترجع؟

إتيان : **(أمام البيانو)** أيوه متأكد يا سيدي...علشان تتغدى. عموما، الست طلبت مني أستقبل حضرتك وقالت لي:"جوزي السابق ها ييجي على الساعة الواحدة، تخليه يستني."

شانال : **(بنية السخرية)** " تخليه يستني والا أخليه يستني؟"

إتيان : **(دون أن يدرك السخرية)** " تخليه " يستني

شانال : **(ينظر لساعته)** اتنين وربع!...وأنا كنت باقول لنفسي:"أكتب لها إني جاي الساعة واحدة؛ لما أوصل الساعة واحدة ونص؛ تبقى عندي فرصة...**(يجلس علي كرسي البيانو وظهره للأصابع)** ما فيش فايدة! لا يمكن الواحد يوصل متاخر مع الست. برضه استنيت تلات تربع ساعة.

إتيان : **(وهو يقوم بترتيب ما بفوق البيانو)** حضرتك عارف إن الست، حتى على أيام حضرتك... كانت بالنسبة للوقت..

شانال : **(يرفع عينيه للسماء بكل اقتناع)** أيوه!

إتيان : ياما حضرتك اتضايقت ! **(عند كلمة "حضرتك" يأتي بحركة في اتجاه باب البهو كمن يشير لشخص ليس له وجود)**

شانال : **(لا يري حركة إتيان لأنه يدير ظهره ويسيء الفهم)** أنا؟

إتيان : **(ببساطة وبنفس الحركة برأسه)** لأ...الأستاذ الحالي!

شانال : **(بنبرة استياء عندما فهم أن الأمر يعني ماسيني)** آه!

إتيان : **(يرفع يديه وعيناه نحو السماء)** آه!

(يعبر المنصة نحو العمق ويأخذ الوسادة التي سقطت من على المقعد أثناء ما يلي)

شانال : أيوه! عموما أنا مش زعلان من إن واحد تاني يجرب **(عندها، ينحني إتيان لالتقاط الوسادة التي سقطت على الأرض، بحيث يرى شانال قمة رأسه)** لكن قول لي يا إتيان؛ متهيألي ان ريشك بيقع!

إتيان : **(ينتصب وهو يمسك بالوسادة)** حضرتك طيب...**(بفلسفة هادئة)** ده شعري إللي بيقع!

شانال : **(يوافق بسخرية علي دقة المعلومة)** أيوه. **(ينظر إلى المقعد الذي أخذه إتيان بذراعيه لينقله أمام المدفأة)** الله! إيه الكرسي ده...بيعمل إيه هنا؟ ده بتاع الصالون الصغير!

إتيان : **(يهز كتفيه بخضوع)** دي ستي إللي حطته هنا!
(يتقدم بين المائدة والمدفأة)

شانال : خصلة غريبة، ماتخليش الحاجة في مكانها أبدا!

إتيان : **(وهو سعيد لرؤية أحد يفكر مثله)** آه! يا سيدي إحنا بنقول كده في المطبخ! **(بمرارة)** لكن دي حاجات الواحد مضطر يخليها لنفسه.

شانال : **(يسترسل في أفكاره)** يعني الكرسي ده بتاع الصالون الصغير...! **(ينهض ويعبر المنصة)** آه، ثم أنا مش عارف إيه إللي حشرني... الموضوع ما يخصنيش...أنا مش في بيتي هنا..**(يجلس على الكرسي الصغير على يسار المائدة ويسند ذراعه عليها. وعندما يرى إتيان قريبا منه تسيطر عليه رغبة في حمله علي الكلام)** لكن ... قل لي .
(يومىء برأسه إشارة أن اقترب)

إتيان : **(يقترب برأسه)** أفندم؟

شانال : **(بنبرة المحقق وبصوت خافت جداً)** وغير كده... الحال ماشي هنا؟

إتيان : **(دون استياء)** يعني... كده حضرتك..

شانال : ها ؟

إتيان : **(بعد برهة)** مراتي خلفت لي ولد.

شانال : **(يندهش من هذه المعلومة غير المنتظرة)** والله؟... كده؟ مبروك... لا، أنا كنت باتكلم عن الست.

إتيان : **(بلامبالاه)** مش بطالة حضرتك..

شانال : والله؟... طيب عال.

(بعد أن لاحظ شانال عدم حصوله على معلومة...يتراجع عن فكرة التحقيق. وليشغل وقته يأخذ الجريدة المصورة ويتصفح الصور بعد أن وضع النظارة على طرف أنفه)

إتيان : **(بعد برهة)** أقدر أقول إن حملها كان صعب.

شانال : **(يرفع رأسه في ذهول وينظر لإتيان من وراء نظارته)** مين؟

إتيان : مراتي.

شانال : آه... مرا... طبعا طبعا... أيوه أيوه.

إتيان : ولد نزل قبل ما يكتمل... خمس تشهر..

(عند الكلمات الأخيرة يلتفت جهة المدفاة ويأخذ من عليها صحيفة يطويها ويعيدها مكانها)

شانال : **(بنبرة عزاء)** حقيقي ؟ مسكين يا إتيان... كل الألم ده من غير داعي.

إتيان : **(يلتفت بدهشة)** من غير داعي إزاي؟ ده رائع، يا أستاذ...كان وزنه حداشر رطل لما اتولد.

شانال : **(مذهول)** في خمـ ... في خمس تشهر؟

إتيان : **(بفخر كبير)** أيوه يا سيدي... حاجة نادرة... ده حتي الدكتور قال لي إنه من حسن الحظ إنه اتولد دلوقتي... وإلا كان ها يسمن قوي وكان ممكن نتحرم منه.

شانال : **(يضحك)** مش معقول.. في خمس تشهر.. إنت لازم غلطان..

إتيان : ياه يا سيدي، مستحيل.. التواريخ آهه: مراتي كانت في الجنوب لمدة عشر شهور وما رجعتش إلا من ست شهور... إذن..

شانال : **(يذعن)** آه... آه... فعلا..

إتيان : **(يدفع بحجة جديدة)** كانت في البيت إللي بتشتغل فيه في مونبلييه، شفت...

شانال : **(يبدي اقتناعاً تاماً ويعيد النظارة في الجيب)** أيوه.. أيوه.. ده طبيعي بما أنها كانت...بيشتغلوا إيه صحاب البيت ده؟

إتيان : ضابط مركبات..

شانال : والله؟... أيوه، أيوه، أيوه.

إتيان : **(بكل ارتياح)** شبهي تمام.

شانال : الظابط؟...

إتيان : لأ... الطفل..

شانال : أه.. الطفل... أيوه.. لكن.. ده بقى... ده ذوق منه... ما فيش حاجة كانت تجبره على كده.

(ينهض وهو يتحدث ويصل إلى أقصي اليسار)

إتيان : طبعا.. **(بلهجة عرفان)** ده كرم من حضرتك إنك تهتم بي..

شانال : **(بكل طيبة يضع يديه في جيب بنطلونه)** أيوه... تعرف... واحنا مستنيين الست..

إتيان :أيوه، والست أهي وصلت .

(في هذه اللحظة ، تظهر فرانسين؛ تذهب حتى المائدة في البهو؛ تنظر في الرسائل لترى إذا كانت هناك خطابات لها فلا تجد شيئا ، فتتقدم حين إنتهاء إتيان من الحديث) .

المشهد الثاني

(نفس الشخصيات، فرانسين)

فرانسين : **(تتجه باسطة يدها نحو شانال)** ما تآخذنيش يا عزيزي **(ترسم خطوة دائرية وهي تتحدث إلى إتيان)** إتيان ، أنا ميتة من الجوع ، هات لي أي حاجة على صينية، ح آكل هنا.

إتيان : حاضر يا ستي.

(يتراجع إتنيان ويخرج بينما تتقدم فرانسين نحو شانال)

فرانسين : **(لشانال الذي قطع مسافة هو أيضا في اتجاهها ويضع يده علي كتفيها)** مسكين يا صديقي، خلي... **(تبتسم ابتسامة اعتذار ثم تستأنف حديثها)** أنا متأسفة قوي... بقالك كتير هنا؟

شانال : **(بفلسفة ودودة)** تلات تربع ساعة.

فرانسين : **(طبيعية جدا، تترك شانال لتأخذ قبعتها من أمام مرآة المدفأة)** الحمد لله! أنا كنت خايفة اتأخر عليك. **(شانال يقوم بحركة بذراعيه ويكسو وجهه إحساس من يقول " رائعة " – و تستمر فرانسين في النظر في المرآة)** أصلك اخترت يوم صعب. جوابك وصلني النهاردة... والنهاردة بالذات ... كان عندي بروفتين... وجنازة ما قدرتش أأجلهم.

شانال : **(بمكر، وهو يجلس على الكرسي الصغير على يسار المائدة)** خصوصا الجنازة.

فرانسين : **(تؤكد الفكاهة)** على رأيك! **(بعد أن تهذب شعرها، تجلس على المقعد الوثير على يمين المائدة والتي تكاد تكون في مواجهة شانال)**– عيلة دوشومال، إنت عارفها.

شانال : **(مستمراً في الدعابة)** كلها؟

فرانسين : **(ضاحكة)** طبعا لأ... إنت طمّاع قوي!... الجدة... كفاية كده! سايبة تمنتاشر مليون!

شانال : **(بحركة من رأسه من اليمين لليسار في اعتراض ، وصفارة بلسانه بين أسنانه ولكن بروح مرحة)** سسس... الخنازير ... وكانت الجنازة حلوة؟

فرانسين : ياه يا عزيزي... ولا في الأحلام!... زيادة عن اللزوم! ما كانتش جنازة، كانت حفلة! معرض زهور، وموسيقى وأنوار... دول حتى أطلقوا صواريخ في الكنيسة!... آه والله... صواريخ خضرة... في مشاعل. تصور؟

شانال : **(بتهريج)** ما كانش فيه شرب ؟

فرانسين : **(تضحك)** لأ! لأ !

شانال : مع بركات البابا !

فرانسين : يا سيدي!

شانال : **(يضحك)** يا خبر؟ ما كانش ناقص إلا كوشة العروسة

فرانسين : بالضبط **(تغوص في المقعد وجسمها إلى الوراء بينما ساعداها على مساند المقعد ويداها تقبض على مقدمة المساند... تأتي بحركة دلال بكتفيها على ظهر المقعد... تنظر لشانال بحنان وحب)** أنا مبسوطة قوي إني شفتك يا عزيزي .

شانال : **(بتأثر)** وأنا كمان .

فرانسين : مهما قالوا: لما اتنين يكونوا اتجوزوا ، بتتكون بينهم روابط ...

شانال : طبعاً ، فعلاً، بتتكون روابط.... ماتتحلش أبداً !... مهما القانون حاول، الطبيعة تصرخ وتقول "مش معقول"

فرانسين : **(تومىء برأسها وهي شاردة)** أيوه!

شانال : وعلى العموم، أول زوج هو المهم.

فرانسين : **(تبتسم)** يا شيخ اسكت! لو كان يسمعك جوزي .

شانال : **(ينظر تلقائيا جهة البهو، ثم)** لو كان يسمعني ، ما كنتش قلت كده. **(ينهض وبلهجة مرافعة يؤكد حججه بوضع يده على المائدة ويتراجع بالتالي أمامها)** والدليل على إن فيه حاجة بتفضل، هو إني هنا! هو ده

مكاني؟ هل المفروض ابقى هنا؟ أنا؟ الزوج السابق لواحدة متجوزة!... أنــا جاي أعمل إيه؟ امضّيكي على السندات إللي ما قــدرناش نصــفيها ســاعة الطلاق وفضلت مشتركة بينّا لحد النهاردة... وطبعا دي حجة جميلة... حجة جميلة، وما كانش المفروض إن أنا إللي... إنما المحامي بتاعي. أيوه.. أنــا عارف كويس! لكني ماقدرتش أقاوم. أنا في باريس من تــلات ايــام فقلــت لنفسي: " إنتهز الفرصة وأروح أشوفها ".

فرانسين : متشكرة!

شانال : دي مش أصول ، وضد كل التقاليد...لكن مش مهم...ما دام الست موافقــة والزوج السابق موافق والزوج التاني مش ممانع...في داهية الناس إللي مش موافقين! أما بالنسبة ليَّ أنا **(يتقدم حتي يصل وراء مقعد زوجته؛ يضع يديه على كتفيها بحنان)** أنا مبسوط قوي إن شفت الست إللي كانت مراتي...أيوه بس كأصدقاء!

(أثناء الحديث، يمر بيده فوق كتف زوجته الأيسر، ويشد على يدها التي تقبض على يد الكرسي ثم يذهب للمستوى الأول)

فرانسين : **(باندفاع)** ياه! إنت لطيف زي ما إنت...ما اتغيرتش!

شانال : **(بجدية مضحكة يدعوها للالتزام)** إيه...إيه...وبعدين
(يجلس على الكرسي الصغير)

فرانسين : **(تنهض وتذهب للمستوى الأول)** يوه ! أقولك إيه ؟ بحكم العادة!...

شانال : **(ينهض هو أيضا ويتجه إليها)** ماشي! بس يمكن واجب اسأل ماسيني إذا...

فرانسين : مش مهم ، **لو** مش عاجبه يتفلق!... كان طلب رأيك زمان علشان...؟هيه؟

شانال : **(مقتنعاً بالحجة)** آه! صحيح!

فرانسين : **(ترسم بالسبابة منحنى في الهواء تحت أنف شانال)** ده كان أخطر بكتير!

شانال : **(بنفس نبرة فرانسين)** على رأيك!

فرانسين : شفت بقي؟ **(تذهب للجلوس على كرسي البيانو)**

شانال : عندك ألف حق! نشيل التكليف بقى!

فرانسين : **(جالسة وذقنها في يدها اليمني وكوعها الأيمن على جسم البيانو)** مسكين يا عزيزي! أنا آسفة إنه ما أخدتش منك الإذن ساعتها...لأنك كنت ح تقول لأ طبعا!

شانال : **(يقوم بحركة موافقة برأسه ثم بجدية كوميدية)** طبعا!

فرانسين : **(بتنهيدة)** وكنت بقيت أنا مراتك دلوقتي!

شانال : **(نفس التنهيدة)** طبعاً.

فرانسين : **(تنهض وتضع يدها على كتف شانال)** ياه! شايف...ما عرفتش قيمتك...**(تؤكد على كل جزء من حجتها وهي تربت على كتفه)** لو كل الأزواج يرضوا يسيبوا ستاتهم تعرف عشيق ولا اتنين علشان تقدر تقارن، كان يبقى فيه ستات مخلصة كتير...**(تترك شانال وتذهب حتى الكنبة ثم تلتفت)** أكتر بكتير. **(تجلس على الجانب الأيسر من الكنبة)**

شانال : **(بتشكك)** آه فعلا! كان بقى من الحكمة، لكن طول ما الدنيا ح تفضل دنيا...! **(يذهب للجلوس بجانبها على مسند الكنبة الأيمن)** يا سلام... إنتوا مش مبسوطين؟

فرانسين : **(ترفع عينيها للسماء)** الحياة مش ظريفة كل يوم.

شانال : ياه؟ ماسيني...؟

فرانسين : غير محتمل! خناق على طول!... **(بمرارة ساخرة، وبصوت مستعار)** هو إللي كانت أفكاره في منتهى التحرر لما كنت إنت المخدوع... آه! تعالى شوفه دلوقتي وهو جوزي؛ مكشر، غيور، شايف الشر في كل شيء!... ومن

غير سبب كالمعتاد!... لأني مخلصة في الحقيقة **(ينصت شانال بجدية)** أنــا مش باخونه... **(نفس انطباع شانال، فتعتقد خطأ أن في عينيه شكاً)** كنت ح أقول لك ، مش كده؟ مش ح اتكسف منك.

شانال : **(ينحني وهو يبتسم، ثم)** شكرا.

فرانسين : **(تبالغ)** يعني! اعترف لك إن فيه أوقات، لما بيفيض بي من مضايقاته، بابقي عايزة ارمي نفسي في حضن أول راجل أقابله **(تنهض وتمر)** على الأقل يبقي فيه سبب لغيرته!

شانال : **(ينهض بدوره ويوبخها)** وبعدين، وبعدين يا فرانسين!

فرانسين : **(في ركن البيانو وظهرها للجمهور وتضع يدها اليسرى علي كتف شانال)** وكمان غبي! مش بيستقبل أي أصدقاء هنا لإنهم رجالة! **(تتراجــع بعصــبية وتحرك قطعة فوق البيانو بلا سبب ثم تذهب حتى المدفأة، كل هــذا وهــي تتحدث)** قال يعني فيه حاجة تقدر تمنع الست لو حطت حد في دماغها!... يا دوبك كوستيو، أصله مفيش منه خطر.

شانال : **(يعود للجلوس على الكرسي الصغير بــالقرب مــن المائــدة)** صــحيح، كوستيو...؟

فرانسين : أيوه ، بعد ما اتخانقوا مع بعض ، رجعوا اتصالحوا بمناسبة جوازي، وبما إن كوستيو بيتلخبط أكتر من الأول ، ده مخليه مطّمِن ، **(تهذب شعرها آليــا أمام المرآة)** لكن بجد ،... **(تلتفت نصف إلتفاتة نحو شانال)** على فكرة، إنت إزاي ما شفتش إميل ؟ كان خرج ؟

شانال : **(دون اكتراث)** مش عارف! إتيان قال لي إنه مش هنا. **(يعود للموضـ..ـع الذي يشده بينما ترتب فرانسين آليا أدوات الزينة فــوق المــدفأة لتشــغل وقتها)** أيوه! يبقى فيه حاجة!

فرانسين : **(مندهشة من نبرة السرور التي يتحدث بها شانال، تلتفت إليه وتنظر له، ثم)** صوتك بيقول إنك مبسوط.

شانال : **(بحدة)** لا، لأ.

فرانسين : **(دون اقتناع)** يااه!

شانال : أنا ح اكذب ليه؟...أنا طبعا زعلان علشانك...لكن في نفس الوقت، كنت ح اتضايق قوي لو جيتي قولتيلي " أنا سعيدة أكتر مما كنت معاك ياعزيزي " .

فرانسين : **(تبتسم)** أناني!

شانال : **(بابتسامة طيبة)** أقول لك إيه؟ أنا راجل!

(يظهر إتيان يحمل صينية عليها وجبة خفيفة)

المشهد الثالـــث

(نفس الشخصيات، إتيان ثم مادلين)

فرانسين : **(لإتيان الذي يتجه نحو المائدة الكبيرة، يومىء لها برأسه ولكـــن دون أن ينظر إلى المكان بالقرب من الكنبة حيث كانت المائدة الصغيرة عنـــد رفـــع الستار)** لا... بص.. حط دي علي الترابيزة...**(تلاحظ أن المائدة لم تعد فـــي مكانـها)** الله... هي فين؟

(تبحث بنظرها)

شانال : فيه إيه؟ **(يلتفت في مكانه ليري ما يبحثان عنه)**

إتيان : **(وهو يلتفت يرى المائدة في العمق)** آه!... دي محطوطة في الآخر هناك. **(يذهب ويضع الصينية علي المائدة)**

فرانسين : الله؟

شانال : **(يلتفت نحو فرانسين)** ده أنا!...اتعودت أشوفها هناك.

فرانسين : **(تنحني نحوه وتضع يدها على يده فوق المائدة وتقول بسخرية)** لسه مهووس زي ما إنت؟

(تصل أمام مائدة اليمين لتذهب مباشرة للجلوس على الجزء الأيمن للكنبة)

شانال : **(كمن يبرر ما فعله)** ما احبش الفوضـ

(يتقدم إتيان في هذه الأثناء بالمائدة الصغيرة وفوقها الصينية. عند وصوله أمام الكنبة، يقوم بنصف دورة وهو يحمل المائدة بحيث يدير ظهره للجمهور)

فرانسين : **(بينما يرتب إتيان أدوات المائدة التي وضعها بالقرب من فرانسين)** سيدك فين؟

إتيان : الأستاذ إنتظر الهانم على الغدا ، ولما الهانم اتأخرت ، أخذ البرنيطة وخرج من غير غدا وهو بيقول " لما نشوف إيه آخرتها".

فرانسين : **(تضم شفتيها وتتحدث من أنفها)**والله؟... **(تكشيرة مرة أخرى ، ثم)** طيب!

إتيان : الأستاذ ما كانش مبسوط!

فرانسين : **(بلهجة احتقار)** عال عال... كويس قوي.. **(تغير من لهجتها)** إنت شفت الأستاذ يا إتيان؟...

إتيان : **(الذي كان يستعد للتراجع وهو الآن على يسار الكنبة)** آه طبعا يا هانم **(شانال ما زال فوق الكرسي الصغير وكان مستمرا في إلقاء النظر على جريدة مصورة، يرفع رأسه عندما أدرك أن الحديث يدور عنه)** أيوه يا هانم! ياه! إحنا مبسوطين قوي علشان الأستاذ هنا!

شانال : **(نصف استدارة نحوهم)** متشكر يا إتيان!... مين "إحنا"؟

إتيان : إحنا طبعا يا افندم! أنا والطباخة: مادلين!

شانال : **(يضع الجريدة ويلتفت نحو فرانسين)** إنت لسه محتفظة بمادلين الغلبانة دي؟

فرانسين : لسة .

إتيان : ياه! دي ح تنبسط قوي لو شافتك يا افندم!

شانال : قول لها تيجي! **(لفرانسين)** تسمحي؟

فرانسين : أيوه طبعا.

إتيان : **(وهو يتراجع نحو العمق)** ياه! دي ح تتبسط قوي! **(يتحدث إلى شخص في الداخل في اتجاه اليسار)** تعالي يا مادلين!... أيوه، أيوه! تقدري! الهانم سمحت. **(لشانال وهو يتقدم قليلا وبلهجة مرحة)** كانت قريبة! كانت واقفة هنا علشان الأستاذ وهو خارج...

مادلين : **(بلبس المطبخ وتتدلي بنصف جسدها من باب البهو)** صباح الخير يا سيدي.

شانال : **(يستند بذراعه اليمنى على المائدة ويقول بكل تواضع)** ادخلي يا عزيزتي مادلين.

مادلين : **(تتقدم خجلة وهي تمسح يديها في مريلة المطبخ المرفوعة من جانب)** العفو يا سيدي! إزاي صحة حضرتك؟

شانال : زي ما إنتي شايفة يا مادلين...وإنتي؟

مادلين : أنا... عال يا سيدي! لكن مش زي أيام حضرتك! **(تنظر لفرانسين)** يعني! مش قصدي إن سيدي مش كويس **(لشانال بصوت مفعم بالحنان)** مش مهم! يعني هو مش سيدي!... مش بيهتم بالخدامين زي سيدي! سيدي كان آخر دلع!

شانال : **(يستمع لكل ذلك وهو يوافق برأسه ولكنه يصدم من الكلمة الأخيرة)** إيه؟

إتيان : **(أمام مائدة اليمين)** فعلا ، صحيح يا افندم.

شانال : **(بعد أن فهم، يغرق في الضحك)** آه... قصدكم تقولوا إنّي كنت بادلعكم أكتر.

إتيان ومادلين(معا): أي والله يا سيدي.

شانال : **(بدعابة)** أيوه، أيوه! طبعا! هيَه هيَه! هيَه هيَه!

فرانسين : **(تتوقف عن الضحك)** طيب يا مادلين، أديكي شفتي سيدك!...

مادلين : **(تهم بالتراجع)** حاضر يا ستي .

فرانسين : **(لشانال وهي تنهض)** أصلي عارفاها، لو فتحت في الكلام...!

مادلين : **(تتجاوز حدودها وتتحدث مع فرانسين وهي ترفع يديها في الهواء)** والله يا ستي حضرتك عارفة...! مش دايما...!

فرانسين : **(فجأة بنبرة حادة)** أدخلي المطبخ.

مادلين : **(تلف حول نفسها)** حاضر يا ستي! **(تلتفت لشانال)** عن إذنك يا سيدي.

شانال : مع السلامة.

فرانسين : **(تخاطبها)** آه!... وقولي لماري...

مادلين : **(من أمام البيانو)** ماري خرجت يا ستي .

فرانسين : آه! حقيقي... طيب، هاتي لي من الأودة فستاني إللي كنت لابساه امبارح... ياللا.

مادلين : حاضر يا ستي. **(تخرج من اليسار)**

فرانسين : **(لشانال وهي تشير لفستانها)** مش طايقة الفستان ده ، بتاع المناسبات الحزينة !

المشهد الرابع

(نفس الشخصيات، ماعدا مادلين، ماسيني)

إتيان : **(بعد أن لاحظ ماسيني في العمق، يشير له)** آه! سيدي جه!

ماسيني : **(يتقدم إلى منتصف المنصة ، يحتفظ بالقبعة على رأسه وتبدو عليه ملامح الغضب. يلمح زوجته فينظر لها شذرا ثم يقول لها بحدة)** آه؟... أخيرا!... **(لإتيان وهو يناوله القبعة)** هات لي لحمة باردة يا إتيان.

إتيان : حاضر يا سيدي . **(يخرج ويترك الباب مفتوحا على البهو)**

ماسيني : **(وهو يخلع قفازه بعصبية)** أنا ما اتغدتش لحد دلوقتي! **(يتراجع)**

شانال : إيه يا ماسيني! دي طريقة تقابلني بيها؟

ماسيني : **(يذهب لمصافحة شانال ويبقى أمامه)**أهلا يا شانال**(يعود لموضوعه)** ما اعرفش لو كان ده كان بيحصل علَى أيامك يا عزيزي... لكن شوف ح نقعد ناكل الساعة كام!

ماسيني : **(يرد أولا بأول وبنفس التجاهل)** إحنا مش متجوزين علشان كل واحد ياكل لوحدة .

فرانسين : **(نفس اللهجة)** علي كلٍ إنت إللي اتأخرت، أنا هنا من بدري.

ماسيني : **(يتجه نحوها وهو قاطع كحد السيف)** غلط! إنت هنا من ربع ساعة؛ البواب قال لي.

فرانسين : **(بلهجة سخرية واحتقار)** والله؟ وبتسأل البواب!

ماسيني : **(يفقد أعصابه)** عموما، كنتي فين؟

فرانسين : **(تنقل نظرها إلى أعلى)** اسأل البواب.

ماسيني : **(كما لو كان سيهجم عليها)** فرانسين!

فرانسين : **(تتنازل وتنظر إليه)** إيه؟

ماسيني : **(يتمالك نفسه ويتراجع وهو في حالة هياج)** يووه!

شانال : **(يحاول التهدئة)** وبعدين! وبعدين!... ياللا يا جماعة **(ينهض)** مش ح تختاروا اليوم إللي زرتكم فيه علشان تتخانقم!

(يتراجع وهو يتحدث حتي يسار ماسيني)

فرانسين : **(تعبر المنصة بميل بحيث تصل أمام مائدة اليمين)** لا ! هو مش بيختار!

ماسيني : **(يتبع فرانسين بينما يتخاذل شانال ويجلس علي كرسي البيانو)** ح تقولي لي زي العادة إنك اتغديتي عند مامتك؟ **(فرانسين تستمر في التقدم بين المائدة والمدفأة، وترفع كتفيها)** لأ! لأني جاي من عند مامتك! كنت عايز اتأكد... إنتي ما رحتلهاش من يوم السبت.

فرانسين : **(ماسيني مازال يتبعها، تجد نفسها أمام مائدة اليمين فتلتفت إليه باشمئزاز)** وخرجت علشان تقول لي الكلام ده ؟ كان ممكن تفضل في

البيت... أحب انبهك إني كل يوم باتغدى هنا ، وبما إني متعودة اتغدى مـــرة واحدة...!

ماسيني : **(يُحرج من تلك الملحوظة المفحمة ولكنه يكابر)** أيوه..!

فرانسين : **(تشير لغدائها)** أما النهاردة ، آدي الصينية مستنياني ، لو كنت كلفت نفسك وبصيت قبل ما تتكلم...!

(تتحدث وهي تخطو بإباء لتعبر المنصة حتى البيانو)

ماسيني : **(لا يريد الاعتراف بالهزيمة)** ماشي ! جايز ! سيبينا من الغدا . مـــش ده الموضوع وما يفسرش إيه إللـــي ممكـــن تعمليـــه بـــره كـــل يـــوم لحـــد وقت متأخر.

فرانسين : **(تشعر بنفاد صبرها)** يوووه!

شانال : **(يتقدم بينهما ويحاول التدخل ثانية)** فيه إيه يا إخواننا!...

ماسيني : **(يبعده ويطلب منه السكوت)** لا، من فضلك!

فرانسين : **(حانقة)** باروح عند عشيقي! مبسوط؟

ماسيني : **(بمرارة وغضب)** ابتديت أصدق.

فرانسين : **(تهب)** إيه؟

ماسيني : **(نفس اللهجة)** عموما، مش ح يكون أول واحد.

فرانسين : **(نفس اللهجة)** بتقول إيه؟

ماسيني : **(حاسماً)** أيوه !

شانال : **(بحنق)** يااااه!

فرانسين : **(حانقة)** أنا؟ أنا؟ كان عندي عشاق؟

ماسيني : **(شريراً)** أيوه إنتي!

فرانسين : **(تشعر باختناق)** مين؟ مين؟ قول لي اسم واحد!

ماسيني : أنا !

فرانسين وشانال : ياااه! **(تذهب بعصبية إلى أقصى اليسار ويتبعها شانال الذي يحـــاول جاهدا تهدئتها)**

ماسيني : بالضبط! **(يذهب لأقصي اليمين)**

فرانسين : **(تشير إليه بكل غضب)** ده هو إلّلي زعلان!

ماسيني : **(يلتف حول نفسه)** أنا مش زعلـــ... **(يكف عن الكلام عند دخول إتيان يحمل صينية عليها طعام ، صمت عام ولكن المكان يسوده التوتر، ويروح ماسيني ويجيء حتى العمق ويداه خلف ظهره ، ينظر لإتيان الذي يلتفت يمينا ويسارا يبحث عن مائدة ليضع عليها الصينية)** وبعدين! مش ح تخلصنا بقى؟... حطها هنا! **(يشير إلى مائدة اليمين)**

إتيان : **(يضع الصينية على المائدة)** حاضر يا سيدي . **(دون أن يلحظ أنه غير مرغوب فيه وأن ماسيني يغلي من الغيظ ، يضع الصينية بهدوء ويحاول ترتيب ما عليها)** حطيت الملح والماستردة...

ماسيني : **(بعصبية)** خلاص! خلاص !

إتيان : **(بهدوء)** حاضر يا سيدي! **(يتراجع بنفس الخطوة الهادئة ويخرج تاركا الباب وراءه مفتوحاً)**

ماسيني : **(بعد أن تراجع وراء إتيان وبه رغبة في دفعه خارجا، يعود ويتقدم بعصبية بعد تواريه عن النظر ويعود لمثل ما كان عليه)** مش زعلان... لكن با اقول زي ما عملتي معايا ممكن تعملي مع غيري .

فرانسين : **(لشانال)** شايف! شايف! سامع!

شانال : ماسيني، إزاي تقول...!

ماسيني : سهل قوي يا عزيزي إنّ الواحد يتجاوب مع أحاسيسه... لكن برضه الواحد عنده عقل!... يقول له إنه مش أحسن من غيره... ولو الست قدرت مرة...! **(يذهب لليمين)**

شانال : ياااه!

ماسيني : **(يلتفت)** بالظبط ، وخصوصا لما تلاقيها بتخرج كل يوم...

شانال : **(كان يتابعه في حركته كالطفل الوديع)** تعرف يا صديقي، كانت كده برضه على أيامي، وبعدين...!

ماسيني : **(بضحكة ساخرة)** كده! كده! كويسة دي! لو فاكر إنك بتطمنى بالكلام ده!... معروف إيه إللي حصل ساعتها، مش كده؟ أقدر أحكي لك أنا زي ما إنت عارف!... طيب، إيش عرَفني إنه مش بيحصل دلوقتي وأنا مش واخد بالي؟... مش هي إللي ح تقوللي، طبعا!

(يجلس بعصبية وظهره ملتفت نصف إلتفاتة نحوهما، وذقنه في يده اليسري على المقعد يمين المائدة)

فرانسين : **(حانقة)** يااااه!... **(تذهب حتى شانال الواقف في وسط المنصة)** شوف إزاي بيكافئني على كل إللي عملته علشانه! **(تضع ساعدها الأيمن على كتف شانال)** وأنا إللي كنت مراة راجل شريف، **(تربت بيدها اليمني صدر شانال لتشير إليه)** وبسبب المخلوق ده، دست برجلي على سعادة الراجل الشريف ده! **(تربت على معدته)** وخنته! **(تربت مرة أخرى)** أيوه، أيوه! **(تربت مرة أخرى)** خنته!

شانال : **(لا يستسيغ كثيرا هذا الحوار)** ما فيش داعي للكلام عليَّ أنا!

ماسيني : **(في محاولة للاعتراض، ينهض ويهجم على زوجته التي لا يفصلها عنه سوي شانال)** وخنتيه ليه؟ **(يفعل مثل فرانسين ويربت على معدة شانال)**

فرانسين : **(تحتضن شانال لكي تقترب أكثر من زوجها)** ليه؟ علشان كنت باحبك!

ماسيني : **(يفعل مثل فرانسين)** كنتي بتحبيني؟

فرانسين : **(نفس الحركة)** أيوه كنت باحبك!

ماسيني : **(يهز كتفيه ويقهقه)** ياه! كنتي بتحبيني! **(لشانال وهو يشير لزوجته ويهز كتفيه ثانية)** كانت بتحبني! **(يروح ويجيء فوق المنصة حتى العمق ويداه**

في جيبه وفي عصبية شديدة ثم يعود فيجلس على الكرسي الصغير على يسار المائدة)

شانال : **(يذهب للجلوس على المقعد يمين المائدة)** مش عاجبني قوي الحوار ده!

فرانسين : **(في نفس حالة ماسيني تروح وتجيء على المنصة كذلك حتى أقصى اليسار ثم تلتف حول نفسها وتذهب بخطى غير منضبطة حتي العمق، بينما يدير زوجها ظهره وهو جالس على الكرسي الصغير ومرفقه الأيسر على المائدة ورأسه بين يديه، ينصت لها وعيناه في السقف وهو يهز رجله اليمني في حركة عصبية)** للأسف كنت باحبك! وبا ادفع التمن غالي النهاردة. **(تتقدم بين المدفأة والمائدة التي تتخذها منصة)**غلطتنا الكبيرة إحنا الستات إننا بندّور على الراجل إللي بنحبه ، لكن المفروض ندّور على إللي بيحبنا . **(ماسيني يهز كتفيه ويدير لها ظهره)**

شانال : **(بلهجة فلسفية)** أو بلاش خالص.

فرانسين : **(بعد أن تقدمت أكثر)** ما كانش المفروض أختارك إنت، إنما كوستيو! كوستيو إللي بيحبني ! **(تنادي على شانال)** مش كده ؟ **(يمتعض شانال)** إللي ح يموت عليَّ وإللي كان عمره ما ح يلومني... عمره!... لا... لا.. **(تتقدم تماماً لليمين)**

ماسيني : **(بحنق)** طيب ما تروحي له كوستيو بتاعك ده! عندك لسه فرصة! تقدري تروحي له لو عايزة!

فرانسين : **(بينما تهجم عليه، تسقط على مقعد شانال ويصطدم صدرها بكتفيه لكي تتشاجر مع زوجها من قرب)** أولا، اعرف كويس إني لو عايزة أروح له ح اروح له!

ماسيني : **(لشانال وهو يطلق ضحكة غاضبة)** سامعها؟ سامع مراتك؟

فرانسين : أيوه، ثم اسمع! أنا باحذرك من كرمي إنت بتلعب لعبة خطيرة دلوقتي يا صاحبي! **(يهز ماسيني كتفيه ويذهب إلى اليسار ويبدو عليه التهكم. بينما لا**

تتراجع فرانسين عن موقفها وتدور حول المائدة نحو زوجها) الزنّ على ودان الست بإنّ ليها عشيق بيخليها تتعود على الفكرة. وخد بالك، لما الست تحط الفكرة دي في دماغها!...

ماسيني : **(في قمة الغضب يوجه لها الإهانة مباشرة)** الحكاية دي بتجرى في دمها فعلا.

فرانسين : **(تقفز من فرط شعورها بالإهانة وتقترب منه)** الكلام ده لي أنا؟

ماسيني : **(وجهاً لوجه)** أيوه ليكي... أيوه ليكي... يا ساقطة!

(يستدير ويذهب إلى أقصى اليسار)

فرانسين : **(تقفز للخلف)** إيه؟

شانال : **(يقف كمن يعمل بزمبرك، ويتعجب في غضب)** يووه! **(يضرب المائدة براحة يده بقوة، ويعبر المنصة في أربع وثبات كبيرة، وعند وصوله لماسيني، يهندم ياقة سترته بيديه ويزررها ثم يقول بلهجة تحدي)** كفاية بقى !

ماسيني : **(بعد ضربة شانال على المائدة، يحاول تفادي العراك فيذهب يمينا لبضعة خطوات بحيث يصبح عند استفزازها على يمين البيانو وبالقرب منه وهي تتفحص حجم شانال)**

شانال : مش ح اسمح لحد يكلم مراتـــ... **(يتراجع)** مراتك بالشكل ده قدامي.

ماسيني : **(بتهكم)** والله! أنا آسف يا حبيبي، هيه؟ أنا ما اتدخلتش لما كانــت مراتــك وحبِّت عليك كذا واحد.

شانال : يعني إيه كذا واحد؟

فرانسين : **(كانت بعد أن شعرت بالإهانة قد تراجعت لحظة إستفزازها إلى المستوى الثالث)** أنا ما كانش عندي إلا واحد.

شانال : **(بينهما)** واحد!

ماسيني : واحد كفاية!

فرانسين : (**تذهب إلى اليمين**) آه!

ماسيني : على كل حال، لو سمحت، سيبني دلوقتي أمشّي بيتي زي ما أنا عايز. (**يذهب ممتعضا بجانب البيانو، ويضع ركبته على الكرسي الصغير وذراعاه مضمومتان إلى صدره**)

شانال : (**سارحاً في المناقشة، يتراجع حتى العمق، ويضع رأسه بين يديه ، ثم يطلق تنهيدة كبيرة**) وبعدين يا إخواننا ، أرجوكم!

فرانسين : (**لشانال**) وعلى فكرة، إنت عندك حق! أنا مش عارفة إيه إللي بيخليني أنزل للمستوى ده!

ماسيني : (**بتهكم**) آه! فعلا!

شانال : (**يرفع عينين يائستين للسماء**) يستحسن تتغدوا أحسن!

فرانسين : (**تزم على شفتيها**) بالظبط! (**تعبر المنصة لتذهب إلى الكنبة**)

شانال : (**بعد مرور فرانسين**) تاكلم اللحمة كده... ما دام بردت.

فرانسين : (**تجلس وتستعد لتناول الغداء**) صح فعلا!... من إمتي بيهمني...!

ماسيني : (**ساخراً وهو يعبر المنصة أمام شانال، ويذهب ليجلس على كرسي مائدة اليمين**) وأهي فرصة علشان أقول لك إنها غلطتي.
(**أثناء حديثه يأخذ الصينية من فوق المائدة، ويجذب الكرسي الصغير بقدمه ليرفع عليه فخذيه ويضع الصينية على ركبتيه**)

شانال : (**بقسوة**) وبعدين، مش ح نخلص بقي؟

ماسيني : (**بلؤم وهو مازال يتخذ وضعا ليأكل على ركبتيه**) أنا؟ هو أنا عملت إيه؟ أنا اتكلمت خالص؟

فرانسين : (**وهي تأكل بطرف شفتيها وبلهجة لاذعة دون أن تعني بالنظر إليه**) لأ! دي القطة!

ماسيني : (**وهو يأكل**) هي إللي بتتنرفز على طول علشان سمحت لنفسي أسألها بحياء...

فرانسين : بحياء قوي!

ماسيني : **(نفس اللهجة)** الواحد مـا يقـدرش يسـأل سـؤال...! **(يأكـل الاثنـان بوجه متجهم)**

شانال : وبعدين يا إخواننا!... الحياة قصيرة وإنتم بتضيّعوها يمين وشمال!... **(كل منهما والشوكة في يده اليسري والسكين في اليمنى يرفع ذراعيه إلى السماء)** وكل ده من غير سبب! **(حركة إعتراض من الجانبين؛ فيردد شانال بجرأة)** من غير سبب! لو إتعودتم تتكلموا مع بعض ببساطة، بدل ما تتخانقم من أولها.

ماسيني : قلنا الكلام ده مليون مرة !

شانال : **(يتظاهر بالقسوة)** أولها إنت! **(يغيـر لهجتـه)** لـو كنـت قلتلهـا الأول " كنتي فين؟ "

ماسيني : **(برقة)** ماهو ده إللي قلته؛ كنتي فين؟

شانال : لا! آسف! إنت قلت ؛ **(بقسوة)** " كنتي فين؟ " لكن لو كنت قلت: **(بصـوت دافـيء)** " كنتي فين؟ " يا حبيبتي علشان ترجعي على الغدا السـاعة تلاتـة **(يـدقق علـى تلاتـة)** بعـد الضـهر؟... "كانـت ح تـرد عليـك: " يا حبيبي!...كده، زي إتنين بيحبوا بعض " أنـا كنـت فـي جنـازة فـي عيلة دوشوميل."

ماسيني : **(لا يصدق ما سمعه ويبقى فاغراً فاه، تبقى الشوكة معلقة في الهواء بدلا من أن تجد طريقها إلى فمه ، ويستمر الوضع هكذا ثم يخجل مـن نفسـه)** جنـ...جنازة في عيلة دوشوميل؟

فرانسين : **(باحتقار ودون أن تنظر اليه)** أيوه يا سيدي.

ماسيني : **(بعد تفكير)** كانت النهاردة؟

فرانسين : قلت أيوه!

ماسيني : **(بعد برهة)** يانهار! نسيت خالص!

فرانسين : **(بطريقة متهكمة)** ها!

ماسيني : **(يبقى متشككاً لفترة ويعض على شفتيه ثم يقول بخجل)** سجلـــ... سجلتي اسمي؟

فرانسين : **(باحتقار وبمنتهى الترفع)** طبعا سجلت اسمك!

ماسيني : **(بعد برهة)** إيه الغباوة دي؟

شانال : **(منتصراً)** شفت بقى...هيه؟ **(يذهب إليه ويأخذه من كم السترة)** ياللا، قوم!...

ماسيني : **(مذهولاً)** إيه!

شانال : (آمراً) ياللا! ياللا! **(يرفع الصينية من على ركبته)**

ماسيني : **(يتمسك بالصينية)** أنا لسه ما خلصتش!

شانال : **(يرفعها رغماً عنه)** ياللا بقي! **(ماسيني يطيع وهو يتمنع ، يضع شـــانال الصينية على البيانو ثم يعود لماسيني)** ودلوقتي لازم تصطلحوا.

ماسيني : **(يتمنع)** آه! لا!

شانال : ممكن تقوم! **(يجر ماسيني رغما عنه. ويحتفظ هذا الأخير بالفوطة بيــده اليسري، حتى اقترب من الكنبة؛ ثم يتركه عند ذلك ليذهب ويأتي بفرانسين ويقول لها)** إنتي بقى! **(فرانسين تقاوم قليلا وهي تدمــدم بفمهــا الملــيء بالطعام)** يووه! يا سلام!

فرانسين : **(تحتفظ بالفوطة بيدها اليمنى وتترك نفسها ولكن بلا حماس وتتحدث بفم مليء)** أيوه، طيب! لكن أنا باحذره إن في يوم من الأيام ممكن الحكاية تقلب بغم .

شانال : **(يتظاهر بالقسوة)** خلاص بقى، هييه؟ **(يضع يدها في يده)** أهو! **(يقربهما من بعضهما وهو يشدهما من رقبتيهما)** بوسوا بعض! **(ماسيني يضع قبلة باردة على خد فرانسين)**

فرانسين : **(تتذمر عندما يقبلها ماسيني)** لما يدفعني للعند، ح ينبسط قوي!

ماسيني : **(مازال متحفزاً)** أهو! سامع! **(يذهب يميناً)**

فرانسين : **(تذهب لتضع الفوطة على الصينية)** يمكن أندم بعدها لكن ح يكون فات الأوان .

شانال : **(يحاول اسكاتهما)** وبعدين! وبعدين!

ماسيني : **(في قمة عصبيته، يتذمر ويضع الفوطة في جيب السترة ظأنا أنها المنديل)** أيوه! أنا واخد بالي وعيني ح تفضل مفتحة! **(يلاحظ غفلته فيرمي بالفوطة بعصبية على الصينية الموجودة على المائدة)**

فرانسين : **(تقترب من شانال الذي يلتفت ناحية ماسيني وينظر إليه وهو يهز رأسه بيأس)** أيوه! عينك مفتحة. مفتحة لدرجة إنها ما تشوفش إلا الدخان... زيك زي كل الرجالة؛ ولما يحصل ؛ بيكون في آخر واحد تشك فيه...**(تلمس شانال لتستشهد به)** مش كده يا ؟

شانال : **(ينتزعه النداء من شروده فجأة)** لا، لا، أرجوكم، طلعوني أنا من الموضوع!

فرانسين : **(تتجه للبيانو)** يا سلاااااام!

ماسيني : أيوه! يا سلاااااااام!

(يذهب يمينا وهو يتحدث بينما يتراجع شانال وهو يرفع ذراعه للسماء في هذه الأثناء، تصل مادلين من الباب الأيسر وهي ترتدي ثوبا فاتح اللون . ويجب أن يكون الثوب من قطعتين منفصلتين)

المشهـــــد الخامـــس

(نفس الشخصيات، مادلين)

ماسيني : **(يلتفت لدخول مادلين)** فيه إيه يا مادلين؟

مادلين : الفستان إللي الهانم طلبته!

فرانسين : **(تتجه لمادلين)** آه!

مادلين : **(وهي تفرد الثوب على الكنبة)** ما كانش في الدولاب، ماري حطته في الغسيل. **(تنقل الصينية التي تشكل عائقا ، أمام البيانو وتضعها بجانب الجزء المستدير)**

ماسيني : **(بعد أن نظر على التوالي للشخصيات وهو مذهول)** فستانك إزاي؟ مش ح تلبسي هنا، متهيألي؟

فرانسين : **(وهو تفك ازرار الصديري)** ليه لأ؟ ما فيش حد.

ماسيني : مافيش حد إزاي؟ وهو؟ **(يشير لشانال)**

فرانسين : **(بعدم اكتراث)** هو!... هو عارفني!.

شانال : **(ببراءة)** أنا مش محسوب!.

ماسيني : **(يذهب يميناً وهو يتبرم)** ما تتحسبش؟ ما تتحسبش؟

مادلين : **(ببراءة)** سيدي كان جوز الهانم مدة طويلة.

ماسيني : **(بهياج يلتفت نصف إلتفاتة)** إيه!... أنا ما طلبتش رأيك!.

فرانسين : **(لمادلين وهي تهز كتفيها)** مش مهم!.. باللا!. **(تنزع الجزء العلوي مـــن ملابسها)**

ماسيني : **(بهياج)** جميل!.. جميل جدا!.. تفتكري تصرفك ده مناسب!.. **(يتراجع بين المائدة والمدفأة)**

شانال : **(يتبعه بنظره ويقول بلهجة ساخرة)** إنت بتغير مني؟

ماسيني : **(يشعر بالإهانة ولكنه يكابر)** أبدا!.. أبــدا!.. أنـــا بـــس بـــاقول إن فـــي الصالون!.. خلاص.. نغير الموضوع.. **(يروح ويجيء على المنصة في كل اتجاه ويلقي بنظرة من آن لآخر مليئة بالغضـــب علـــى الأشـــخاص الثلاثة الذين لا يعيرونه أي اهتمام وكأنه ليس موجودا ومادلين، بالقرب من البيانو تساعد فرانسين في نزع ملابسها. فرانسين تنـــزع برفـــق الجـــزء الأسفل من الملابس وتعطيه لمادلين التي تضعه على الكنبـــة حيـــث تأخـــذ الجونلة الأخري – يظل شانال متسمرا في مكانه ينظر ببلاهة دون أية نيـــة سوء. ولكن يكفي هذا لاستفزاز ماسيني الذي تبدو عليه الرغبة في التدخل مرتين ولكنه يتمالك نفسه. ثم لا يلبث أن يفقد أعصابه فيهمس ســـرا " لا.. لا.. " ثم يتخذ قراراً بالتصرف فيتقدم وراء شانال ويأخذه من كتفيه ويجعله يستدير في مكانه ، ولكي لا يؤخذ تصرفه على محمـــل الغيـــرة، يتظـــاهر باللامبالاة بينما ينظر شانال في بلاهة وذهول)** وبعدين يا عزيزي شانال...؟

شانال : **(يدرك فجأة الفكرة التي تدور في رأس ماسيني، وعلى حدة وهو يضحك بسخرية)** ياه!.. طيب!..

ماسيني : ...إيه الأخبار؟

شانال : **(على حدة)** آه يا لئيم، **(بصوت عالي)** لكن... مافيش..

ماسيني : كده! **(لا يجد شانال ما يقوله فيلفت رأسه جهة فرانسين ، ماسيني يضـــع ذراعه على كتفه ، بحيث يفتح يده أمام رقبته ، يدير رأس شـــانال بحـــدة ناحيته بضغطة فجائية بيده على رقبته)** من ز... من زمان ما شفناك

شانال : [illegible]س سنة!..

ماسيني : **(لا يجد ما يقوله)** آه! أيوه! **(يدير شانال رأسه ثانية ويدير ماســـيني لـــه رأسه كذلك)** سنة!... وأنا كمان.

شانال : **(يبتسم)** طبعاً . **(نفس الحوار البارد من شانال ثم ماسيني)**

ماسيني : طبعاً، أيوه، أيوه! **(شانال يدير رأسه وماسيني يدير له رأسه)**

شانال : **(باقتناع مليء بالسخرية)** لأ أرجوك، اسمع! دماغي مش رايقة.!

ماسيني : فعلا!

فرانسين : **(لمادلين التي ألبستها الجونلة)** آه، اشبكيها يا مادلين.

مادلين : أنا خايفة يا ستي؛ صوابع الطباخة بتبقي فيها دهون شوية. **(لماسيني)** لو كان سيدي يرضي...

ماسيني : **(دون أن يبدو عليه، يبقى على شانال أمامه ليمنعه من النظر لفرانسين)** أنا؟ **(لشانال لكي لا يلتفت)** ما تتحركش.

(يتراجع أمام شانال ويتجه نحو فرانسين)

فرانسين : لأ.. ده ما يعرفش يعمل حاجة!

ماسيني : **(مغتاظاً)** آه! طيب!... عال، عال!

(يتراجع بخطوة عصبية بينما ترتب مادلين الجونلة التي أخذتها من على الكنبة)

فرانسين : **(بتلقائية وهي تستدير لتواجه البيانو وتدير ظهرها لشانال)** ممكن يا سيد، لو سمحت...؟

شانال : **(الذي كان مديرا ظهره بأدب ، يستدير تلبية لفرانسين ويذهب اليها)** أنا؟ بكل سرور. **(يرمي له ماسيني نظرة نارية ولكن دون أن يتكلم، مكتفيا بعبور المنصة بعصبية، إلى العمق طولا وعرضا. نسمعه يتذمر من وقت لآخر من بين أسنانه: " الحركات دي... عمرنا ما شفنا... قلة حيا! " لا فائدة حيث لا تسمعه فرانسين ولا شانال كذلك الذي يكون مستغرقا بشبك جونلة فرانسين)**

ماسيني : **(يتخلى فجأة عن تحفظه. وعلي حدة)** لاااه! لا، لا! **(ينقض علي شانال ويجعله يلتف حول نفسه ويرتمي إلى المستوى الرابع)** أظن كفاية كده بقي!

الجميع : إيه!

فرانسين : إنت أكيد اتجننت.

ماسيني : **(بعد أن إنتزع بقوة من مادلين البلوزة ويريد أن يُلبسها بالقوة لفرانسين)** إلبسي البلوزة.

فرانسين : **(هائجة من فظاظته)** مش معقول...!

ماسيني : **(نفس الأداء)** ياللا! ياللا!

شانال : يااااه!

ماسيني : **(لمادلين)** وإنتي ، ياللا من هنا ! شيلي كل ده ومش عايز اشوف وشك!

مادلين : **(تسرع بحرص وهي تحمل الملابس التي خلعتها فرانسين)** حاضر يا سيدي، حاضر! **(تخرج من اليسار)**

ماسيني : عايز اشوف المهزلة دي ح تستمر لحد إمتى !

فرانسين : على كل حال، إنت بتعمل كل إللي في جهدك علشان المهزلة تستمر.

ماسيني : يمكن! لكن أنا اتجوزتك وح تسمعي كلامي!

فرانسين : **(بتحدٍ)** خد بالك! ما تستفزنيش!

ماسيني : علشان؟

فرانسين : علشان أنا زهقت! زهقت! زهقت!

ماسيني : وأنا كمان زهقت!

فرانسين : بقى كده! يبقي إنت إللي ابتديت! **(تتقدم لليسار)**

ماسيني : أيوه! عارف النغمة؛ ح تشوفي لك واحد تاني! ماشي! شوفي لك واحد تاني ما دام ح تموتي عليه! دوري على راجل تاني وخليني أفقشك! مش طالب غير كده!

فرانسين : طيب، مش ها اخليك تقولها تاني.

ماسيني : على كيفِك! **(يتراجع نحو مكتبه)**

شانال : **(يتبعه)** إنت اتجننت! تتحدى ست!

ماسيني : اعتقني بقى! **(يختفي في مكتبه تاركاً الباب مفتوحاً وراءه)**

شانال : يووو... أما صحيح حكاية!... **(يدخل في المكتب)** ماسيني!... اسمع بس! **(يختفي ويسمع جرس في الداخل)**

فرانسين : **(تجوب المنصة بعصبية شديدة وتتجه نحو المكتب)** – لاااه! مش ح اديله فرصة تانية!.. غبي! غبي! غبي! **(يظهر كوستيو في البهو بصحبة إتيان)**

إتيان : **(في البهو)** أهي ستي يا أستاذ! **(يخرج ويدخل كوستيو وحدة)**

المشهد السادس

(فرانسين، كوستيو، ثم شانال، ثم ماسيني، ثم إتيان)

فرانسين : **(ترى كوستيو)** كوستيو.. أيوه.. إنت وقعت من السما..

كوستيو : **(يذهب إليها وهو مضطرب كالعادة)** يااااه... يااااه... يا ها..أنا...أنا...متـ...متأسف.

فرانسين : **(دون أن تلحظ اضطرابه ، تضع يدها على كتفه وكأنها تقبض عليه)** تعالى، عندي كلام عايزة أقولهولك .

كوستيو : **(يزداد اضطرابه)** هيه؟ أنا... أنا... إيه؟

فرانسين : **(دون مواربة)** إنت بتحبني، مش كده؟...

كوستيو : **(يتلعثم)** إيه؟ أنا... لا... لا...

فرانسين : إزاي لا... لا..؟

كوستيو : **(نفس اللعثمة)** إيه... أيوه... لا... مش عارف..

فرانسين : **(تستأنف حديثها)** عال... أنا ملك إيديك... أعمل اللي إنت عايزه.. **(وهي تتحدث تلتف حول نفسها وتترك نفسها تتهاوى بظهرها في أحضان كوستيو)**

كوستيو : **(غير مصدق)** بتقولي إيه؟

فرانسين : **(مازالــت علــى وضــعها)** يــاللا.. يــاللا... دي لحظـــة نفســـية... إنتهز الفرصة.

كوستيو : مش معقول... يااه... ياه... **(لا يتمالك نفسه فينهار على كرسي البيانو ، وبالتالي تسقط فرانسين على ركبتيه)**

فرانسين : **(بعد أن)** إيه؟... فيه إيه؟ **(تلتفت فترى كوستيو في حالة يرثى لها)** لا.. لا... يا عزيزي... اوعى تعيا... ده مش وقته..

كوستيو : لا... لا... فرانسين... فرانسين... ده معقول...

فرانسين : طبعا... طبعا...

فرانسين : أيوه... يا للا...، يا للا..

كوستيو : أيوه.. **(قبلات جديدة)**

فرانسين : يا للا... يا للا.. أيوه كده..

(في هذه اللحظة، يظهر شانال آتيا من المكتب. يتسمر مكانه فــي مــدخل المكتب عند رؤيته هذا المشهد فاغراً فاه لا يستطيع الصراخ فيرفع ذراعيه إلى السماء ويلتف حول نفسه ويدخل بسرعة في مكتب ماسيني ، كل ذلــك دون أن يشعر الاثنان بوجوده. وبعد خروج شانال مباشرة، يسمع جرس في الداخل)

فرانسين : **(تتخلص فجأة من أحضان كوستيو وتثــب واقفــة)** الجــرس بيــرن... بسرعة..

كوستيو : فيه إيه؟

فرانسين : **(تتجه أمام البيانو جهة الباب الأيسر)** فيه ناس جت... تعالي من هنـــا... لازم نتكلم..

كوستيو : حاضر... حاضر... يااه... فرانسين. **(في غمرة نشوته لا يري طريقــه فيصطدم بكرسي ويقلبه)** يوو.. **(ينحني ليلتقط الكرسي)**

فرانسين : يا للا تعالي... ابقي اعدل الكرسي بعدين.. **(تخرج من اليسار)**

كوستيو : حاضر... حاضر... يااااه... فرانسين... فرانسين...

(يختفي وراءها. ويظهر شانال في نفس الوقت تقريبا خارجا من المكتب وهو يشد ماسيني من يده)

شانال : تعالى يا أخي... تعالي..

ماسيني : إيه؟ فيه إيه؟

شانال : علشان لما كنت باقولك من شوية ماحدش يتحدى واحدة ست...

ماسيني : لا... لا... مش معقول... أرجوك... لو كنت ناوي تقول لي إن مراتي...

شانال : **(بإصرار)** اسمع بس...

ماسيني : **(لا يريد سماع شيء)** لا... لا...

شانال : **(لا يصدق)** إيه...؟

(في نفس الوقت ، في البهو الذي بقى بابه مفتوحا، نرى إتيان وبالجانس ، بالجانس يعطي بطاقته لإتيان عندما يرى ماسيني)

بالجانس : أهو... أهو... **(يهم بالتقدم)**

ماسيني : **(يذهب اليه)** بالجانس... يا صديقي، ادخل، ادخل.

(بالجانس يتقدم نحوه، ويخرج إتيان وهو يحمل الصينية التي كانت على البيانو)

شانال : **(يأخذ المبادرة)** اسمع يا ماسيني، أرجوك...

ماسيني : **(بلهجة قاطعة وهو يلتفت بكتفيه في اتجاه المكتب)** لا... لا... يا صاحبي... زي ما إنت شايف... فيه واحد صاحبي جاي...

شانال : **(يلتفت ناحيته)** عجيبة، أنا باقولك إن مراتك...

ماسيني : والله ؟ ما يهمنيش مراتي قلت لك... أنا زهقت... أنا دماغي مش ناقصة...

شانال : **(لا يجد ما يقوله)** بالضبط كده... الموضوع يخص دماغك...

ماسيني : **(يلفته ويدفعه نحو مكتبه)** يكون أحسن... ما لكش دعوة بدماغي... وادخل هنا...

شانال : **(حزيناً)** يااه.. **(يختفي وهو يحرك ذراعيه فوق رأسه)**

ماسيني : **(يذهب لبالجانس ويده ممدودة ويشده وهو يصافحه ويمشي للوراء حتي يصل أمام مائدة اليمين ويأتي بالجانس ويجلس على الكرسي الصغير وماسيني على المقعد)** يا عزيزي يا بالجانس... إنت منور... أخبارك إيه من، سنة؟ إنت نسيتني .

بالجانس : **(يشعر بحرج)** زي ما إنت عارف...الحياة...

ماسيني : **(دون الإنتباه لرده، فيمطره بالأسئلة)** ومراتي الأولانية، بتشوفها لسه؟ أخبارها إيه؟

بالجانس : يعني، أصل...

ماسيني : **(مستمراً مثل رجل لديه الكثير ليقوله ولا يعرف من أين يبدأ وينتقل من فكرة إلى أخري دون أن يأخذ وقتا للتنفس)** كانت غلطة كبيرة لما سبتها... كنا سُعدا فعلا... فرق كبير من زمان ودلوقتي... وهي كمان، تعرف... غلطت لما سابتني... جميلة قوي دلوقتي وهي عايشة لوحدها في الدنيا... يالّلا... نتكلم في حاجة تانية... إللي فات فات... مافيش فايدة من الكلام...**(يغير لهجته)** إيه إللي جابك؟

بالجانس : **(بشيء من الحرج)** أيوه.... يعني... أصل أنا جاي أقول لك إني... نويت اتجوز.

ماسيني : **(خائفاً عليه)** يااه...خد بالك يا صاحبي...إنت مش عارف إللي مستنيك... لو وقعت غلط...بص لي..

بالجانس : **(ينهض ويذهب لليسار ويقول بنبرة رضا)** أيوه...بس أنا ما وقعتش غلط.

ماسيني : **(ينهض ويذهب لزاوية المائدة)** أيوه... أهو ده إللي الواحد بيقوله في الأول... وبعدين أول ما رجلك تيجي... طيب تعرف الست إللي إنت ح تتجوزها علي الأقل؟...

بالجانس : آه طبعا...

ماسيني : **(غير مصدق)** ياشيخ...

بالجانس : أؤكد لك... دي مراتك...

ماسيني : **(يثب)** إيه...؟

بالجانس : صوفي، مراتك الأولانية.

ماسيني : **(يهجم عليه ويهزه كالشجرة)** عايز تتجوز مراتي؟

بالجانس : **(يختنق)** أيوه... وفيها إيه؟

ماسيني : **(يبعده)** إيه... إنت مجنون وده إللي إنت جاي تقولهولي ؟ وعايز إيه كمان؟ تحب أكون وصيف الشرف ؟ متأسف يا عزيزي... سني مش مناسبة.. **(يتقدم يميناً)**

بالجانس : إيه إللي جرى لك؟ شكلك متغاظ !

ماسيني : **(يقهقه وهو ينظر إليه)** أنا؟... أنا متغاظ...

بالجانس : أيوه بالضبط... ما تقدرش تطلب من صوفي إنها تقعد عازبة علي طول؟

ماسيني : **(يبعده براحة يده مع كل كلمة " يا للا " – ثم يصل لليسار حتى كرسي البيانو)** يا للا ...يا للا.. اتجوزوا... ما يهمنيش... وإيه إللي ح يهمني... إنتم حرّين..

بالجانس : أيوه...عارف...بس صوفي...صممت آجي أطلب موافقتك.

ماسيني : موافقتي إزاي؟

بالجانس : أيوه.

ماسيني : **(يعبر المنصة أمام بالجانس ليتقدم يمين المائدة)** إيه...تكونش اتجننت؟ هو أنا أبوها؟ ولا أمها؟ ولا الموضوع يخصني؟

بالجانس : **(يتبع حركة ماسيني)** ما هو ده إللي أنا قلته...لكن ده شرطها من غير مناقشة.

ماسيني : شرطها؟...

بالجانس : أيوه... مش كده ؟ بس هي مش عايزة تشعر إن ارتباطنا حرمك من صحابك.

ماسيني : **(بسخرية وتأثر في آن واحد)** لااه... شيء مذهل...

بالجانس : **(يقترب منه وبنبرة اقناع)** يااه.. ما تدقش... ما دام ما بقتش مراتك... سواء أنا ولا حد تاني...

ماسيني : **(بإصرار وبنفاد صبر)** أيوه... اتفقنا... ح ابعتلك ورقة... ح اديلك شهادة...

بالجانس : **(يذهب مبتهجاً ليأخذ القبعة من على البيانو)** أيوه كده... ح اروح أقولها الكلام ده على طول ، هي مستنياني تحت في العربية.

ماسيني : **(باندفاع)** يااه؟... **(بصوت يجاهد ليكون فاتراً، عند قولة "يااه")** يااه... هي في الـ...؟

بالجانس : **(بلا خبث)** أيوه... علشان ما تضيعش وقت... فلو... بدل ما تكتب... تتعب نفسك وتنزل دورين...

ماسيني : **(يتمنع مع أنه في قرارة نفسه يميل لذلك)** أنا؟ لا... لا... يا خبر... ليه بقي؟... وهي كلفت نفسها وطلعت؟

بالجانس : لا... مش ممكن تتجرأ...

ماسيني : وليه بقى؟

بالجانس : علشان... علشان مراتك.

ماسيني : **(بتهكم)** فرانسين؟ يا سلام... يعني هي بتتكسف تجيب لي جوازها؟...**(يشير بيده إلى المكتب)** عندي واحد هنا دلوقتي.

بالجانس : يااا؟ يعني، ما كانتش...؟

ماسيني : يا سيدي... ما دام جايين وإنتم مخطوبين...

بالجانس : لو كنت اعرف..

ماسيني : **(بلهجة يحاول أن تكون فاترة)** اسمع، لو ده يرضيك ؛ تحب اطلب لك منها...؟

بالجانس : أيوه... يبقي ذوق منك.

ماسيني : طبعا... دي حاجة سهلة... **(يذهب ليرن جرس فوق المدفأة، ثم يتراجع أمام المائدة لينضم لبالجانس)**

بالجانس : إنت لطيف جدا **(يتقدم به ويُسِر له)** بس اسمع: لما تيجي، لو، يعني من غير ما يبان عليك إنك قاصد، تعظمني شوية...تتكلم عن ميزاتي... عندي ميزات زي ما إنت عارف..

ماسيني : والله؟ وإيه هيه ميزاتك ؟

بالجانس : يوو... إنت خبيث... دي حاجات ما أقدرش أقولها أنا...لكن لما تيجي منك... ح يكون لها وزن...

ماسيني : **(بكل ظرف)** طيب... طيب... ح أحلي البضاعة.

(يتراجع في اتجاه المكتب)

المشهد السابع

(نفس الشخصيات، إتيان ثم شانال)

إتيان : سيدي رن الجرس؟

ماسيني : **(يلتفت لصوت إتيان، وهو الآن قريب من باب المكتب)** أيوه... اطلب البواب في التليفون وقول له إنّ فيه ست تحت في عربية؛ يترجاها باسم الأستاذ بالجانس تتكرم وتطلع.

إتيان : حاضر يا افندم . **(يخرج بينما يتقدم ماسيني ثانية وشانال يخرج من المكتب يربت بحياء علي كتفه)**

شانال : لو سمحت...

ماسيني : **(يلتف حول نفسه فيجد شانال أمامه)** لا.. لا.. يا عزيزي... لو ناوي تكلمني تاني عن مراتي.

شانال : **(يهز كتفيه ويبدو عليه الحزن)** لا.. ما دام مش عايز **(يرفع يده كالتلاميذ)** كلمة... كلمة واحدة بس..

ماسيني : **(بصبر نافد)** إيه؟ قول بسرعة.

شانال : **(يتقدم بهدوء علي المنصة)** طيب... طيب..

(تتقابل عيناه مع بالجانس ، فيتبادلان تحية خفيفة بالرأس كما لو كانا لا يعرفان بعضهما)

ماسيني : **(يلاحظهما)** آه... **(يقدم بالجانس)** الأستاذ شانال... جوز مراتي السابق .

بالجانس : **(ينحني)** تشرفنا..

ماسيني :**(يقدم بالجانس)** الأستاذ بالجانس..زوج مراتي المستقبل.**(تحية ثانية)**

شانال : أهنيك !

بالجانس : وأنا شرحه !

ماسيني : **(لشانال)** ودلوقتي؟ كنت عايز إيه؟

شانال : ولا حاجة.. أنا هنا لوحدي...

ماسيني : طيب ما تاخد جرنال واقرا...

شانال : ما هو ده إللي باعمله...لكن أنا باحب أدخن وأنا باقرا..ما عندكش حاجة هنا؟ أصلي نسيت سجايري...

ماسيني : ما إنت عارف إني مش بادخن... آه... استني... في البوفيه.. ممكن يكون لسه فيه سيجار... ده إنت حتى إللي جايبهم.

شانال : آه.. عال... شكرا.. ما تزعجش نفسك.. **(لبالجانس)** أهنيك من كل قلبي يا أستاذ .

بالجانس : من كل قلبي... **(يخرج شانال)**

ماسيني : **(يذهب لبالجانس)** تسمح لي يا عزيزي ؟

بالجانس : ارجوك...بالعكس **(يضع يده على كتفه ويشد على يده باليد الأخرى)** تعرف... أنا ممنون جدا..

ماسيني : العفو..

بالجانس : بالتأكيد... أنا عارف قد إيه إنت ضاغط علي نفسك علشان تقدم لي الخدمة دي... **(يترك ماسيني ويتقدم قليلاً)** لأنك لسه شايل من صوفي.

ماسيني : **(باستخفاف)** أنا؟ لأ..

بالجانس : أكيد... أكيد... ده مش عدل... لأن الحقيقية إن صوفي طول عمرها بتشعر ناحيتك بعطف كبير .

ماسيني : **(يذهب للمستوى الأول وتبدو عليه المرارة)** ما اثبتتش الكلام ده.

بالجانس : **(يتكلم وهو يسير ويذهب ليجلس على الكرسي الصغير بالقرب من المائدة)** أيوه... فيه حاجات بتحصل في الدنيا دي... تعرف، كانت صغيرة قوي... ثم إن العائلات بتحط في دماغ بناتها أفكار كتير غلط ؛ بيكلموهم عن الاخلاص الزوجي... فتفتكر البنات إن المقصود هم الأزواج.

ماسيني : **(في هذه الأثناء، يجلس على كرسي البيانو الصغير)** كلام فارغ.

بالجانس : فارغ **(ينهض)** على كل حال، أقدر أقول لك حاجة... إنها ندمت قدامي كذا مرة إنها كانت متعنتة معاك.

ماسيني : **(يتأثر رغماً عنه، ينهض)** آه... صحيح؟

بالجانس : **(بابتسامة طيبة)** كذا مرة..

ماسيني : **(بتأثر شديد)** لا، صحيح؟

بالجانس : **(يوافق برأسه)** أيوه ، أيوه.

المشهد الثامن

(نفس الشخصيات، إتيان، صوفي)

إتيان : **(في البهو يصطحب صوفي)** من هنا يا هانم. **(تتقدم علي المنصة)**

بالجانس : **(يلحظ صوفي)** آه... **(يتراجع للقائها)**

ماسيني : **(يتراجع أيضا ولكن أسرع من بالجانس بحيث يصل أسرع منـــه ويشـــغل المستوى الثاني ، و بفرحة غامرة)** إنت... إنت...

صوفي : **(تتراجع)** البواب قال لي...

ماسيني : **(لا يترك لها الفرصة للكلام من فرط رغبته في التأكد ممـــا ســـمعه مـــن بالجانس)** قولي لي.. قولي لي... صحيح إللي بيقوله بالجانس؟ إنك ندمانـــة على.... إنه لو كان ده النهاردة...

صوفي : **(بذهول من هذا الاســـتجواب المفـــاجيء)** إيـــه ؟ إيـــه ؟ إنـــت بتـــتكلم في إيه؟

ماسيني : بالجانس...بالجانس جه وأكد لي...

بالجانس : أيوه.. أنا.. كنت حاسس إن ماسيني كان لسه عنده عداوة ضدك... وبعدين ، فكـــرت... قلـــت لـــه قـــد إيـــه وكـــام مـــرة نـــدمتي قـــدامي علـــي قسوتك معاه.

صوفي : **(غاضبة من عدم حفظه للسر)** إيه؟...وإزاي تقول...

ماسيني : **(بنفاد صبر)** صحيح؟...قولي..صحيح؟

صوفي : **(لا تريد الاعتراف)** ما اعرفش...عموما أنا ما كلفتوش...

ماسيني : **(ينتحب)** طيب أُمَال عملتي كده ليه؟ ليه ما رضتيش تسامحيني

بالجانس : **(عندما يرى اتجاه المناقشة)** هيه؟

صوفي : **(تشعر بالقوة لأنها على حق)** ليه...!

ماسيني : أيوه ليه؟ هل كنت أستاهل كل القسوة دي؟ علشان لحظة جنون... حاجـــة تافهة... وكل ده من غير ما تسألي إذا كنت ح أبقي تعيس.

بالجانس : **(يريد التدخل)** إيه يا ماسيني...إيه...

ماسيني : **(يبعد بالجانس بيديه دون أن يلتفت له)** ششش، اسكت إنت **(لصوفي)** لأنك كنتي عارفة إني باحبك.

بالجانس : **(بعصبية)** يووه..

صوفي : **(بضحكة مريرة)** أيوه...كنت بتحبني..

ماسيني : أيوه... كنت باحبك **(ابتسامة جديدة تنم عن عدم تصديق صوفي)** أيوه كنت باحبك.

بالجانس : **(يثور)** باقول إيه...أنا هنا...

ماسيني : اسكت...اسكت...

بالجانس : أيوه...لكن..

صوفي : **(بمرارة)** كنت بتحبني... لكن مش لدرجة إنك تدور علي تسلية بره .

ماسيني : **(باقتناع)** وده معناه إيه؟

صوفي : طبعا...بالنسبة لكوا إنتوا الرجالة ... ما لوش معني... أيوه.. أنا كنت باحبك .

بالجانس : يوو...

ماسيني : **(بكل المرارة)** مش للدرجة..ما دام قدرتي تنسي .

صوفي : **(بحركة اعتراض)** أنا؟

ماسيني : أي نعم ، لأن ده ما ما مانعكيش تتجوزي بالجانس. **(يشير إليه بيده)**

بالجانس : يوو...وبعدين ؟

صوفي : **(تذهب للمستوى الثاني)** بالجانس...وإيه يعني؟...بالجانس عارف كويس... إني باشعر ناحيته بكل ود...لكن...أنا ما باحبوش.

ماسيني : **(لا يتمالك نفسه من الفرحة)** صحيح؟... **(باقتناع كامل)** لكن، إنتي مش من حقك تتجوزيه..

بالجانس : **(يقف بين صوفي وماسيني)** إزاي مش من حقها؟

ماسيني : **(يكابره)** لأ، مش من حقها.

بالجانس : **(بعصبية)** قول لي...مش ده إللي أنا طلعتك تقوليه له..

ماسيني : **(بلهجة قاطعة)** مش مهم **(ببلاغة مقنعة)** في اللحظة دي، أنا بـادافع عـن سعادتك.

بالجانس : **(لا يفهم شيئاً)** بتسمي ده سعادة؟

ماسيني : **(نفس اللهجة)** أيوه... سعادتك... ده حتي من حظك إننا بنتفاهم النهـاردة **(يذهب للمستوى الثاني ويحتضن صوفي)** خلانا نتأكد إننا لسه بنحب بعض.

بالجانس : يووو..

صوفي : **(بتأثر شديد)** إميل..

ماسيني : **(ذراعه الأيسر حول خصرها)** أيوه... لسه بنحب بعض. وتعرف، لما اتنين يحبوا بعض، لازم ييجي يوم يترمي واحد فيهم في حضـن التـاني...ومـا نقدرش نعمل كده في صديق زيك.

بالجانس : **(يريد الاعتراض)** لكن...

ماسيني : **(يقاطعه)** اسكت... طبعا ح تكون تعيس جدا...

بالجانس : **(بحسرة)** أيوه...

ماسيني : **(يؤكد)** أيوه... أيوه... **(يغير لهجته)** ده حقك علينا **(بهمس)** أحسـن لـك تحزن في أولها من إنك تعرض نفسك للحزن بعدين.

بالجانس : لا...اسمح لي يا عزيزي !

ماسيني : **(يقاطعه)** يوووه !...لو كانت الحكاية إني أضحي علشان خاطرك. كان ده ح سعدني... لكن إحنا مش من حقنا نفكر في نفسنا **بس. لازم هـي** تفكر فيك وأنا فيها...مش من حقنا نبقي أنانيين.

بالجانس : **(لا يصدق اذنيه)** يااه..

ماسيني : مش كده يا صوفي يا حبيبتي؟

صوفي : **(بينما ينظر لهما بالجانس بحسرة و عدم تصديق)** ياه...يا إميـل... يـا ريتك كنت حر .

ماسيني : **(بحنان لصوفي)** ح اتحرر... أنا باحبك، وإنتي بتحبيني، إحنا بنحب بعض ؛ حاطلق ونرجع نتجوز تاني.

صوفي : **(ترتمي في أحضانه)** إميل !...حبيبي !..

بالجانس : **(لا يتمالك نفسه ويذهب إلى اليسار)** آه.. لا!... لا!... لا!...

صوفي : **(محرجة)** بتقول إيه؟

بالجانس : با اقول لا... لا... لا... أحسن لي امشي. **(يتراجع حتى أمام كرسي البيانو كما لو كان يغادر)**

صوفي : **(تنتقل من ذراع لذراع في أحضان ماسيني وتقول بلا اهتمام)** أيوه...امشي يا صديقي

بالجانس : أيوه...**(لا يغادر ولكن يجلس على كرسي البيانو)**

ماسيني : ما حدش قال لك تيجي.

بالجانس : **(يتأزم وهو على حافة الكرسي)** لو كنت عرفت...

صوفي : **(ترمي عليه كل الأخطاء)** متشكرة قوي...ما كنتش اعرف عنك الطبع ده.

بالجانس : **(بذهول من هذا التحوير)** إيه؟

صوفي : **(وهي ما تزال في أحضان ماسيني)** متسلط ، وغيور...؟ لكن شوف ماسيني ، تفتكر إنه غيور ؟

ماسيني : أنا؟...يعني...

صوفي : زوج غيور !...لا !..شكرا !..

بالجانس : **(يمد ذراعيه كمن يريد استرداد صوفي)** اسمع... إنت بتاخد مراتي..

ماسيني : **(ينقل صوفي من ذراعه اليمنى إلى ذراعه اليسرى بحيث تشغل المستوى الثاني)** إيه.. إنت عجيب قوي... إنت إللي بتاخد مراتي... مش أنا إللي باخد مراتك... أنا كنت جوزها الأول.

صوفي : **(بسوء نية رهيبة)** تمام.

ماسيني : **(باحتقار وهو يشير بالجانس)** كل ما افتكر إني من شوية كنت باضحي علشان سعادته... ودلوقتي لما جه الدور على سعادتنا إحنا... الاستاذ بيفكر في نفسه.

صوفي : **(بإيماءة احتقار وتذهب للمستوى الثاني)** وأنا إللي كنت فاكرة إن عندك مزايا كتيرة.

بالجانس : **(يفقد اتجاهه تماما وسط كم المغالطات، فيرفع كتفيه وبصوت حزين ثم بائس)** تسمحوا لي.

صوفي : **(بكل كبرياء)** عموما... أنا مش زعلانة منك ؛ ده طبعك... بس أنا مبسوطة إني اتعلمت افهمك... **(تغير لهجتها)**... ياللا... سلام يا إميل.

ماسيني : سلام يا صوفي... إلى اللقاء .

صوفي : أيوه **(تتراجع ثم تلتفت وبنبرة تعال لبالجانس)** ممكن توصلني؟

بالجانس : **(ينهض وبنبرة خجلة)** آه....أقدر برضه...؟

صوفي : طبعا، إنت لسه...صديقنا. **(تتعمد الضغط علي " نا ")**

بالجانس : طيب...!

ماسيني : **(وكأن شيئا لم يكن ويمد يده إليه)** سلام يا صاحبي!

بالجانس : **(يرفض يده)** آه...لأ

ماسيني : لأ؟...طيب يا سيدي...على كيفك. **(يذهب إلى اليمين قليلاً)**

بالجانس : **(يذهب ليأخذ القبعة ويتقدم نحو ماسيني ويقول كطفل على وشك البكاء)** لا.. لا.. تعرف.. كان المفروض تقول لي على طول . **(يخرج مسرعاً)**

ماسيني : **(يهز كتفيه)**جاحد.. **(يسرع للمكتب حيث يوجد شانال وهو ينادي)** شانال ، شانال . **(يتقدم)**

المشهد التاسع

(ماسيني، شانال)

شانال : **(يدخل ويتقدم وراءه)** إيه؟

ماسيني : **(يلتفت على صوته ويقول بحماس)** آه! يا صديقي! قدامك دلوقتي راجل غرقان في حب مراته .

شانال : **(بدهشة)** فرانسين؟

ماسيني : **(يرفع ذراعيه في الهواء)** لا...لا..مش فرانسين! إيه إللي فكرك بفرانسين؟ **(بولع)** لا...صوفي، مراتي الأولانية!

شانال : **(بذهول مما يسمعه)** هيه؟

ماسيني : لا... فرانسين؟... شكرا!... امتي أقدر اطلقها دي...!

شانال : أيوه! حكايتكوا ماشية بسرعة القطر...!

ماسيني : قطر... قطر إيه؟

شانال : قطر إيه؟ **(يأخذه من يده ويتقدم به)** آخرها من عشر دقايق، مراتك...هنا...مع كوستيو!

ماسيني : يووه...إيه إللي بتقوله ده؟ كوستيو؟

شانال : بالضبط ! كان حاضنها في صدره، وكان عمّال يبوسها.

ماسيني : كوستيو؟ **(يضحك)** آه! ضحكتني.

شانال : أيوه... اضحك، اضحك، ح نشوف.

ماسيني : آه ! هوه أنا عاوز إيه ؟ الطلاق ، وبكده الكل ح يكون سعيد . إذا كانت فرانسين ندمانه على كوستيو ، تقدر تتجوزه. **(بحب)** وأنا اتجوز مراتي تاني.

شانال : هيه!...لكن ده مش من حقك.

ماسيني : علشان؟

شانال : علشانماينفعش تتجوز مراتك الأولانية طول ما التانية عايشة .

ماسيني : **(في طفرة بلاغة)** مش مهم القانون، ما دام القانون ضدنا! القانون هو إللي بيرتكب غلطة فظيعة لما يمنع اتنين ضايعين من إنهم يصلحوا غلطتهم. قانون الطبيعة فوق القوانين الاجتماعية ومش مهم إللي ح يتصدموا. ح نفضل نحب بعض برضه! وح نبقي زوجين غير شرعيين، وخلاص! **(يلاحظ فرانسين التي تصل من اليسار. وبصوت هامس لشانال)** يااه! مراتي! ششت!

(ينفصل عن شانال ويذهب إلى اليسار قليلاً)

المشهد العاشر

(نفس الشخصيات، فرانسين، ثم إتيان وكوستيو)

فرانسين : **(تتقدم بين البيانو والحائط وتصل إلى الكنبة وبلهجة ساخرة)** أهو.. خلاص!... اخترت لي عشيق!

ماسيني : **(بتهكم)** آه؟

فرانسين : إنت عملت كل إللي قدرت عليه علشان توصلني لكده ، إنت إللي دفعتني... ما تلومش إلا نفسك! بكرة ح يتم كل شيء .

ماسيني : **(بسخرية)** آه؟ بكره؟... ده ظرف منك إنك نبهتيني.

فرانسين : **(بسخرية)** أيوه، مإنتش مصدق طبعاً .

ماسيني : **(نفس اللهجة)** لأ طبعا...طبعا!...

فرانسين : مع إن دي الحقيقة كاملة...

ماسيني : عال! عال! و... مين

فرانسين : لاااا! ده سر! ما تفتكرش اني ح اقول لك!

ماسيني : **(ينحني ساخراً)** آه! آسف! آسف!

(يذهب لشانال بينما تتراجع فرانسين يسار البيانو)

شانال : **(يهمس لماسيني)** غريبة! ده صحيح ؛ ده كوستيو!

ماسيني : **(يهز كتفيه)** آه! إيه! كوستيو!

شانال : عال! عال! بس لو شفته داخل ما بيتهتهش... وبيتكلم عادي زي الناس...!

إتيان : **(معلناً)** الاستاذ كوستيو! **(يدخل كوستيو في حالة جديدة تماما ؛ على سجيته، ملامحه هادئة حركة خفيفة وحديث لبق)**

كوستيو : ياه يا إتيان! مافيش داعي تعلن عن وصولي **(بدون ترابط وهو يتقدم نحو ماسيني وشانال اللذين ينظران إليه في ذهـــول وهما متلاصقان)** صباح الخير يا عزيزي ماسيني! ازيّك النهاردة؟ الجو جميل، هيه! شمس ساطعة! كنت ماشي تحت الشباك فقلت لنفسي: " ح اطلع اسلم عليه " باين عليك الصحة، عارف! حقيقي! شكله حلو.

ماسيني : **(لا يصدق أذنيه)** بيتكلم!

كوستيو : **(بنفس اللهجة)** الله! شانال!... عال... إنت راجع بقى! **(يذهب ليشد علي يده)**

شانال : **(بذهول وبنفس لهجة ماسيني)** إنت بتتكلم!

كوستيو : **(يذهب لفرانسين التي التفت حول البيانو أثناء ما سبق وتقدمت بعد ذلك شيئا فشيئا في زاوية البيانو اليمنى مع الكنبة)** أما إنتي يا هانم، أنا كنت مخليكي للكلام الحلو؛ الأخير...إنتي كويسة من امبارح؟

فرانسين : **(بهمس وباندفاع)** خد بالك، وبعدين! إنت مش بتتهته!...

كوستيو : **(بهمس وباندفاع)** آه! فعلا! **(بصوت عال وهو يحاول أن يتهته فلا يستطيع)** هيه؟..أنا.. أنا...علشان الـــ...الـــ...

ماسيني : **(الذي لا ينخدع، يقول بتهكم)** أيوه، أيوه، أيوه.

كوستيو : هيه يا عزيزي، اوه...

ماسيني : **(يُسر له هازئاً)** ...ماسيني!

كوستيو : **(بنفس اللهجة)** ماسيني...أيوه، اوو!..

ماسيني : ثم أنا مش عارف ليه بتتهته تاني! من شوية لما دخلت، متهيألي إنك كنت خفيت .

كوستيو : هيه؟ أوو.. ح اقولك ؛ أنا باتعالج من الحكاية دي بقى لي شوية وبقيت أحسن ، زي ما إنت شايف.

ماسيني : **(مازال ساخراً)** أيوه، أيوه، أيوه.

شانال : **(علي حدة)** يا ربي، أغبياء!

كوستيو : لكن ده مش كل شيء: أنا كنت عايز أقولك على فكرة جات لي وآخد رأيك فيها..

ماسيني : **(يتظاهر بالاهتمام)** حقيقي؟...إيه بقى؟

كوستيو : أهو؛ أنا شايف إنه رغم إننا أصدقاء، إحنا بُعَاد عن بعض...

فرانسين، ماسيني : **(علي حدة)** هيه؟

(فيما يلي، عند سماع كوستيو يغرق، ماسيني جنبا إلى جنب مع شانال، لكن متقدما عنه قليلا، يظهر سروره بأن يربت على صدره بظهر يده. وشانال يربت بلؤم على يده)

كوستيو : **(دون أن يلحظ ما يجرى)** عندك بدروم للإيجار... إيه رأيك أبقى مستأجر عندك.

ماسيني : **(بلؤم)** إنت ؟

فرانسين : **(علي حدة)** المتهور !

ماسيني : **(يذهب لكوستيو)** طيب عال! إنت! إنت! لكن افتكر! صديق زيك إنت! ما تقوليش!

(يتراجع أمام المائدة ليعود ويتقدم بينها وبين المدفأة وذلك حتى المقعد (يمين المائدة) الذي يجذبه ويأتي به أمام نفس المائدة التي يجلس اليها ليكتب)

كوستيو : صديق طيب!

شانال : **(على حدة ، يذهب للمدفأة)** لا، إيه الدور إللي بالعبه ده؟ إيه الدور ده؟

ماسيني : **(يستعد للكتابة)** عايزه إمتى؟

كوستيو : فورا... ح أعزّل بكرة وح أنام فيه بعد بكرة.

ماسيني : **(بسخرية)** وح تنام بعد بكرة!... عال! عال!... **(يتظاهر بالقلق)** يا خبر! بعد بكرة أنا مش ح اكون هنا... **(بخبث)** ح أقضي اليوم كله ولحد تاني يوم في مدينة " روان " .

كوستيو وفرانسين : آه! **(يتبادلان نظرة توافق . شانال ، وقد وجد أنه يذهب إلى أبعد من اللازم، يضع يده اليمني فوق قبضة ماسيني اليسرى كأنما لكي يوقفه. أما ماسيني فيربت بيده اليمنى على يد شانال، ثم)**

ماسيني : لكن علي فكرة، إنت مش محتاج لي! البواب ح يكون موجود علشان يساعدك.

كوستيو : أيوه، أيوه، ما تقلقش!

ماسيني : **(يكتب)** وأنا ح أعمل اللازم دلوقتي حالا .

كوستيو : متشكر.

شانال : **(على حدة)** آه! البائس!

كوستيو : **(يهمس لفرانسين)** يوم الأربع بالليل؟

فرانسين : **(بلهجة الانسان المُصِر علي الإنتقام)** اتفقنا!

شانال : **(يقترب ويلقي نظرة من وراء ماسيني)** بتكتب إيه؟

ماسيني : **(بعد أن وقع الخطاب الذي إنتهى من كتابته)** خد! اقرا!

(يعيد الورقة لشانال ويتقدم يسار المائدة بينما يتقدم شانال من اليمين)

كوستيو : **(بالقرب من فرانسين من بعيد)** ده عقد الإيجار بتاعي؟

ماسيني : **(بابتسامة رجل وصولي)** أيوه، أيوه! ده عقد الإيجار بتاعك.

كوستيو : **(لفرانسين بكل ثقة)** عقد الإيجار بتاعي.

شانال : **(يقرأ)** "السيد النائب العام!...

ماسيني : **(يأخذ منه الورقة فجأة)** ششت! اسكت!

شانال : **(بقلق)** إنت ناوي تعمل إيه؟

ماسيني : بتسأل؟ إللي إنت عملته معايا بالضبط

شانال : حالة التلبس؟

ماسيني : يا عزيزي...أنا تلميذك: " الجواز زي الكوتشينة ، زي الباكارا...! **(يشير لكوستيو)** الورق معاه! الدور عليه!

شانال : الدور عليه؟

ماسيني : الدور عليه.

شانال : آه...لا..لا..ده مش الدور...ده ترتيب الأقدار !

ستـــــــــــــار

ندّي شَربة للولد

مسرحية من فصل واحد

(قدمت لأول مرة في١٢أبريل ١٩١٠ على مسرح المنوعات)

الشـــخصيات

الشخصيات الرجالية :

آديوم شوبيو
فولافوان
هوراس تريشيه

الشخصيات النسائية :

جولي فولافوان
روز
كليمانص شوبيو
توتو (٧ سنوات)

(غرفة مكتب فولافوان)

(الديكور عبارة عن حائط في اليسار به فتحة ، وحائط مستقيم إلى جهة اليمين . في مقدمة المشهد ، إلى اليسار ، باب يفتح على غرفة فولافوان . وفي الحائط الموجود إلى اليسار . باب يفتح إلى غرفة مدام فولافوان . وفي العمق ، في وسط المشهد ، باب يؤدي إلى ردهة . وعلى جانبي هذا الباب ، توجد مكتبة ذات باب زجاجي ، أو ذات قضبان ، وعلى كل ضلفة ستارة من قماش التافتا تخفي ما بداخل المكتبة . (وفي المكتبة الموجودة على يمين الباب، تكون الضلفة اليسرى ثابتة ، ويوجد خلف هذه الضلفة مبولتان (قصريتان) ، بحيث لا يراهما الجمهور عندما تفتح المكتبة) وفي اليمين ، يشغل كل هذا الجانب من الديكور تقريباً نافذة كبيرة ذات أربع ضلف (سجف وستائر) وإلى اليمين ، في وسط المنصة ، يوجد مكتب كبير في مواجهة الجمهور ، وفوقه ملفات وكتب ، وقاموس، وأوراق متفرقة ، وعلبة تحتوي على " أساتك " . في الدرج الواقع على يمين الممثل ، توجد علبة بها باستيليا بالنعناع . تحت المكتب توجد سلة مهملات. وخلف المكتب ، يوجد كرسي المكتب . أمام المكتب ، إلى أقصى اليمين ، يوجد فوتيه . وفي يسار المنصة، توجد كنبة موضوعة بالورب . على يسار الكنبة ، منضدة صغيرة منخفضة. إلى اليمين من المكتبة يوجد كرسي) .

ملحوظة :

خلف القماش الذي يشكل عمق الردهة ، يوضع عمودياً لوح خشبي ، ومكعب من الخشب (براتيكابل) ، ويحشر بينهما قطع من الحديد الزهر توضع على حد اللوح بحيث تكون مواجهة لقذف المبولتين ، وذلك للتأكد من أنهما ستتحطمان .

المشهد الأول

(فولافوان ، ثم روز)

(عند رفع الستار ،يكون فولافوان منحنياً فوق مكتبه ، وساقه اليسرى مثنية فوق الكرسي ،وعجيزته فوق مسند الفوتيه ،يبحث في القاموس)

فولافوان : **(قاموسه مفتوح أمامه فوق المكتب)** لنرَ ما معنى كلمة إبريد ؟ إبريد؟ إبريد ؟ **(يسمع طرق على الباب . دون أن يرفع رأسه ، وبضيق)** تباً، ادخل ! (**يتوجه إلى روز التي تظهر على الباب)** ماذا ؟ ماذا تريدين ؟

روز :**(تصل إلى الحائط المقطوع إلى اليسار)** إنها سيدتي التي تطلب سيدي.

فولافوان : **(ينهمك من جديد في قاموسه ، ويقول لها فجأة)** حسناً ، فلتأتِ إذاً! إذا كان لديها ما تقوله لي ، فهي تعرف أين أنا .

روز : **(تهبط وسط المشهد)** إن سيدتي مشغولة في غرفة زينتها ، ولا تسمح بأن يزعجها أحد .

فولافوان : حقاً ؟ وأنا كذلك ! آسف ! إنني أعمل .

روز : **(بلا مبالاة)** حسناً يا سيدي .**(تهم بالانصراف)**

فولافوان : **(يرفع رأسه ، دون أن يترك القاموس ، وبنفس النبرة فجأة)** ماذا هناك أولاً ؟ ماذا تريد مني ؟

روز : **(تتوقف ، لسماع تساؤل فولافوان)** لا أدري يا سيدي .

فولافوان : إذن ، اذهبي واسأليها .

روز : حاضر يا سيدي .

فولافوان : حقيقي هذا!... **(ينادي روز في اللحظة التي توشك فيها على الخروج)** في الواقع قولي إذن ، إنك ...!

روز : **(تعود)** سيدي ؟

فولافوان : بالمناسبة ، أتعرفين إبريد ...؟[4] Hébrides

روز : **(لا تفهم)** ماذا ؟

فولافوان : إبريد ؟ ألا تعلمين أين توجد ؟

روز : **(مندهشة)** إبريد ؟

فولافوان : نعم .

روز : آه ، كـــلا ؛ كـــلا ! **(وكأنـهـــا تبـــرر موقفهـــا)** ، لســـت أنـــا التـــي أرتب الأشــياء .

فولافوان : **(يعتدل ، وهو يغلق القاموس على سبابته ، حتى لا يفقد الصفحة)** مـــن؟! الذي يرتب الأشياء ! إنها جزر ! ويحك أيتها الجاهلة ! إنها أرض محاطـــة بالمياه ... ألا تعرفين ما هي ؟

روز : **(مندهشة)** أرض محاطة بالمياه ؟

فولافوان : نعم ! أرض محاطة بالمياه ، ماذا تسمى ؟

روز : طين ؟

فولافوان : **(يهز كتفيه)** كلا ، ليســت طيناً ! إن الطين يتكون عندما لا يكون هنـــاك مساحة كبيرة من الأرض ، ولا يكون هناك كثير من الماء ، ولكـــن عنـــدما يكـــون هنـــاك كثيـــر مـــن الأرض وكثيـــر مـــن المـــاء ، فهـــذا يسمى جزراً !

روز : **(مندهشة)** آه ؟

فولافوان : نعم ، هذه هي " إبريد " ، إنهـــا جـــزر ! وبالتـــالي فهـــي ليســـت هنـــا في الشقة .

روز : **(تريد أن تظهر أنها فهمت)** آه ! نعم ! إنها في الخارج !

---

[4] أرخبيل من الجزر البريطانية تقع غرب اسكوتلاندا (المترجم)

فولافوان : **(يهز كتفيه)** طبعاً في الخارج .

روز : آه ! حسناً ، كلا ! كلا ، إنني لم أرها .

فولافوان : **(يغادر مكتبه ، ويدفع روز برفق نحو الباب في الحائط المقطوع)** حسناً، شكراً ، شكراً !

روز : **(وكأنها تبرر موقفها)** لم يمض عليّ وقت طويل في باريس، أليس كذلك ... ؟

فولافوان : بلى ! بلى ! بلى !

روز : وأنا أخرج قليلاً !

فولافوان : نعم ، حسناً ، هيا ! اذهبي لتري سيدتك .

روز : حاضر يا سيدي !

(تخرج)

فولافوان : هذه الفتاة لا تعرف شيئاً ! ماذا علموها في المدرسة ؟ **(يرجع إلى المكتب ويستند إليه بظهره)** " ليست هي التي ترتب جزر " إبريد "! إنني أصدقك ، طبعاً ! **(يعود وينهمك في البحث في القاموس)** " إبريد ... إبريد ..." **(يتوجه إلى الجمهور)** إنه لأمر مدهش ! أن أجد في القاموس كلمات مثل Zébre [5] ، و Zébré [6] ، و Zébrure[7]، و Zébu [8] ولا شيء غير ذلك ، إن المرء لا يجد شيئاً في هذا القاموس . **(يمر بعينيه على العامود الذي قرأه منذ قليل)**

[5] حمار مخطط . (المترجم)

[6] مخطط . (المترجم)

[7] تخطيط . (المترجم)

[8] نوع من الأبقار الوحشية ذات السنام . (المترجم)

المشهد الثاني

(فولافوان ، جولي)

جولي : **(تظهر فجأة على الباب ، في الحائط المقطوع ، وسخة الهندام ، ترتدي روب حمام ، غير مربوط ، يتدلى رباط الروب خلفها ، وترتدي جونلة قصيرة من الحرير ، تتدلى أسفل قميص النوم ، وقد كومت شعرها إلى الأمام ، وتدلى جوربها فوق الحذاء . تحمل في يدها دلو التنظيف مملوءاً بالماء)** ماذا إذن؟ لا تريد أن يزعجك أحد أليس كذلك؟

فولافوان : **(قافزاً)** آه ! أرجوك ، لا تدخلي هكذا كالقذيفة !... آه !...

جولي : **(تعتذر ساخرة)** أوه ! معذرة ! **(تتكلف اللطف)** لا تريد أن يزعجك أحد أليس كذلك ؟

فولافوان : **(بضيق)** بلى وأنت ؟ ولماذا أكون أنا الذي يتعرض للإزعاج ، لا أنت ؟

جولي : **(بضحكة رقيقة)** إنه العدل ! إنه العدل ! إننا متزوجان ، إذن !...

فولافوان : ماذا ؟ ماذا ؟ ما علاقة ذلك ؟...

جولي : **(بنفس اللهجة)** آه! قد أكون زوجة رجل آخر ، ومن المحتمل أن...!

فولافوان : آه ! اتركيني إذن في حالي ! إنني مشغول ، هذا كل شيء !

جولي : **(تضع الدلو الذي تحمله وسط المنصة ، وتتجه إلى اليسار)** مشغول ! الأستاذ مشغول ! رائع !

فولافوان : نعم ، مشغول !**(ويتأوه عندما يلمح الدلو الذي تركته جولي)** آه!

جولي : **(تعود عند سماع تأوه فولافوان)** ماذا ؟

فولافوان : آه ، هذا ! أأنت مجنونة ؟ تأتيني الآن بدلوك ؟

جولي : ماذا ؟ " دلوي " أين هو دلوي ؟

فولافوان : **(يشير إلى الدلو)** هذا !

جولي : آه ، هـــذا ، لا يهـــم **(وبطريقـــة طبيعيـــة للغايـــة تقـــول لـــه)** إنهـــا سيئسي القذرة .

فولافوان : وماذا تريدين أن أفعل بها ؟

جولي : لم أحضرها لك ، بل لأسكبها .

فولافوان : هنا ؟

جولي : كلا ، ليس هنا ! ما هذا الغباء الذي تقوله ! لم أتعود أن أفرغ مياهي فـــي مكتبك ، أنا عندي ذوق .

فولافوان : إذاً ، لماذا جئت لي بها ؟

جولي : لا لشيء ! لأن الدلـــو كان في يدي لأفرغه عندما جاءت روز تنقل إلـــيّ إجابتك الرائعة ، إذن ، حتى لا أجعلك تنتظر ...

فولافوان : ألم يمكنك أن تتركيه عند الباب ؟

جولي : آه ! ثم تزعجني ! طالما ذلك يزعجك كـــثيراً ، فتتزعج عندما أطلب منك المجيء ، ولكن الأستاذ كان مشغولاً ! بماذا ؟ هذا ما أسألك عنه .

(تبتعد حتى آخر المنصة)

فولافوان : **(يدمدم)** مشغول بأشياء ، على الأرجح !

جولي : أي أشياء ؟

فولافوان : **(بنفس النبـــرة)** إيه ! حسناً ، أشياء ... كنت أبحث عن جـــزر إبريد فـــي القاموس .

جولي : **(بنبرة استخفاف ، وهي تجلس على الكنبة)** وماذا يفيدك ذلك ؟ ومـــــاذا يهم صانع خزف أن يعرف أين تقع جزر إبريد ؟

فولافوان : **(يدمدم دائماً)** إن كنت تعتقدين إنه يهمني أنا ! حسناً ...! كنت سأقسم لك أن الأمر يعنيني أنا !... ولكن ذلك من أجل الطفل . لديك بعض هذه التساؤلات ! إن الأطفال يتخيلون ، لعمري ، أن الآباء يعرفون كل شيء! **(يقلد طفله)** " أين تقع جزر إبريد ؟ " **(يعود فيدمدم ليقلد نفسه)** ماذا ؟ **(صوت ابنه)** : " أين تقع جزر إبريد يا بابا ؟ " أوه! لقد سمعت جيداً ! وكررت على سبيل الاحتياط ... **(متأففاً)** " أين تقع جزر إبريد " ! وهل أعرف أنا ! أتعرفين أنت أين تقع ؟

جولي : طبعاً ، إنها ... لقد رأيتها في مكان ما على الخريطة ، ولكني لا أتذكر أين تقع .

فولافوان : **(يعود ليجلس على مكتبه ، حيث يضع قاموسه مفتوحاً على الصفحة التي يبحث فيها)** آه ! وأنا أيضاً ! ولكنني لا أستطيع أن أجيب هذا الطفل بذلك ! بماذا قد يفكر ! لقد حاولت أن أتخلص من الورطة : "اسكت ! هيا اذهب ! هذا لا يعنيك! جزر الإبريد لا تخص الأطفال !".

جولي : كانت هذه فكرتك ! إنه غباء .

فولافوان : نعم ، آه ! لم يكن الأمر ساراً ، لقد كانت إحدى مسائل الجغرافيا التي أعطتها له الآنسة .

جولي : **(تهز كتفيها)** سيدة بالتأكيد !

فولافوان : إيه ! وهل يجب أن يعلموا أطفالنا الجغرافيا في هذا العصر ! مع وجود السكك الحديدية ، والبواخر التي توصلك مباشرة !... والأدلّة التي تبين موقع كل شيء !

جولي : ماذا ؟ ماذا ؟ وما علاقة ذلك ؟

فولافوان : بكل تأكيد ! هل عندما تحتاجين إلى مدينة ، تبحثين عنها في الجغرافيا ؟ كلا ، بل تبحثين في الدليل ! طبعاً ، إذن ...!

جولي : ولكن هذا الصغير ؟ **(تنهض ، وتلتقط الدلو في طريقها)** لم تساعده؟ لقد تركته في مأزق ؟

فولافوان : وكيف تريدينني ؟ أقصد أن أتخذ مظهر العالم ، مظهر الأستاذ الذي يستطيع أن يجيب ، ولكنه لا يريد أن يتكلم ، فيقول له: "يا بني ، حاول أن تبحث بنفسك ، وإذا لم تنجح في ذلك ، فعندئذ سوف أرشدك".

جولي : **(بالقرب من فولافوان ، على يسار المكتب)** نعم ، اذهب إليه !

فولافوان : لقد خرجت من غرفته بمظهر لا مبال، وسرعان ما أغلق الباب ، فجريت إلى هذا القاموس ، وأنا مقتنع أنني سأجدها ! آه !

جولي : **(متشككة)** في القاموس ؟ **(تضع دلوها على الأرض ، إلى يسار المكتب ، وتبعد زوجها ، لفحص القاموس بدلاً منه)** هيا ، لنرَ، لنرَ!

فولافوان : **(يتجه إلى أقصى اليمين)** أوه ! يمكنك أن ترى !... كلا ! بل عليك حقيقة ، أن تقولي للآنسة ألا تحشو مخ هذا الصغير بأشياء يجهلها الكبار أنفسهم ... ولا يجدونها في القاموس .

جولي : **(التي جلست منذ لحظة ، وعيناها مركزتان على صفحة القاموس المفتوحة)** آه ! ذلك ، ولكن ! ... ولكن !...

فولافوان : ماذا ؟

جولي : هل في حرف الزاي كنت تبحث عن ذلك ؟

فولافوان : **(مندهشاً قليلاً)** هه ؟ طبعاً ...

جولي : **(تهز كتفيها بشفقة)** إيريد في حرف الزاي ؟ ولم تجدها طبعاً.

فولافوان : ماذا؟أهي ليست في حرف الزاي؟(**يدور حول المكتب ويقترب من جولي**)

جولي : **(تتصفح القاموس بسرعة)** يسأل إن لم تكن في حرف الزاي !

فولافوان : ففي أي حرف ، إذن ؟

جولي : **(تتوقف عند إحدى صفحات القاموس)** آه ! يا صانع الخــزف ، هيا! تعال لترى كيف هي في حرف الزاي . **(تمر على قائمة الكلمات)** أوف ! إنهـــا في حرف الـــ E ، لنرَ! ولكن كيف حدث ذلك ؟

فولافوان : ماذا ؟

جولي : إنها لا توجد في حرف الـــ E .

فولافوان : **(يبتعد نحو اليسار ، وبلهجة مزهوة)** آه! آه ! لســت غاضباً!... أنت التي تريدين دوماً أن تكوني عالمة أكثر من الآخرين ...!

جولي : **(مرتبكة)** لا أفهـــم : إنهـــا يجب أن تكون بين كلمة " ébrécher" ، وكلمة " ébriété " .

فولافوان : **(بلهجة غاضبة)** عـــندما أقـــول لك إننا لا نجد شيئاً في هـــذا القـــاموس! يمكنك أن تبحثي عن الكلمات تحت حرف أو آخر ، والنتيجة واحدة ! إننا لا نجد إلا الكلمات التي لا نحتاجها !

جولي : **(عيناها مثبتتان على القاموس)** إنه أمر غريب !

فولافوان : **(يجلس على الكنبة ، وبصوت ملاطف)** على كل حـــال ، أرى أن زوجـــة صانع الخزف يمكن أن تتفق مع صانع الخزف .

جولي : **(بجفاء)** على كل حال ، لقد بحثت في حرف الـــ E ، وليس من المنطقـــي أن تكون في حرف الـــ Z .

فولافوان : **(يهز كتفيه)** آه ! إن كان المنطـــق يقتضي البحـــث في حـــرف الـــــE، فلماذا لا يتم البحث أيضاً في حرف الـــ H ...؟

جولي : **(ضجرة)** " في حرف الـــ H ...في حرف الـــ H ..."! ماذا يعني ذلـــك، " في حرف الـــ H ؟ " **(تغير لهجتها قليلاً)** ولكن في الواقع ... **في حرف الـــ**

H ...لم لا ؟... بلى: " " إبريد Hébrides ... Hébrides" ، يبدو لـــي أن ذلك ... صحيح ! **(تهرع إلى القاموس ، وتقلب فيه بيد عصـــبية)** H... H ... H...

فولافوان : **(يقلدها ساخراً)** ماذا يعني H... H... H ؟

جولي : **(تمـــر بســـرعة على الكلمـــات)** "Hebreux[9] ،Hébrides[10]" **(مزهّوة)** بلى ، هاهي Hébrides ، خلاص !

فولافوان : **(يندفع نحو زوجته)** هل وجدتها ؟ **(أثناء اندفاعـــه تصطدم قدمه بالـــدلو الذي لم يره . يصيح غاضباً)** آه ! ما هذا ؟

(يلتقط الدلو ، ولا يدري أين يضعه ، ثم يضعه على الطرف الأيسر للمكتب . ويظل ضاغطاً بذراعيه على غطاء الدلو) .

جولي : " إبريد Hébrides ، هي جزر تحيط باسكوتلاندا من الشمال " .

فولافوان : **(يبتعد إلى جهة اليسار ، ويقول مزهواً وكأنه هو الذي وجدها)** نعـــــم ، نعم ، هاهي !

جولي : آه ! وهناك أيضاً ، إبريد الجديدة ، وهي جزر ميلانيزي[11].

فولافوان : **(بنفس النبرة)** ميلانيزي أيضاً ! منذ قليل لم نجد جزر Hébrides علـــى الإطلاق ، والآن نجد جزراً أخرى إضافية ! هذه هي الحقيقة !

جولي : نعم ، أيهما يحتاج هذا الصغير الآن !

فولافوان : **(بلا مبالاة)** الأمر سيان بالنسبة لي ! ليختر من بينهما ما يـــريد! كان يريد جزر " إبريد " وهاهي لدينا ، وهذا هو المهم ! فإذا كان لدينا أكثر من جزر ، فليترك الزيادة !

---

[9] عبري . (المترجم)

[10] جزر بريطانية في غرب اسكوتلاندا (المترجم)

[11] مجموعة جزر في المحيط الهادي . (المترجم)

جولي : والقول بأننا بحثنا في حرف الـ E ، والـ Z ...

فولافوان : **(يرتمي على الكنبة)** لقد بحثنا كثيراً !

جولي : **(تنهض وتمسك بمقبض الدلو لتحمله)** ولقد كانت في حرف الـH!

فولافوان : **(وكأنه استعاد وعيه)** ماذا كنت أقول !

جولي : **(مندهشة)** يعني إيه ماذا كنت تقول !

فولافوان : **(بكل هدوء)** إيه ! حسناً ، نعم ، ماذا ؟ ربما لم أكن أنا الذي قلت: "ولم لا نبحث في حرف الـ H ؟ "

جولي : عفواً ! لقد قلت أنت ! لقد قلت أنت ... بسخرية .

فولافوان : **(ينهض ويتجه إليها)** بسخرية ! أية سخرية ؟

جولي : إطلاقاً ! لن تسخري مني : **(تعدل صوتها)** " آه ! لم لا في حرف الـH ؟

فولافوان : حسناً ، كلا ، أتعرفين ...!

جولي : إنني أنا التي رأيت الكلمة فجأة .

فولافوان : **(يتجه إلى اليمين وراء المكتب)** رأيت الكلمة ! هذا رائع ! رأيت الكلمة! يا لسوء نية النساء ! لقد قلت لك : " لم لا نبحث في حرف الـH ؟ وعندئذ قفزت أنت على الفكرة ، وقلت : " في الواقع ، نعم ، في حرف الـ H ، لم لا ؟ " ، وأنت تسمين ذلك رأيت الكلمة ؛ حسناً ، هذا سهل !

جولي : **(غاضبة ، تتجه إلى الركن الأيسر للمكتب حيث وضعت دلوها)** أوه! هذا كثير: أنا التي أخذت القاموس : وأنا التي بحثت فيه !

فولافوان : **(يتجه إلى يمين المكتب ، وبلهجة هازئة)** نعم ،في حرف الـE!

جولي : في حرف الـ E ... في حرف الـ E أولاً ، مثلما كنت تبحث في حرف الـ Z قبل ذلك ، ولكن بعد ذلك في حرف الـ H .

فولافوان : **(يجلس على الفوتيه المواجه للمكتب من جهة اليمين ، بمظهر لا مبال ، وعيناه تنظران إلى السقف)** أيتها الماكرة الجميلة ، متى قلت أنا" لم لا نبحث في حرف الـــ H ؟ "

جولي : **(تتجه إلى اليسار)** نعم ، كما لو قلت: " لم لا نبحث في حرف الـــQ؟"

فولافوان : أوه ! كلا يا عزيزتي ، كلا ! إذا كنا سنصل إلى قلة الأدب ...!

جولي : **(تستدير مندهشة ، وتظل للحظة تحت الصدمة ، ثم)** ماذا ؟ ماذا؟ أية قلـــة أدب ؟

فولافوان : لقد أخطرتك بأن ليس لدي طاقة ، إذن ... !

جولي : **(تتجه إلى يسار المكتب)** أيـــن هي قلة الأدب هـــذه ؟ لأننـــي واجهتـــك؟ لأنني قلت ما هو واقع ؟ **(تهز الدلو الموضوع على المكتب وهي تتكلم)** نعم ، إنني أنا التي وجدتها ! نعم أنا التي وجدتها !

فولافوان : **(يسرع إلى الدلو ليأخذه منها)** حسناً ! نعم ، نعم ! هذا جيد !

(يتلفت يميناً ويساراً ليجد مكاناً يضع الدلو فيه)

جولي : **(ناظرة إلى دلوها)** ماذا ؟ عم تبحث ؟

فولافوان : **(بغضب)** أبحث ... أبحث ... أين أضع هذا .

جولي : إيه ! حسناً ، ضعه على الأرض .

فولافوان : **(يضع الدلو في وسط المنصة)** حاضر .

جولي : **(تعاود الطلب)** نعم ، أنت تعرف أنك تزعم ...!

فولافوان : **(مستثاراً)** أوه ! نعم ! مفهوم ! أنت التي وجدت الجُزر .

جولي : ولكن أنا فعلاً التي وجدتها ! ولا أتنازل عن ذلك .

فولافوان : آه! أرجوك ، كفى ، هه! مع حروفك الـــ E، والـــ Z ، والـــH، والـــ Q ! معقول هذا ! الأفضل لك أن تذهبي لترتدي ملابسك !

جولي : **(تدمدم)** أتريد أن تقول أنني لم أر الكلمة ! ...(**تجلس فوق ذراع الكنبة**)

فولافوان : بلى ، الآن ، الساعة تقترب من الحادية عشرة ، ومازلت بملابسك الوسخة ...

جولي : **(تقوم بتعديل الروب الذي ترتديه)** نعم ،أوه ،غير الحديث، هيا،غيره!

فولافوان : بروبك القذر ، وشعرك ، وجوربك الذي يتدلى فوق الحذاء !

جولي : **(ترفع الجورب بسرعة)** إيه إذن ، على ماذا تريده أن يتدلى؟ على حذائك ؟

فولافوان : ليس على أي حذاء على الإطلاق !

جولي : هاهو ! لقد رفعته !

فولافوان : نعم ، أوه ! أتعتقدين أن ما فعلته لا يمنع الجورب من السقوط . ألا تستطيعين تثبيته ؟

جولي : بماذا ؟ فليس لدي مطاط الجورب .

فولافوان : إذن ، ضعي مطاط جورب !

جولي : وبماذا تريد أن أربطه ، وليس لدي كورسيه .

فولافوان : **(وهو يتجه إلى اليمين بالقرب من الفوتيه أمام المكتب)** إذن ، ضعي كورسيه !

جولي : آه ! قل لي إذن إنك تريد أن أرتدي ثوب حفل لكي أقوم بالتنظيف! **(وهي تتكلم،تلتقط الدلو وتعلقه بذراعها الأيمن، وتتجه إلى غرفتها)**

فولافوان : ولكن ، من الذي طلب منك أن تقومي بالتنظيف ، وكأن ليس لديك خادمة !

جولي : **(بعد أن وصلت إلى عتبة الباب ، تستدير وكأن رد زوجها قد لسعها ، تتجه إليه بخطى واسعة ، كوحش ضار ، وبعد أن تضع دلوها أمام قدمي فولافوان ، تقف أمامه عاقدة ذراعيها)** أقوم بالتنظيف بواسطة خادمتي !

فولافوان : **(لكي يتهرب من نقاش جديد ، يمر من أمام زوجته ، ويتجه إلى اليسار)** أوه !

جولي : **(تسير معه في نفس الاتجاه)** آه ! شكراً جزيلاً ! إن فسد كل شيء ! سأفعل ذلك بنفسي .

(تترك زوجها وتتجه إلى أقصى اليمين ، وتجلس على الفوتيه أمام المكتب)

فولافوان : لا داعي إذن للخادمة ، إن لم تكن لها فائدة بالنسبة لك .

جولي : **(وهي تمد ساقها اليمنى ، نصف العارية ، فوق دلوها وكأنه مسند)** أطلب منك الاعتذار ، إنها تفيدني ! إنها هنا !

فولافوان : نعم ! وماذا تفعل هي بينما تقومي أنت بعملها ؟

جولي : **(مندهشة قليلاً)** إيه ! حسناً ، إنها ... إنها تراقبني .

فولافوان : هذا هو إذن ، إنها تراقبك ! إنني أدفع لها ٤٠٠ فرنك شهرياً لكي تراقبك !

جولي : أوه ! أرجوك ! لا تتكلم عما تدفعه هكذا دائماً ! وإلا كنت محدث نعمة !

فولافوان : محدث نعمة كما تريدين ! ولكنني أجد أنه بينما أدفع لامرأة ٤٠٠ فرنك شهرياً ...

جولي : **(تنهض ، دون أن تكلف نفسها عناء سحب ساقها الممدودة فوق دلوها ، ولكن ببساطة تمدها إلى الأمام ، وتقف على الأرض، وتتقدم نحو فولافوان)** كلا ، لكن قل إذن ! أنا لا أطلب منك أجراً ، أليس كذلك ؟ وطالما أن ذلك لا يكلفك شيئاً ، ماذا يهمك إن كنت أنا أو هي التي تقوم بالعمل ؟

فولافوان : يهمني ... يهمني ... أن لدي خادمة لكي تقوم بالخدمة لزوجتي ، وليس زوجة لكي تقوم بالخدمة لخادمتي ! إذن ، إذا كان الحال كذلك، سأستغني عن الخادمة .

جولي : **(بحركات تنم عن الامتعاض)** هانحن نصل إلى هذه النقطة! إنه يساومني على الخادمة ! **(تتجه إلى أقصى اليمين)**

فولافوان : **(يتجه إلى أقصى اليسار)** أنا أساومها على الخادمة الآن !

جولي : **(تستدير إليه)** بكل تأكيد .

فولافوان : **(في وسط الجدال)** آه ! ارفعي إذن جوربك ! فهذا خير لك !

جولي : **(ترفع جوربها بحركة مفاجئة)** نعم ، أوه!... **(تستأنف حديثها)** كل ذلك لأنني أفضل أن أقوم بتنظيف غرفتي بنفسي ! **(تتجه إلى أقصى اليمين ، وهي تواصل حديثها ، حتى تصل إلى المكتب)** آه! إنك أول زوج يلوم زوجته لاهتمامها بنظافتها .

فولافوان : عفواً ! عفواً ، بين الاهتمام بنظافتها و...

جولي : **(تبدو عصبية ، ترتب الأوراق بطريقة آلية فوق مكتب زوجها)** إنك تفضل ، أليس كذلك ، أن أفعل مثل كل هؤلاء السيدات اللاتي أراهن ؟ ألا أفكر إلا في زينتي ، وفي الإنفاق ؟ ...

فولافوان : **(يلاحظ ما تقوم به زوجته ، ويخشى على أوراقه)** أوه ! أوه ! **(يندفع نحوها ليحمي أوراقه)**

جولي : **(تواصل حديثها)** وأن أبقى دائماً في الخارج : في المتنزه ، وفي سباقات الخيل ، وفي المتاجر الكبرى ...

فولافوان : **(يدافع عن أوراقه بقدر ما يستطيع)** كلا ،أرجوك... أرجوك!...

جولي : **(تواصل)** في التزحلق صباحاً ، وبعد الظهر !

فولافوان : **(يواصل حديثه)** أرجوك ، أيمكنك أن تكفي ... ؟

جولي : **(تواصل حديثها)** ما أجملها من غاية للوجود !

فولافوان : **(يواصل حديثه)** كلا ! لا يصلح ذلك هناك ! دعيه ! دعيه !**(يبعدها نحو اليمين)**

جولي : ماذا إذن ؟

فولافوان : **(يحاول وضع الأوراق في أماكنها)** ولكن أوراقي ، من فضلك ! لم أطلب منك أن ترتبيها .

جولي : لا أستطيع رؤية مكتب في حالة فوضى .

فولافوان : حسناً ! لا تنظري إليه ! لكن دعيه في حاله .

جولي : **(تتجه نحو اليمين)**إيه!لا يهمني المكتب.**(تمر،وتتناول في طريقها دلوها)**

فولافوان : نعم ! إذن ليكن ذلك ! واذهبي رتبي الأشياء في غرفتك ! **(يصر على أسنانه)** هذه الرغبة في التنظيف في كل مكان !

(يجلس إلى المكتب)

جولي : **(تستدير حول المكتب لتصل إلى الركن الأيسر ، وتعود إلى عملها)** نعم ، أخيراً ! كيف تريدني أن أكون ، هه !

فولافوان : **(يخرج عن شعوره ، ويصرخ تقريباً)** ماذا ، تكونين ؟ تكونين ماذا ؟ لا أعرف عما تتحدثين .

جولي : مثل هؤلاء النساء ؟

فولافوان : **(مستثاراً ، يرتب أوراقه)** وهل أدري ؟ لم أطلب منك إلا أن تكفي عن العبث بأوراقي ، وهذا ليس كثيراً !

جولي : **(تتجه إلى اليسار ، وهي تدمدم وتهز الدلو في حركات تهدد بسقوط الماء فوق السجادة)** سيدة مجتمع ؟ السيدة بينواتون ؟ **(تغير نبرتها)** آسفة يا عزيزي ، ولكنني لم أنشأ على ذلك .

فولافوان : **(الذي يقف بجانبها)** نعم ، جيد ! إيه ! حسناً ، هذا أحسن !

جولي : **(تستدير إليه – إلى يسار المكتب – وتضع وهي تتكلم ، دلوها فوق أوراق فولافوان ، في اللحظة التي يهم فيها بتناول هذه الأوراق)** تعرف أن عائلتي ... !

فولافوان : **(يمتنع عليه سحب الأوراق بسبب ثقل الدلو)** أوه! هيا ، وبعدين!

جولي : **(ترفع الدلو ، لتحرر الأوراق من ثقله)** أن عائلتي ...

فولافوان : **(يرفع عينيه إلى السماء)** أوه !

جولي : فيما يتعلق بتعليمي ، لم يهتموا إلا بشيء واحد: أن يجعلوا مني ست بيت! وخادمة !

فولافوان : اسمعي ، أؤكد لك أنه شيء مسل ، ولكن الآن الساعة الحادية عشرة و ...

جولي : **(تقاطعه)** الأمر سيان بالنسبة لي ! وهكذا علموني أن أفعل كل شيء بنفسي ! ولا أعتمد إلا على نفسي ! لأننا في الحياة ، لا نعلم إن كنا سنجد من يخدمنا . **(تتجه بكبرياء إلى اليسار)**

فولافوان : **(يهز كتفيه ، ويرفع عينيه إلى السماء ، ثم)** جوربك !

جولي : آه! لا يهم **(دون أن تكلف نفسها عناء الجلوس ، ترفع جوربها بحيوية ، على إحدى ساقيها ، ثم على الساق الأخرى ، وتتابع حديثها)** لقد نشأت على ذلك منذ صغري ، لدرجة أنه أصبح عندي طبيعة ثانية **(تجلس على الفوتيه ، على يمين المكتب)** والآن ، هذا خير أم شر ؟ **(تستند بمرفقيها على حافة المكتب ، ضاغطة رأسها بيديها)** لا يمكنني إلا أن أقول إنني ورثت ذلك عن أمي .

فولافوان : **(مشغول بمتابعة أوراقه ، ودون أدنى اهتمام)** آه ! ... حماتي .

جولي : **(تستدير برأسها نصف استدارة ناحية فولافوان ، وتقول بلهجة ساخرة)** كلاّ ! ... أمي !

فولافوان : **(بنفس اللهجة)** إيه ! نعم ، إنها هي .

جولي : **(بنفس اللهجة)** هذا ممكن ! ولكن كلمة " أمي " أكثر رقة وعاطفية وأدباً، بينما كلمة " حماتي " جافة بعض الشيء ، ولاذعة وغير لطيفة بشكل غير مبرر .

فولافوان : **(بنفس اللهجة)** أوه ! أنا كما تعلمين جيداً أحب ذلك .

جولي : لقد قلت " أمي " ، حسناً إنها " أمي " . فلا فائدة من أن تصحح لي وتقول " حماتي " .

فولافوان : أؤكد لك أنني إذا قلت " حماتي " فهي كذلك بالنسبة لي ...

جولي : **(تنهض وكأنها زنبرك ، ظهرها للجمهور ، تتشبث يداها بطرف المكتب ، وجسدها محني إلى الأمام وكأنها ستلتهم زوجها)** ماذا ؟ لم تكن دائماً طيبة ؟ ألديك ما تأخذه عليها ؟

فولافوان : **(يرجع بجسده إلى الخلف في كرسيه ، بقدر المستطاع ، حتى لا يكون في متناول جولي . وبغضب شديد)** كلا ! كلا ! عم تبحثين؟ ولكن ذلك لا يمنع ، مع ذلك ، أن أمك بالنسبة لي ...

جولي : **(التي انتقلت إلى وسط المنصة ، تستدير ، وبكبرياء وحزم)** آه! وبعدين ، أرجوك ، هه ؟ يكفي هذا عن أمي !

فولافوان : **(مندهشاً)** ماذا ؟

جولي : نعم ! هذه الطريقة للنيل دائماً من هذه المسكينة ! والسخرية منها في كل مناسبة ... !

فولافوان : أنا !

جولي : كل ذلك لأنني ارتكبت جريمة،وحملت دلو التنظيف إلى غرفة مكتبك!

فولافوان : آه ! كلا ، فهذه مثلاً ...!

جولي : **(تمسك الدلو الذي ما يزال فوق مكتب زوجها)** سوف أرفعه ، دلوي! هأنذا أرفعه ! ليس هناك ما يدعو إلى إثارة المشاكل ! إنني أرفعه !

فولافوان : **(يدمدم وهو منهمك مع أوراقه)** حسناً ! لا بأس .

جولي : **(تدمدم ، بينما تتجه إلى باب غرفتها)** كلا ! إخراج دلو التنظيف البائس على هذا الشكل ، يجعلنا حقيقة وكأننا ارتكبنا جريمة ! **(تصل إلى عتبة الباب ،وتتوقف .تمر بذهنها فكرة ، فتستدير فجأة وتتجه إلى المكتب ، وتضع الدلو فوقه ،في نفس الموضع السابق،ثم)** أتعرف،مرة أخرى، عندما يكون لديك ما تأخذه عليّ...

فولافوان : **(يقاطعها)** كلا ، عفواً ! عفواً !

جولي : **(مندهشة)** ماذا ؟

فولافوان : هاهو الدلو من جديد !

جولي : **(من بين أسنانها)** غبي ! **(تواصل حديثها)** عندما يكون لديك ما تأخذه عليّ ، يمكنك أن تقوله لي في وجهي ! ولا تلقيه على أمي !

(تتجه ببطء على المسرح نحو الجمهور ، وتترك الدلو فوق المكتب)

فولافوان : **(يخرج عن طوره ، ويلحق بجولي)** ولكن ماذا قلت أنا بحق الشيطان ؟

جولي : أوه ! لا شيء ، لا شيء . مفهوم ! لا ينقصك سوى أن تتخابث !

فولافوان : **(لا يقوى على مواصلة الصراع)** أوه !

(يتجه إلى عمق المسرح ناحية اليسار)

جولي : **(تتجه إلى المكتب ، وتبدأ في ترتيبه بطريقة آلية ، وهي تتكلم)** لا أفهم دائماً ماذا تعني بالضبط ... عندما لا تقول شيئاً !

فولافوان : **(يعود)** كلا ! هذا يتجاوز الحد ! ماذا قلت؟! ... **(يندفع عندما يرى زوجته تفتش في أوراقه)** آه ! كلا ! كلا ! اتركي أوراقي في حالها **(يقف مكان جولي ويدفعها ناحية يسار المكتب)** ما هذا الهوس الذي ينتابك ...؟

جولي : **(بلهجة حازمة)** إنني أحب النظام .

فولافوان : **(يهز كتفيه)** آه ! تحبين النظام ! تحبين النظام ! **(يشير إليها على الدلو فوق المكتب ، ويمده إليها)** انظري إلى هذا .

جولي : **(تتناول الدلو)** وماذا إذن ؟

فولافوان : **(يدمدم)** تحبين النظام ! تفعلين خيراً لو ذهبت لشئون نظافتك ! **(ينهض)** أرجوك ! لقد أتيت حركة جيدة منذ قليل ، عندما كنت على وشك أن تذهبي بدلوك ، أكان من الواجب أن تعودي به إليّ...

جولي : **(تقاطعه ، وتقول له بلهجة حازمة)** عندي ما أقوله لك .

فولافوان : **(يدفعها بلطف باتجاه غرفتها)** نعم ، حسناً ، فيما بعد !

جولي : كلا ، ليس فيما بعد . تعلم جيداً أنه منذ قليل طلبت منك ...

فولافوان : **(بالقرب من الكنبة ، وكذلك جولي)** أرجوك ، الساعة الآن الحادية عشر ، ولم ترتد بعد ملابسك ، لدينا أسرة شوبيو للغذاء ...

جولي : أسرة شوبيو ! أسرة شوبيو ! لا تهمني أسرة شوبيو أنا .

فولافوان : نعم ، ولكن ليس أنا ! إن شوبيو رجل أعلق أهمية كبيرة على التعامل معه ومراعاة شعوره ...

جولي : ممكن ، آسفة ! فلينتظر . فالأمر يتعلق بـ " بيبيه " ، وبين " بيبيه " وشوبيو ، أظن أنه لا مجال للتردد في الاختيار !

فولافوان : **(يخرج عن شعوره)** أوه ! ماذا ، ماذا ، " بيبيه " ؟

جولي : **(تمر من أمامه وتتجه إلى اليمين)** أو قل إذن إنك تفضل شوبيو!

(تجلس على الفوتيه أمام المكتب ، وتضع الدلو على ركبتيها)

فولافوان : **(يصرخ تقريباً)** كلا ، كلا ! لا علاقة لذلك بالأمر ! إنني لا أضع "بيبيه" و " شوبيو " على قدم المساواة ، ولكن ذلك لا يمنع أننا حين نستقبل شخصاً أجنبياً على درجة من الأهمية ، فإننا نهتم به ، ولا يعني ذلك أننا نفضله على أسرتنا ! إن شوبيو سيحضر قبل الغداء بقليل ليتناقش معي في مشروع كبير أنتوي أن ...

جولي : حسناً ! تناقش ! وماذا يعود عليّ من ذلك ؟

فولافوان : ولكنـــه سيأتي بين لحظة وأخرى ! ولا يمكنك مع ذلك أن تستقبليه بروبك القذر ، وشعرك هذا ، ودلو التنظيف فوق ركبتيك ، وجوربك الذي يتســـاقط على كعبيك !

جولي : **(تضع الدلو أمامها في حنق)** أوه ! إنك تضايقني بسبب جوربي! **(تقف وتضع إحدى قدميها فوق الدلو ، وتنحني لترفع الجورب)** ماذا إذن ؟ وهل لا يعلم صديقك شوبيو ما هو الجورب بدون رباط؟ وهل مدام شـــوبيو عندما تستيقظ تكون في كامل زينتها ؟

فولافوان : **(بينما كانت زوجته تـــرفع الجورب في عصبية)** لا أدري حـــــالة مـــدام شوبيو عندما تستيقظ ، ولكنني أقول إن ملابسك ليست ملابس تصلح لاستقبال أناس ندعوهم على الغداء لأول مرة .

(يتجه إلى عمق المسرح)

جولي : **(تفتـــش فوق مكتب فولافوان عن شيء)** إيـــه ! حســـناً ! إنـــك ترتـــدي الردنجوت ، وفي ذلك تعويض .

فولافوان : **(يستدير لسماعه هذه الملاحظة)** إنني منضبط ! **(يلاحظ مـــا تقـــوم بـــه زوجته)** عم تبحثين ؟ عم تبحثين ؟

جولي : **(تمسك بعلبة الأساتك)** أساتك .

فولافوان : **(يتقدم إلى المكتب)** ماذا ؟ ماذا ؟ لماذا ؟

جولي : **(تضع العلبة فوق المكتب ، وتعاود الجلوس على الفوتيه)** بهذه الأســـاتك ستتركني في سلام مع جوربي !...

(تضع أستك في كل من ساقيها)

فولافوان : ولكن هذه " الأساتك " أستخدمها في ملفاتي ! إنها ليست للجوارب !

جولي : **(بينما تنهي عملها وتضع " الأساتك " في ساقيها)** إنها ليست للجـــوارب ، ولكن بما أني أستعملها لجوربي فهي ماسكة جوارب .

فولافوان : **(يتجه محبطاً إلى اليسار)** آه ! كلا ! هذه الفوضى !...

جولي : **(تهز كتفيها)** إنك منضبط! أليس مضحكاً أن تلبس الردنجوت في الحادية عشرة صباحاً ،من أجل السيد شوبيو!...هذا الزوج المخدوع!...

فولافوان : **(ينظر إلى زوجته مندهشاً)** ماذا تقصدين بهذا الزوج المخدوع؟ ماذا يعني ذلك ؟ ماذا تعرفين عن ذلك ؟

جولي : **(سعيدة أن أوقعت زوجها في خطئه)** آه ! إنك أنت الذي قلت لي ذلك .

فولافوان : أنا !

جولي : لم أخترع ذلك ، أليس كذلك ؟ إنني لا أعرف شوبيو . إنه ليس واحداً من أصدقائي ؛ ولذلك فليس من حقي أن أتكلم عنه بسوء .

(تمر من أمام فولافوان وتتجه إلى اليسار)

فولافوان : **(يستند بظهره إلى ركن المكتب)** شوبيو ، زوج مخدوع ! أيمكننا أن نقول ذلك !

جولي : **(تتوجه إليه)** أعتقد أنه يمكن ذلك بما أنك أنت الذي قلته لي .

فولافوان : قلته لك ، قلته لك ... عندما كنت لا أحتاج إليه ! ولكنني الآن في حاجه إليه ...

جولي : **(تضع وجهها في وجهه)** ماذا ؟ ألم يعد زوجاً مخدوعاً ؟

فولافوان : كلا ! بلى ! ليس لنا أن نعرف ! إنه ليس كذلك حتى إننا نستقبله.

(يتجه إلى أقصى اليمين)

جولي : في الحقيقة !

فولافوان : **(يتجه من أقصى اليمين حتى يصل إلى المكتب)** إنه رجل يستطيع في الواقع أن يكون ذا فائدة كبيرة لي ...

جولي : ذا فائدة في ماذا ؟

فولافوان : في مشروع كبير أخطط له ، يحتاج ذلك إلى وقت طويل لكي أشرح لـك الأمر .

جولي : **(تتجه إلى اليمين)** نعـم . أوه ! أعـرف أن لديك أفكاراً كبيـرة عنـدما تتعرض مصالحك للخطر !

فولافوان : ماذا إذن ؟ أيضايقك أن يكون زوجاً مخدوعاً ؟

جولي : آه ! كـلا ! يمكنه أن يكون زوجاً مخدوعاً عـشر مرات أكثر من ذلك ! ولكن الذي يضايقني أنك ستحضر لي زوجته على الغـداء، هـذا هـو مـا يضايقني ، نعم !

فولافوان : **(إلى الجانب الأيسر من المكتب)** لا يمكنني أن أدعو الرجل دون زوجته ، فهذا لا يحدث .

جولي : نعـم ؟ وعشيقها ، السـيد هوراس تريشيه ؟ لقـد كنت مضطراً لـدعوة عشيقها !

فولافوان : بطبيعـة الحال ! إنها العادة ، يا عزيزتي ! إنهم يدعونهم في كـل مكـان هكذا ، أي أنني إذا لم أقم بدعوة السيد تريشيه ، سيكون ذلك عدم لياقة ! بـل إن شوبيو نفسه قد يتساءل عن مغزى ذلك ! وفي نهاية الأمر فـإن ذلـك لا يحدث !

جولي : **(تستند بظهرها إلى المكتب ، عاقدة ذراعيها)** إنه لأمر رائع ! أن يكـون لدينا الثلاثة كلهم ! جريمة الخيانة الزوجية مكتملة ! آه ! هـذه الأخـلاق ! **(تأخذ الدلو وتتجه إلى اليسار)** اتصال جيد بالنسبة لزوجتك! ومثال يحتـذي بالنسبة لـ " توتو " !

فولافوان : **(يتجه ناحية الجمهور)** أوه! توتو... إنه في السابعة من عمره...!

جولي : إنه لم يبلغها قط .

فولافوان : صحيح ، ولكن بالانتظار سيبلغها .

جولي : أوه ! طبعاً ! طبعاً ! إن صحته النفسية كصحته الجسدية : إنك تقلق كما لو كنت في سنة أربعين !

فولافوان : **(رافعاً ذراعيه إلى السماء ، تتجه ناحية مكتبه)** أوه ! ما معنى ذلك؟ ما الذي يعنيه ذلك ؟

جولي : **(تضع الدلو في وسط المسرح ، وتتجه إلى زوجها الذي جلس إلى المكتب)** لكن ... لكن لم يبق إلا أن ترى : منذ ساعة وأنا أحاول أن أحدثك عن " بيبيه " عن رعاية صحته ، وليس هناك من وسيلة في قول كلمة واحدة . ففي كل مرة افتح فيها فمي وأقول " بيبيه " ، تجيبني : شوبيو، أليس لدينا غير شوبيو ! شوبيو! دائماً شوبيو !

فولافوان : **(وقد نفد صبره)** ولكن ماذا إذن ؟ ماذا هناك ؟ ماذا تريدين قوله لي ؟

جولي : **(بحزم)** أريد أن أتحدث إليك .

فولافوان : تكلمي إذن !

جولي : آه ؟ ليس الوقت مبكراً كثيراً !

(تتحرك وتذهب لتجلس فوق الدلو وكأنه كرسي)

فولافوان : **(يقفز من كرسيه ، ويخبط بشدة على المكتب ، وهو يرى زوجته فوق الدلو)** آه ! كلا ! كلا !

جولي : **(مذعورة)** ماذا ؟

فولافوان : ألا يمكنك أن تجلسي في مكان آخر بدلاً من أن تجلسي فوق دلوك ؟ أتجدي أن دلو التنظيف خليق للجلوس فوقه ؟

جولي : **لا أهمية لذلك !** إنني مرتاحة هكذا .

فولافوان : لا يتعلق الأمر بأن تكوني مرتاحة ! إن دلو التنظيف ليس كرسياً ، أرجوك أن تجلسي على كرسي .

جولي : **(ترمقه بازدراء ، ثم تدير رأسها باستخفاف ، وهي تـنهض)** آه ! إنـك متكبر !

فولافوان : ليست مسألة تكبر ، فيمكنك أن تأتي بحركة خاطئة ، وتسكبين دلوك علـى الأرض ، ولا أرغب في أن أرى مياهك القذرة فوق سجادتي .

جولي : يا للبؤس ! إن ذلك سيغسلها .

فولافوان : شكراً ، إنك لطيفة ! أريد شيئاً آخر ، أخيراً ، ماذا بشأن " بيبيـه"؟ مـاذا حدث لـ " بيبيه " ؟

جولي : **(بخنوع)** آه ! أأستطيع ؟

فولافوان : **(وقد فقد أعصابه)** نعم ، تستطيعين !

جولي : **(ذهبت تبحث عن الكرسي بالقرب من الكنبة ، تأتي بـه بـالقرب مـن المكتب بجوار زوجها ، وتجلس)** نعم ، ها أنذا متضايقة جداً .

فولافوان : آه !

جولي : إنني لست مسرورة من " توتو " .

فولافوان : نعم ! ماذا فعل ؟

جولي : لم يكن هناك هذا الصبح .

فولافوان : **(يكرر وكأنه صدى ، دون أن يفهم)** لم يكن هناك !

جولي : كلا .

فولافوان : لم يكن هناك ... أين ذلك ؟

جولي : **(وقد اعتدل مزاجها فجأة)** كيف " أين ذلك " ؟ ليس في أي مكان! لم يكـن هناك وكفى . يبدو أن هذا واضح .

فولافوان : **(يبدو فاهماً)** آه ! نعم ، في ...

جولي : **(بخشونة)** نعم ! **(تغير لهجتها)** لقد حاولنـــا...! أربـــع مـــرات ! ولا نتيجة!... مرة واحدة ، نعم! أوه!... لا شيء ! **(تمد سبابتها وتطويها علـى عقلة إبهامها لترسم دائرة)** كبيرة مثل هذه !...

فولافوان : آه !

جولي : **(ترفع عينيها إلى السماء)** وقاسية !

فولافوان : **(يهز رأسه)** نعم ! ... إنه إمساك .

جولي : **(بحزن)** إمساك .

فولافوان : نعم ! وماذا إذن ؟ ماذا تريدينني أن أفعل ؟

جولي : **(مستنكرة)** كيف " ماذا أريد " ؟

فولافوان : طبعاً ! لا يمكنني الذهاب بدلاً منه .

جولي : **(تنهض)** أوه! إنه خبث ما تقوله ،طبعاً لا تستطيع أن تذهب بدلاً منه!

فولافوان : إذن ؟

جولي : يسعدني أن تذهب بدلاً منه ! ولكن ذلك لـيس مبـرراً ، لأن المــرء لا يستطيع أن يذهب بدلاً من الآخرين ، ليتركهم يعانون . **(تتجه إلى الشمال)** ، إنك حقيقة تتمتع بلا مبالاة !

فولافوان : **(ينهض بدوره ، ويلحق بزوجته ويخاطبها بلطف)** إنـك فـي النهايـة لا تريدينني أن أبدأ في البكاء لأن هذا الصغير يعاني من بعض الإمساك .

جولي : ولم لا ؟ لا يجب أبداً المزاح مع الإمساك !...

فولافوان : **(متشككاً)** أوه !

جولي : **(باهتمـام)** لقـد قرأت في كتاب اسمه " كواليس التاريخ " أن أحـد أبنـاء لويس الخامس عشر غير الشرعيين ، قد مات في سن السـابعة علـى أثـر إمساك عنيد .

فولافوان : طبعاً ! ولكن الإمساك كان عنيداً ، وكان الابن غير شرعي ، وهذه ليسـت حالة " توتو " ، لا من هذا الجانب ، ولا من الجانب الآخر .

جولي : نعم ، ولكن " توتو " في السابعة مثله ! ومصاب بالإمساك مثله !

فولافوان : نعم ! يا إلهي ! لم يبق إلا أن تطهره .

جولي : **(تنظر برثاء إلى فولافوان)** أوه ! طبعاً .

فولافوان : نعم ، طهريه ! **(يتجه إلى اليمين)**

جولي : شكراً ! إنني لا أطلب الإذن منك ! وإنما أسأل بم تطهره ؟ فهناك المطهرات المعدنية ... والمطهرات النباتية .

فولافوان : **(الذي عاد بالقرب من زوجته)** أعطيه زيت خروع ، سيشربه بسهولة ، ويساعده كثيراً .

جولي : **(بهلع غريزي)** آه ! كلا ! كلا ! زيت الخروع ، كلا ! إنني لا أطيقه! وأقوم بترجيعه في الحال .

فولافوان : ولكن... لست أنت التي ستشربينه ، إنه ابنك الذي سيشربه .

جولي : نعم ، ولكنه نفس الشيء ! إن مجرد رؤيته ، مجرد الكلام عنه...! آه! كلا ! ومن ناحية أخرى ، لا أرى سبباً لكل هذه التعقيدات من جانبك! لدينا في دولاب الصيدلية زجاجة من شراب " هونيادى جانوس"، لا أرى لماذا لا نستعملها ، لأنك تفضل زيت الخروع !

فولافوان : **(مندهشاً)** أنا !

جولي : **(بصوت محايد)** هناك زجاجة شراب هونيادى جانوس ، سوف يتناول " بيبيه " شراب هونيادى جانوس !

فولافوان : **(يتجه إلى أقصى اليمين)** حسناً ، أعطه شراب هونيادى جانوس! ولكن لماذا جئت تستشيريني ؟

(يتجه إلى أقصى اليمين حتى يصل إلى المكتب)

جولي : لكي أعرف ما سوف أفعل .

فولافوان : حقاً ؟ لا يبدو ذلك ! **(يجلس إلى مكتبه)**

جولي : من المبهج أن نطهر أمعاءه ، هذا الطفل ! ولكنه دائماً هكذا ! في كل مرة أعهد به إلى جدته ...

فولافوان : **(يلقي نظرة على أوراقه)** أية جدة ؟

جولي : **(بلهجة جافة وحازمة)** حسناً ! جدته ! فليس له ٣٦ جدة . أمك تعيش في دوسيلدورف ، فلا يمكن إلا أن تكون أمي .

(تجلس فوق الكنبة)

فولافوان : آه ! نعم ، نعم ! ... أمك .

جولي : طبعاً أمي . **(تقلده)** " أمك ، أمك ! " ، إنني أعرف أنها أمي ! وهذه الطريقة في نطق : " أمك " ، تجعلك تبدو وكأنك تلومني .

فولافوان : **(مندهشاً)** أنا !

جولي : **(تعود إلى الموضوع السابق)** كلا ، ولكن هكذا دائماً ، في كل مرة تخرج فيها مع " بيبيه " تتخمه بالجاتوه والحلوى ...!

فولافوان : **(وهو يكتب بعض الملاحظات)** فعلاً ، كل الجدات هكذا .

جولي : ممكن! ولكنها مخطئة! خاصة وأني كنت أرجوها ألا تفعل شيئاً من ذلك.

فولافوان : أوه ! لم تصدق المرأة المسكينة ...

جولي : **(تتجه إلى عمق المسرح)** لم تصدق ، لم تصدق ، طبعاً ! ومع ذلك فهي مخطئة .

فولافوان : **(متساهلاً)** أوه ! حسناً ...!

جولي : بلى ! بلى ! لا يوجد أوه ! حسناً !... هذا أمر غريب ، أن تتعاطف مع أمي وتؤيد رأيها في مواجهتي ! لقد قلت لك إنها مخطئة ، فعلاً إنها مخطئة

فولافوان : **(لكي يرضيها)** حسناً !... حسناً !

جولي : والنتيجة أن بيبيه ليس على ما يرام ، ونحن مضطرين لأن نطهر أمعاءه .

فولافوان : حسناً ، حسناً ! يا إلهي ، إن ذلك مزعج ، ولكنه لن يموت منه .

جولي : **(عند سماعها هذه الكلمة انتفضت)** أرجو ذلك ! ألا يمـوت منه! آه! حسناً ، شكراً ! **(تتجه إلى زوجها وتهزه)** ولكن هذا شنيع ، ما قلتـه الآن! " لـن يموت منه " ! وأنت تتكلم عن ابنك ! ولكنه ابنك ، أتعرف ! يبدو أنك لا تشك في ذلك ، إنه منك !

فولافوان : أرجو ذلك !

جولي : إنني لست مثـل مـدام شـوبيو ، ولا أفعـل أفاعيلـك بواسـطة أبنـاء عمي الصغار !

فولافوان : آه ! دعيني في حالي !

جولي : **(تعود إلى اليمين)** عندما يكون لي طفل ، فإنه يكون من زوجي!

فولافوان : وهل قلت لك العكس ؟

جولي : **(تجلس على الفوتيه أمام المكتـب)** ولكن طريقتك تجعلك غير جدير بـأن تكون أباً لأبنك !

فولافوان : **(يهز كتفيه)** أوه ! إنك مجنونة !

جولي : إنك تستحق أن يكون هو أيضاً أبناً غير شرعي ...! وأنني أنجبته مـن **(لا تجد الاسم الذي تسنده إليه)** من لويس الخامس عشر !

فولافوان : **(يضحك في سره)** من لويس الخامس عشر !

جولي : نعم ، يا سيدي !

فولافوان : حسناً !

جولي : أوه ! لقد جعلتك تضحك ، هيا ، لقد جعلتك تضحك !

فولافوان : **(تسلطت عليه فكرة)** آه ! اسمعي إذن ، هه ؟ يكفي هذا ، على ما أعتقـد! لقد تم الأمر ، وقررنا أن نطهر أمعاء " بيبيه " ، هيا اذهبي وطهري "بيبيه "

جولي : **(مطأطأة رأسها ، تنظر في الفراغ ، وبصوت مضطرب)** آه ! سيكون ذلك مأساة !

فولافوان : **(ينهض)** سيكون ذلك مأساة ، أحسن . أرجوك ، اتركيني الآن ! علـــى أن أستعد قبل وصول شوبيو ، هيا ، هيا ، اذهبي لترتدي ملابسك !

(يتجه إلى المكتبة خلفه)

جولي : **(تنهض بصعوبة ، وتتجه إلى غرفتها ، وهي تتمتم بصوت حـــزين، عبارات متقطعة)** آه ! يا لهذا المسكين الصغير ! عندما أفكر في أنه يجب تطهير أمعائه ...يصيبني المرض مقدماً ...

فولافوان : **(يفتح الضلفة اليمنى للمكتبة ، يلتفت فيلمح الدلو الذي تركتـــه جولي في وسط المسرح فيناديها)** جولي ! جولي !

جولي : **(ترد عليه بنفس الصوت الحزين)** ماذا ؟

فولافوان : **(يشير إلى الـــدلو)** أرجـــوك ، دلـــوك ! أؤكـــد لـــك أننـــي رأيتـــه بمـــا فيه الكفاية .

جولي : **(غاضبة ، تعود لتأخذ الدلو)** ماذا جرى ، دلوي ، دلوي ! دائماً دلوي! ... شوبيو ، دلوي ... دلوي ، شوبيو ! لا أسمع إلا ذلك !

فولافوان : عجباً ! إن غرفة المكتب ليست مكاناً نترك فيه دلو التنظيف !

(بينما يتكلم ، يتناول من المكتب مبولة ، يظهرها مع آخر كلماته)

جولي : **(تهدأ في الحال ، وبنبرة متهكمة)** أتعلم أنك وقح ! أثرت ضـــجة بســـبب دلوي بينما أنت تحتفظ بالمبولة !

فولافوان : **(بلهجة تنم عن الضيق)** مبولة !

جولي : طبعاً ، فهي ليست باروكة !

فولافوان : مبولة!أتجرئين على مقارنة دلوك بهذه!إن دلـــوك ليس إلا دلوك! أي أنه شيء شيء،منحط، نضعه في الأسفل، ونخفيه...!**(وبإعجاب من يحوز قطعة فنية ،يمد مبولته وقد أمسكها بأصابعه الخمسة)** بينما هذه،إنها ...

جولي : **(تقاطعه ، وهي تتجه نحو اليمين)** إنها ، إنها... مبولة ! أي أنهـــا شـــيء شـــيء ، منحط نضعها في الأسفل ، ونخفيها .

فولافوان : **(يتجه بالقرب من زوجته ، وبشاعرية)** هذا صحيح بالنسبة لـــك ، وبالنســـبة لأي كان ، بالنسبة للجهلاء ، ولكنها بالنسبة لي شيء نبيل، وعظـــيم بحيـــث لا أخجل من أن أضعها هنا ! إنها نتاج عملي! عينة من صناعتي! بضاعتي ! أكل عيشي !

جولي : **(بتهكم)** إذن ، كل يا عزيزي كل !**(تتجه إلى اليمين)**

فولافوان : **(يذهب ليضع مبولته فوق المنضدة الصغيرة إلى يسار الكنبـــة)** نعــــم، افرحي ! افرحي ! فأنت لا تمزحين دائماً ! عندما يعود علينا منها ثلاثمائـــة ألف ليرة راتباً ... !

جولي : **(تستند بظهرها إلى المنضدة جهة اليمن ، وتنقل الدلو من ذراعها الأيمن المتعب إلى ذراعها الأيسر)** ثلاثمائة ألف ليرة راتب من المباول ؟

فولافوان : **(يلتحق بزوجته)** من المباول بالضبط ! إن ذلك يدهشك ، ومـــع ذلـــك إذا شاء الله ... وشوييو ! سيحدث ذلك !

جولي : ماذا ؟ ماذا ؟ ما هذه الحكاية ؟

فولافوان : لا توجـــد حكايات ! لن أحدثك بها ، لاحتفظ لك بالمفاجأة ، إذا نجحـــت ، ولكن بما أن الأمر هكذا ... ! فإنك لن تعرفي ... لا تعرفي أن الحكومة اليوم لم يعد لها إلا هدف واحد : تحسين حال الجندي ! فهم يعالجونه ، ويدللونه ، ويضعونه في القطن ، وأخيراً يصل بهم الأمر إلى أن يلبسوه الحذاء !

جولي : حذاء للجندي !

فولافوان : كما أقول لك .

جولي : إنه موضوع حربي .

فولافوان : بطبيعة الحال ، وهم لا يريدون أن يكتفوا بذلك . وهكذا قـــرروا الآن، ألا يتعـــرض الرجـــال للبـــرد عنـــدما ينزلـــون فـــي الليـــل ، ويتعرضـــون

للريح والمطـــر ، فمنذ الآن فصاعداً سيكون لكل جندي في الجيش الفرنسي مبولة !

جولي : **(مندهشة)** كلا !

فولافوان : مبولة شخصية تحمل رقمه .

جولي : **(فاغرة فاهاً)** آه ! سيفعلون ذلك !

فولافوان : ونتيجة ذلك : ستحدث مزايدة ... توريد للجيش ، وبما أنني صانع خزف، فقد قررت أن أكون متعهداً بهذا التوريد . وهنا يظهر شوبيو كحلال العقد !

جولي : ما معنى ذلك ؟

فولافوان : **(مندهشاً)** ماذا ؟

جولي : هذا الشيء الذي تتحدث عنه ؟

فولافوان : **(مبتسماً بتسامح)** حلال العقد !

جولي : **(فجأة)** هذا ما قلته : حلال العقد ، وأسألك ماذا يعني هذا ؟

فولافوان : إن هذا ...

جولي : نعم !

فولافوان : إيه ! حسناً ، أوه ...!

جولي : إيه ! هيا !

فولافوان : آه ! ليس من السهل التعبير عنه .

جولي : لماذا ؟ لأنه عمل قذر ؟

فولافوان : **(ضاحكاً)** كلا ، ليس عملاً قذراً ! " حلال العقـد " هـو تعبيـر اسـتعمله اليونان للتعبير عن رجل ضخم !... أو شخصية نافذة .

جولي : **(تلخص)** بدين .

فولافوان : كلا ! بل رجل ذو تأثير ضخم .

جولي : آه ! هذا معنى أدبي .

فولافوان : نعم ، معنى أدبي ، وشوييو هو ذلك الرجل ! إن شوييو هو رئيس لجنة الاختبار ، المكان من قبل الدولة لاختيار النموذج الذي ستفرضه المزايدة على المتعهد . أفهمت الآن المصلحة في التعامل معه؟ إنني حاصل على براءة الخزف غير القابل للكسر ، أليس كذلك ؟ من خلال نفوذ شوييو ، سوف تتبنى اللجنة الخزف غير القابل للكسر . إن الصفقة مضمونة ، وثروتي مؤكدة !

جولي : **(تظل حالمة للحظة ، تهز رأسها ، ثم)** نعم ! وإلى ماذا يقودك ذلك ؟

فولافوان : **(بتسرع)** إلى ماذا ؟ إنني إذا نجحت فسيكون ذلك منبع الثروة ، سأكون بين ليلة وضحاها المورد الوحيد للجيش الفرنسي !

جولي : **(تقطب حاجبها)** إيه ... ويمكن معرفة ذلك ؟

فولافوان : **(بنفس اللهجة)** بطبيعة الحال يمكن معرفة ذلك !

جولي : أوه ! كلا ... أوه ! كلا ، كلا ، كلا ، كلا ، كلا ، كلا !... لا أريد أن أكون زوجة السيد الذي يبيع المباول .

فولافوان : هه !... إنها أفكار ! فكري بأن في ذلك ثروة كبيرة !

جولي : الأمر سيان بالنسبة لي ! إنه أمر مقزز !

(تتجه إلى أقصى اليمين)

فولافوان : ولكن بحق الشيطان ! ماذا أفعل غير ذلك اليوم ؟ إنني أبيع المباول ! أبيعها كل يوم !...

جولي : **(تعود إلى أمام المكتب)** أوه ! إنك تبيعها ، إنك تبيعها ، كما تبيع الأشياء الأخرى ؛ لأنك صانع خزف ، وهذا طبيعي جداً أن تبيع السلع المرتبطة بصناعتك ، هذا طبيعي ، وهذا جيد ! ولكن أن تتخصص ، وتصبح السيد الذي يبيع فقط المباول ! آه كلا ، كلا ! حتى ولو لحساب الدولة ، كلا

فولافوان : **(مرتبكاً ومذعوراً)** إنك مجنونة ! فكري !

جولي : **(تستند بظهرها إلى المكتب ، عاقدة ذراعيها)** أوه ! لقد فكرت جيداً! إنك لطيف حقاً ، ولكنني لا أرغب في السير في الحياة المجيدة للمبولة! لا أريد

أن أسمع من يقول ، كلما دخلت أحد الصالونات ، " من هذه السيدة "؟ إنهـا مدام فولافوان ، زوجة بائع المباول ! " ، آه ! كلا ! كلا!

فولافوان : **(يزداد ذعراً وهو يرى مشروعه ينهار)** آه ! حسناً ! إنني علـى سـبيل المثال إذا انتظرت ...! أوه ! ولكن أرجوك ! إنك على الأقل ، لن تقولي ذلك لـ شوبيو ! سيكون جميلاً منك !

جولي : **(بكبرياء)** أوه ! ليس لي كلام مع شوبيو !

فولافوان : اسمعي ! سوف أرى ... ربما تكون هـناك وسيلة لتسوية الأمر، ربمـا نعثر على شخص صوري ، لا أدري ! ولكن لا تجعليني أفقـد الفرصـة ، أرجوك ، وعندما يكون شوبيو هنا ، كوني على الأخص ، لطيفـة ! كـوني مؤدبة !

جولي : كلا! ولكن ، قل لي لم أعتد أن أكون غير مؤدبة! إنني سيدة مجتمع ! **(تتجه إليه)**

فولافوان : لا أشك في ذلك ، إنني ...

جولي : لقد استقبل أبي السيد " تيير " !

فولافوان : نعم ، أوه ! ولم تكوني قد ولدت وقتها .

جولي : محتمل ، ولكن أبي استقبله مع ذلك ! أليس كذلك ؟ **(تمر)**

فولافوان : نعـم ؟ حسـناً ! كله تمام ! **(يدفعها بلطف نحو الغرفة)** اذهبي طهـري " ببيبه " ! وارتدي ملابسك ، وابعدي عني دلوك ، هه ؟ ممكن ؟

جولي : **(تتجه بصحبة فولافوان نحو غرفتها)** مـاذا إذن؟ هاهـو دلـوي معـي! أرجوك،لست في حاجة لأن تخبرني دائماً بما يتوجب علـيّ فعلـه.**(رنـين الجرس)**

فولافوان : هاهو يــدق الجرس . من المؤكد أنــه شــوبيو ، أرجــوك ، أســرعي! إذا أدخلناه ...!

جولي : **(على عتبة الباب)** إيه ! ماذا إذن ؟ سوف يراني !

فولافوان : **(يجعلها تخرج)** بالضبط ! وهذا ما لا أريده ! **(يغلق الباب ويتجــــه إلــى أقصى اليسار)** أوه ! النساء ! النساء ! يعقدن حياتك...! **(في طريقه يتنــاول مبولته)** إيه ! حسناً ، ماذا ننتظر حتى ندخل شوبيو ؟

(يتجه إلى الباب في العمق ، وعبر الباب الموارب يلقي نظرة ، ثم يفتحه تماماً) هل من أحد هناك ؟ **(يتحدث إلى الكواليس)** آه ذلك! روز! روز !...

(يتجه إلى مكتبه دون أن يغلق الباب)

المشهد الثالث

(الشخصيات نفسها ، روز ، ثم جولي)

روز : **(على عتبة الباب)** سيدي ؟

فولافوان : **(يقف خلف مكتبه ، والمبولة في يده اليسرى)** من هناك ! من الــذي دق الجرس ؟

روز : إنها سيدة جاءت لكي يخلع لها سيدي إحدى أسنانها .

فولافوان : أنا ! وهل هذا عملي ؟ يجب إرسالها إلى طبيب الأسنان .

روز : هذا ما فعلته أنا . فصعدت إلى الطابق الأعلى .

فولافوان : **(ينقل المبولة من يده اليسرى إلى يده اليمنى)** شــيء لا يطــاق! نفــس الشيء طوال الوقت !

روز : **(منذ هذه اللحظة تثبت عينيها على المبولة)** أوه!... هل يعرف سيدي؟

فولافوان : ماذا ؟

روز : أنه يمسك المبولة بيده ؟

فولافوان : نعم ، أعرف ! أعرف ! شكراً .

روز : آه ؟ ظننت أنه من قبيل السهو !... معذرة !

فولافوان : ومن ناحية أخرى ، فإنها ليست مبولة! إنها أداة في التجهيزات العسكرية. **(يضع المبولة إلى يمينه ، فوق كومة الملفات الموضوعة على يسار المكتب)**

روز : آه ؟... حسناً ، من المدهش أنها تشبه مبولة !

فولافوان : **(يصرفها)** نعم ، حسناً يا بنيتي ، هيا ، هيا ! **(تخـــرج روز مـــن العمـــق، ويجلس فولافوان إلى المكتب يحسب)** إن الجيش الفرنسي في وقــت الســـلم يقدر بثلاثمائة ألف رجل تقريباً ، ولكل رجل مبولة، فإذا كانت المبولة تساوي ...

جولي : **(بنفس الملابس دائماً ، تدخل نصف جسمها فجأة عبر الباب)** "باستيان" ! تعال لحظة !

فولافوان : **(منهمكاً في المسألة ، يـــرد عليها بجفاء ، دون أن يرفع رأسه)** هـــس ! ليس لدي وقت !

جولي : **(تدخل إلى المنصة والدلو في يدها اليمنى)** قلت لك تعال ! بيبيه لا يريد أن يأخذ الشربة .

فولافوان : **(يرفع رأسه)** إذن ، أجبريه على ذلك ! لديك من السلطات مـــا يكفـــي...! **(يلمح الدلو في يد زوجته)** آه !...

جولي : ماذا ؟

فولافوان : **(ينهض وبلهجة تهكمية)** مازلت تحملين الدلو !

جولي : لم يكن لدي الوقت لإفراغه . أرجوك تعال ! إنني ...

فولافوان : **(ينفجر غضباً)** آه ! كلا ! كلا ! لقد رأيت ذلك بما فيه الكفاية ! أحضري لي ذلك ، أحضري لي ذلك !

جولي : نعم ، حسناً ! أرجوك ، إن البيبيه ...

فولافوان : هيا اذهبي ، هيا ، أبعدي عني ذلك .

جولي : ولكنني أكرر عليك ...

فولافوان : لا يهمني ، أبعدي عني ذلك !

جولي : ولكنني ...

فولافوان : أبعدي عني ذلك ، أبعدي عني ذلك !

جولي : **(تدمدم وهي تتجه لأسفل ، وتضع الدلو في وسط المنصة)** آه ! ثم إنك تتضايق من دلوي !

فولافوان : **(مندهشاً)** ماذا ؟

جولي : **(أمام الكنبة)** " أبعدي عني ذلك ، أبعدي عني ذلك " إنني لست خادمتك!

فولافوان : **(لا يصدق أذنيه)** ماذا تقولين !

جولي : أحقاً ذلك ! أنا التي أقوم دائماً بكل شيء هنا ! يضايقك دلوي ؟ إذن ما عليك إلا أن تبعده بنفسك .

فولافوان : أنا !

جولي : لقد جئت به أنا ، ويمكنك بدورك أن تحمله بعيداً .

فولافوان : **(يتجه إلى جولي)** لكن ، طبعاً ! إنها مياهك القذرة ، وليست مياهي !

جولي : **(تمر من أمامه)** نعم ؟ إذن إنني أعطيها لك ! وهكذا لم يعد لك عذر ! **(تهرب وتتجه من وسط المنصة نحو غرفتها)**

فولافوان : **(يجري خلف زوجته ، ويحاول أن يمسكها من رباط روبهـــا)** جـــولي!... جولي ! ألست مجنونة !

جولي : إنني أعطيها لك ، كما قلت لك ! أعطيها لك ! **(تختفي في غرفتها)**

فولافوان : **(عاى عتبة الباب يتكلم عبر فرجة الباب)** جولي ! أمن الممكن أن تبعـــدي ذلك ! جولي !

المشهد الرابع

(فولافوان ، روز ، شويبو)

روز : **(تأتي من العمق ، وتقوم بتقديم شويبو)** السيد شويبو !

فولافوان : ممكن تبعدي عني ...!

شويبو : **(يتقدم قليلاً في المنصة . يرتدي ردنجوت ، ويضع في عروتـــه وســـــام جوقة الشرف)** صباح الخير يا عزيزي فولافوان !

فولافوان : **(دون أن يلتفت)** آه! أغــرب عني! **(يلتفت في هــــذه اللحظـــة ، بينمـــا تخرج روز ، فيتعرف على شويبو)** أوه ! معذرة ! السيد شويبو! الآن !

شويبو : هل وصلت مبكراً كثيراً ؟

فولافوان : أبداً ، أبداً ! كنـــت فقـــط أتحـــدث مـــع مـــدام فولافـــوان ، ولـــذلك لـــم أسمع الجرس.

شويبو : لقـــد قرعت الجرس مع ذلك ، وفتحوا لي الباب **(مداعباً)** لم أملك بعـــــد القدرة على اختراق الحوائط !

فولافوان : **(بتزلف)** رائع ! رائع !

شويبو : **(بتواضع)** أوه ! يا إلهي ...!

فولافوان : **(يتناول من يديه القبعة)** إذا أردت أن أخلصك منها !

شويبو : هذا لطف منـــك ! **(يتحـــرك ويقـــف مندهشـــاً لرؤيـــة دلـــو التنظيـــف)** ما هذا ؟

فولافوان : **(الذي وضع القبعة على حافة المكتبة إلى اليسار ، يتحرك بسرعة ليقف بين شوييو والدلو)** أوه ! معذرة ! اعذرني ! أرجوك! إنها زوجتي التي كانت هنا منذ قليل ، كانت تمسك ذلك في يدها ، ثم عن طريق السهو ... **(وهو يتكلم يصعد حتى باب العمق ، ويفتحه ، ويناد ي بصوت حازم)** روز ! روز !

صوت روز : سيدي !

فولافوان : نعم ، تعالى! **(يخاطب شوييو بينما يتجه إليه ، بحيث يكون الدلو بينهما)** إنني مضطرب حقيقة! خاصة في اليوم الذي تشرفنا فيه...!

شوييو : **(ينحني عدة مرات)** أوه ! أرجوك ! أرجوك .

فولافوان : **(يبالغ في التبجيل)** إنني أقول ما أعتقد فيه ، يا سيد شوييو ، أقول ما أعتقد فيه !

شوييو : **(بنفس الطريقة)** هذا لطف منك ! نعم ! حقيقة ...!

روز : **(تظهر في العمق)** هل سيدي يناديني ؟

فولافوان : نعم ، تعالي ! ارفعي إذن دلو المدام .

روز : **(مندهشة)** آه !... ماذا يفعل هنا ؟

فولافوان : لقد تركته المدام ... سهواً .

روز : آه ! حسناً ...! لابد أن المدام تبحث عنه ! **(ترفع الدلو)**

فولافوان : نعم ، حسن ، هيا اذهبي ! **(يصعد خلف روز ويدفعها نحو غرفة جولي)** واسمعي : قولي للمدام إن السيد شوييو هنا !

روز : حاضر يا سيدي .**(تخرج من الجانب الأيسر)**

شوييو : **(يتجه بنشاط إلى فولافوان)** أوه ! أرجوك ! لا تزعج المدام .

فولافوان : لا عليك ! لا عليك ! إذا لم أستعجلها قليلاً ...! إن النساء دائماً غير جاهزات !

شوييو : آه ! حسناً ! لا أستطيع أن أقول ذلك عن زوجتي...! فكل صباح ، هي التي تخرج أولاً ، فالمشي موصوف لها ، ولما كنت في سني هذا لا أقدر على ذلك ، لذلك هناك ابن عمها الذي يمشي معها .

فولافوان : **(يتصنع اللطف أكثر)** نعم! نعم! في الحقيقة! هذا... هذا ما قالوه لي!

شوييو : لقد كانت هذه صفقتي تماماً .

فولافوان : ذلك نعم ، فالموضوع لا يخرج عن العائلة .

شوييو : لا يخرج عن العائلة... ثم إن ذلك لا يرهقني! **(يضحك وهو يتجه إلى أسفل المنصة ، فيلمح المبولة فوق المكتب)** آه ! أرى أننا نهتم بصفقتنا !

فولافوان : **(الذي هبط أيضاً بنفس القدر إلى أسفل المنصة)** آه ! نعم ، نعم!

شوييو : **(يتحدث بنبرة الواثق من نفسه ،يشير إلى المبولة)** إنها المبولة.

فولافوان : نعم هي ! نعم ... آه ! هل عرفتها ؟

شوييو : **(بتواضع)** نعم ، أوه!... **(بينما يقول ذلك ، يتجه إلى اليمين قليلاً ، أمام المكتب . يستدير ، ويتأمل المبولة)** إيه ! حسناً ، تبدو لا بأس بها! إنها مستوفية الشروط ...!

فولافوان : أوه ! لكي تكون مستوفية الشروط ، فهذه !

شوييو : طبعاً ، إنها من الخزف غير القابل للكسر ، أليس كذلك ؟

(ينقر على المبولة بعقلة إصبعه)

فولافوان : **(يصعد حتى يصير بمستوى المكتب)** غير قابل للكسر تماماً .

شوييو : **(يتأمل في المبولة)** انظر إذن ! **(يجلس فجأة على الفوتيه الذي على يمين المكتب)** كلا ، إنني أطلب منك ذلك ، لأن هذه هي النقطة التي أثارت اهتمامنا أنا والسيد سكرتير الدولة المساعد .

فولافوان : آه ! نعم ، نعم ؟

شوييو : لأننا بالنسبة للخزف العادي ، وبعد تفكير عميق ، لم نرغب فيه .

فولافوان : أوه ! إنني أفهمك !

شوييو : فأقل شيء يكسره !

فولافوان : آه !... في الحال !

شوييو : وفي ذلك تبذير لأموال الدولة .

فولافوان : إطلاقاً ! **(يشير إلى المبولة)** طالما هـذه : برافو ! إنها متينة! إننا لا نرى النهاية ! **(يتقدم إلى أسفل المنصة)** كلا ، ولكن امسكها بيدك ، إنك خبير !

شوييو : أوه ! ... ليس أكثر من ذلك !

فولافوان : بلى ! بلى ! انظر كم هي خفيفة !

شوييو : **(يتناول المبولة ويزنها)** أوه ! أمر مدهش ! إنها لا تزن شيئاً !

فولافوان : **(يتناول مقبض المبولة من شوييو ، ويهزها وكأنها مقلاة)** كم هي لطيفة في اليد ؟ هه ؟ أي أنها تتحول إلى قبعة . **(يغير لهجته)** طبعاً سنصنع منها باللون الأبيض ، وبالألوان ، إذا أردت ، للجيش، أو مخططة كـالمظلات ، مثلاً ... أو بالألوان الوطنية ...؟

شوييو : أوه ! كلا ! سيكون ذلك نوعاً من الترف .

فولافوان : إنني من هـذا الـرأي ، وسـيكون فـي ذلـك زيـادة فـي التكـاليف بلا طائل .

شوييو : حسناً ، سنرى ذلك ! سنرى ذلك ! **(يضع المبولة فوق المكتب ، ويعـود إلى فولافوان)** لقد عرضوا علينا أيضاً مباول من الحديد المطلي بالمينا ، ولا بأس في ذلك أيضاً .

فولافوان : أوه ! سيد شوييو ! كلا !... هذا العرض ليس جاداً !... لن تأخـذ مبـاول من الحديد المطلي بالمينا !

شوييو : ولم لا ؟

فولافوان : لأن...! لا يتفق مع مصلحتي الشخصية ! سأتركه جانباً ! لكــن الحديــــد المطلي بالمينا يا سيد شوييو ! سيكون له رائحة كريهة في الحـــال ، ثـــم إن ليس له نظافة الخزف ! **(يشير إلى مبولته)** وهذه ، الحمد لله !

شوييو : بطبيعة الحال ، هناك من يؤيد ، وهناك من يرفض .

فولافوان : دون الحديث عن مسألة الصحة!... ألا تعرف أنه من الثابت أن غالبيــــة حالات التهاب الزائدة الدودية سببه استعمال أواني مطلية بالمينا .

شوييو : **(يبتسم ابتسامة خفيفة)** نعــم ، أوه ! حســناً . ولكن مع الاستخدام الــذي نريده منها ، لا أعتقد أن ...

فولافوان : من يـــدري يا سيد شوييو ! إن الشـــباب طائش ! يريدون أن يدش الإنـــاء جديداً تماماً ، يصنعون مشروباً شنيعاً ، الحرارة تسقط المينا ، تتساقط منهـــا بعض القطع ، يشربونها ويبلعونها ... وفي النهاية تعرف أنت النتيجة ؟

شوييو : أنا ؟ كلا !... كلا ، أقسم لك أنه لم يحدث لي أن شربت مشروب البنش في ...

فولافوان : كلا ! ولكنك كنت جندياً .

شوييو : ليس كثيراً ! تقدمت للكشف ، أوقفوني عارياً تماماً ، وقالوا لي " لابــد أن نظرك ضعيف " ، وأدى هذا القرار إلى تحديد مصيري العسكري ، أمضيت كل خدمتي في وزارة الحرب .

فولافوان : آه ؟ آه ؟ صدقني يا سيدي ! ممنوع الحديد المطلي بالمينا ! إذا أردت خــذ كاوتش ناشف ! باغ ! ليكن ، ومع ذلك فليس هناك ما يعادل الخـــزف ! إن عيبه الوحيد هو أنه هش ، وهو جيد طالما تفادينا هذا العيب ! ومع ذلـــك ، سوف ترى **(يريد أن يذهب إلى المكتب بينما شوييو يقف في طريقه)** عفواً

شوييو : **(لا يفهم إلى أين يريد أن يذهب ، ويتحرك في نفس اتجاه فولافوان)** عفواً

فولافوان : **(يشير إلى مبولته فوق المكتب)** كلا ، سوف ...

شوييو : **(يفسح له الطريق)** آه ! معذرة !

فولافوان : **(يتناول المبولة من فوق المكتب)** ســوف ترى المتانة . **(يرفع المبولة في الهواء وكأنه سيرميها على الأرض ، ثم يغير رأيه)** كلا! هنا ، مع السجادة ، لن يبرهن ذلك على شيء !... لكن هنا ، في الردهة ، إنها ذات أرضية من الخشب ... سوف ترى ! **(يذهب، وهو يتكلم ، يفتح الباب في عمق المسرح على مصراعيه، ويهبط مع مبولته أمام كوشة الملقن بجانب شوييو . يشير إلى شوييو على النقطة التي عليه أن ينظر إليها)** هناك يا ســيد شــوييو ! **(يتظاهر شوييو بأنه سيذهب . يمنعه فولافوان)** كلا، ابق هنا ، لكن أنظــر إلى هنـــاك! **(في لحظة إلقاء مبولته)** اتبعني جيداً ! يأرجح المبولـــة لكـــي يستمد القوة على قذفها) واحد! ... اثنان!... ثلاثة ! **(يقذف المبولة ، وخلال مسارها)** هوب ! هاهو . **(وفي نفس اللحظة ، تظل الشخصيتان فاغرة فاها للحظة ، من الدهشة)**

شوييو : **(يقوم بحركة نصف دائرية حول فولافوان الذي وقف جامداً في مواجهته، تجاه الجمهور)** لقد كسرت !

فولافوان : هه ؟

شوييو : لقد كُسرت !

فولافوان : آه ! نعم ... إنها ... إنها كسرت .

شوييو : **(الذي اتجه حتى الباب)** ليس هناك!... ليس هناك خداع بصري.

فولافوان : **(الذي اتجه بدوره إلى الباب)** كلا ! كلا ! إنها أول مرة يحدث فيها ذلك.

شوييو : **(يتجه إلى أسفل)** ربما يوجد عيب فيها .

فولافوان : **(يتجه إلى أسفل أيضاً)** نعم ، ربما ، ومع ذلك فلست غاضباً من هذه التجربة ، إنها تثبت أن... أن... كما يقولون " إن الاستثناء يثبت القاعدة " لأنها ... لا تنكسر أبداً !

شوييو : أبداً ؟

فولافوان : أبداً ! أو ، لا أعرف : تكسر بنسبة واحد في الألف !

شوييو : آه ! واحد في الألف .

فولافوان : نعم ، وأيضاً ! ومع ذلك سوف ترى **(يتجه إلى المكتبة)** عندي هنا نموذج آخر ، يمكننا أن نقذفه ، ونعيد قذفه **(يهبط ومعه المبولة الثانية التي تناولها من المكتبة)** لا تلقي بالاً إلى تلك ، فهي سيئة الصنعة .

شوييو : نعم ، إنها سيئة الصنعة .

فولافوان : هاهي ! **(يذهب ليقف أمام كوشة الملقن ، بجانب شوييو الذي يقف هناك)** انظر جيداً : واحد ... اثنان ... **(يتراجع)** كلا ، خذ ! اقذفها بنفسك ! **(يضع له المبولة في يده)**

شوييو : أنا !

فولافوان : نعم ! هكذا تقدر الأمر بنفسك .

شوييو : آه ؟ **(يتجه فولافوان إلى اليمين قليلاً ، ويأخذ شوييو مكانه)**

فولافوان : هيا !

شوييو : نعم **(يؤرجح المبولة)** واحد ... اثنان ... **(يتوقف متأثراً)**

فولافوان : هيا ، إذن ! ما الذي منعك ؟

شوييو : لأنها المرة الأولى التي ألعب فيها البولو بـــ...

فولافوان : هيا ! هيا ! لا تخف **(لكي يطمأنه)** لقد قلت لك : واحد في الألف!

شوييو : واحد ! اثنان ! ثلاثة !

فولافوان : **(أثناء سير القذيفة)** هوب ! **(ولحظة وصول المبولة إلى الأرض)** هاهي !

(تتهشم المبولة إلى نثار ، كالمرة الأولى ، يظل الاثنان مذهولين)

شوبيو : **(بعد لحظة ، يتجه نحو الباب ليقدر الخسائر)** لقد كسرت !

فولافوان : **(يتجه نحو الباب أيضاً)** لقد كسرت ، نعم ! لقد كسرت !...

شوبيو : اثنين في الألف !...

فولافوان : اثنين في الألف، نعــم! اسمع! إنني لا أفهم شيئاً ! هناك شيء يصعب عليّ تفسيره! بطبيعة الحال يرجع ذلك إلى طريقة قذف المبولة، إنني أعرف أنــه عندما يلقيها معلمي ، فإنها لا تكسر أبداً، أبداً ...!

شوبيو : آه ! أبداً ؟

فولافوان : أبداً !

شوبيو : **(يتجه ليجلس على الكنبة ، بينما يقفل فولافوان الباب في العمق)** إنــه أمر مدهش تماماً .

فولافوان : نعم ، أوه ! كلا ! ... ليس هذا أيضاً ! ... يمكنك بطبيعة الحال أن تقــدر الفرق الذي يوجد بين الخزف القابل للكسر ، و...

شوبيو : **(يتم باقي الجملة)** والخزف غير قابل للكسر .

فولافوان : نعم !... ومع ذلك فهذه التجارب لا تكفي لتكوين رأيك .

شوبيو : بلى ، بلى . إنني أقدر ذلك تماماً ... فهذه المباول هي ذاتها ، إنما فقط بدلاً من أن تكسر ، فإنها لا تكسر !

فولافوان : بالضبط .

شوبيو : أمر مدهش تماماً !

المشهد الخامس

(الشخصيات نفسها ، جولي)

جولي : **(تندفع فجأة خارجة من غرفتها ، بنفس الملابس التي كانت ترتديــها في السابق ، ولكن بدون دلو)** باستيان ، تعال ، أرجوك! هذا الصــغير ســوف

يدفعني إلى الجنون ! لا أستطيع أن أصل معه إلى نهاية! **(ينهض شوييو عند سماع صوت جولي)** .

فولافوان : **(يندفع نحو زوجته ، ويكلمها بصوت خافت)** آه ! ما هـذا ؟ هل فقـدت عقلك ؟ تأتين إلى هنا بهذا المنظر ! انظري إلى نفسك ، أرجوك! **(يشير إلى شوييو)** السيد شوييو !

جولي : **(دون أن تلتفت نحو شوييو)** لا يهمني السيد شوييو !...

شوييو : هه ؟

فولافوان : **(مذعوراً)** كلا ! كلا ! أرجوك ! **(يقوم بتقديم كلٍ منهما للآخـر بطريقـة مضطربة)** السيد شوييو ! زوجتي !

شوييو : **(ينحني)** مدام !

جولي : **(بسرعة فائقة)** نعـم ، صباح الخـير يا سـيدي ! سوف تعذرني علـى ظهوري بهذا المنظر ، أليس كذلك !...

شوييو : **(بأرستقراطية بالغة)** لا عليك يا سيدتي ! إن المـرأة الجميلة هي جميلـة في كل الأحوال !

جولي : **(لم تسمع ما قاله لها)** هذا لطف منك ، شكراً ! **(تتوجـه إلـى زوجهـا)** أرجوك ، لا توجد وسيلة للتعامل مع هذا الصغير ! عندما نكلمه عن تطهيـر الأمعاء ...

فولافوان : نعم ! إيه ، أحسن ! إنني آسف ! إنني هنا أتحدث مـع السـيد شوييو في موضوع جاد ! لدي ما أفعله غير الاهتمام بتطهير أمعاء ابنك .

جولي : **(محبطة تتوجه إلى شوييو)** أوه ! انظر إلى هذا الأب ، يا سيدي! أهذا أب ! **(تمر إلى رقم (١))**

شوييو : **(لا يعرف بماذا يجيب)** نعم ، يا سيدتي ! نعم !

فولافوان : **(بلهجة آمرة)** أرجوك أن تذهبي لترتدي ملابسك ! إنني خجل من أجلك، ومن رؤية أية حالة تظهرين بها ! يجب ألا يقلق الإنسان من أجل شرفه..

جولي : آه ! حسناً ، أتعتقد أنني سأهتم بزينتي في مثل هذه الظروف !

شوبيو : **(يريد أن يظهر بمظهر المهتم)** ألديك ابن يعاني يا سيدتي ؟

جولي : **(بنبرة متوجعة)** نعم ، يا سيدي ، نعم !

فولافوان : **(يهز كتفيه)** ولكن ليس به شيء ، يا سيد شوبيو ! ليس به شيء!

جولي : **(ترد عليه)** لم يكن به شيء هذا الصباح .

شوبيو : آه ؟ آه ؟

فولافوان : بلى ! كان لديه بعض الكسل في الأمعاء .

جولي : وذلك لا شيء ! إنه يسميه لا شيء ! لأن ذلك لا يعنيه هو !

فولافوان : ماذا إذن ؟ إنها عملية تطهير أمعاء !

جولي : نعم ، أوه ! أعرف تماماً ! ولكن طهره أنت إذا استطعت . فمن أجل ذلك أنادي عليك . بشرط ألا يكون هناك خطر ! فكل المشاق تكون من نصيبي !

فولافوان : يقال أن هذا الأمر ليس به خطورة !

شوبيو : **(يهز رأسه ، وبجدية)** ليس الأمر خطيراً في الحقيقة ، ومع ذلك لا يجب أن نلهو بهذه الأشياء !

جولي : آه ! أسمعت ما يقوله السيد ... المتعلم .

فولافوان : **(بتزلف)** آه ، طبعاً ، السيد شوبيو ...؟

شوبيو : طبعاً!... طبعاً ! **(يخاطب جولي)** هل الطفل يعاني لا تآخذيني في هذه الكلمة – من الإمساك ؟

جولي : نعم لديه ميل لذلك .

شوييو : نعم ؟ حسناً ... يجب مراقبة ذلك ! لأن ذلك قد يتولد عنه التهاب معـــوي ، لأن هذا ولا الشيطان نفسه يشفيه .

جولي : **(تخاطب فولافوان)** أرأيت ؟

شوييو : يمكنني أن أتحدث إليك بتعقل : لـــم يحدث لي أن أصبت بإمساك اســـتمر خمس سنوات !

جولي : **(تدير رأسها بطريقة غريزية ناحية الغرفة حيث يمكث ابنها)** آه! **(وبينما تدير رأسها مرة أخرى ناحية شوييو)** يا لطفلي المسكين!

شوييو : **(ينحني)** شكراً !

جولي : ماذا ؟

شوييو : آه ! معذرة ، ظننت أنني الذي ...

جولي : كلا ! ... كلا !

شوييو : نعم يا سيدتي ، خمس سنوات ! لقد أصبت بذلك في الحرب .

جولي : في سنة ٧٠ !

شوييو : لا ، في سنة ٩٨ .

جولي : **(تنظر إليه مضطربة)** في سنة ٩٨ ؟ لكن لم تكن هناك حرب في سنة ٩٨

شوييو : " في الحرب ، في الحرب " ! في وزارة الحرب ! حيث كنت أعمل.

جولي : حسناً !

فولافوان : نعم ، لأن السيد شوييو كان ...

جولي : نعم ، نعم ، أعرف ذلك .

شوييو : كنت عطشاناً دوماً ... وكنت أشرب الماء الذي يجلبونه من أي مصـــدر... وكنت أقـــول " يا لها مـــن ميكروبات ! هذا هو ماء الصنبور ! " وفي هـــذا النظام أصبت بالتهاب الأمعاء ! وكانت النتيجة أنني ذهبت إلى "بلومبيير "[١] لمدة ثلاث سنوات !

جولي : **(تنتفض لسماعها ذلك)** إذن ، تعتقد أنه بالنسبة لـ " بيبيه " ستكون "بلومبيير " ... ؟

شوبيو : آه ! كلا !... كلا، فبالنسبة له ربما أصيب بالتهاب أمعاء نتيجة الإمساك : ويكون من المناسب له شاتيل جيون [٢] . أما أنا فقد أصبت بنوع آخر من الالتهاب المعوي ... هل لنا أن نجلس ؟

فولافوان : **(بينما يجلس شوبيو وجولي على الكنبة)** هذا هو الأمر يا سيد شوبيو ! كل ذلك مثير للاهتمام ! **(يتجه ليبحث عن الكرسي بجوار المكتب ، يحمله إلى جوار الكنبة، ويجلس عليه)**

شوبيو : لقد أصبت بالأحرى بالتهاب – أعذريني على هذه الصراحة ! – بالتهاب خفيف ...

جولي : آه ؟ ... آه ؟

فولافوان : **(بتزلف)** آه ! يا له من أمر مدهش ، يا سيد شوبيو !

شوبيو : عندئذ ، وصفوا لي " بلومبيير " . آه ! يا له من نظام علاجي !

جولي : **(تحول الحديث إلى ما يهمها)** و... ماذا عملوا لك في شاتيل جيون ؟

شوبيو : **(يضطرب قليلاً)** هه ! في ... ؟ لا أعـرف يا سيدتي ، فلم أذهب إلى هناك . **(يعود إلى الكلام فيما يهمه)** ولكن في " بلومبيير"...! في كل صباح حمام **(دوش)** تصاعدي : لتر واحد، لتر ونصف .

جولي : نعم ، الأمر سيان بالنسبة لي ! ولكن ألا تعـرف إذا كان في شاتيل جيون ...؟

شوبيو : كلا ، يا سيدتي ، لقد قلت لك إنني لم أذهب إلى هناك !... **(يعود إلى موضوع حديثه)** وبمجرد أن ينتهي الدوش ، آخذ حماماً... حماماً لمدة ساعة ، وبعد ذلك تدليك ...

جولي : **(تتعجل العودة إلى الموضوع الذي يهمها)** نعم ! ... نعم ...

شوبيو : وبعد ذلك ، تكون الوجبة ، لا شيء إلا أطباق بيضاء: بطاطس مهروسة، مكرونة ، لسان عصفور ، أرز ...

جولي : نعم ، لكن ... في شاتيل جيون ...؟

فولافوان : **(ينهض ، متضايقاً)** أوه!ولكن بما أن السيد شوبيو لم يكن هناك!

شوبيو : نعم ، إنني آسف ، لكن ...

فولافوان : لا يستطيع أن يكلمك إلا عن نظامه في " بلومبيير "[12] .

جولي : **(بكل سذاجة)** ولكنني أهزأ بنظامه في " بلومبيير " .

شوبيو : **(مرتبكاً)** آه ؟ ... معذرة !

جولي : لماذا تريدني أن أهتم بنظام السيد شوبيو في بلومبيير ، طالما أن بيبيه سيعالج في " شاتيل جيون " ! **(تنهض)** إن السيد شوبيو وهو رجل ذكي يفهمني تماماً .

شوبيو : **(بينما تمر جولي إلى رقم (٢))** بلى ! بلى !

جولي : يمكنه أيضاً أن يحكي لي كيف يصيدون سمك موسى في جزيرة نيو فواندلاند ،سيكون ذلك مسلياً للغاية ، ولا علاقة له بصحة " توتو ".

شوبيو : **(بتسامح)** طبعاً ! طبعاً !

جولي : لست هنا لاستمع إلى قصص ، عليّ أن أطهر أمعاء بيبيه !

فولافوان : **(يقف عند رأسها)** حسناً! حسناً اذهبي إذن وطهري أمعاء بيبيه !

جولي : **(تتحدث بلطف إلى شوبيو)** إنك تعذرني ، أليس كذلك ؟

شوبيو : **(ينهض)** العفو يا مدام .

جولي : **(تتكلم بخشونة مع فولافوان)** ألن تأتي إذن ؟ لا ؟

فولافوان : آه ! كلا ! كلا !

جولي : أوه ! هذا الأب ! هذا الأب !

---

[12] مدينة فرنسية ، اسمها الكامل " بلومبيير الحمامات " تشتهر بالمياه المعدنية لعلاج الأمراض المعوية.(المترجم) مدينة فرنسية تشتهر بالمياه المعدنية الحارة . (المترجم)

فولافوان : نعم ! مفهوم ! حسناً ! وارتدي ملابس !

جولي : نعم ! أوه !... أوه ! هذا الأب ! **(تخرج)**

المشهد السادس

(الشخصيات نفسها ، ما عدا جولي)

فولافوان : **(في العمق يستدير نحو الباب الذي خرجت منه زوجته)** أن تظهر بمثل هذه الملابس ! فأي فكرة هذه ...!

شوبيو : **(يتجه إلى رقم(٢))** سيكون ذلك كمظهر امرأة فاتنة كمدام فولافوان .

فولافوان : هه !... حلوة ، حلوة ، يا سيد شوبيو ! إنها أحياناً تكون ...! ولكن ، بدون ذلك ، حلوة . لا يمكنك أن تراها ، إنني آسف لأنها تظهر هكذا ، دون أن ترتدي ...

شوبيو : أوه ! إنني أقدر تماماً أنها بـ **(ينهي جملته بإيماءة تعبر عن اضطرابه)**

فولافوان : نعم ، أوه ! كلا ! ...أن تبدو هكذا دون أن تسرح شعرها...! إن شعرها هو أحسن ما فيها ! شعر رائع ...! مجعد بطريقة طبيعية !

شوبيو : آه ؟ ... آه ؟

فولافوان : إذن ، عندما تراها هكذا ... ! فأين الدلال فيها ! وفوق البيعة عندما تعتقد أنها قلقة على ابنها ... !

شوبيو : **(يهبط ، ويتجه ليجلس على الفوتيه أمام المكتب)** هذا الطفل ليس به شيء ، باختصار !

فولافوان : **(يهبط ويتبع شوبيو حتى يصل إلى أمام المكتب ، ويستند إليه بظهره)** لا شيء !... اذهب فقط وقل لها ذلك ! لقد حدثتها عن " شاتيل جيون " ؟ فالآن لا تريد شيئاً إلا شاتيل جيون !

شوبيو : أوه ! إنني آسف إذا كان ذلك بسببي ...!

فولافوان : إطلاقاً ، إطلاقاً ! فقط عندما كنت تحدثها عن نظامك العلاجي في " بلومبيير " ، كنت في داخلي أتألم . **(يضحك)**

شوييو : إن ذلك لم يثر اهتمامها إطلاقاً .

فولافوان : **(يضحك)** ولا بمليم واحد !

شوييو : يا لها من مسكينة مدام فولافوان ! والذي الــذي ... أوه !

(يضحك . وبينما يأخذ الاثنان في القهقهة ، ينفتح الباب فجــأة ، وتظهــر جولي ، تجر توتو بيدها اليمنى ،وممسكة بكأس من نبيــذ بــوردو بيــدها اليسرى،وتضم إلى صدرها زجاجة هويناديى جانوس)

المشهد السابع

(الشخصيات نفسها ، جولي ، توتو بملابس العمل ، ومريلة بأكمام فوق بدلته)

جولي : نعــم ! إيه ! حسناً ، اذهب لترى أباك قليلاً ! **(تترك توتو ، الوقت الــذي تغلق فيه الباب ، ثم تعود لتمسكه من يده ، تجره نحو أبيه وهي تتكلم)** إنه غاضب منك ، بابا ! **(تصل إلى فولافوان)** أتريد أن تقول لأبنك ... **(تلاحــظ أن فولافوان يضحك مع شوييو ، تلكزه بقدمها وتبعد توتو حتى لا يســمع شيئاً)** آه ! أرجوك ، هه ؟

فولافوان : **(يتألم من الركلة)** وبعدين !

جولي : لقد قلت لــــ " توتــو " إنــك غاضــب منــه ، فــإذا رآك تقهقــه مــع السيد شوييو !

فولافوان : ماذا ؟ ماذا ؟ ماذا هناك أيضاً ؟

جولي : **(تسلمه توتو)** هــناك ما أرجوه منك ، أن تجعل ابنك مطيعاً !... اعمل لي معروفاً ، وطهر له أمعاءه **!(تتجه إلى اليسار)**

فولافوان : أنا ؟

جولي : نعــم أنت! **(تضع الزجاجة ، ثم الكأس على المتضدة الصغيرة بالقرب من الكنبة)** هاهي الزجاجة! وهاهو الكأس! إنني أتخلى عنهما **!(تجلــس فــوق الكنبة)**

فولافوان : ولكن هذا ليس عملي ! هل يخصني ذلك ؟

جولي : عفواً ! إنك أبوه ! وعليك أن تظهر سلطتك .

فولافوان : **(يرفع عينيه إلى السماء ، ثم إلى شوييو بزفرة استسلام)** معذرة يا سيد شوييو ...!

شوييو : العفو !

فولافوان : **(يتكلم مع توتو بخشونة)** ما هذا يا أستاذ ، إنني غاضب جداً !

توتو : **(يخبط الأرض بقدميه ، ويذهب بين أبيه وشوييو)** الأمر سيان بالنسبة لي ، لا أريد أن أطهر أمعائي !

فولافوان : ماذا ؟

جولي : **(بعصبية)** هذا ما أسمعه منذ نصف ساعة !

شوييو : **(يضع يده على كتفه بود)** لماذا يا صديقي الصغير !... إن ولداً كبيراً مثلك ... **(يبعد توتو كتفه بحركة تنم عن الضيق)**

فولافوان : **(الذي يرى هذه الحركة)** ما هذا ؟ أولاً ، قل صباح الخير للسيد !

توتو : **(يخبط بقدميه في عناد)** الأمر سيان ! لا أريد أن أطهر أمعائي !

فولافوان : **(يهزه)** نعم ؟ ثم إننا لم نسألك عما تريد ! قل إذن ، أيها الشيطان الصغير ، هل تتصور أن ...

جولي : **(ترى ابنها يهان ، تقفز على فولافوان وتبعده عنه فجأة)** آه ! ألم تنته بعد ، أنت !

فولافوان : آه ! طظ ! **(يصعد بضيق ، ليهبط إلى المكتب ، لكن دون أن يجلس)**

جولي : **(تخاطب شوييو)** ولكن لا يمكننا ألا نطهر أمعاءه ! إن لسانه أبيض **(تخاطب توتو)** أظهر لسانك للسيد !

شوييو : **(مجاملاً)** انتظر ! معذرة ! **(ينزل بركبته على الأرض ، حتى يكون في مستوى توتو ، ويسحب من جيب الصديري نظارة ذات عين واحدة يثبتها على أنفه ، فوق نظارته ، ثم يخاطب توتو)** لنرَ ؟

جولي : هيا ! اظهر لسانك ! **(يخرج توتو لسانه أسود كالحبر)**

شوييو : يا إلهي ! إنه يبدو لي أسود !

جولي : **(بشيء من الفخر)** آه ! لأنه يعمل ! **(تغير نبرتها)** ولكن من السهل أن نقدر أن أنفاسه مضطربة . **(تخاطب توتو ، وهي تدير رأسه نحو شوبيو)** هيا تنفس ، قل " ها " في أنف السيد !

شوبيو : **(يضع يده على أنفه بطريقة غريزية)** كلا ، شكراً ! كلا !

جولي : ماذا ؟ هل تشمئز من أنفاس طفل ؟

شوبيو : إطلاقاً ! إطلاقاً ! لكن ...

جولي : ماذا إذن ؟ **(تخاطب توتو ، وهي تدفع رأسه ناحية شوبيو ، كالسابق)** هيا ! قل " ها ها " في أنف السيد !

شوبيو : كلا ! كلا ! أؤكد لك أنني لست في حاجة لذلك ، لقد فهمت تماماً...! **(يعاود الجلوس ، يخاطب توتو)** ما هذا يا صديقي الصغير ؟ أهكذا يكون العقلاء ؟ ... ما أسمك ؟ **(يأتي توتو بحركة ولا يجيب)**

فولافوان : **(ينحني فوق المكتب ليحادث توتو)** وبعدين ، أجب ، هيا ! ما اسمك ؟

توتو : **(عنيداً)** لا أريد أن أطهر أمعائي !

فولافوان : أوه ! **(بلطف إلى شوبيو)** اسمه توتو .

شوبيو : آه ؟

فولافوان : إنه اسم تصغير لـ " إيرفيه " .

شوبيو : آه ! كذا ! أمر مدهش ! وما عمرك ؟ ست سنوات !

جولي : **(تقول بأهمية)** سبع سنوات ، يا سيدي !

شوبيو : هكذا إذن! سبع سنوات! واسمك توتو! ولكن عندما يدعى المرء توتو، ويكون عمره سبع سنوات ، هل يثير ضجة من أجل تطهير أمعائه !

توتو : الأمر سيان بالنسبة لي ! لا أريد أن أطهر أمعائي !

شوبيو : هذا سيئ جداً! ماذا تقول إذن ، بعد ذلك ، عندما تذهب إلى الحرب ؟

جولي : **(تضم توتو إليها بقوة وكأنها تحميه ، بينما تخبط خبطتين أو ثلاث بيدها اليسرى على خشب المنضدة ، تطيراً)** آه ! اصمت !

توتو : **(في حجر أمه)** الأمر سيان بالنسبة لي ! لن أذهب إلى الحرب .

شوبيو : " لن تذهب! لن تذهب! "إذا كانت هناك حرب ، ومع ذلك يجب...!

توتو : الأمر سيان بالنسبة لي ! سأذهب إلى بلجيكا .

شوبيو : هه ؟

جولي : **(تمطره بالقبلات)** آه ! يا عزيزي ، هيا ...! إنه ذكي !

شوبيو : **(يخاطب فولافوان)** تهنئتي...! أأنت الذي ربيته على هذه الأفكار؟

فولافوان : **(بحمية)** كلا ! كلا ! **(يخاطب توتو)** عيب أن تقول مثل هذه الأشـــياء!... أتسمع يا إيرفيه !

جولي : **(تصطحب توتو ناحية الكنبة)** دعـــه في حـــاله إذن ، هـــذا الطفـــل ! لا تضايقه بأشياء لا تناسب عمره ! **(تجلس على الكنبة وتوتو بين ركبتيها)** إنه عاقل ، هادئ ، سوف يرضي أمه ، ويتناول الشرْبة .

(بينما تتكلم ، تملأ الكأس من الهويناداى جانوس ، وعند آخر كلمة تنطقها، تمد الكأس إلى توتو)

توتو : **(يبتعد عن ركبتي أمه)** لا أريد أن أطهر أمعائي !

جولي : ولكن بما أنك يجب أن تطهرها !

فولافوان : **(يأتي ليجلس على الكرسي بجوار الكنبة)** انظر يا توتو ! لو كنت أطعـــت في الحال ، كان الأمر انتهي ، وكنت تخلصت .

توتو : الأمر سيان عندي ، لا أريد !

فولافوان : كن عاقلاً ، هيا !

توتو : **(يبتعد ، ويمر إلى رقم (٣))** كلا ، لا أريد !

شوبيو : **(الذي نهض في هذه الأثناء ، يتدخل)** يا صديقي الصغير ، إننـــي عنـــدما كنت في سنك ... وكنت صغيراً ، عندما كان أبواي يطلبان مني فعل شيء

توتو : **(في وجه شوبيو)** اخرس ...!

فولافوان وجولي: أوه !

شوبيو : **(مندهشاً)** ماذا ؟

فولافوان : **(يقفز على توتو ويجعله يمر من خلفه)** لا شيء ! لا شيء !

شوبيو : **(يعلق بقوله)** آه ! معذرة !

(يذهب على إثر ذلك ليجلس على الفوتيه ، إلى يمين المكتب)

فولافوان : **(غاضباً ، يهز توتو)** آه ! كفي إذن ! ســـتكون مطيعاً لترضيني، هه! مش حتة مفعوص زيك هو ...

جولي : **(تتدخل وتنتزع الطفل من يديه)** آه ! كـــذا ! أنت مجنون ! كنت ســـتوقع الصغير الآن ؟

فولافوان : ولكن ألم تسمعي ؟ لقد قال : " اخرس " !

جولي : نعم ، قال : " اخرس " ، وماذا إذن ؟ إنها كلمة فرنسية !

فولافوان : **(مستنكراً)** أوه !

جولي : **(تخاطب توتو وهي تقبله)** يا عزيزي المسكين ، هيا ! **(تصطحبه إلى الكنبة التي تجلس عليها) (تصطحبه إلى الكنبة التي تجلس عليها)**

فولافوان : (يعود إلى مكتبه) آه ! كلا ، طظ ! طظ إذن ! (يجلس متضايقاً)

جولي : **(تخاطب توتو الذي تضمه بذراعها الأيمن . وتحك خدها بخده)** هيا! إن أباك شرس ! من حسن الحظ أن أمك هنا !

فولافوان : **(ثائراً)** هكذا ! ادخلي هذه الأفكار في رأسه !

جولي : **(تتناول بيدها اليمنى الكأس المملوء من فوق المنضدة الصغيرة، وتنقله إلى يدها اليسرى)** إطلاقاً!... لكن إساءة معاملة هذا الصغير وهو مريض

فولافوان : **(يدير كرسيه فيصبح ظهره إلى المكتب ، كرجل يـــريد أن ينفصل عما يحدث)** من الآن فصاعداً ، تكلمي إلى من تريدين !

جولي : **(غاضبة)** نعـــم ، أوه ! **(تخاطب توتو ، وتحايله بلطف وهي تقـــرب الكأس من شفتيه)** خذ الشربة ، يا عزيزي !

توتو : **(يضم شفتيه ، ويبتعد برأسه)** كلا ، لا أريد !

جولي : **(تنظـــر بغضب نحو زوجها ، تسيطر على نفســـها ، ثم تعود إلى توتو وبلهجة متوسلة)** بلى ! عشان خاطري !

توتو : **(بعناد)** كلا ، لا أريد !

جولي : **(تنظر إلى فولافوان نفس النظرة الغاضبة ، ثم تعود إلى توتو)** أرجوك يا عزيزي ، خذ الشربة .

توتو : كلا .

جولي : **(تصـــر على أسنانها)** أوه ! **(تلقي على فولافوان نظرة حانقة)** آه ! عندما تحشر نفسك في شيء !

فولافوان : **(مندهشاً)** أنا !

جولي : طبعاً ، أنت! **(تخاطب توتو)** اسمع يا توتو ، إذاً تناولت شربتك ، سوف تعطيك ماما ملبس بالنعناع !

توتو : كلا ! أريد الملبس أولاً !

جولي : كلا ! بعدين !

توتو : كلا ! أولاً !

جولي : أوه !... ليكن ، سأعطيك الملبس أولاً ، ولكن بعـــد ذلك عليك أن تتناول شربتك ؟

توتو : نعم .

جولي : هل تعدني ؟

توتو : نعم .

جولي : أتعطيني كلمة شرف ؟

توتو : نعم ، نعم !

جولي : حسناً ! إنني أثق فيك **(تخاطب فولافوان وهو يجلس إلى المكتب، وقـــد أدار ظهره تقريباً ، رافعاً عينيه إلى السماء في حالة استسلام)** بابا!... **(وعندما تجد فولافوان ساهماً لا يرد ، تناديه بخشونة)** باستيان !...

شوييو : **(بطريقة آلية)** باستيان !

فولافوان : **(كمن يفيق من حلم)** هه ؟

جولي : **(بخشونة)** علبة الملبس !

شوييو : **(يكرر الطلب)** علبة الملبس !

فولافوان : **(يتنهد كضحية)** هاهي! **(يفتح الدرج ويسحب العلبة المطلوبة . ينهض، ويخاطب شوييو في اللحظة التي يحمل فيها العلبة إلى جولي)** أطلب منك المعذرة أن جعلتك تحضر هذا المشهد العائلي .

شوييو : لا عليك ! إنه أمر مسلٍ ! بالنسبة لرجل لم يرزق بأطفال .

فولافوان : **(يقدم العلبة مفتوحة إلى جولي)** هاهي علبة الملبس !

جولي : **(تتناول ملبسة)** شكراً . **(تخاطب توتو)** افتح فمك يا عزيزي . **(تضع الملبسة في فمه)** هاهي !

فولافوان : **(يعيد العلبة إلى الدرج . يخاطب شوبيو)** ليس من أجل ذلك، قمت بدعوتك على الغداء !

شوبيو : **(بلا مبالاة)** أوه ! حسناً !

جولي : **(تخاطب توتو)** الملبسة حلوة ؟

توتو : نعم !

جولي : **(تمد له الكوب)** خذ ! والآن اشرب يا عزيزي ! تناول شربتك .

توتو : **(يتهرب)** كلا ، لا أريد الشربة !

جولي : **(منزعجة)** ماذا ؟

فولافوان : **(وقد فقد أعصابه)** هاهو ، طبعاً ، هاهو !

جولي : ولكنك يا توتو لست جاداً ، لقد أعطيتك الملبسة !

توتو : **(يتجه نحو العمق)** سيان ، لا أريد أن أطهر أمعائي !

فولافوان : **(يتمالك نفسه بصعوبة)** أوه ! هذا الطفل ! هذا الطفل !

جولي : **(ثائرة ، تخاطب فولافوان ، وهي تتجه إلى توتو)** ما معنى هذا الطفل ؟ تكرر: هذا الطفل ! هذا الطفل ! بدلاً من أن تساعدني! وترى أنني أضعت وقتي سدى !

(تمسك توتو ،وترفعه من إبطيه ، وتحمله إلى الكنبة التي تجلس عليها)

فولافوان : **(غاضباً)** لكن ماذا إذن ؟ ماذا تريدينني أن أفعل ؟

جولي : **(تعود إلى وسط المسرح)** أوه ! لا شيء ! لا شيء ! بطبيعة الحال ! **(بمرارة)** آه ! يا إلهي رحماك ! (**بينما تتكلم ، تتجه إلى غرفتها**)

فولافوان : ماذا ؟ ماذا ؟ إلى أين تذهبين ؟

جولي : ماذا تريد ؟ سأحاول استخدام وسيلة أخرى !**(عندما تصل إلى عتبة الباب، تستدير وتشير إلى شوييو بإيماءة)** أوه!... وليس هناك إلا هذا اليوم لتدعو فيه الناس إلى الغداء ! **(تخرج وتصفق الباب)**

فولافوان : **(ينتفض واقفاً)** أوه !

شوييو : **(يقف أيضاً . يخاطب فولافوان)** ماذا ؟

فولافوان : **(يتظاهر بالبراءة)** ماذا ؟

شوييو : ماذا قالت مدام فولافوان ؟

فولافوان : لا شيء ! لا شيء !... لقد قالت " لا أعرف بالضبط في ... أية ساعة سنتناول الغداء " .

شوييو : **(بلا مبالاة ، يعود ليجلس)** آه؟... أوه ! حسناً ، ماذا تريد !

فولافوان : **(يتجه إلى توتو ، ويجذبه من يده لينهض من فوق الكنبة)** إن هذا الأمر مخجل يا توتو ، أن يحنث الإنسان بوعده! أليس كذلك يا سيد شوييو ؟

شوييو :**(بتعقل)** أوه!بالنسبة لي ، لن أقول شيئاً بعد الآن ! لن أقول شيئاً بعد الآن

فولافوان : **(يقرفص أمام توتو حتى يكون في مستواه)** أرأيت يا توتو! عمرك سبع سنوات!إنك رجل صغير! لم يعد لك الحق أن تتصرف كطفل! حسناً! إذا تناولت شربتك في هدوء، سأعمل لك مفاجأة .(**يعتدل واقفاً**)

توتو : **(بفضول)** ما هي ؟

فولافوان : حسناً ! سأقول لك أين تقع جزر " إبريد "

توتو : أوه ! سيان عندي ، لا أريد أن أعرف .

فولافوان : **(يرد عليه بالمثل)** إن ذلك خطأ ! خصوصاً بعد الجهد الذي بذلناه في العثور عليها ! **(يخاطب توتو)** إنها في شمال سكوتلاندا .

توتو : **(بلا مبالاة)** آه ؟

فولافوان : ثم إنه لا يوجد غيرها في " مالانا "..." ميلانيه "... آه! طظ! في نهاية الأمر، عندك هذه الجزر في شمال سكوتلاندا ، وهذا يكفيك !

(**يترك توتو ، ويستدير على عقبيه ، ويتجه إلى اليمين**)

توتو : (**يمسكه من طرف ردائه الردنجوت**) وبحيرة ميتشجان ؟

فولافوان : (**يقطب حاجبيه**) ماذا ؟

توتو : أين تقع بحيرة ميتشجان ؟

فولافوان : (**يكرر بطريقة آلية**) " أين تقع بحيرة ميتشجان ! "

توتو : نعم ؟

فولافوان : أوه ! لقد سمعت جيداً ! (**على حده**) يا له من مزعج هذا الطفل بأسئلته هذه ! (**يخاطب شوييو**) قل لي ! إنني أسألك عن ذلك : بحيرة ميتشجان ... ألا تتذكر بالمناسبة أين تقع ؟

شوييو : بحيرة ميتشجان ؟

فولافوان : نعم !

شوييو : طبعاً ... إنها في أمريكا ! في الولايات المتحدة !

فولافوان : أوه ! يا لي من غبي ! بلى !

شوييو : ... في ولاية ميتشجان !

فولافوان : ميتشجان ! نعم : هو اسم الولاية الذي لم أستطع تذكره !

شوييو : بحيرة ميتشجان ! في سنة ٧٧ ، أخذت حماماً فيها !

فولافوان : لا ! أنـت ؟ (**يخاطب توتو ، ينحني فوقه ويشير إلى شوييو**) أرأيت يا توتو ! كنت تبحث عن بحيرة ميتشجان ، حسناً ! إن هذا السيد ... الذي لا يدل مظهره على شيء ، قد أخذ حماماً فيها ! (**دون توقف**) آمل بعد ذلك أن تكون قد تعقلت لتتناول شربتك !

توتو : (**يهرب ويتسلق الكنبة**) كلا ! لا أريد !

فولافوان : (**يرفع عينيه إلى السماء**) أوه !

شوييو : آه ! إنه طفل لديه إرادة !

فولافوان : (**باقتناع**) آه ! نعم ، لديه !

جولي : **(تصل ومعها كوب ثان يشبه الكوب الأول ، تأتي من أقصى اليسار حتى المنضدة الصغيرة)** هاأنذا أحضرت كوباً آخر...! **(تملأ الكوب بالهونيادى جانوس)**... لكي يشرب بيبيه الهويناد ى جانوس بتعقل ... **(تضع الزجاجة ، تمسك توتو وهو يمر ، ويتجه به إلى اليمين ناحية زوجها)** وبابا سوف يتناول كوباً كبيراً معه !

فولافوان : **(فاغراً)** ماذا ؟

جولي : **(تخاطب فولافوان ، وتمد له الكوب تحت أنفه)** أليس كذلك ؟

فولافوان : **(يحاول أن يحتمي بمكتبه)** أنا ! أبداً ! لا أريد ، أشكرك بشدة !

جولي : **(بخشونة ، وبصوت خافت)** آه ! أرجوك ، أليس كذلك ؟ لا تقول لا !

فولافوان : أبداً ! ليست لدي أية رغبة في أن أطهر أمعائي ! اشربيها أنت ، إذا كان ذلك يرضيك !

جولي : أوه ! ولا تقدر حتى أن تفعل ذلك من أجل ابنك ؟

فولافوان : **(يدفع الكوب الذي تمده جولي إلى فمه بعناد)** " من أجل ابني ! من أجل ابني " ! إنه ابنك أيضاً !

جولي : هاهي المتاعب إذن؟ **(تضع الكوب على طرف المكتب)** نعم، كل المتاعب! ألم تر أنني قمت بالكثير من أجله منذ مولده ؟ وخاصة قبل مولده؟ ألا تجد ذلك كافياً أن أحمله في أحشائي تسعة أشهر!...

(تمر من أمام توتو ، وتتجه قليلاً إلى اليسار)

فولافوان : **(منزعجاً)** آه! " في أحشائك ! "، ماذا كنت تبحثين عنه في أحشائك ؟

(يجلس إلى مكتبه)

توتو : ماما !

جولي : ماذا ؟

توتو : لماذا أنت التي حملتيني في أحشائك ؟ لماذا لم يكن أبي ؟

جولي : **(تحمل توتو وتضعه فوق الكنبة ، حيث تجلس هي أيضاً)** آه ! لماذا... لأن أباك!... إذا كان بعول عليه!... ولكن لأنه يعرف أنني التي يجب أن ... وبعدين !

فولافوان : **(يخاطب شوييو)** إنني أسألك عما إذا كانت مثل هذه الأشياء تقال لطفل!

توتو : ما عليك إلا أن تأخذ سيداً آخر .

فولافوان : **(ثائراً)** هذا هو ! " ما عليك إلا أن تأخذ سيداً آخر " ! رائع !

جولي : آه ! حسناً ! لن أكون هكذا ! **(تقبله)** هيا يا عزيزي ! طالما أن لك قلباً !

فولافوان : **(يخاطب شوييو)** إن ذلك جنون ، يا سيد شوييو ! هذا جنون !

شوييو : كلا ! هذا شيء رائع ! **(ينهض ، وهو يرمق توتو من بعيد)** إن الأطفال لديهم هذه الأفكار !

جولي : **(تخاطب توتو)** أترى الفرق بين الأب والأم ! إن أباك لا يريد حتى أن يشرب الشربة من أجلك !

توتو : سيان عندي ! لا أريد أن يشرب الشربة !

فولافوان : **(يتجه إلى الكنبة)** إيه !... إنه لا يريد أن يشرب أباه !

توتو : **(يشير بإصبعه إلى شوييو)** إنني أريد هذا السيد هو الذي يشرب!

فولافوان : هه ؟

شوييو : **(يتراجع بطريقة غريزية)** ماذا ؟

جولي : **(فرحة باستغلال هذه الفرصة لإسعاد ابنها)** أتريد أن نجعل هـذا السيد يشرب الشربة ؟ سوف نجعله يشرب الشربة !

(تتناول الكوب المملوء من فوق المنضدة الصغيرة ، وتتجه نحو شوييو ، بينما يلتصق توتو بها)

فولافوان : **(يتدخل)** آه ! ألا تفكري في الأمر !

جولي : **(تبعده ، وتمر مع توتو)** هس ! دعني إذن !

شوبيو : **(أمام كوشة الملقن ، مضطرباً)** حقيقة ، هذا الصغير قليل أدب !

جولي : **(والكوب في يدها)** خذ ، يا سيد شوبيو !...

(تضع الكوب على شفتيه ... حتى يقول : " قليل الأدب " وبينما يقول ذلك يشرب جرعة رغماً عنه)

شوبيو : آه ! أوه !

جولي : **(ومع توتو ، تتقدم إلى شوبيو ، تمد له الكوب)** كـن لطيفاً ، واشـرب قليلاً عشان خاطر توتو !

(تضع له من جديد الكوب على شفتيه)

شوبيو : **(يتقيأ)** آه ! أوف ! (يتراجع ناحية اليمين بينما تتقدم جولي إليه) كلا! يا سيدتي ! كلا ، أشكرك !

فولافوان : آه ! كذا ! هل فقدت عقلك !

جولي : **(تخاطب شوبيو)** أوه ! كمية قليلة ، هيا ، نصف الكوب يكفي !

(تتقدم إليه بالكوب ، وشوبيو يدافع عن نفسه)

شوبيو : كلا ، يا سيدتي ! أرجوك !... إنني آسف !...

فولافوان : ألم تفكري ! السيد شوبيو ليس هنا من أجل تناول الشربة !...

جولي : ماذا ! ليس هناك مانع من إجراء صفقة بقليل من الهوينادى جانوس !

شوبيو : **(يلتصق بالفوتيه إلى اليمين)** لم أقل لك ، لكن ...

جولي : إنني أقبل ذلك من طفل،لكن من شخص كبير!... هيا ،يا سيد شوبيو.

(تضع له الكوب تحت أنفه)

فولافوان : جولي ، وبعدين ؟

شوبيو : كلا ، يا سيدتي ! آسف جداً ، لكن الشربة ! لقد قلت لك بالتحديد إن حالة أمعائي تمنعني !

فولافوان : هذا حقيقي !

جولي : نعم ، لكن ليس نصف كوب من الهويناذى جانوس الذي سيسبب الآلام لأمعائه !

فولافوان : جولي ! جولي !

جولي : في الحقيقة ، بين صحة توتو ، وأمعائه ، أجد أن ...!

فولافوان : أرجوك يا جولي !

شوييو : وفوق ذلك ، أذكر لك يا سيدتي !... أنني لا أعرف إلى أي حد ستكون الشربة مفيدة لابنك ...

جولي : **(تجعل توتو يمر إلى رقم(٢) ، وتخاطب شوييو)** آه ! كلا ، أرجوك، هه! إذا كنت الآن ستقول مثل هذه الأشياء أمام الطفل! اكتملت المسألة!

فولافوان : **(يجعل توتو يمر إلى رقم١)** جولي !... جولي !...

شوييو : أطلب منك المعذرة يا سيدتي ! إن كنت أقول لك ذلك !...

جولي : **(تحت أنف شوييو)** إنك ترى كل الألم الذي ألاقيه مع بيبيه! وكل الدبلوماسية التي أضطر إلى استعمالها ...!

فولافوان : جولي ! جولي !

جولي : **(تستمر)** فإذا كنت فوق البيعة ستقنعه الآن بأنه لا يجب أن يتناول شربته !

شوييو : كلا ! كلا ! إنني أعتقد فقط ...

جولي : **(توبخه)** آه ! إنك تعتقد ! إنك تعتقد !

فولافوان : جولي ! جولي !

جولي : ماذا تعرف عن ذلك ؟ وأين تعلمته ؟ في نظامك العلاجي في بلومبيير ؟ ولكن بما أن نظام بلومبيير هو العكس ! بما أن هذا النظام هو العكس !

شوييو : اسمعي يا سيدتي ، إنني أتراجع عن أقوالي !

فولافوان : أرجوك يا جولي ! يكفي هذا !

جولي : **(تتجه إلى أقصى اليسار ، يتبعها توتو)** أهذا حقيقي ! وهل أتدخل أنا إذا خانته زوجته مع ابن عمه تريشيه ؟

(تضع الكوب الذي في يدها فوق المنضدة الصغيرة)

جولي : زوج مخدوع !

فولافوان : **(بضيق)** أوه ! يا إلهي !

(دون أن تعير شوييو اهتماماً ، ترفع جولي توتو ، وتجعله يجلس على الكنبة ، رقم ٢ وبعد ذلك تجلس رقم ١ بجواره)

شوييو : ماذا قلت ؟ زوج مخدوع ! زوجتي ...! تريشيه ...!

فولافوان : غير حقيقي يا سيد شوييو ، غير حقيقي !

شوييو : **(يبعد فولافوان)** دعني ! دعني ! آه ! آه ! إنني أختنق !

(يلمح الكوب الذي تركته جولي فوق المكتب ، يندفع إليه ويتجرعه كاملاً)

فولافوان : آه !

توتو : **(سعيد برؤية هذا المشهد ، يشير لأمه على شوييو)** ماما! ماما! **(يتقافز ويصل إلى المكتب ، ويصعد بركبتيه إلى فوتيه أبيه)**

جولي : **(من مكانها تخاطب شوييو ، بينما كان يتجرع الشربة)** حسناً! لم يكن باستطاعتك أن تفعل ذلك في الحال ؟ ... بدلاً من كل هذه المهاترات !

فولافوان : **(مذعوراً)** يا سيد شوييو ، أرجوك! **(تتغير سحنة شوييو فجأة ، وتجحظ عيناه ؛ إنه مفعول الشربة ، يلقي نظرات تائهة ذات اليمين وذات اليسار ! وفجأة يتذكر من أين سحب فولافوان مبولته ، يندفع كالمجنون نحو المكتبة . يفهم فولافوان ما يقصد إليه ، ويجري خلفه)** كلا ! ليس من هنا ! لم يعد هناك مباول ! **(يدفعه نحو الباب في الجانب الأيسر)** من هنا ! تعال ، من هنا ! **(يندفع شوييو إلى الغرفة)**

المشهد الثامن

(جولي ، فولافوان ، توتو)

فولافوان : **(يلتفت إلى زوجته بعد أن أغلق ضلفة الباب)** آه ! أهنئك ! جميل هذا الذي فعلتيه ؟ **(يتجه بعيداً بعصبية)**

جولي : **(تنهض وتتجه إلى اليمين)** حسناً ! لم يكن عليه ألا يتدخل فيما لا يعنيه !

فولافوان : **(يتجه إلى وسط المسرح)** لحد أن تقولي لهذا المسكين أنه زوج مخدوع! **(يصعد)**

جولي : **(تجلس على الفوتيه إلى يمين المكتب)** ماذا ؟ وربما لا يكون كذلك ؟

فولافوان : **(يستدير ويعاود النزول)** هذا ليس مبرراً لتقولي له ذلك !

(يصعد ناحية العمق إلى اليسار)

توتو : ماما !

جولي : ماذا ! يا عزيزي ؟ أتريد الشربة ؟

توتو : كلا !... ما معنى زوج مخدوع ؟

جولي : آه ؟ **(تشير إلى الباب الذي خرج منه شوييو)** إنه هذا السيد ! الذي خرج تواً .

فولافوان : **(الذي لم يتوقف عن المشي على المنصة ، يستدير فجأة)** كلا ! كلا!... أهذه أشياء تقال لطفل .

جولي : لو كان قد شرب في الحال ، كما طلبنا منه !

فولافوان : إنك رائعة أنت ! شربة ! **(يعاود الصعود)**

جولي : عندما يكون المرء مدعواً عند الناس ، فإنه يتقبل ما يقدمونه له ! إن صديقك شوييو لم ينل أية تربية ! هذا الرجل الذي جاء هنا لأول مرة ، ويحدثنا عن أمعائه...! أين تربى ؟

فولافوان : **(يعاود النزول إلى وسط المنصة)** ولكنك في نهاية الأمر طلبت منه أن يطهر أمعاءه !...

جولي : **(تنهض ، وتتجه إلى زوجها)** أنا ، التي طلبت منه أن يطهر أمعاءه؟ إنني أهزأ إذا كان تناول الشربة ! لقد طلبت منه أن يشرب كأس هوينادى جانوس ! لم أطلب منه أن يشرب الشربة !

(تتجه إلى المكتب ، تأخذ ابنها في طريقها ، وتهبط معه إلى أقصى اليمين)

فولافوان : ولكن ذلك يعتبر شربة أيضاً !

جولي : **(تجلس على الفوتيه على يمين المكتب ، وتضع توتو بين ركبتيها)** حسناً! وذلك يعنيه في ماذا ؟ لقد تجرع مع ذلك شربته ؟ ما الذي يضايقنا ؟ **(الجرس يرن)**

فولافوان : نعم ، آه ! إن ذلك سيضعني في وضع جيد ... بالنسبة لامتياز المباول العسكرية !

جولي : هذا هو كل ما تراه أنت !...

فولافوان : **(من فوق الكنبة)** كيف سأصلح ذلك الآن ؟

المشهد التاسع

(الشخصيات نفسها ، روز ، مدام شوييو ، تريشيه)

روز : **(تعلن عن قدوم)** مدام شوييو ! السيد تريشيه !

فولافوان : آه ! كلا ! كلا ! استقبليهما ! إنني ، بعد هذا الذي حدث لا أريد أن أراهما . **(يتجه نحو الباب في مقدمة المنصة إلى اليسار)**

جولي : **(تنهض)** هه ؟ كلا ! كلا ! باستيان !... إنني لا أعرفهما !

فولافوان : سيان عندي ، دبري أمرك ! **(يخرج)**

مدام شوبيو: **(تدخل مندفعة كالريح ، يتبعها تريشيه)** أنت مدام فولافوان بلا شك ؟

جولي : **(مضطربة)** هه ؟ كلا ! نعم !

(تقف خلف المكتب ، في الركن الأيسر ، يختبئ توتو خلف أمه ويمسك بطرف روبها)

مدام شوبيو : آه ! تشرفت يا مدام ! **(تشير إلى ملابس جولي)** أخشى أن نكون قد جئنا متأخرين ، وأرى العكس .

جولي : **(مضطربة)** كلا !... كلا ! اعذريني ، لم يكن ... لم يكن لدي وقت لأرتدي ملابسي ...

مدام شوبيو : لا عليك ! أرجوك ! لا داعي للاحتفال ...! **(تقوم بالتقديم)** السيد تريشيه، ابن عمي الذي يجلك كثيراً ...

تريشيه : سيدتي ، إنني مضطرب بسبب عدم تحفظي ! إنها المرة التي أتشرف فيها...!

جولي : العفو !

مدام شوبيو : **(تلمح رأس توتو من خلف أمه)** أهي ابنتك يا سيدتي هذه الطفلة الرائعة؟

جولي : **(تبعد توتو)** نعم ! ... نعم ! بل هو ولد .

مدام شوبيو : **(مندهشة)** آه ؟ آه ؟ **(وكأنها تعتذر)** في هذا السن يصعب التمييز بين الولد والبنت .

جولي : في الحقيقة ، نعم !... نعم !

تريشيه : والسيد فولافوان ، أليس هنا ؟

جولي : **(تشير إلى الباب إلى اليسار ، في مقدمة المنصة)** بلى ! بلى ! إنه هناك ... هناك !

توتو : **(يتكلم بسذاجة)** مع الزوج المخدوع !

جولي : **(تسحب بسرعة توتو خلفها)** أوه !

مدام شوبيو : **(تتساءل عما سمعت)** ماذا ؟

جولي : **(بحمية)** لا شيء ! لا شيء ! إنه ... إنه مستخدم عند زوجي .

مدام شوبيو : **(تضحك)** من ذلك الذي يدعى "زوج مخدوع" ! يا له من اسم سيئ !

جولي : **(بضحكة مصطنعة)** أليس كذلك ؟ ... أليس كذلك ؟ ...

تريشيه : وصعب أن يحمله الإنسان ، صعب !

جولي : نعم !... نعم !

مدام شوبيو : ألديك فكرة عن اسم الزوج المخدوع **(دون توقف)** أوه ! ولكن ذلك يذكرني بجملة : إن زوجي على وشك الوصول !

جولي : نعم ... نعم ! بالضبط ! إنه هنا !

مدام شوبيو : آه !... معهما !

جولي : معهما ! من هما ؟

تريشيه : السيد فولافوان والزوج المخدوع .

جولي : آه ! نعم ... نعم ... نعم ! اجلسا إذن ، تفضلا بالجلوس !

(تجلس مدام شوبيو رقم ١ ، على الكنبة ، بينما يتجه تريشيه إلى أعلى قليلاً ليتناول الكرسي. في هذه اللحظة ينفتح الباب جهة اليسار، ويظهر شوبيو ،يتبعه فولافوان . يتحدثان في نفس الوقت)

المشهد العاشر

(الشخصيات نفسها ، شوبيو ، فولافوان)

فولافوان : أقسم لك يا سيد شوبيو ... !

شوبيو : كلا ، دعني ! دعني !

مدام شوبيو : **(تتقدم نحو زوجها)** آه ! أنت !

شوبيو : أنت ، أيتها البائسة !

تريشيه ومدام شوبيو: **(مذعورين)** ماذا ؟

فولافوان : **(من فوق الكنبة)** يا إلهي !

شوييو : **(يشير إلى زوجته)** هاهي ، الزوجة الخائنة !

مدام شوييو : أنا !

شوييو : **(يتجه إلى تريشيه ، ويشير إليه)** وهاهو الصديق الخائن !

تريشيه : صديقي !

شوييو : **(يصل إلى وسط المنصة ، يزيح الردنجوت ، وينفخ صدره)** هاهو الزوج المخدوع ! هاهو !

فولافوان : **(الذي يقف خلف الشخصيات ، يتجه إلى وسط المنصة ليلحق بـ "شوييو")** يا إلهي ! يا إلهي !

مدام شوييو : لقد جن ، يا صديقي ، لقد جن !

تريشيه : ولكن من قال لك ... ؟

شوييو : من قال لي ؟ هاهو ! **(يشير إلى فولافوان على يمينه)** اسألوا السيد ! (**يشير إلى جولي على يساره**) اسألوا المدام !

فولافوان : غير حقيقي ، يا سيد شوييو ! غير حقيقي !

مدام شوييو : **(تتجه إلى شوييو)** يا صديقي ...!

شوييو : **(يبعدها عنه)** ابعدي يا مدام ! لم أعد أريد رؤيتك . **(يتجه إلى تريشيه)** أما أنت ، يا سيدي ؛ فسوف تستقبل شهودي !

(يصعد ليتناول قبعته)

مدام شوييو : **(تندفع خلفه)** يا صديقي ، أرجوك ، اسمعني !...

تريشيه : **(يذهب خلفه أيضاً)** شوييو ، يا صديقي ...

شوييو : كلا ! **(يخرج وتتبعه زوجته)**

تريشيه : **(يعود ، ويتجه مباشرة إلى فولافوان)** أنت الذي قلت ذلك ؟

فولافوان : كلا ! **هناك** سوء تفاهم !

تريشيه : حسناً ، سوف تعطيني الحق . **(يوجه إليه صفعة)**

فولافوان : **(يرى كل الألوان بسبب الصفعة)** يا إلهي ...!

تريشيه : إنني أنتظر شهودك ! **(يخرج ثائراً)**

فولافوان : **(يتحسس خده)** أوه ! أوه !

جولي : **(بعد برهه ، تضع يدها في وسطها ، تنظر إلى زوجها باحتقار)** أحسن! مبسوط ! هذا ما تجلبه لنا من كل هذه المهاترات !

فولافوان : **(مذعوراً)** أنا ! ... أنا ! أتجرؤي أن تقولي أنا !

جولي : **(تهز كتفيها)** طبعاً أنت ! لو لم تدع كل هؤلاء الناس للغداء !

فولافوان : أنا ! أنا !

جولي : آه ! دعني في حالي إذن ! لا تفعل شيئاً آخر أبداً !**(تخرج ثائرة من الباب)**

فولافوان : إنها غلطتي ! هذه المرأة سوف تجعلني مجنوناً . **(ينهار فوق الكنبة)** أوه ! كلا ، كلا ، هذه المرأة سوف تجعلني مجنوناً !

(يلمح بجانبه على المنضدة الكوب الآخر من الهوينادى جانوس. فيندفع نحوه ويتجرعه في جرعة واحدة)

توتو : **(يراه وهو يشرب الشربة ، على حده ، سعيداً)** أوه !

فولافوان : آه،أوف! **(يندفع كالمجنون إلى غرفته،إلى اليسار،في مقدمة المشهد)**

المشهد الحادي عشر

(توتو ، ثم جولي ، ثم فولافوان)

توتو : **(بمجرد أن يخرج أبوه ، يفرك يديه جزلاً)** أحسن ! أحسن ! **(يتجه إلى المنضدة الصغيرة ويتناول الكوب الذي أفرغه أبوه ، ويقلبه ويهزه كالجرس ، ليتأكد من أنه فارغ ، ثم يصفق بيديه من جديد)** أحسن! أحسن ! **(يجري من أقصى اليسار ، والكوب في يده، ويفتح الباب ، وينادي)** ماما ! ... ماما !

صوت جولي: ماذا ؟ ماذا هناك ؟

توتو : ماما ، تعالي .**(يهبط إلى وسط المنصة)**

جولي : **(تظهر وتتجه لتلحق بـ توتو)** ماذا تريد ، يا عزيزي ؟

توتو : هاهو ...! لقد شربت ! (**يمد كوبه**)

جولي : ماذا ؟

توتو : (**يقلب الكوب ليريها أنه فارغ**) الشربة !

جولي : (**تهبط على ركبتيها بجواره**) شـــربت ! آه ! يا عزيزي ، إنـــك لطيـــف! أرأيت أنه ليس شنيعاً !

توتو : (**بابتسامة خبيثة**) أوه ! كلا !

فولافوان : (**يدخل وقبعته على يده**) كلا ! كلا ! أفضل أن أذهب ! أفضل أن أغادر البيت ! (**يتجه إلى المكتب ، ويتناول بعض الأوراق ، ويرتبها بعصبية في أحد الملفات قبل أن يخرج**)

جولي : (**دون أن تلحظ حالة زوجها**) باستيان ! بيبيه تناول شربته .

فولافوان : لا يهمني ! (**يخرج ثائراً**)

جولي : (**بحنق**) لا يهمه!... لا يهمه! (**تخاطب توتو**) هاهو أبوك ! لا يهمـــه! آه ! من حسن الحظ أن أمك هنا ! أحبها جداً يا عزيزي ! أحبها جيداً !

(**تغطي توتو بالقبلات**)

ستـــــــار

لا أخون زوجي

مسرحية كوميدية في ثلاثة فصول

(قدمت لأول مرة في باريس ، في ١٨ فبراير ١٩١٤
على مسرح الآتينيه وأعيد تقديمها على نفس المسرح
في ٩ ديسمبر ١٩١٦ .
كتبت بالمشاركة مع رينيه بيتر)

الشــخصيات

الرجال :

دي سوجيت

بلانتاريد

تومي

المدير

جيكلوفور

لاعب التنس

النادل

المنادي

فيكتور

النساء :

بيشون

ميشلين

دوتي

مدام جيكلوفور

صوفي

لاعبة التنس

مسافرون ومسافرات

تدور أحداث الفصل الأول في شاتيل – سانسى (في مقاطعـــة أوفـــريين) وتـــدور أحداث الفصلين الثاني والثالث في باريس في منزل سان فرانكيه .

الفصـــل الأول

في شاتيل – سانسى

(خلفية ريفية – تلال . في اليسار ، واجهة فندق " مودرن هوتيل " ، ثلاث نوافـذ في الواجهة ، والنافذة الثالثة بارزة ، مدرج خارجي صغير . وفي الخلفية طريق ضيق ، ينحدر خلف سياج من النباتات البرية ، حتى الطريـق المـنخفض ، والـذي لا يـراه الجمهور . وإلى اليمين ، ملعب التنس والذي لا نرى منه سوى طرف الشبكة وشـريط من حشيش الملعب . والشبكة لا تهبط إلى مقدمة المنصة تماماً ، بحيث تترك ممـراً . وممر متروك أيضاً للشبكة على مسافة أبعد . أمام الشبكة مقعد ، ومقعد آخـر ، فـي الوسط ، أمام دائرة من الحشيش بها نصب تذكاري يحمل إناء زهور . وفي اليســار ، بالقرب من الفندق ، منضدة من الحديد وكرسيان من كراسي الحديقة) .

(قبل رفع الستار ، نسمع ضجة لاعبي التنس . وشيئاً فشيئاً ، يتضـح الصـوت: " جاهز! ... العب ... الدور عليك ، الدور عليك ! ... برافو !... الدور عليـك ، الـدور عليك !... آوت سايد ... أوه ! آه ... الخ ")

المشهد الأول

(الجرسون – مدير الفندق – ثم خادمة الطابق الأول ، ثم السيد والسيدة جيكلوفور . عند رفع الستار ، ينظف النادل المنضدة ، وينفض الغبار عن الكراسي. وفي ملعـب التنس ، تستمر المباراة . يظهر المدير ، يأتي من العمق ، حاملاً سلة ثقيلـة مملـوءة بالمواد الغذائية)

المدير : **(يجفف عرقه ويلهث)** يـاه ، د أنـا أتهـد حيلـي ، " لامـيش " تعـالى نزل عني .

الجرسون : حاضر يا سيد " جوداش " . د أنت سخن يا سيد " جوداش " .

المدير : أنـا عرقـان يـا صـديقي ، أنـا عرقـان . السـوق ده موجـود فـي عز الشمس...

الجرسون : والحرارة ٣٦ في الظل !

المدير : إيـه الصيف ده اللي يمّوت . الواحـد بيسأل نفسه أمتي الدنيا تمطر. أنا مستعجل وخايف ما كونش هنا قبل وصولهم من المحطة .

الجرسون : وساعتك مش معاك ؟

المدير : معايا بس ساعتي بتفوت .

الجرسون : كده !

المدير : ماتفوتش نص دقيقة في اليوم ، لكن في أحيان تقف لمدة ساعة ... وبعد كده تمشي كويس جداً .

الجرسون : أيوه ، أنا مش مندهش . كان عندي بنت عم كده ، كانت دايماً تتأخر، وفي مره حصل ...

المدير : هي ماشيه كويس قوي .

الجرسون : أيوه .

المدير : زي ساعتي . ياللا بينا ، تعالى **(يدفعه)** ياللا ، ياللا ! **(منذ لحظة ظهرت الخادمة في النافذة ، تنفض ملاءة السرير . وفي لحظة دخول المدير إلـى الفندق، تسقط الملاءة من يديْ الخادمة ، على رأس المدير)** إيـه ده ! مـا تخللي بالك بقى يا صوفي !

الخادمة : ياه ! معلهش يا سيدي !

المدير : شيء لا يطاق .

الخادمة : دي ملاية السرير بتاعة مدام " بلانتاريد " .

المدير : عشان كده ، دي عملة بايخة ، ولو كانت وقعت على رأس زبون !

الخادمة : حاخللي بالي .

المدير : دا شيء يسعدني .

مدام **جيكلوفور**: **(خارجة من الفندق ، تهرول ، تخاطب جيكلوفور الذي يتبعها)** تعالى ، يا عزيزي ، تعالى ! معاك الكراسي والشماسي ؟

جيكلوفور : معايا الكراسي ومعايا الشماسي . **(يخاطب المدير)** صباح الخـــير يـــا ســـيد " جوداش " .

مدام جيكلوفور: يا سيد " جوداش " ، مش حنتغدى النهارده في الفندق .

المدير : المدام بتخلف بوعدها معانا ؟

مدام جيكلوفور: **(بتدلل)** مش أنا ! الراجل هو اللي دايماً يخلـــف بوعـــده . لكـــن مـــدام الموضوع معايا أنا ... **(تخاطب جيكلوفور)** مش كده يا عزيزي ؟

جيكلوفور : أيوه يا حبيبتي .

مدام جيكلوفور: **(تخاطب المدير)** إحنا حنتغدى في " رو شامبيل " .

المدير : دا انتو كده مش حتتغدوا كويس .

مدام جيكلوفور: أيوه ، بس هناك المناظر !

المدير : بس دي مبتتاكلش .

جيكلوفور : لحسن الحظ ، مبقاش منها !

مدام جيكلوفور: ياه ! رائع ! متعة إننا نتكلم عن " كورتلين " !

المدير : يعني حتتغدوا في رو شامبيل !

جيكلوفور : أيوه . مرة واحدة !...

المدير : فكــرة غريبة !... لمّا عندي تقدروا ... انتم هنـــا فـــي بنســـيون ... مـــا بتاكلوش على الكارت ! •

مدام جيكلوفور: لا ! لا !

المدير : كويس حتعرفوا إن الأكل مش كويس في رو شامبيل ...

جيكلوفور : المهم إننا في صحبة جميلة ، الأكل مش مهم ...

المدير : انتو عاملين زي اتنين عشاق ...

جيكلوفور : أيوه ...

مدام جيكلوفور: آه ! مش عارفه إيه اللي جرى للسيد جيكلوفور... إن كان من تأثير الميه هنا! الحقيقة ، في ساعات ... **(نظرة إعجاب)** آه !...

جيكلوفور : **(برضاء)** أنا محط إعجاب ، أيوه ، أنا محط إعجاب !

مدام جيكلوفور: **(تسعل في حياء)** إحم !

المدير : **(مخاطباً جيكلوفور)** ياللا بقى ؟

جيكلوفور : **(مخاطباً مدام جيكلوفور)** قولي لي بقى ، كلميني شوية ، الليلة دي...

مدام جيكلوفور: شوف ، شوف ! أنت مش مكسوف ! في سننا دي !

جيكلوفور : إيه يعني سننا ! عندنا ٦٦ ربيع ، كل سنيننا ربيع !

مدام جيكلوفور: **(تتدلل)** بس بقى !

جيكلوفور : ولما أقــول ٦٦ ! ... أنا عندي ٦٥ ، ومدام جيكلوفور هي الكـــــبيرة... وأنا العاشق !

مدام جيكلوفور: طب تعالى يا عاشق ! معاك الشال بتاعك ؟

جيكلوفور : أيوه معايا الشال ، بـــس أنـــا برضـــه العاشـــق ! **(يتبختــر فـــي زهـــو)** أنا العاشق ! **(يخرجان من اليمين . رنين جلاجل يأتي من بعيد)**

المدير : ياه ! أتوبيس الفندق . (**ينادي**) " لاميش " ! " بوتينيه " !

أصوات المنادين : إحنا أهو ! ...

المشهد الثاني

(المدير – المنادي – الجرسون – ثم دي سوجيت ،

ثم صوفي – ثم بيشون – ثم مسافرون ومسافرات)

المدير : (**يخاطب المنادي لدى ظهوره**) القطر ، يا ولدي .

المنادي : أيوه يا سيدي ، أنا سمعته .

الجرسون : (**مخاطباً المنادي**) " بوانتيه " تعالى .

(يخرجان من العمق)

دي سوجيت: (**يأتي مهرولاً من اليمين ، ويخاطب المدير**) صباح الخير يا سيدي ! أعذرني ... دي المدام " بلانتاريد " اللي بعتتني أجيب لها الشريط الحرير الأحمر اللي سابته في أودتها .

المدير : شريط حرير ؟

دي سوجيت: أيوه ، أنت عارف إنها بتلفه على رقبتها .

المدير : أيوه ... تبقى الشغالة عارفة . (**ينادي عليها**) " صوفي " !

صوفي : (**تطل من النافذة**) أيوه يا سيدي .

المدير : صوفي ، شوف حرير من الشريط ...

دي سوجيت: (**يصحح له**) شريط من الحرير ...

المدير : يعني برقع المدام " بلانتاريد " في أودتها .

دي سوجيت: أحمر !

صوفي : أحمر ؟

دي سوجيت: أيوه .

صوفي : أنا رايحة أدور عليه .

دي سوجيت: لو سمحت! **(تختفي صوفي ، ويخاطب المدير)** شكراً جزيلاً .

بيشون : **(عبر الشبكة)** يا أستاذ !

دي سوجيت: **(مندهشاً)** أنا ؟

بيشون : صباح الخير يا أستاذ .

دي سوجيت: **(مندهشاً)** صباح النور يا آنسة .

بيشون : **(تشير إلى كرة خارج الشبكة)** الكورة اللي هناك دي !

دي سوجيت: آه ! معلش !

(يلتقط الكرة)

بيشون : لو سمحت ! **(تتناول الكرة من سوجيت)** شكراً .

دي سوجيت: العفو ! **(تختفي بيشون . يخاطب المدير)** مين البنت دي ؟

المدير : دي بنت دلوعة .

دي سوجيت: آه !

المدير : مندوبة الحكومة للإشراف على إقامة شاه إيران .

دي سوجيت: آه !

صوفي : **(من النافذة)** سيدي !

المدير ودي سوجيت: فيه إيه ؟

صوفي : هو إيه اللي أحمر ؟

دي سوجيت: هه ؟ أحمر !

المدير : بعد كل الوقت ده ، جايه تسألي ؟

صوفي : كنت بدور في ذكرياتي .

المدير : أحمر يعني بنفسجي .

دي سوجيت: لا ، لا ! أحمر يعني مِحْمر .

المدير : يعني خوخي .

دي سوجيت: لو حبيت ، هو خوخي عند الأستاذ ، بس خوخ مش مستوي .

صوفي : أيوه ، يعني في النهاية ... فشة عجل نية ؟

دي سوجيت: أهو ده ! لون الرمان ... أحمر .

صوفي : حاشوف . (**تختفي صوفي**)

المدير : **(لدى رؤيته المسافرين الذين وصلوا ، صاعدين الطريق ، مع الحمالين يحملون الحقائب)** استأذنك ، المسافرين أهم .

دي سوجيت: أتفضل .

المنادي : أتفضل يا أستاذ من هنا ، اتفضلي يا مدام !

المدير : البهوات والهوانم عايزين أود ؟

بعض المسافرين: لو سمحت .

المدير : عال ، وديهم ١٥ أو ١٩ ، والبيه والهانم عاوزين أودة بسرير كبير ، ولا سريرين ؟

المسافر ٢ : سريرين ! إحنا متجوزين .

المدير : حاضر ! ١٤ للبيه والهانم . **(يخاطب المسافرين الآخرين)** والبيه والهانم ؟ سرير كبير ولا سريرين ؟

المسافرة : بس أنا معرفش .

المدير : عفواً ، عفواً ، كنت فاكر إن البيه والهانم مع بعض .

المسافرة : هه !

المسافر ٣ : لأ ، لأ ! لسه !

المسافرة : **(مستاءة)** يعني إيه لسه !

المدير : لغاية ما يحصل ، إديهم أودتين منفصلتين ، ٩ ، ١١ .

المسافر : هو ده .

المسافرة : لكن ... حنكون لازقين في بعضنا ؟

المدير : لازقين ؟ آه ! الأودتين ! أيوه صحيح ، حيكونوا لازقين في بعضهم... لكن كل أودة من ناحيتها ليها مفتاح !

المسافرة : أوه ! وبعدين ...

المدير : البهوات والهوانم يتفضلوا يسجلوا أساميهم ومهنتهم وعنوانهم في السجل .

المسافرون : بكل سرور .

دي سوجيت: **(مخاطباً المدير)** قول لي بقى يا أستاذ ، الشغالة بتاعتك لسه حتضيع وقت

المدير : **(ينادي)** صوفي ، إيه وبعدين !

صوفي : **(من النافذة)** أنا بدّور يا سيدي !

(هبة ريح.تطير بعض أوراق السجل حيث يسجل المسافرون أسماءهم)

أحد المسافرين: **(يحاول أن يمسك بالأوراق التي تطير)** أوه ! الأوراق !

المدير : **(بينما يجمع الجرسون الأوراق)** مفيش حاجة دول شوية هوا ، كل شيء حيكون تمام .

دي سوجيت: أنا مش مندهش إن تحصل عاصفة .

المدير : مع الصهد ده ، مش بطال . ممكنْ البهوات والهوانم يتفضلوا يشوفوا أودهم.

صوفي : **(تظهر في النافذة ، وتمد شريطاً من الحرير الأخضر)** مش هو ده ؟

دي سوجيت : لأ ، مش هو ده ! دا أخضر !

صوفي : أخضر ، أحمر .

ديه سوجيت: لأ ، مش أخضر ، أحمر ! أحمر قوي ! أحمر تفاحي !

صوفي : مالقيتش غيره !

دي سوجيت: أنت عايزة إيه! ياللا أحدفي! أنا حاقول إننا مالقيناش غير ده. أحدفي!

صوفي : **(تلقي بالإشارب الحريري)** أهو ! **(في نفس اللحظة ، تهب الريح فتحمل الإشارب الحريري إلى الطريق**

الجميع : آه !

دي سوجيت : آه ! الإشارب الحرير بتاع المدام " بلانتاريد " نزل على الطريق العمومي

المدير : هناك ، هناك **(يخاطب صوفي)** يا مجنونة ، مش قلت لك مترميش حاجـــة من الشباك ! **(يخاطب المسافرين)** اتفضلوا تعالوا من هنا يا بهوات ، اتفضلوا يا هوانم . **(يدخل معهم إلى الفندق)**

دي سوجيت : **(يندفع نحو العمق ليلحق بالإشارب)** امســكوه ! امسكوه ! **(يصطـــدم بـــ "سان – فرانكيه " الذي يظهر في العمق)** أوه ! عفواً يا أستاذ !

سان فرانكيه: ولا يهمك !

دي سوجيت: لا مؤاخذة،أنا بجري ورا الإشارب اللي طار على الطريق العمومي .

سان فرانكيه: اجري ، يا أستاذ اجري !

دي سوجيت: **(يبتعد)** لا مؤاخذة !

المشهد الثالث

(سان فرانكيه – السايس – ثم بيشون – ثم لاعبة تنس – ثم لاعب تنس)

سان فرانكيه: (يخاطب السايس الذي خرج من الفندق) أكيد دي رياضة جديدة ؟

السايس : هي إيه يا أستاذ ؟

سان فرانكيه: الجري ورا الإشارب الحرير .

السايس : مش عارف يا أستاذ ، حضرتك جيت من المحطة ؟

سان فرانكيه: أيوه ، يا صديقي .

السايس : وحضرتك جاي تسكن في الفندق ؟

سان فرانكيه: أيوه.حبيت آجي ماشي ،بس الأوتوبيس أكيد حايجيب الشنط بتاعتي .

السايس : كويس ، حتلاقيهم في الهول . المدير حايجي حالاً . **(يغير نبرته)** لأ، الألعاب اللي بيلعبوها هنا ، هي الجولف والتنس ...

سان فرانكيه: (يتلقى كرة التنس في ظهره) آي !

السايس : أهو ده هو التنس .

سان فرانكيه: أيوه ، فهمت ! وكانت الكورة دي من حظي !

بيشون : **(تظهر من جديد)** حد شاف كورة وقعت هنا ؟

سان فرانكيه: أيوه يا مدام ، جات فيا !

بيشون : معلش يا أستاذ ... سان فرانكيه !

(تدور حول الشبكة ، وتأتي إليه)

سان فرانكيه: بيشون ! **(على حده)** طظ !

بيشون : لطيف إن الواحد ميروحش في حتة بعيدة من غير ميقابل ناس يعرفهم .

سان فرانكيه: ده بالضبط اللي أنا فكرت فيه .

بيشون : مش دي حاجة غريبة ؟

سان فرانكيه: و... إيه الصدفة اللي جابتك هنا ، يا ترى ؟

بيشون : مش حاقول لك ! صحيح إني ماشوفتكش من ...

سان فرانكيه: آه ! داحنا بنتكلم من غير تكليف .

بيشون : طبعاً .

سان فرانكيه: كويس ، كويس . أنا مش فاكر .

بيشون : أنا دلوقتي مش مع " بوتينو " .

سان فرانكيه: يا شيخة !

بيشون : أنا سبته !

سان فرانكيه: ليه ؟

بيشون : لأنه طردني .

سان فرانكيه: معقول ؟

بيشون : بسبب الكوافير .

سان فرانكيه: ياه !

بيشون : ومع ذلك ما كانتش غلطتي ! هو اللي اختار الكوافير ، لأنه كان الكـــوافير بتاع أمه .

سان فرانكيه: كويس ، وبعدين ؟

بيشون : ماكنش عاجبه . شاف إن الكوافير بتاع الـــ... ما أنت عارف إنه متطلع .

لاعب التنس: **(يظهر خلف الشبكة)** " بيشون " ! وبعدين !

بيشون : أنا جاية أهو !(**يختفي اللاعب . تخاطب سان فرانكيه**) حانشوف بعض ، هه ؟

سان فرانكيه: بالتأكيد .

بيشون : بما إننا إحنا الاتنين اتقابلنا هنا ! شوف الصُدف الغريبة ... أنت عارف إني كنت زمان مجنونة بيك .

سان فرانكيه: وبعدين بقى ؟

بيشون : (**تجلس على المقعد الأوسط**) لما بافكر إن ماكنش بينا أي حاجة أبداً!

سان فرانكيه: يمكن أنت اللي ماحبتيش .

بيشون : ليه ؟

سان فرانكيه: " بوتينو " كان صاحبي .

بيشون : ما هو كان صاحبي برضه !

سان فرانكيه: صحيح !

بيشون : أنت الوحيد من بين أصحابه ، اللي ما حاولتش !

لاعب التنس: (**يظهر من جديد**) " بيشون " ! وبعدين ! ياللا !

بيشون : (**تنهض**) أيوه يا حبيبي أنا جايه ! (**تخاطب سان فرانكيه**) أخيراً حانصلح ده ، هه ؟ أنا فاضية كل الأيام .

سان فرانكيه: طب والليالي ؟

بيشون : كلها محجوزة .

سان فرانكيه: آه !

بيشون : أيوه ، أنا مخصصة للشاه .

سان فرانكيه: إيه اللي بتقوليه ده ؟

بيشون : شاه إيران ! أنا هنا عشانه . أيوه يا عزيزي ! لمدة واحد وعشرين يوم ... فترة العلاج .

سان فرانكيه: أنت ما تنفعيش لحاجة خالص !

بيشون : الموضوع تـم بالطرق الدبلوماسية ! القنصل خاطب الشئون الخارجيـة ، اللي خاطبت الداخلية ، اللي بعتت مندوب من مديرية الأمن لمطعم ماكسـيم ... وكنت أنا اللي اختاروني من بين كل البنات ، على أني أصغر واحـدة ، وأجمل واحدة ،ولأن شكلي مش شكل البنات إياهم.

سان فرانكيه: نا باهنيكي .

بيشون : **(تعاود الجلوس)** ودلوقت فهمت إن لياليا... الموضوع عـبارة عن عمليات تقديم وتعارف ، لأن مع الشاه ، أنت عارف ...! زي أسد ماسك سكينة ورق عشان يقطع الشمس ، لكن في السرير... في الجنس... آه ! بيني وبينك ، لأ، أيوه لأ !...

سان فرانكيه: آها !

بيشون : لأ ، لأ ! مش الشاه ، مش الشاه !

سان فرانكيه: أنت بتتكلمي لغة مش مفهومة .

بيشون : أنا باقول اللي بافكر فيه ...

لاعب تنس : **(من وراء الشبكة)** بيشون ! وبعدين ، حاتلعبي ولا مش حاتلعبي ؟

بيشون : **(تنهض)** أنا هو ، إيه ! بتكلم مع البيه ، صديقيّ **(تقـدم اللاعب إلى سان فرانكيه)** واحد تاني .

سان فرانكيه واللاعب: **(ينحني كل منهما للآخر)** تشرفت يا بيه !

بيشون : **(تخاطب سان فرانكيه)** حانتقابل بعدين !

سان فرانكيه: بالتأكيد ! بس إزاي ! إزاي !

بيشون : **(تعود إليه)** كل ما أكون مش متضايقة منك في الكلام .

سان فرانكيه: **(يصحح)** من الكلام معايا .

بيشون : نفس الشيء . أنا بتكلم معاك ، لأنك ممكن تديني نصيحة ،عن حاجة بيقترحوها عليّ ... حاجة ... مهمة !

سان فرانكيه: **(يسخر منها)** مهمة ؟

بيشون : ماتهزرش،الموضوع جد! عرضوا عليّ أدخل المسرح ، في سيجال !

سان فرانكيه: آها !

بيشون : ربما إنك رسام ، وده مع ذلك ، شيء من الفن !... أختار إيه ؟ الأغاني ولا المنظرة الكدابة ؟

سان فرانكيه: في دي ، لأ ... لكن أنت بتعرفي تغني ؟

بيشون : أيوه ... بطريقتي .

لاعب التنس: **(الذي ظل في العمق)** غناء مزيف .

بيشون : " غناء مزيف ". أهو ده ما يعرفش يصد كورة في التنس ، وبيحشر نفسه في الحكم عليّ ! **(تعاود حديثها مع سان فرانكيه)** لأ ،أقصد أنا باغني كويس ،لما أكون وحدي ، لكن بمصاحبة فرقة باكون منزعجة .

سان فرانكيه: آها !

بيشون : **أنت فاهم**، الأوركسترا بتعزف لحن ، وأنا بغني لحن **تاني** ، **المفروض الاثنين يكونوا مع بعض** . وغصب عني باغني نفس اللحن زي الأوركسترا

سان فرانكيه: ياه ! ده شيء خطير !

بيشون : أيوه! لكن المدير قال لي إن ده مش مهم ، مدام عندي سيقان جميلة جداً .

سان فرانكيه: إيه ، وبعدين !

لاعب التنس: (يظهر من جديد) لأ بقى ، اسمعي يا ست بيشون ، ده شيء ممل !

بيشون : أنا هو ، أنا هو ، جايه ! **(تخاطب سان فرانكيه)** أوروفوار ، حنشوف بعض بقى .

سان فرانكيه: طبعاً ، طبعاً .

بيشون : إلى اللقاء . **(بينما تعبر الشبكة)** مين اللي له السرف ؟

لاعب التنس: ليكي أنت ، ياختي ، ليكي !

بيشون : كويس . **(يختفيان . يتابعهما سان فرانكيه وهما يختفيان ، ثم يعبس بوجهه في عدم رضا)**

المشهد الرابع

(سان فرانكيه – السايس – المدير)

السايس : المدير أهو ، يا بيه .**(يختفي في الطريق)**

المدير : **(يخاطب سان فرانكيه)** اعذرني يا بيه ، كنت مشغول مع المسافرين اللي وصلوا . البيه أكيد عايز أودة ؟

سان فرانكيه: بالضبط .

المدير : كويس ، والوقت مادام الدفتر معايا هنا ، ممكن تتفضل سيادتك تديني أسمك ؟

سان فرانكيه: جيرار سان فرانكيه .

المدير : بالضبط !

سان فرانكيه: حضرتك تعرفني ؟

المدير : أبداً يا بيه .

سان فرانكيه: افتكرت ! لأنك بتقول بالضبط ، وكأنك ...

المدير : لأنك أكدت لي ، مقدرش أشكك في اللي سيادتك قلته .

سان فرانكيه: تمام .

المدير : **(يهم بأن يكتب)** سان فرانكيه ؟... ولا دي سان فرانكيه ؟

سان فرانكيه: زي ما تحب .

المدير : إزاي ده ، زي ما أحب ؟

سان فرانكيه: أيوه ، فيه في أسرتي اللي بيكتب اسمه " سان فرانكيه " ، وفيه اللي بيكتب " دي سان فرانكيه " ، والناس لما بيستلفوا مني فلوس بيسموني " دي سان فرانكيه " ، ولما بيردوا لي الفلوس بيسموني " سان فرانكيه".

المدير : إذا كان مفيش فرق عند حضرتك ، حاكتب " دي سان فرانكيه " ، " دي " شكلها حلو قدام المسافرين .

سان فرانكيه: زي ما تحب . بس ما تحسبهوش عليّ في الفاتورة ...

المشهد الخامس.

(سان فرانكيه – المدير – دي سوجيت)

دي سوجيت : (يأتي من العمق لاهثاً ، يلوح بالإشارب) خلاص يا بيه مسكته !

سان فرانكيه: آه ؟ أشكرك شكراً جزيلاً .

دي سوجيت: على إيه ؟

سان فرانكيه: إنك رجعت عشان تقول لي .

دي سوجيت: أنا مرجعتش ... كان المفروض إني أعدي من هنا عشان ... استأذنك ، عشان محتاجينه .

سان فرانكيه: أتفضل .

دي سوجيت: يومك سعيد ! **(يخرج من اليمين)**

سان فرانكيه: الشاب ده منفتح .

المشهد السادس

(سان فرانكيه – المدير – مسيو ، ومدام جيكلوفور)

جيكلوفور : **(يتجه بسرعة نحو الفندق ، ويخاطب زوجته التي تتبعه)** حاتستنيني، هه ، حاتستنيني !

مدام جيكلوفور: أيوه ، روح يا أمّور ، روح !

جيكلوفور : **(يدخل إلى الفندق)** هو ده ، هو ده .

المدير : انتو لسه راجعين يا مدام جيكلوفور ؟

مدام جيكلوفور: ماتكلمنيش عن الموضوع! جوزي سبب لي إحباط... ده عيّل حقيقـــي! تخيـــل إنـــه يخلـــع حزامـــه الصـــوف بحجـــة إن الـــدنيا حـــر... **(تستدير نحو سان فرانكيه)** أيوه ، يا بيه ! بعد كـــده بقـــى ماســـك جنابـــه من الألم .

المدير : ياه !

مدام جيكلوفور: **(تخاطب سان فرانكيه)** عنده المصران تعبان .هي دي نقطة ضعفه.

سان فرانكيه: ياه ! حقيقي ؟ ياه !

مدام جيكلوفور: استأذنك ، أنا طالعة ، لإني لمـــا مـــا بكـــونش هنـــاك ، بيقلـــب الـــدنيا على بعضها .

سان فرانكيه: **(يطيب خاطرها)** ياه !

مدام جيكلوفور: عن إذنك ! **(تخرج)**

المشهد السابع

(سان فرانكيه – المدير)

سان فرانكيه: والست دي منفتحة برضه .

المدير : أيوه ... ولكن في الواقــع ، البيه من باريس ولابــد أنه سمع عنها ! دي " ستولزيني " .

سان فرانكيه: إيه؟ الرقاصة المشهورة في عهد الإمبراطورية! ياه! دي اتغيرت قوي !

المدير : هو البيه يعرفها ؟

سان فرانكيه: أبداً . أنا قلت دي اتغيرت قوي ، لأني افترضت إنها ما كانتش كده .

المدير : أيوه يا بيه ! كانت جوازه ! لو البيه يعرف ...

سان فرانكيه: جوزها ؟

المدير : لأ ، عشيقها .

سان فرانكيه: آه !

المدير : هو جيكلوفور ، صاحب ملهى " البستانية الجميلة " ...

سان فرانكيه: آه !

المدير : في شارع دويه !

سان فرانكيه: آه ... في النهاية ، ملهى " البستانية الجميلة " !

المدير : أيوه يا بيه ، أيوه . حاتيجي بقى تشوف الأود ...

سان فرانكيه: آه ! الأود ، أيوه ، أيوه . قول لي بقى ، باين إن عندك أود كويسة .

المدير : كويسة قوي يا بيه .

سان فرانكيه: أيوه ، ده اللي قالوه ليّا .

المدير : **(مفتخراً)** آه !

سان فرانكيه: أيوه . فيـــه ناس أعـــرفهم بينزلوا هنا أحياناً ... محامي من باريس مثلاً ، الأستاذ " بلانتاريد " ومراته .

المدير : الأستاذ بلانتاريد ومراته ... دول هنا دلوقتي !

سان فرانكيه: هه ! هُما هنا ؟ شوف ، شوف ، شوف ! حاجة عجيبة ! هُما هنا ! شوف ، شوف ، شوف ، شوف ! و ... بتطل على هنا ؟

المدير : إيه هي ؟

سان فرانكيه: أودهم .

المدير : آه ! أيوه يا بيه بتطل على هنا .

سان فرانكيه: آها ! وده اللي مخلينا نشوف شبابيكهم من هنا ؟

المدير : طبعاً .

سان فرانكيه: طبعاً .

المدير : مادام شبابيكهم بتطل على هنا ، يبقـــى مـــن الطبيعـــي إننـــا مـــن هنـــا نشوف شبابيكهم .

سان فرانكيه: أمر طبيعي ، أمر طبيعي .

المدير : **(على حده)** باين عليه أهبل . **(يخاطب سان فرانكيه)** إذا كان البيه عايز ، عندي أودة كويسة قوي في الناحية التانية .

سان فرانكيه: **(بحدة)** لأ !

المدير : **(يعدل عرضه)** ومع ذلك ، في الناحية التانية ، منظر الريف ...

سان فرانكيه: أنا قرفان من الريف .

المدير : وفيها كمان حمام .

سان فرانكيه: أنا قرفان من الحمامات .

المدير : دي مسألة ذوق يا بيه ، مسألة ذوق .

سان فرانكيه: حاجة غريبة ، مش عارف ليه ، متهيألي إن الشباك اللي هناك ده ، هو شباك الأستاذ " بلانتاريد " .

المدير : لأ ، لأ ، ده شباك أودة فاضيه . إذا كنت عايزها ...

سان فرانكيه: **(شارداً)** هه !

المدير : وبرضه نمرة ٤ فاضية . نمرة ٤ ونمرة واحد .

سان فرانكيه: **(يكرر بطريقة تلقائية)** نمرة ٤ ، ونمرة واحد .

المدير : أيوه يا بيه .

سان فرانكيه: **(ينفجر غاضباً)** من الآخر ، نازلين فين " بلانتاريد " ومراته ؟

المدير : في الأودتين اللي في الوسط يا بيه !

سان فرانكيه: أيوه قول كده يا بقه !

المدير : ما أنت ما سألتنيش !

سان فرانكيه: وهو أنا لازم أسألك عن كل حاجة !

المدير : طيب البيه عايز نمرة ٤ ؟ دي كويسة قوي ، وكمان جنب أودة الأستاذ " بلانتاريد " على طول .

سان فرانكيه: نعم ؟ والله كويس . أنت عارف ...

المدير : أنا ما عرضتش عليك التانية اللي جنب مدام " بلانتاريد " ...

سان فرانكيه: **(بحدة)** يا ترى ليه ؟

المدير : لأنها صغيرة قوي ...

سان فرانكيه: بالضبط! أنا بقى بقرف من الأود الكبيرة . الواحد يمشي كيلو متر من السرير للحمام .

المدير : مش في دي !

سان فرانكيه: وكمان دي حتكون أرخص طبعاً .

المدير : لأ ، الاثنين أجرتهم واحدة .

سان فرانكيه: شـــفت بقى مدام الاتنين أجرتهم واحـــدة ، الواحد ياخد الحاجة اللي تعجبه . خلاص أنا حاخد دي ، من غير تردد . وكده أبقى جنب المدام " بلانتاريد " وخلاص !

المدير : حاضر ، يا بيه ، حاضر .

سان فرانكيه: وبعدين أنا مش جاي اتمنظر ، أنا جاي أرسم .

المدير : آه !

سان فرانكيه: عندك حاجات هنا عايزة تترسم ؟

المدير : لأ يا بيه ، كل حاجة اتصلحت السنة دي . مبقاش غير الكبانيهات ، ودي حانسيبها لآخر الموسم .

سان فرانكيه: نعم ؟ الكبانيهات ! أنا مش نقاش .

المدير : يعني البيه رسام بيرسم لوحات ؟

سان فرانكيه: طبعاً ! عندك مناظر جميلة في الضواحي ؟

المدير : في الضواحي؟ حـــاقول لـــك ، أصـــل أنـــا مـــن البلـــد ، عشـــان كـــده معرفش كويس...

سان فرانكيه: متعرفش المناظر الجميلة الموجودة ؟

المدير : طبعاً ! أيوه ! فيه ... فيه عين الميّه .

سان فرانكيه: كويس ! فيه عين الميّه ! مصدقك ! والعين دي كويسة ؟

المدير : كويسة خالص .

سان فرانكيه: وحواليها خُضرة ؟

المدير : طبعاً !

سان فرانكيه: وشجر ؟

المدير : وشجر .

سان فرانكيه: شجر كبير ؟

المدير : كبير **(يشير بيديه ليبين ارتفاع الأشجار)** قد كده !

سان فرانكيه: **(يشعر ببعض الإحباط)** شجر هايل ؟

المدير : **(لم يفهم)** لأ ، يا بيه ، مش هايف !

سان فرانكيه: أنا ماقولتش هايف ، أنا قلت هايل .

المدير : آه ! لا مؤاخذة .

سان فرانكيه: مش مهم ! أنا حاشوف العين دي ! حاجة شاعرية ، غامضة زي أسلوب كورو .

المدير : **(مجاملاً)** أيوه ، يا بيه ، أيوه .

سان فرانكيه: مع رقص الجن والحور ، مش كده ؟

المدير : أيوه ، أيوه ...

سان فرانكيه: وجنية البحر ...

المدير : لأ ، دي معدنيش منها .

سان فرانكيه: أنت بتسمع بالمشقلب !

المدير : أطلع بقى الحاجات بتاعة البيه في نمرة ١٣ ؟

سان فرانكيه: أيوه .

المدير : الأستاذ " بلانتاريد " أهو . (**يخرج . ويظهر " بلانتاريد "**)

المشهد الثامن

(سان فرانكيه – بلانتاريد)

بلانتاريد : **(حاملاً كرسياً نقالاً تحت إبطه ، والمضرب في يده)** معقول ! سان فرانكيه هنا !

سان فرانكيه: **(يتظاهر بالدهشة)** " بلانتاريد " ، لو كنت مستني ...

بلانتاريد : إزاي لو كنت مستني ! ما أنت عارف إننا في شاتيل– سانسى .

سان فرانكيه: هه ! أنا ؟ أبداً !

بلانتاريد : إيه هـو اللي أبـداً ؟ ده أنا نفسي من ١٥ يوم ، لما سئلتني ، قلت لك إننا حانقضي الصيف في شاتيل –سانسى !

سان فرانكيه: قلت لي أنا ؟

بلانتاريد : اطلع من دول بقى ، واعترف إنك جيت ورانا !

سان فرانكيه: أبداً ، أبداً !

بلانتاريد : ياللا ، خليك لطيف !

سان فرانكيه: لأ ، مش حاقول لك ... أنا جيت أتعالج .

بلانتاريد : من إيه ؟

سان فرانكيه: **(مرتبكاً)** هو إيه اللي من إيه ؟ أنت عايز تعرف من إيه أنا ...

بلانتاريد : إذا ماكنش ده سر ...

سان فرانكيه: أبداً ، أبداً ... الحكاية إني من فترة وأنا في حالة عصبية !

بلانتاريد : آه ! آه ؟

سان فرانكيه: في الليل مثلاً ، باتنطط وكأن كهربا ...

بلانتاريد : أيوه ، أيوه ، أيوه ! يا صديقي لازم تبعد بأقصى سرعة !

سان فرانكيه: إزاي ؟

بلانتاريد : لأن أسوأ حاجة للأعصاب ، المية بتاعة هنا . فيها فوسفور ، وإشعاعات موجية ... وكل ده يزود هيجان الأعصاب .

سان فرانكيه: آها ! آمال المية بتاعة هنا فايدتها إيه ؟

بلانتاريد : دي ضد الانهيار العصبي ... ومفيدة للأنيميا ، والإنهاك .

سان فرانكيه: آه ؟ طب ما أنا عندي إنهاك !

بلانتاريد : آه ! اقعد يا صديقي .

سان فرانكيه: **(يجلس على المقعد ، بينما يجلس بلانتاريد على كرسيه)** ثم إني في النهاية ، مش مضطر لشرب المية ! إذا كانت حاتضرني ... في الحقيقة ، أنا باجي كتير هنا عشان أرسم .

بلانتاريد : آه ؟

سان فرانكيه: أيوه . أنا بالتحديد عندي شيء في عيني ...

بلانتاريد : في عينك ؟ **(ينظر في عينه)** تسمح ؟

سان فرانكيه: لأ ! في عيني... يعني عايز أقول... شيء بيخليني أشتغل... شيء... على طريقة " كورو " ! تأثير الغابة ، وعين المية... شفت ده ! وجنيات البحر ، والجن !

بلانتاريد : أيوه ، أيوه ، أيوه .

سان فرانكيه: والخُضرة ، والشجر... يظهر إنه فيه عين مية مدهشة هنا ؟

بلانتاريد : **(يمتعض)** أوه ! مدهشة... في العلاج... لكن كمنظر عبارة عن كُشك... فيه شوية حنفيات ، وأحواض رخام .

سان فرانكيه: هه ؟

بلانتاريد : أما بخصوص جنيات البحـــر ، حتلاقي بنات لابسين بونيهات بيضا ، ومرايل بيضا ، بيوزعوا كاسات من مية العين . وده لطيف خالص ، بس ملهـــوش علاقة بـــ " كورو " .

سان فرانكيه: (ينهض) إزاي ؟ طب والخُضرة ؟ والشجر ؟

بلانتاريد : **(ينهض أيضاً)** موجـــود... في قصارى... أيوه ، أيوه ! وحواليه نجيـــل . نظيف جداً !

سان فرانكيه: يعني أنا خدت مقلب !

بلانتاريد : يا صديقي ، أنت بتحكي لي الحكاية دي ليه ؟ أنت جيت عشانا .

سان فرانكيه: (بحدة) أبداً ! مش صحيح !

بلانتاريد : لأ ، صحيح !

سان فرانكيه: أبداً !

بلانتاريد : أنت بس مش عايز تقـــول ، لإنك خايف من المقابلة اللي حتقابلك بيها مدام بلانتاريد .

سان فرانكيه: أنا ؟

بلانتاريد : مش عـــارف إيه اللي مضايقها مـــنك ، متقدرش تشـــوْفك حتى في الرسم يا صديقي المسكين !

سان فرانكيه: حقيقي ؟

بلانتاريد : أقول لك إيه! وكمان يا صديقي أنت أرعن . يبدو إنك متعرفش الســتات! عشان الواحد يدخل في بيت زوجته ، ويعبر عن ميله للزوج ده بينفّر الست ، ده شيء معروف . وأنت في كل مرة بتيجي فيها ، كنت بتقول إيه؟ " أنا جاي أشوف جوزك !"تفتكر مراتي تبقى مبسوطة!

سان فرانكيه: ده صحيح ...

بلانتاريد : بص ، مدام بلانتاريد أهي! روح قابلها! وشوف خلقتها عاملة إزاي !

(يصعد سان فرانكيه)

المشهد التاسع

(نفس الشخصيات – ميشلين – دي سوجيت)

(تدخل " ميشلين " من اليمين ، يتبعها " دي سوجيت " حاملاً إيشاربات ، ومعاطف ، ومظلات مطر ، ومضارب ، وحقائب كرة ... الخ)

ميشلين : **(تخاطب دي سوجيت وهو يتبعها)** جبت الحاجات كلها يا دي سوجيت؟

دي سوجيت: تقريباً جبت كل حاجة !

ميشلين : كويس ، والكاميرا الكوداك ؟

دي سوجيت: ياه ! دا أنا سبت الكوداك !

بلانتاريد : هو ده بس اللي جبتوهولنا ، ونسيت الكوداك !...

دي سوجيت: أنا ماليش عذر ! مش عارف إزاي ...

بلانتاريد : ياللا ، ياللا ، اجري جيبها !

دي سوجيت: حاضر ، حاضر ! **(يخرج مهرولاً)**

بلانتاريد : ياللا يا مدهول !

سان فرانكيه: **(يعود ، وينحني)** ست هانم !...

ميشلين : الأستاذ " سان فرانكيه " ؟ هنا !...

سان فرانكيه: **(مرتبكاً)** أيوه ، يا مدام ، أيوه ...

ميشلين : **(ببرود)** تشرفنا ...

بلانتاريد : **(يخاطب سان فرانكيه)** هه ؟ هه ؟ أنا قلت إيه ؟ خِلقتها ! هه ؟

سان فرانكيه: لكن أنا مش شايف ده ...

ميشلين : **(تخاطب بلانتاريد)** في إيه ؟ خلقة مين ؟ إيه معناه الكلام ده ؟ هه ؟

بلانتاريد : مفيش حاجة،مفيش حاجة**!** **أنا قلت له إنك لما تشوفيه حتقلبي خلقتك .**

ميشلين : أنا ؟

بلانتاريد : طــبعاً **!** وهو حصل **!** إنتِ متقدريش تحسي بيهــا ، ده فعــل مكتســب، وهــو عارف كده .

ميشلين : **(تهز كتفيها)** مقدرش أحس بيها ! دا غــباء اللي بتقوله ده . أنا ما بحسش بيها ، ولا لازم ما حسش بيها يا أستاذ سان فرانكيه !

سان فرانكيه: بطبيعة الحال !...

دي سوجيت: (يأتي لاهثاً) آهي ... الكاميرا ... الكوداك .

بلانتاريد : في الوقت

المناسب ... أتقطع نفسك ؟

دي سوجيت: لأ ... أديني الكرسي بتاعك ، أنت شايل حاجات كثيرة ...

سان فرانكيه: (على حده) ده مش بني آدم ده ، دا دولاب هدوم .

بلانتاريد : **(يترك له الكرسي)** شكراً . **(يخاطب سان فرانكيه)** تعالى أقــدم لك الشاب اللطيف الأستاذ " دي سوجيت " ...

دي سوجيت : (منفعلاً) أوه ! الأستاذ بلانتاريد !...

سان فرانكيه: لكن أنا تشرفت من شوية بمقابلة الأستاذ ...

دي سوجيت: في الحقيقة ... أيوه ...

سان فرانكيه: كان بيجري ورا إيشارب حرير ، وكأنه فراشة عند الشبكة .

بلانتاريد : أيوه ، أيوه ، الإيشارب بتاع مراتي !... لكن يا شاب ، ده مش كل شيء ، لازم نرجع نغيّر ، أنا ومراتي غرقانين في عرقنا !

ميشلين : هه ؟ أتكلم عن نفسك !

بلانتاريد : ماشي ! أنا غرقان في عرقي ، ومراتي غرقانة في عرقها .

ميشلين : أبداً ! عندي فكرة !

بلانتاريد : إيه هي ! مفيش كسوف – يا عزيزي دي سوجيت ...

دي سوجيت : أيوه يا بيه ؟

بلانتاريد : أنت حاتطلع معايا عشان تُحكني بالليفة .

دي سوجيت : بكل سرور يا بيه !

بلانتاريد : **(يخاطب سان فرانكيه)** معندكش فكرة يا عزيزي عن لطافة الشاب ده! هو اللي بيحك لي ظهري كل يوم .

سان فرانكيه: ياللا بقى ؟

دي سوجيت : **(مزهواً)** أيوه يا أستاذ !

بلانتاريد : وبيحك كويس !

دي سوجيت : وبعدين يا بيه !

بلانتاريد : أيوه ، أيوه ، بلاش تواضع . أنا دايماً كنت زعلان على حظه في الدنيا ، لأنه ممكن يبقى مُدلك مدهش !

دي سوجيت : **(بابتسامة تواضع)** أنت كده بتنفخ فيّ يا أستاذ بلانتاريد !

بلانتاريد : أنا بقول اللي بفكر فيه ! **(يخاطب سان فرانكيه)** إذا حصل لك في يوم وجع، ولا روماتيزم ، عليك بيه .

دي سوجيت : **(متأثراً للغاية)** أنا مش عارف أقول إيه في الحقيقة ، **أنا متلخبط !**

بلانتاريد : **خليه يدلكك . (يخاطب دي سوجيت)** مش كده ؟

دي سوجيت : **(كالسابق)** بكل سرور !

سان فرانكيه: ده لطف منك يا أستاذ ، بس أنا معنديش روماتيزم .

دي سوجيت : **(بابتسامة)** آه ؟ أنا آسف ...

سان فرانكيه: مش أنا ! لكني اتأثرت مع ذلك !

بلانتاريد : ياللا بينا ! **(يخاطب ميشلين)** وأنت ، مدام ماتحبيش تبقى عرقانة ، أنت حتبقى في صحبة صديقنا " سان فرانكيه " .

ميشلين : أنا ؟ ... لكن ...

بلانتاريد : أيوه ، أيوه .**(يخاطب سان فرانكيه)** ها ، تفتكر إنها متقدرش تحس بيك ؟ تفتكر ؟

ميشلين : أوه ! أرجوك اسكت ، أنت مُهزأ !

بلانتاريد : أنت حتتعبي عشان تروضيه !

ميشلين : **(من بين أسنانها)** غبي !

بلانتاريد : أيوه ، يا حلوتي . **(يخاطب دي سوجيت)** ياللا بينا ، تعالي ، أنت المدلك المفضل بتاعي! **(يدفعه إلى داخل الفندق ، ويدخل وراءه)** إلى اللقاء .

المشهد العاشر

(سان فرانكيه – ميشلين)

سان فرانكيه: **(بحماسة)** آه! شكراً! شكراً على كلام الحب اللي قاله جوزك قدامي !

ميشلين : **(مندهشة)** هه؟ إيه ، إيه؟ كلام إيه وحب إيه ؟

سان فرانكيه: " متقدريش تحسي بيّ " ! قلت ده لجوزك ! وجوزك قاله ليّ ! آه ! شكراً ، شكراً

ميشلين : وأنت شايف إن فيه حب ؟

سان فرانكيه: جداً! هو أنا عملت لك حاجة؟ لأ ! أمال مش طيقاني ليه ، يمكن عشان خايفة تحبيني ؟...

ميشلين : مثلاً ! يمكن بسبب الغرور !...

سان فرانكيه: غرور ... لكنها قوة ملاحظة .

ميشلين : أولاً ، أنت يا أستاذ جاي تعمل إيه هنا ؟

سان فرانكيه: أصل ميّة شانيل ... للمكتئبين ...

ميشلين : قول الكلام ده لحد غيري ... مش كفاية إنك عامل احتلال لبيتي طول الشتا ، مستغل طيبة جوزي عشان تدخل بيتي ؟

سان فرانكيه: أوه ! أوه !

ميشلين : خليني أتكلم ! لدرجة إن الناس بدأت تمسك سيرتنا ...

سان فرانكيه: وهما الناس بيدّخلوا في إيه ؟

ميشلين : **(ترد عليه)** في اللي مالهومش فيه ! إيـــه ! حقهـــم ! ودلوقت أنت مستمر وجاي تطاردني هنا ... عشان تفضحني !...

سان فرانكيه: أبداً ، أبداً ! أنا صاحب جوزك ، وجاي أشوفه . عادي ...

ميشلين : هو ده اللي قلتهولك ! هو ده التكتيك بتاعك !

سان فرانكيه: آه ! تسمحي !...

ميشلين : **(تلمح مدام جيكلوفور وجيكلوفور خارجين من الفنـــدق)** وبعـــدين ، لـــو سمحت ... فيه ناس !... مش ناقصك غير إنك تفرج الناس عليّ !

سان فرانكيه: هه ؟

ميشلين : ابتسم ، ياللا ، ابتسم !

سان فرانكيه: **(مندهشاً)** حاضر!... حاضر!...(**يجتهد الاثنان في الابتسام للقادمين**)

المشهد الحادي عشر

(الشخصيات نفسها – مدام جيكلوفور – جيكلوفور)

مدام جيكلوفور: (تخاطب جيكلوفور) ياللا ، بسرعة ، ياللا !

(لدى الابتسامات المغتصبة والتحيات من "ميشلين " ، و" سان فرانكيه "يجلس الاثنان على المقعد الأوسط ، ويبادلانهما الابتسامات والتحيات)

أهو ،خلاص! الأحمق لبس الحزام الصوف!

ميشلين وسان فرانكيه: آها ؟

مدام جيكلوفور: أهلاً يا بيه، أهلاً يا هانم! **(تخرج،تودعها ابتسامات جديدة وتحيات)**

ميشلين : **(تعود للمشاجرة)** والتكتيك بتاعك ، إنك من سنين تعـرف جوزي ، عشان تقابله كل يوم في الشلة بتاعتك ... ومن امتى الرقة دي ، هه ؟

سان فرانكيه: مِن امتى ؟

ميشلين : **(تنهض)** أنا ممكن أحدد ، من تاني يوم شفتني فيه معاه في اللوج !

سان فرانكيه: وبعد كده ؟ حصل الحب اللي بتقولي إنتِ عليه تكتيك ؟

ميشلين : أيوه كده ، اعترف !

سان فرانكيه: (ينهض أيضاً) أيوه ، أنا باعترف ! باعترف إن حصل اللي أنا كنت عايزه يحصل : إن جوزك ، بعد فترة معينة ، مبقاش يستغني عني ، يدخلني عنده... عندك! **(يكرر في نشوة)** : عندك! ومن ساعتها ، اتحققت آمالي . كنت سعيد إني أقدر أشوفك ، وأتنفس الهوا اللي بتتنفسيه... أنا كنت سعيد بوجودك وبس !

ميشلين : سمعتي ، هه ! سمعتي !

سان فرانكيه: بتكلمي مين ؟ أنا مش شايف حد !

ميشلين : بكلم نفسي .

سان فرانكيه: آسف ! مكنتش عارف إنك بتكلمي نفسك !

ميشلين : هزار زي ما أنت عارف !...

سان فرانكيه: محدش يعرف يضحّكك ! أنت ليه كئيبة معايا ؟ لأني ارتكبت جريمة إني دوّرت على حيلة تقرّبني منك ؟ ولكن أول ما تحققت النتيجة المطلوبة ، تقدري تقولي إني عمري طلبت منك أي حاجة ؟

ميشلين : لأ ، ده اللي ناقص !

سان فرانكيه: مدام أنا عايز أكون حبيبك !

ميشلين : أنت بتعترف ! بيعترف !

سان فرانكيه: أبداً ! أبداً ! دا أنا بتكلم عنك !

ميشلين : آه ! طبعاً ، لأ ، أنت ما طلبتش حاجة مني !... مش غباء ! لكن لو في يوم ، وفي لحظة ضعف ، لقتني جاهزة ...

سان فرانكيه: آه ، كويس ...

ميشلين : اللي كنت بقوله !

سان فرانكيه: في اللحظات دي ، إذا ما كنتيش أنت ، حتكون واحدة غيرك ...

ميشلين : أيوه ، بالضبط ، لأ يا صديقي لأ ، حط في دماغك إني مش ممكن أبداً أكون عشيقتك !

سان فرانكيه: أنا مش عارف أنت ليه بتظهري عواطفك ناحيتي ...

ميشلين : **(تؤكد على كل كلمة)** أبداً مش حاكون عشيقتك !

سان فرانكيه: كويس ، كويس! **(تجلس ميشلين من جديد على المقعد . تمر فترة زمنية)** عشان ما تعرفينيش كويس ، يا صديقتي المسكينة !

ميشلين : أيوه ! عشان عيون جوزي ، مش كده ، بتحيطه بكل الرعاية دي ؟

سان فرانكيه: مثلاً ! دا مسك الختام ! وأنا بنصحك إنك تتكلمي عن الموضوع ده ! أيوه ! مادام أنت اللي عملتي فيّا المقلب ده !

ميشلين : أنا ؟ ...

سان فرانكيه: في يــوم من الأيام ، غامرت ، وأنا كلي خجل ، ومحتاس ، بأني أســتفيد من الأُلفة الوحيدة ، إذا كانت هناك أُلفة ، وأقول لك : " ياه ، يــا هــانم ، دا حاكون أسعد رسام لو سمحتي لي بمتعة إن أنقل الملامح العزيزة عليّ فــي لوحة " . وأنت جاوبتيني : " لكن إزاي ده !" ، ورحتي تفتحي الباب ، وتنادي بلانتاريد. وجه وهو لابس الكالسون ، وقلتي له : "انطوان ، الأستاذ ســان فرانكيه بيطلب يعمل لك بورتريه!". مش مقلب ده ؟ كنت عايزة إيه !

ميشلين : " الملامح العزيزة عليك... " كنت فاكراها إنها ملامح جوزي

سان فرانكيه: أبداً ! يبقى أنت مفهمتيش كده ! ده كان تأنيب خفيف ليكي !

ميشلين : أفتكر إن ده مكنش شيء بالنسبة لك ، مادام عملت البورتريه .

سان فرانكيه: أنا ما كنتش عايز أبين لك غرضي، وكمان أنا قلت إنــك حاتقعــدي فــي جلســات، لمــا تكــوني موجــودة!... وبعــدين ســيبتينا قاعــدين فــي بوز بعض...

ميشلين : أنا اتصرفت بحذر .

سان فرانكيه: طبعاً...مش مهم ! أنا رضيت نفسي على قد ما أقدر ، وقلــت لنفســي إن جوزك حتة منك ، فجيت راسمه بشغف ، وحب ، لأني مــن خلالــه كنــت باشوفك أنت! ورسمته جميل ، جميل ، جميل . يا للفظاعة !

ميشلين : ده كان مبسوط قوي .

سان فرانكيه: طبعاً ! عمره ما شاف نفسه جميل كده . كان لازم إني أحبك ! **(بحرارة)** أيوه أنا بحبك !...

(يجلس بجوارها)

ميشلين : **(مرعوبة ، تنهض بسرعة)** متتكلمش بصوت عالي ، وبعدين !

سان فرانكيه: **(بصوت مخنوق ، ينهض أيضاً)** أيوه ، أنا بحبك .

ميشلين : إيه اللي جرالك ، أنا عمري ماشفتك بالحالة دي !

سان فرانكيه: دي المية ، المية بتاعة هنا ! أنا لسه مشربتش منها ، بس ده مش مهم ، أنا حاسس دلوقت إني اتولدت من جديد ! ده النشاط الإشعاعي! **(يحتضنها)** ميشلين ! ميشلين !

ميشلين : **(تتملص منه)** ممكن تسيبني ، ممكن تسيبني !

سان فرانكيه: لأ ، لأ ، مش حسيبك يا ميشلين !...

ميشلين : **(تدفعه لدى رؤيتها الزهرة التي تضعها في صدرها)** خللي بالك ، أنت حاتفعص الوردة .

سان فرانكيه: إيه اللي حايحصل يا ميشلين !...

ميشلين : فيه ناس !

سان فرانكيه: **(يتركها ويلتقط الزهرة)** آه !

ميشلين : ابتسم ، بقى ، ابتسم ! **(تجلس)**

سان فرانكيه: **(يجلس أيضاً)** حاضر ، حاضر !

(ابتسامات مغتصبة من أحدهما للآخر)

المشهد الثاني عشر

(سان فرانكيه – ميشلين – المدير – المسافرون ، ثم الجرسون)

المدير : **(ممسكاً بثمرة كنتالوب في يده)** من هناك ، على طول ، دوغري ، حتلاقي عين الميّه على إيدك الشمال .

المسافرون : شكراً ! شكراً جزيلاً !

(وعندما يشاهدون ابتسامات وتحيات " سان فرانكيه " ، و" ميشلين"، يبدو عليهم الاندهاش فيردون التحيات ، ويخرجون من اليمين)

المدير : **(مخاطباً سان فرانكيه ، وميشلين)** البيه مبسوط! أخيراً لقى مدام بلانتاريد .

سان فرانكيه: **(بضيق)** أيوه ! أيوه !

ميشلين : **(بضجر)** إيه ؟ **(تنهض فجأة . ويفعل سان فرانكيه مثلها)**

المدير : **(بلهجة واثقة ذات مغزى)** حاروح أغير الكنتالوب ، أحسن دي مستوية قوي.

سان فرانكيه: **(الذي يدير وجهه الناحية الأخرى)** آها ! كده ! كويس !

المدير : **(يلقي التحية عليهما)** نهار سعيد يا بيه ، نهارك سعيد يا هانم .

(يخرج)

ميشلين : **(في الحال)** أنت مجنون ! أنت بتقول للراجل ده على أسراري !

سان فرانكيه: أنا ؟ أبداً ! دا هو اللي قاللي إنكم هنا ، وأنا قلت له : " كويس ، أكون سعيد لو شفتهم " .

ميشلين : يعني فيه تلتميت واحد بيستحموا ، وهو مايعرفكش لما جيت ، ويقول لك على طول : " أنت عارف ، بلانتاريد ومراته هنا " !

سان فرانكيه: لأ طبعاً ، الموضوع مش كده بالضبط .

ميشلين : **(تتابع حديثه بنقرات عصبية متتابعة على المنضدة الحديدية التي تجلس بالقرب منها)** أوه ! لأ ، لأ ! أنت مصمم تعمل أي حاجة عشان تورطني !

سان فرانكيه: أنا !؟

ميشلين : **(تخبط خبطتين على المنضدة)** أيوه أنت! **(تحس بالألم في أصابعها من الخبط على المنضدة)** آي !...

صوت الجرسون: **(من داخل الفندق)** أيوه جاي !

سان فرانكيه: أيوه الأخضر ده !

الجرسون : **(عندما يصل)** البيه بينادي ؟

سان فرانكيه: إيه؟... لأ مش أنا ، دي الهانم .

ميشلين : أنا ؟ لأ!... أيوه ، أيوه ! ...

الجرسون : الهانم تطلب إيه ؟

ميشلين : **(لا تعرف ماذا تطلب)** أنا عايزة... أنا عايزة... **(تشير بأصابعها إلى سان فرانكيه)** هو إيه المشروب ده ؟

سان فرانكيه: أيوه ، أيوه ، اللي لونه أخضر !

ميشلين : **(تخاطب سان فرانكيه)** هو اسمه إيه ؟

سان فرانكيه: **(بطريقة آلية)** أخضر .

ميشلين : **(تخاطب الجرسون)** أيوه ده ، الأخضر .

الجرسون : **(مندهشاً)** آه سكر ؟ يانسون ؟

ميشلين : هه ؟... سكر ! ده مسكر قوي .

الجرسون : حاضر يا هانم . **(يخرج)**

ميشلين : هو إيه ده اللي أخضر .

سان فرانكيه: **(شارد الذهن)** إيه اللي أخضر؟... الشيح .

ميشلين : **(تقفز)** إيـــه! شيح! أنت مجنون ! تخليني أطلب شيح دلوقت؟ يقـــول إيـــه علىّ الجرسون ؟

سان فرانكيه: مش مهم عندي اللي يقوله الجرسون .

ميشلين : بس مش علىّ ! حيبقى منظري إيه ؟ سكرانة !

الجرسون : **(يعود)** نسيت أسأل : " بيرتو " ولا " صودا " ؟

ميشلين : **(تخاطب سان فرانكيه بقلق)** بيقول إيه تاني ؟

الجرسون : الأخضر ؟

سان فرانكيه: لأ مش شيح أخضر ، نعناع أخضر .

الجرسون : أنا قلت كده برضه ! **(يخرج)**

ميشلين : **(تنهض)** شُفت ، هو قال كده برضه !

سان فرانكيه: أيوه ، دلوقت مش حيقول حاجة تاني ! خلاص .

ميشلين : أيوه ، خلاص ! أنت بترضى بكل شيء ...

سان فرانكيه: لأ ، أبداً ! **(بعاطفة)** آه ، لو تعرفي ...

ميشلين : لأ ، لأ ، أنت حتبدأ من تاني ، هه ؟ ياللا روح ! بس أديني الوردة بتاعتي الأول .

سان فرانكيه: وردتك ؟

ميشلين : أيوه ، وردتي .

سان فرانكيه: آه ، مش حاتخديها مني .

ميشلين : حازعل ! **(تنتزع منه الوردة)**

سان فرانكيه: ياه ! دانت عنيفة !

ميشلين : اوروفوار يا سعادة البيه !

سان فرانكيه: بحبك يا ميشلين !

ميشلين : أنا بمنعك إنك تقول لي ميشلين .

سان فرانكيه: أنا بحبك يا سيدتي العزيزة .

ميشلين : " سيدتي العزيزة !" شوف ، أنت بتضحكني .

سان فرانكيه: هو كده ، اضحكي! اضحكي! لما الواحد بيضحك بيفقد نص سلاحه.

ميشلين : لكن أنت مفهمتش يا صديقي المسكين ، أنا مابخونش جوزي !

سان فرانكيه: ده شي غريب !

ميشلين : أبداً !

سان فرانكيه: لكن على كل حال ، لو في مرة غيرت رأيك بالصدفة ... إوعديني إنه يكون معايا !

ميشلين : **(تضحك)** لأ ، حقيقي ، أنت مُضحك .

سان فرانكيه: لكن بالله عليكي أنت متقدريش تحبيه !

ميشلين : هو مين ؟

سان فرانكيه: جوزك! تعالي بصي عليه أهو واقف في الشباك... ورا الإزاز... بيصبح علينا! باين عليه مبسوط ، مبسوط ! **(يخاطب بلانتاريد الذي** يظهر في النافذة ، مرتدياً صديرياً صوف ، ويدلكه دي سوجيت ، بينما **يومئ إليهما برأسه)** صباح الخير ! صباح الخير ! إيه التدليك ماشي كويس !

ميشلين : أنت بتتريأ عليه !

سان فرانكيه: أنا مابتريأش ، لكن بصي له وهو بالصديري الصوف ، والغبي ده اللي ورا ضهره ، يبقى كده تقدري تحبيه ؟ دا منظر واحد يتحب ؟

ميشلين : كنت فاكره إنك بتحبه ، أنت .

سان فرانكيه: هه ؟ طبعاً بحبه ! مؤكد بحبه ! بحبه كصديق ، لكن مش حبيب ! لكن الحبيب يا ميشلين لو تعرفي ...

ميشلين : لأ ، لأ ، كفاية كده ! **(يختفي بلانتاريد من النافذة)** أنا بحذرك ، لو رجعت للكلام ده تاني، أتحمل النتيجة بقى ، حنادي لجوزي وأقول له على كل حاجة!

سان فرانكيه: أوعي تفتكري إنك تقدري تهدديني ! طب ياللا نادي عليه ، جوزك! أنا عايزك تنادي عليه . حاتحصل فضيحة !

ميشلين : أنت بتتحداني يا بيه! كويس قوي! أنت عايز كده (تنادي) انطوان! انطوان !

سان فرانكيه: **(يمسك بيدها ، ويجذبها إليه)** لأ ، لأ ، متعمليش كده !

المشهد الثالث عشر

(سان فرانكيه – ميشلين – بلانتاريد في النافذة – ثم دي سوجيت)

بلانتاريد : **(ما يزال يرتدي الصديري الصوف ، يفتح النافذة)** أنت بتنادي يا حبيبتي ؟

سان فرانكيه: لأ ! لأ !

بلانتاريد : آه! برافو! الإيد في الإيد! كويس قوي كده... عشان توروني ده!برافو!!

(يظهر دي سوجيت من وراء بلانتاريد ويقول " برافو " أيضاً ، ويده اليمنى في قفاز التدليك)

سان فرانكيه: **(مضطرباً ، يحاول أن يخفي اضطرابه ، دون أن يترك يد ميشلين التي تحاول أن تتملص منه)** أيوه ، أيوه ، أيوه... **(يخاطب ميشلين)** مش كده ؟

ميشلين : **(تقول نفس الشيء)** أيوه ، أيوه ، أيوه !...

سان فرانكيه: إحنا اتفاهمنا ! دلوقت مدام بلانتاريد بتحبني .

ميشلين : نعم ؟!

سان فرانكيه: لأ ! أقصد أقول ... إن مفيش عداوة .

(يترك ميشلين)

بلانتاريد : **(مستنداً بمرفقيه على النافذة)** التفاهم القلبي! برافو! **(يضرب كفاً بكف، ويفعل دي سوجيت نفس الشيء)** أنا مبسوط .**(يخاطب ميشلين)** قولي لي يا حبيبتي ، إنت حطيطي الياقه بتاعتي فين ؟ أنا مش لاقيها .

ميشلين : استنى ، أنا طالعة . **(تخاطب سان فرانكيه)** تسمح ؟

سان فرانكيه: أتفضلي .

بلانتاريد : **(يخاطب سان فرانكيه ، بمجرد أن تدخل ميشلين إلى الفندق)** الحكاية كانت صعبة ؟

سان فرانكيه: **(يرفع عينيه إلى السماء)** أوف !

بلانتاريد : لازم ما تيأسش ! المهم هو إنك تعرف تخطفها .

سان فرانكيه: هّوه ده !

بلانتاريد : **(يستدير إلى الداخل)** ادخل!... آه ! هو أنتِ **(يخاطب سان فرانكيه)** عن إذنك . **(يغلق النافذة ، ويختفي)**

المشهد الرابع عشر

(سان فرانكيه – الجرسون – ثم دوتي – تومي)

الجرسون : **(يحضر المشروب)** النعناع الأخضر يا بيه .

سان فرانكيه: كويس ، اشربه بقى .

الجرسون : شكراً يا بيه . **(يهم بالشرب)**

سان فرانكيه: **(يأخذ منه الكوب)** لأ ، أنا! ... أنا عطشان .

الجرسون : آها ؟

سان فرانكيه: **(يتناول قطعة نقدية)** خد ، تمن المشروب .

الجرسون : ده نص فرنك .

سان فرانكيه: كويس ، خللي الباقي عشانك .

الجرسون : لكن يا بيه أنا عايز فرنك .

سان فرانكيه: أنا آسف! **(يناوله قطعة نقدية أخرى)** خد .

الجرسون : شكراً يا بيه . **(يعود إلى داخل الفندق)**

دوتي : **(تصل ، وبعد قليل يتبعها تومي)** مد يا تومي بقى!أنت عامل زي الزحلفة!**(وعندما تلحظ سان فرانكيه يشرب النعناع،تتوقف مذهولة)**آه!

تومي : أنت اللي بتمشي بسرعة يا دوتي !

دوتي : **(مندهشة)** اسكت ، اسكت ، يا تومي ! **(بافتنان)** ياه !

تومي : **(على حده)** فيه إيه ؟

دوتي : **(على حده)** ياه !

(سان فرانكيه مندهشاً . يتوقف عن الشرب ، ويلقي نظرة متسائلة على ملابسه ، ليعرف ما الذي يلفت إنتباه هذه الفتاة)

سان فرانكيه: (على حده) لازم فيّا حاجة !

دوتي : (تتجه إليه) صباح الخير يا بيه !

سان فرانكيه: هه؟... **(يرد عليها التحية)** صباح الخير يا سيدتي .

دوتي : لأ ، أنا آنسة !

سان فرانكيه: (يصحح) آسف يا آنستي !

دوتي : (تمد يدها إليه) أنت كويس ؟

سان فرانكيه: كويس قوي ، أنا... **(تظل يده عالقة بيدها)** أوه ! **(يسحب يده)**... أشكرك. مؤكد يا آنسة أنت غلطانة... أنا ماحصليش الشرف إني اتعرفت عليكي قبل كده .

دوتي : ولا أنا!... أنا ما أعرفكش .

سان فرانكيه: (مذهولاً) آها ؟ آها ؟

دوتي : (تقدم تومي) خطيبي !

سان فرانكيه: تشرفنا يا أستاذ .

تومي : (مقطباً) Yes !

دوتي : (تخاطب تومي وهي تلتهم سان فرانكيه بعينيها) ياه ! يجنن ! مش كده يا تومي ؟

تومي : (مستنكراً) تقصدي إيه يا دوتي ؟

دوتي : أوه ! اسكت ، اسكت يا دوتي ! ياه ! يجنن ، يجنن !

سان فرانكيه: (منزعجاً) عن إذنك،... أصل الأودة بتاعتي... أنا... أنا جيت وعايز...

دوتي : آه ! اعذرني ! اعذرني !

سان فرانكيه: بالتأكيد... بالتأكيد ! أنا اتشرفت ...

تومي : **(يخرج عن طوره)** أووه !

دوتي : **(تخاطب سان فرانكيه)** أنت قاعد كتير هنا ؟

سان فرانكيه: نعم ؟ أيوه ، أيوه !

دوتي : يبقة حانتمشى مع بعض أحياناً ، إيه رأيك ؟

سان فرانكيه: هه؟ أوف! بالتأكيد! بالتأكيد! **(يحييهما)** تشرفت يا آنسة ، تشرفت يا أستاذ!... أنا **(على حده)** إذا كانت الحكاية كده ، تبقى الميه بتاعت هنا... أوف ! **(يعود إلى الفندق)**

المشهد الخامس عشر

(دوتي – تومي)

دوتي : أوه! تومي! تومي! الشاب نازل في الفندق بتاعنا !

تومي : Yes! لكن هو مين الجنتلمان ده ؟

دوتي : مش عارفة . معرفوش . أنا بهبه ! أنا بهبه !

تومي : بتقولي إيه ! يا دوتي ! Can you say that to me **(إنتي بتتجرئي وتقولي لي الكلام ده)** !

دوتي : أوه ! أوه ! بالفرنساوي ! اتكلم فرنساوي ، إحنا في فرنسا !

تومي : أوه ! دوتي ! أنت بتقولي إنك بتهبيه !

دوتي : أوه ! Yes ! أنا بهبه ! أنا بهبه !

تومي : أوه ! دوتي ! لكن أنا خطيبك .

دوتي : أيوه ! وأنت وعدتني انك حتعمل كل اللي أنا عايزاه .

تومي : أوه ! أيوه ! أيوه !

دوتي : خلاص ، روح قول له إن أنا بهبه ! وعايزه أتجوزه !

تومي : وأنا يا دوتي ، وأنا ؟

دوتي : أنت يا تومي ، حاتتجوز واحدة تانية ! وترجع لأبويا وتفضل معاه في شركة الخنازير . أما أنا فاحتجوز ده .

تومي : دوتي ! لكن أنا بهبك !

دوتي : مسكين يا تومي ! وأنا بهبه ! إحنا الاثنين مساكين !

تومي : دوتي ، أنا عايز أبلع دماغي !

دوتي : وعشان إيه ، يا تومي ؟

تومي : عشان أموت .

دوتي : يا تومي أنا بحبك قوي ، لكن مش عشان الجواز . روح قول له إن أنا بهبه! بهبه !

(تدفعه نحو الفندق)

تومي : أوه ! أوه ! أبداً ، أبداً ! **(يتجه إلى الفندق مهدداً)** أنا حاموّته أحسن !

دوتي : تومي ، إذا عملت ده ، مش حاتجوزك أبداً .

تومي : **(يجلس إلى المنضدة ، ويمسك رأسه بيديه)** أوه! مسكين ، مسكين يا تومي!

دوتي : **(تواسيه)** ماتعيطش يا تومي ، ماتعيطش .

(في هذه الأثناء ، تظهر من خلال شبكة التنس بيشون واثنان من رفاقها)

بيشون : **(تستأذن منهما)** ماشي ، بعد شوية حيكون التار !

دوتي : **(عندما تراها ، تخاطب تومي)** أوه ! بُص ، بُص ! الشابة دي .

تومي : Yes !

المشهد السادس عشر

(الشخصيات نفسها – بيشون – ثم سان فرانكيه)

دوتي :.**(تتجه إلى بيشون التي تتخطى الشبكة مع اللاعب واللاعبة ، وتتجه إلى الفندق)** أوه ! يا آنسة !

بيشون : **(تتوقف)** أنا؟ **(تشير إلى رفيقيها ليذهبا بدونها ، وتتجه هي إلى دوتي)** أيوه يا آنسة ؟

دوتي : آسفة!... أنا عايزة أسأل... مش عارفة أقول لك إزاي ...

بيشون : اتكلمي يا آنسة ، اتكلمي .

دوتي : أنت متغندرة قوي ؟

بيشون : **(تصدم)** إيه ؟

دوتي : **(على الرغم من إشارات تومي)** لأ ، أنا قصدي أقول إنك ...

بيشون : **(بحرارة)** أيوه ، أيوه... فهمت ، فهمت يا آنسة ! عن إذنك ...

دوتي : أوه ! متهيألي ! إني سمعتك بتقولي ... ماتنزعليش ؟

بيشون : لأ ، لأ !

دوتي : يبقى أنت ست اتخلقت للحب ...

بيشون : **(تبتسم)** أيوه .

دوتي : أوه!... وكل الرجالة بيحبوكي ؟

بيشون : من الناحية دي ، أنا مش بشتكي من حاجة .

دوتي : أوه ! قولي لي ، قولي لي ... وإزاي وصلتي لكده ؟

بيشون : إزاي ؟ أنت بتسأليني عن تربيتي ...

دوتي : أوه ! قول لي ! قول لي !... عشان أنا مش عارفة . وعايزة أعرف إزاي أخللي الرجالة يحبوني ...

بيشون : آه ؟ آه ؟

دوتي : لأن أنا حبيت واحد فجأة !

بيشون : **(تقترب منها ، مهتمة)** حقيقي ! مين ده ؟

دوتي : معرفوش . أنا حبيته من أول نظرة !

بيشون : من أول نظرة **(تخاطب تومي)** أوه ! دى لطيفة قوي !

دوتي : Yes ، من أول نظرة .

تومي : **(بألم)** دوتي !

دوتي : سيبني يا تومي ! **(تخاطب بيشون)** أقدملك خطيبي .

بيشون : آه ! آه ! **(ينهض تومي)** أوه ! أنا بأهنيك يا أستاذ .

تومي : **(دامعاً)** Yes !

دوتي : **(تجلس وتجلس بيشون بجوارها)** فهمتي ، أنا بنت أمريكيـــة ، معــرفش عادات الفرنساويين في الحب .

بيشون : أيوه ، أيوه .

دوتي : أنا جيت هنا للعلاج .

بيشون : آه ! أنت ماشية على علاج ؟

دوتي : مش أنا ، دي أمي ...

تومي : Yes .

بيشون : الست أمك... كويس ! بس أنا ماشفتهاش معاكي أبداً .

دوتي : **أصلها** مش هنا . هي في أمريكا .

بيشون : آها ! آها !

دوتي : Yes . وإحـــنا بنركب الباخرة ، افتكرت إنها نســيت تبوس أبويا ، راحت راجعة تاني .

بيشون : آه .

دوتي : ولما رجعت تاني ، كانت الباخرة مشيت .

تومي : **(بأسف)** Yes !

بيشون : أيوه ، أيوه ، أيوه !

دوتي : مش مهم ، حاتاخد باخرة تانية . الوقت هي باست أبويا طبعاً .

بيشون : بالتأكيد .

دوتي : لأن أبويا هو أكبر تاجر خنازير في أمريكا .

بيشون : آه ! آه !

دوتي : دا ملياردير .

بيشون : عشان الواحد يعمل ثروة من الخنازير ! يلزمه إيه يا ترى ؟

دوتي : كتير !

بيشون : حتقولي لمين !

دوتي : **(تنهض)** وبعدين ، إيه اللي لازم أعمله عشان الأستاذ ؟

بيشون : عشان... عشان الأستاذ ؟ مادام بتحبيه ، لازم تقولي له ...

دوتي : طلبت ده من خطيبي ، ومش عايز .

تومي : **(غاضباً)** أوه ! لأ !

بيشون : أما دي حكاية غريبة !

دوتي : **(تلمح سان فرانكيه على عتبة الفندق)** أوه! عزيزي! أهو هناك أهو!

بيشون : **(تنهض)** إزاي !

دوتي : **(تشير إلى سان فرانكيه)** Yes ! أهو ده !

بيشون : **(بلهجة مازحة)** سان فرانكيه! لا؟ **(تنادي عليه)** جيرار !

سان فرانكيه: **(متضايقاً ، على حده)** أوه! بيشون تاني . **(بصوت عال)** إيه ؟

دوتي : **(بحرارة ، تخاطب بيشون)** أوه ! لأ ، اسكتي ، اسكتي !

بيشون : **(تخاطب سان فرانكيه)** لاحظي يا آنسة إن ...

دوتي : أوه ! لا ، لا ، أنا ماشية ...

تومي : Yes ! Yes !

بيشون : اقعدي بس يا شيخة .

دوتي : لا ، لا ! ياللا يا تومي .

(تذهب من جهة اليمين)

تومي : Yes !

سان فرانكيه: هو فيه إيه بالضبط ؟

تومي : **(يتجه إليه بكراهية)** أوه ! أنا با اكرهك ، أنا با اكرهك !

سان فرانكيه: **(لا يفهم)** بكل سرور !

صوت دوتي: تومي ! تومي ! ياللا !

تومي : أنا جاي .

(يخرج مزهواً ، بعد أن يلتفت مرة أخرى مهدداً سان فرانكيه)

المشهد السابع عشر

(سان فرانكيه – بيشون – ثم بلانتاريد)

بيشون : خللي بالك يا عزيزي ، العين بقت عليك !

سان فرانكيه: أنا ؟

بيشون : أيوه ، البنـــت ! مـــن أول نظرة ! بنت ملياردير ! أنا بأهنيك ! الحكاية دي عاجباني ! **(تعانقه)**

سان فرانكيه: **(يدفعها عنه)** وبعدين بقى ! يشوفوكي كده !

بيشون : اللي يشوفك يقول عليك مش قلقان !

سان فرانكيه: لأ ، اسمعي! أنا مبسوط إني لقيتك... لكن أنا هنا معايا ناس مهمين...

بيشون : يعني أنا مش مهمة ؟

سان فرانكيه: أنا ماقولتش كده .

بيشون : يعني بكده تبقى الستات التانية أهم مننا !

سان فرانكيه: أيوه... أوه ! لكن...

بيشون : على الأقل اللي بنشوفهم في مدن المية ، كل واحدة معاها عاشق .

سان فرانكيه: أيوه... أوه ! لكن...

بيشون : بطل حكاية " أوه ! لكن ! " دي . إذا كان معاهم عاشق ، مش عشان يخبط منهم المجوهرات !

سان فرانكيه: أوه ! أيوه ، لكن الناس المهمين اللي بكلمك عليهم مش كده !

بيشون : أحسن !

سان فرانكيه: **(يلمح بلانتاريد يهم بالخروج من الفندق)** يا دي المصيبة! **(يخاطب بيشون)** اخلعي ، اخلعي ! فيه واحد مهم من اللي كلمتك عليهم أهو .

بيشون : **(ترى بلانتاريد)** هو ده؟... آه ! كويس يا خويا !

سان فرانكيه: إيه ؟ إيه حكاية أخويا دي !

بيشون : خلاص ، خلاص! **(تذهب)** أنا ما شفتكش ، أنا ما شفتكش !

(تخرج من الجهة اليمنى ضاحكة)

سان فرانكيه: **(من بين أسنانه)** ياللا يا مره !

المشهد الثامن عشر

(سان فرانكيه – بلانتاريد)

بلانتاريد : **(يبدو مرحاً)** أنت تعرف البنت دي ؟

سان فرانكيه: أنا ؟ أبداً . دي كانت بتسألني... عن الطريق لعين المية .

بلانتاريد : أنت بتستعبطني ؟ عين مية إيه ! دي بتلعب عليك . دي بتروح العين مرتين في اليوم .

سان فرانكيه: عايزني أقول لك إيه ، أنا معرفهاش .

بلانتاريد : أحسن ! أحسن !

سان فرانكيه: ليه ؟

بلانتاريد : **(يتطلع إلى النافذة ليرى إن كان باستطاعة زوجته أن تسمعه)** أصلها عاجباني قوي .

سان فرانكيه: جرى إيه يا أستاذ بلانتاريد ! دانت راجل جد !

بلانتاريد : أيوه جد ، بس في باريس . لكن هنا يمكن العلاج ، والمية الكبريتية ؟ مش عارف ...

سان فرانكيه: ومدام بلانتاريد ؟

بلانتاريد : هه ؟ لا ، لا ! دي بتخوفني .

سان فرانكيه: **(سعيداً)** صحيح ؟

بلانتاريد : أنت عايز إيه! دا شيء أقوى مني! الستات المحترمات بيصيبوني بالبرود .

سان فرانكيه: وبعدين !

بلانتاريد :مش عارف أقول إيه... في اللحظات الحاسمة ، أبص ألقي قدامي التربية العائلية كلها:الأب ،والأم ،والمدرّسة ! يتقطع نفسي على طول .

سان فرانكيه: آه !

بلانتاريد : مش بين الأصدقاء الواحد يقدر يقول حاجات ؟... لكن الحقيقـــة إن مراتي ما بتحبش الحاجات دي .

سان فرانكيه: (مسروراً) آه ! معاك ؟

بلانتاريد : هو إيه اللي معايا ؟ طبعاً ، معايا ! بالتأكيد مش مع حد تاني .

سان فرانكيه: أيوه ، يعني .

بلانتاريد : الحقيقة ، إننا ملناش مزاج محدد إحنا الاثنين ، لا أنا ولا هي .

سان فرانكيه: أيوه ، أيوه .

بلانتاريد : لكن هنا ، مش عارف إيه اللي جرى لي ، الستات حلوة في عيني ، أحلف لك إني بمر بمنعطف في حياتي .

سان فرانكيه: أيوه ، سن اليأس .

بلانتاريد : يا وقح ! دي سن البلوغ .

سان فرانكيه: أنت ولد مراهق .

بلانتاريد : اسمع بقى ، أنا رايح لحد العين .

سان فرانكيه: تدور على البنت ؟

بلانتاريد : أبداً ، أبداً ! عشان أشرب المية بتاعتي . إذا شفت مراتي قول لها أنا راجع على طول بعد ما أشرب المية . حاكون هنا بعد دقيقتين .

سان فرانكيه: حاضر ! **(يخرج بلانتاريد من جهة اليمين)**

المشهد التاسع عشر

(سان فرانكيه – بيشون – ثم دي سوجيت – ثم ميشلين)

بيشون : **(تظهر عبر شبكة التنس)** هيه !

سان فرانكيه: **(يلتفت)** هه ! هو أنتِ برضه .

بيشون : قول لي بقى ، عشان الحيلة دي عامل كل التمثيلية دي ؟

سان فرانكيه: إيه ؟

بيشون : لازم تخف شوية ، أنت عارف الواحدة من دول ... آها ! ...

(تضحك)

سان فرانكيه: يعني إيه " الواحدة من دول آها " !

بيشون : يعني زي غيرها يا عزيزي ! آها ! زي غيرها !

سان فرانكيه: **(غاضباً)** زي غيرها ! أنا أمنعك تقولي كده ! دي حالة ! واقعة !

دي سوجيت: **(خارجاً من الفندق ، يخاطب سان فرانكيه ، بينما يتجه إلى اليسار)** اسمح لي ... أنا رايح أحط جوابات الأستاذ بلانتاريد في البوستة .

سان فرانكيه: **(بجفاء)** ودي حالة تانية ، واقعة !

بيشون : اسأل صاحبك .

سان فرانكيه: مين صاحبي ده ؟

بيشون : العاشق الشاب ده ، اللي رايح يحط جوابات جوزها ...

سان فرانكيه: إيه ؟ أنتِ عايزة تقولي إيه بالضبط ؟

بيشون : ولا حاجة ، ولا حاجة ! أنا غلطت إني قلت لك الكلام ده ، اللي بيزعلك .

سان فرانكيه: أنا ! آها !... دأنا بحبِك !

بيشون : مين ؟ كويس ، مع إنك بخيل في الحكاية دي .

(يقبّلها بغضب)

بيشون : خللي بالك دول بيبصوا علينا !

سان فرانكيه: **(بعدم اكتراث)** آه! بيبصوا علينا!... طب تعالي أنا بابوسك أهو ، أنا أهو! **(يلمح ميشلين واقفة على عتبة الفندق)** ياه!... **(بسرعة)** اهربي! اهربي !

بيشون : دي مش غلطتي يا عزيزتي .

(تهرب إلى جهة اليمين)

سان فرانكيه: أما حتة مره !

المشهد العشرون

(ميشلين–سان فرانكيه–ثم المدير–ثم ديه سوجيت–ثم بلانتاريد–ثم المسافرون)

ميشلين : **(تخاطب سان فرانكيه بلهجة ساخرة ولا مبالية في نفس الوقت)** آه! أقدملك تحياتي ، واعتذاري لأني جيت على غفلة قطعت مداولاتك الغرامية ...

سان فرانكيه: **(بوقاحة)** لأ مفيش حاجة .

ميشلين : **(بعصبية رغماً عنها)** دي واحدة من قرايبك ، مش كده ؟

سان فرانكيه: أبداً ! دي بنت مُلْعَب .

ميشلين : على الأقل فيك ميزة ، إنك صريح ...

سان فرانكيه: دي ميزة رجالي !

ميشلين : قصدك إيه ؟

سان فرانكيه: إن الستات مفيهُمش ميزة زي دي!... لما الراجل ما يعجبهمش يكلموه عن الشراب ، ولكن في نفس الوقت الواحدة منهم يكون عندها عاشق احتياطي .

ميشلين : أنت بتقول لي أنا الكلام ده ؟

سان فرانكيه: أنا ماحددّتش حد ؛ إنتي اللي بتفهمي بسرعة .

ميشلين : لو ما كنتش أنا اللي بتقصدها ، يبقى كلامك ملهوش معني ، ومفيش فايدة إنك تلعب دور القديس .

سان فرانكيه: يعني أنتِ عارفه إن الوادِ الغبي دي سوجيت ده ...

ميشلين : أنا مش عارفة حاجة خالص ! فكر زي ما تحب ، أنا مش ملزمة أقدم لك كشف حساب .

سان فرانكيه: **(يذرع المنصة من أعلى إلى أسفل)** كويس! كويس قوي !

ميشلين : **(تفعل نفس الشيء)** بالضبط ! كويس قوي !

المدير : **(يصل من العمق ، ويخاطب سان فرانكيه ، وهو يشير إليه بثمرة كنتالوب)** أظن إن دي بقه مستوية .

سان فرانكيه: **(مستشيطاً)** إيه ؟ إيه ؟ هي إيه اللي مستوية ؟

المدير : حبة الكنتالوب .

سان فرانكيه: **(ينفجر ضاحكاً)** ممكن تسيبني في حالي ، أنت والكنتالوب بتاعك ؟

المدير : **(يرعج من هذا الاستقبال)**أوه!**(في هذه الأثناء ،يعتم الجو وتهب ريح قوية ويظهر البرق في السماء ،فيشير بسبابته إلى السماء)** العاصفة !

سان فرانكيه: **(يهم بالهجوم عليه)** لا ، أنت باين عليك عايزني أضربك بالشلوت، مش كده ؟

المدير : لأ ، يا بيه !

سان فرانكيه: طب ياللا غور بعيد عني .

المدير : حاضر يا بيه! **(ويقول وهو يدخل الفندق)** أوه !

(صوت دويّ الرعد)

سان فرانكيه: **(يذرع المكان غاضباً)** آه ! أنا مش زعلان إني خليتك تعرفي !

ميشلين : **(تفعل نفس الشيء)** كويس ، كويس ! كل شيء تمام ! **(تلمح دي سوجيت آتياً من العمق . على حده)** دي سوجيت !

سان فرانكيه: **(من بين أسنانه)** الأراجوز أهو !

دي سوجيت: أنا جيت أهو .

ميشلين : **(مضطربة وقلقة)** أيوه ، أيوه!...

سان فرانكيه: **(يلمح وردة ميشلين في عروة دي سوجيت)** الوردة أهي !

دي سوجيت: سمعت الرعد ! أفتكر إنه حايبوظ الجو ...

سان فرانكيه: أيوه يا أستاذ ، أنا برضه بافكر إنه حايبوظ الجو !

دي سوجيت: مش كده برضه ؟

ميشلين : **(تقطع الحديث)** كويس... إيه رأيكم لو ندخل ؟

دي سوجيت: بكل سرور !

سان فرانكيه: أيوه ، بس اسمح لي ... يا أستاذ دي سوجيت ...

دي سوجيت: أتفضل يا أستاذي العزيز ؟

سان فرانكيه: **(يمسك بالناحية اليسرى من سترة دي سوجيت)** إيه الوردة دي اللي أنــت حاططها ؟

دي سوجيت: **(ينظر إلى الوردة جانباً)** دي ؟ دي قرنفلة .

(يشمها)

سان فرانكيه: (يقلده) " دي قرنفلة...! " أنت بتستعبط !

دي سوجيت: إيه ؟

ميشلين : (تخشى الفضيحة) أستاذ سان فرانكيه !...

سان فرانكيه: قرنفلة ! ما أنا شايف إنها قرنفلة ، أنا بافهم كويس في النباتات .

دي سوجيت: لكن أنت اللي سألتني ...

سان فرانكيه: أيوه... ممكن يا أستاذ تشيل الوردة دي .

دي سوجيت : عاجباك ؟

سان فرانكيه: (يضغط على الكلمات) ممكن تشيل الوردة دي .

دي سوجيت : لكن ...

سان فرانكيه: ممكن يا أستاذ تشيل الوردة دي !

ميشلين : أرجوك يا أستاذ سان فرانكيه !

سان فرانكيه: وأنا بارجوكِ يا مدام ! دا موضوع بيني وبين الأستاذ .

دي سوجيت: اسمح لي يا أستاذ ، أنا مش فاهم حاجة ...

سان فرانكيه: ولا حاتفهم! أنا مش عاجبني أشوف الوردة دي في عروة جاكتتك.شيلها !

(البرق يسطع)

دي سوجيت: لكن اسمح يا أستاذ ، أنا متعودتش...

ميشلين : (تخاطب سان فرانكيه) أنت اتجننت !

سان فرانكيه: (بجفاء) بالضبط! أنا اتجننت! **(دويّ الرعـد)** يخاطب دي سوجيت إذا مـا شيلتش الوردة دي خلال ثانيتين ، أنا حاملص ودانك ...

دي سوجيت: (يتراجع إلى الخلف قليلاً) لكن يا أستاذ!...

ميشلين : أستاذ سان فرانكيه !

دي سوجيت: أنت حتعرف يا أستاذ ...

سان فرانكيه: **(يقفز عليه)** أنت بتقـول إيـه ؟ أنا حاعرف ! أنت بتتجرأ وتقول " إننـا حاعرف " !

ميشلين : **(مذعورة)** يا أستاذ ! يا أستاذ سان فرانكيه !

سان فرانكيه: **(يخاطب دي سوجيت)** ممكن تشيل الوردة ؟

دي سوجيت: لأ ، لكن اسمعني !

سان فرانكيه: أنت مش عايز تشيلها ! براحتك !

(يوجه له صفعات)

دي سوجيت: **(يتحسس خده ، ويصرخ)** آي ! خلاص ، حاشيلها !

ميشلين : **(تخاطب سان فرانكيه)** أنت مجنون ! بأي حق تسمح لنفسك إنك تعمل كده؟

سان فرانكيه: عفواً يا مدام ، أنا القاضي الوحيد لتصرفاتي !

ميشلين : ده كتير ده ! **(يسطع البرق)**

بلانتاريد : **(يصل)** إيه يا ولاد ، كله تمام ، متفاهمين ؟

(دويّ الرعد)

ميشلين : **(تخاطب بلانتاريد)** زي ما أنت شايف ! أنت جيت في الوقت المناسب، آدي الأستاذ ...

دي سوجيت: أيوه ، تصدق إنه ...

سان فرانكيه: معلش ، خليني أنا أشرح ...

ميشلين : لا يا أستاذ لو سمحت ! الأستاذ هو جوزي ، ممكن تسيبني أتكلم .

بلانتاريد : إيه ! إيه ! فيه إيه تاني ؟

دي سوجيت: **(يشير إلى سان فرانكيه)** تصدق أني ماقلتلوش حاجة ...

بلانتاريد : **(يدفعه)** اسكت يا دي سوجيت .

ميشلين : أنت جوزي ، ولازم تخلي الناس تحترمني !

بلانتاريد : فيه حد اتجرأ وما احترمكيش ؟

ميشلين : أنت عارف ، الوردة بتاعتي ! القرنفلة ، القرنفلة بتاعتي ...

بلانتاريد : الهندية !

ميشلين : إيه ؟

بلانتاريد : القرنفلة الهندية بتاعتك .

ميشلين : أيوه الهندية ! الأستاذ دي سوجيت حب يحطها في عروة جاكتته ...

بلانتاريد : **(يخاطب دي سوجيت)** دا كتير ده ! ليه ? ليه تحط القرنفلة في عروة جاكتتك ؟

دي سوجيت: أنا ؟

ميشلين : **(تجذب بلانتاريد)** مش هو السبب في المشكلة ، سيبه في حاله !

بلانتاريد : أنا آسف !

دي سوجيت: لا ، مفيش حاجة !

بلانتاريد : آمال مين ؟

ميشلين : **(تشير إلى سان فرانكيه)** الأستاذ ! اللي عامل أزعرينة ، وضرب الأستاذ دي سوجيت المسكين على وشه بالقلم !

سان فرانكيه: بالظبط .

دي سوجيت: أيوه ، أنا مش فاهم ، أنا مقلتلوش أي حاجة ...

بلانتاريد : **(يخاطب دي سوجيت)** أرجوك ، خلينا في هدوء ، ماتتدخلش في الموضوع!

دي سوجيت: أيوه .

ميشلين : كويس ، إيه رأيك بقى ؟

بلانتاريد : عايزاني أقول إيه ! الحق على دي سوجيت !

ميشلين : دي سوجيت مالوش ذنب في كل اللي حصل . الذنب ذنبي أنـــا ، وذنبـــك أنت!

بلانتاريد : ذنبنا إحنا !

ميشلين : يعني أنت شايف إنه طبيعي إن الأستاذ يبهدلني ويعمللي فضـــيحة عشـــان الوردة دي ، وكمان يطلب مني ...

سان فرانكيه: **(يتدخل)** لأ معلش ، معلش !

ميشلين : أيوه يا أستاذ ، أنت طلبت مني ! وده عشان أنا رفضت ...

سان فرانكيه: ممكن أتكلم ...

دي سوجيت: وأنا من غير ما أتكلم ، خدت قلمين !

بلانتاريد : يا أخي هوّينا ، هو مفيش حد غيرك هنا .

ميشلين : يعني أنت موافق على اللي حصل ؟ أنت موافق عليه ؟

بلانتاريد : أبداً ! **(يخاطب سان فرانكيه)** مراتي عندها حق يا أستاذ ... ممكن تشـــرح لي الموضوع ؟

سان فرانكيه: كويس ، كويس جداً ! إذا كنت توافق على أن الأستاذ الأوزعة ده يعلق في جاكتته الوردة بتاعت الست حرمك !

ميشلين : دا شيء ما يخصكش !

بلانتاريد : إطلاقاً !

سان فرانكيه: إذا كنت توافق على أن العاشق ده يتمسخر بـــ

ثلاثتهم : يتمسخر !

بلانتاريد : أوعى تكون تقصد إن مدام بلانتاريد ...

سان فرانكيه: لأ ! لكن ...

بلانتاريد : أما! بتتدخل ليه ؟

سان فرانكيه: ـية كده ! إذا كنت حاتاخد الموضوع على المحمل ده ...

بلانتاريد : أنا آخده على المحمل اللي يعجبني !

سان فرانكيه: بتقول إيه ؟ أنا اللي تتكلم معايا بالطريقة دي ! لكن يا أستاذ أنت متعـــرفش ... فيه حساب بيني وبينك !

بلانتاريد : وبعدين! مفيش داعي تعمل السخافات ده معايا! أوعى تفكر إني حاخـــاف منك!

ميشلين : شـــفت صاحبك بقى ، شفته ! كنت بتلومني إني باعامله من بعيد لبعيـــد ! أدي الصداقة بتاعته ، والثقة فيه !

دي سوجيت: وأنا حافضل فاكرها ! بدون سبب ، وعشان خاطر وردة خدت لي قلمين !

(يمكن أن تستمر هذه المناقشة ، ويعبر كل واحد عن مشاعره. وفي أثناء هذه المناقشة ، يسمع الجرس معلناً عن موعد الغداء . برق ثم رعد)

بلانتاريد : خلينا ننهي المناقشة دي ! **(يخاطب سان فرانكيه)** بكرة يا أستاذ حاتشوف .

سان فرانكيه: كويس قوي ، وأنا مستنيك .

ميشلين : **(تخاطب بلانتاريد)** أوعى تكون عايز تضربه !

المدير : **(يأتي مهرولاً ، ويقف بينهم مذعوراً)** خناقة ! حاتحصل خناقـــة عنـــدي! أرجوكم يا بهوات ...

بلانتاريد : روح ألعب بعيد ، أنت !

المدير : **(ممتثلاً)** حاضـــر . **(يخاطب سان فرانكيه)** يا أســتاذ ! يا أستاذ ! عشـــان خاطر سمعة الفندق !

سان فرانكيه: روح للكنتالوب بتاعك . **(يخاطب بعـض النزلاء الـذي جـاءوا علـى جرس الغـداء ، وتوقفـوا عنـدما رأوا المشـادة ، وتجمعـوا ليتابعوهـا عن بعد)** وانتو ، عايزين إيه ؟ يخصكو اللي إحنا بنقوله ده ؟...

النزلاء : **(مرتبكين)** لأ ... أبداً ...

سان فرانكيه: طب ياللا روحو كلو ، جرس الغدا ضرب .

(يبتعد النزلاء ، ويهمهمون وهم يتجهون ناحية الفندق ، يتبعهم المدير)

ميشلين : **(تخاطب سان فرانكيه)** يا أستاذ ، التصرف بتاعك ده مش محترم !

بلانتاريد : **(يخاطب ميشلين)** خلاص ، خلاص ، كفاية كده ! **(يخاطب سان فرانكيـه)** حنتقابل بكره يا أستاذ .

سان فرانكيه: نتقابل بكرة .

بلانتاريد : **(يخاطب ميشلين ، ودي سوجيت)** تعـالوا انتو التـانيين . **(ومـن بـين أسنانه بينما يتجه نحو الفندق)** إيه القرف ده !

ميشلين : **(بصوت خفيض أيضاً)** صحيح ، إيه اللي خلاك تعمل كده ؟

دي سوجيت: مـش عارف يا أستاذ ! كانت واقعة على الأرض ... عشـــان محـدش يدوس عليها ... مقدرش أشوف الورد بيتعذب !

بلانتاريد : أنت لئيم ! أيوه ، أنت لئيم !

ميشلين : أيوه ، أنت لئيم !

دي سوجيت: **(بمسكنة)** صحيح ! أنا لئيم !

بلانتاريد : إيه الغُلب ده يا ربي ، إيه الغُلب ده !

(يدع زوجته تدخل إلى الفندق ، ويتبعها في الدخول)

سان فرانكيه: **(يذرع المكان ، غاضباً)** أوف ، أوف !

دي سوجيت: **(يتوقف متردداً على عتبة الباب ، ينظر إلى سان فرانكيـــه ، ثـــم يقـــرر الذهاب إليه)** اسمع يا أستاذ ، الوقت إحنا لوحدنا ...

سان فرانكيه: غور في داهية ، أحسن أكسّر خلقتك !

دي سوجيت: **(مضطرباً)** حاضر ، يا أستاذ ، حاضر !

سان فرانكيه: بكرة حانشوف !

دي سوجيت: زي ما تحب يا أســـتاذ ، على كيفك! **(على حده ، وهو يدخل الفندق)** ربنا يستر !

المشهد الحادي والعشرون

(سان فرانكيه – ثم بيشون – ثم دوتي وتومي – ثم ميشلين وبلانتاريد في النافذة – ثم مدام جيكلوفور وزوجها)

سان فرانكيه: **(يخرج عن طوره)** أديلو ضربة بالسيف الجدع ده ...

بيشون : **(تأتي مهرولة)** حصل إيه ؟ خناقة ؟

سان فرانكيه: روحي في داهية أنتِ التانية !

بيشون : هه !

سان فرانكيه: **(يراجع نفسه بسرعة ، وبصوت جاد)** ولا بلاش ، تعالي! أنا بحبك! **(يجذبها نحوه)**

بيشون : هه !

سان فرانكيه: في الوقت المناسب،**أنت** اللي ست بصحيح.أنت شـــريفة! أنت شريفة!

بيشون : ده باين عليه أتجنن !

سان فرانكيه: **(يجلس على المقعد الأوسط ، يجذبها بحركة فجائية ليجلسها على ركبتيه)** بقول لك أنا بحبك ، أنا بحبك !

(يقبل عنقها بعنف . برق)

بيشون : بس بقى، وبعدين! بطل غباء بقى. أنت بتزغزغني كده... بس بقى...

سان فرانكيه: مش مهم . أنت شريفة ! تعالي ، تعالي !

(قبلات متكررة . هدير رعد)

بيشون : بس بقى ، بس بقى! **(مطر)** أهي الدنيا بتمطر !

سان فرانكيه: أنا بحبك !

تومي : **(يهرول ، تتبعه دوتي حاملة مظلة وقائية من المطر ، ويتوقف مندهشاً من منظر سان فرانكيه وهو يمطر بيشون بالقبلات)** ياه ! **(يخاطب دوتي)** بصي عليه! بصي عليه!

دوتي : **(مندهشة بدورها)** ياه ! **(بانفعال)** أد إيه بيعرف يهب !

ميشلين : **(تظهر في النافذة التي كانت مفتوحة)** آه! **(تخاطب زوجها)** تعالى شوف صاحبك !

بلانتاريد : أوه!...

سان فرانكيه: **(يخاطب بيشون)** أنا بحبك ، بحبك !

بيشون : **(تنهض ، وتجره نحو الفندق)** طب تعالى ، المطرة كثيرة ، قول لي الكلام ده فوق !

سان فرانكيه: **(يتبعها)** أيوه ، بحبك ، بالتأكيد بحبك !

دوتي : أد إيه هلو ! أد إيه هلو !

بيشون : تستدير تحت ڤراندة الفندق ،وتلمح جيكلوفور وزوجته آتيين يهرولان بقدر الطاقة ،يظلل رأسيهما فستان مدام جيكلوفور المرفوع تعالى بص!

(برق ورعد)

ســــــتار

الفصــل الثانـي

(مرسم سان فرانكيه)

(الخلفية كلها من الزجاج ، بما فيها الباب المؤدي إلى الردهة الموصلة للمرسم، الذي يحتل وسط المنصة . إلى اليسار ، في المستوى الأول من المنصة، باب يؤدي إلى غرفة النوم . وفوق الباب مباشرة ، في المستوى الثاني ، بيانو مسطح ، ظهره للجمهــور . وكنبة صغيرة تستند إلى البيانو ، ومنضدة صغيرة وفوتي . وإلى اليمين ، في المستوى الثاني ، باب يؤدي إلى الحمام . وفي المستوى الأول ، إلى اليمين ، منضدة من خشــب البلوط ، فوقها تليفون ، وسط الأوراق والكتب وأنابيب الألوان ، وكل ذلك في فوضى . وهنا وهناك حوامل للوحات التي بدأ في رسمها (بأسلوب التكعيبية)

المشهد الأول

(بيشون – ثم سان فرانكيه – ثم دي سوجيت)

(قبل رفع الستار ، نسمع بيشون تغني بمصاحبة البيانو ، كوبليه من أغنية ستتكرر أثناء المشهد . مع نهاية الكوبليه يرتفع الستار)

بيشون : (وسط المنصة ، ظهرها للجمهور ، مشمرة جونلتها ، تغني ، وتتحــرك إلى اليمين ، ثم إلى اليسار ، وتتكلم مع عازف البيانو الذي لا نراه ، والذي يعطيها بعض الملاحظات على الغناء) .

بيشون : كويس ، كمان مرة عشان أضبط القَفْلة .

سان فرانكيه: (مشمراً أكمام قميصه ، يخرج من الحمام مندفعاً) وبعدين في الغنا الممـــل ده!

بيشون : (تفز) أنا مملة !

سان فرانكيه: أيوه ، مملة . معقول ده ! لغاية إمتى حيستمر الصراخ ده ؟

بيشون : ده مش صراخ ، ده غُنا .

سان فرانكيه: أولاً الأغنية بتاعتك ساذجة !

بيشون : اسمح لي أقول لك ، أنك مفهمتهاش .

سان فرانكيه: عظيم ! وأنتِ فهمتيها أنتِ ؟

بيشون : على كل حال أنا بخليها تتفهم .

سان فرانكيه: يا سلام !

بيشون : هو ده بالتحديد اللي بيخلي الفنان ينبه الجمهور على حاجات مكانش واخـــد باله منها .

سان فرانكيه: (يخاطب عازف البيانو الذي لم ينطق بكلمة حتـــى الآن) وأنـــت ؟ مـــش شايف إن ده عَبط ؟

دي سوجيت: (يطل برأسه من فوق البيانو ، وبابتسامة عريضة) فعلاً ، فعلاً...!

بيشون : أنت اللي عبيط ، هو أنا سألتك عن رأيك ؟

دي سوجيت: ما هو جيرار اللي سألني .

بيشون : طبعاً ، أنا مش مستغربة إنك توافقه على رأيه ، من ساعة ما ضربك وأنت بتتمحلس له .

دي سوجيت: أنا !

بيشون : طبعاً أنت ، لأنك خواف .

دي سوجيت: (ضاحكاً) أنا خواف !

بيشون : ثم إنك تعبتني في الأغنية ! تفتكر إن دي شطارة منك ، عشان تحبطني وأنا في لحظة إبداع !

سان فرانكيه: (يقلدها) إبداع !

بيشون : أولاً ، أنت بتعمل إيه هنا ؟ الساعة دلوقت أتنين إلا ربع . مش عايز تحضر البروفة جنرال بتاعت الفرنساوي ، وليه ملبستش ؟

سان فرانكيه: لإني... لإني مش لاقي حاجة تهمني . ونظامك المعتاد ...

بيشون : مش لاقي حاجة تهمك ؟...

سان فرانكيه: طبعاً ! لإنك رتبت نفسك إن ما يكونش ولا خرم في البيت .

بيشون : وهي دي غلطتي ! فيكتور طلب مني إنه يمشي ، وماري مشيت من غير ما تطلب مني .

سان فرانكيه: ده شيء جميل ! وليه ماري مشيت من غير ما تطلب منك ؟

بيشون : لإن ده يوم أجازتها .

سان فرانكيه: طب فيكتور طلب منك ليه إنه يمشي ؟

بيشون : لإن ده مكانش يوم أجازته .

سان فرانكيه: كده! جميل قوي! واحد يمشي لإن ده يوم أجازته ، والتاني يمشي لإن ده مش يوم أجازته! جميل! وطب وأنا ، إتصرف ! عشان كده مش لاقي حاجة

بيشون : لأ ، لأ ، لأ ، أنت حاتعملي موشح ! إيه هو اللي مش لاقيه ؟

سان فرانكيه: مش لاقي فرشة الملابس .

بيشون : **(تهز كتفيها)** مش لاقي فرشة الملابس ! مش لاقي فرشة الملابس ! حلو قوي!... دي في دورق المية .

سان فرانكيه: بتقولي إيه ؟

دي **سوجيت**: **(ضاحكاً)** في دورق المية !

بيشون : أيوه ، وقعت من إيدي في دورق المية . ولأني مطلعتهاش ، من المحتمل إنها تكون لسة هناك .

سان **فرانكيه**: لأ ، ده كتير قوي !

بيشون : أنت بصيت عليها هناك !

سان **فرانكيه**: عايزاني أدور في دورق المية على فرشة الملابس ؟

بيشون : طبعاً ، مادام الفرشة هناك .

سان **فرانكيه**: أنا بسألك ! ليه تنقعي الفرشة بتاعتي في ...

بيشون : أنت عايزني أغطس دراعي لحد كوعي في المية عشان حتة فرشة !

سان **فرانكيه**: وفي الوقت ده ، أكون غسلت أسناني بمية الفرشة !

بيشون : شفت بقى ؟ فيه حاجة تعباك ؟

سان **فرانكيه**: لكن ده شيء مقرف ! أنتِ عاملة زي الناس اللي تدخلي الحمام عندهم ، ولما تيجي تنشفي وشك يقولوا لك : " إوعي تنشفي بالفوطة دي ، دي مش فوطة الوش " ! طبعاً ده مفهوش ضرره ، لكن ما يمنعش إنه مقرف !

بيشون : يا أخي متعقدش المسألة !

سان **فرانكيه**: طب وأنا دلوقتي انضف الهدوم بتاعتي إزاي ؟ بالفرشة المنقوعة ؟

بيشون : خد بتاعتي ، هو ده الحل !

سان **فرانكيه**: طب وهي فين بتاعتك ؟

بيشون : في شنطة سفري ، حتكون فين يعني ؟

سان فرانكيه: **(يعود إلى الحمام)** وأنا إيش عرفني ! يمكن في طشت الرجلين !

دي سوجيت : (ضاحكاً) في طشت الرجلين !

بيشون : ظـــريف قوي! **(تخاطب دي سوجيت)** اعمل معـــروف اقفل بقك ، بدل ما تمسح جوخ لـــ جيرار .

دي سوجيت : (يتجه إلى البيانو) أنا بأيد رأيه .

بيشون : يعني بتعارض رأيي .

دي سوجيت: لأ ، اسمعي ، مدام ده بيضايق جيرار ...

بيشون : جيرار ، دايماً جيرار ! ما يهمنيش إن جيرار يتضايق . مش هـــو اللـــي حيبقى معلق في الكونسير ، إذا أنا معرفتش ، أنا عندي حس مهني! يـــاللا ، ياللا ، يا خويا نشتغل !

دي سوجيت: أخيراً ! **(يبدأ في عزف اللحن)**

بيشون : **(تخرج من العمق ، غاضبة ، لتقوم بأداء دخولها على المنصة ، تحيـــي ذات اليمين وذات الشمال ، وهي متأففة)** قال جيرار قال ، وهو يعرف حاجة جيرار ؟ وبعدين أنا فاض بي ، إذا كنت أنا اللي في كل مـــرة... **(بعـــد أن ينتهي لحن المقدمة تبدأ في الغناء ، يدخل سان فرانكيه مرتدياً جاكتته ، من اليمين ، يغني متهكماً في نفس الوقت الذي تغني فيه ، ويواجه كل منهمـــا الآخر بغضب)**

بيشون : **(كلاماً)** غبي !

سان فرانكيه: (كلاماً أيضاً) أنا عارف أغنيتك !

بيشون : **(تترك جونلتها تسقط)** بقى أنت عارفها ، دي تبقى مصيـــبة . وأنت داخل زي الصاروخ كده !

سان فرانكيه: **(يضحك)** صاروخ ! سامع يا دي سوجيت ؟

دي سوجيت: لأ ، أنا ما سمعتش حاجة ، وماليش دعوى . **(يضحك)** .

بيشون : بتضحك ليه كده زي العبيط ! **(تخاطب سان فرانكيــه)** ودلوقتي عايز إيــه تاني؟

سان فرانكيه: الفرشة .

بيشون : فرشة إيه ؟

سان فرانكيه: مش موجودة في شنطتك .

بيشون : إزاي مش موجودة في شنطتي !

سان فرانكيه: مش موجودة .

بيشون : مش معقول . ده أنا بنفسي اللي حطتها .

دي سوجيت: تحبي أروح أنا أدوّر عليها ؟

بيشون : أيوه ، روح أنت دوّر عليها !

سان فرانكيه: **(يخاطب ديه سوجيت)** أنت فاكر إنك أشطر مني !

دي سوجيت: ما أقصدشي كده ، يا جيرار !

بيشون : ياللا روح ، روح !

دي سوجيت: حاضر ! **(يخرج)**

المشهد الثاني

(بيشون – سان فرانكيه)

بيشون : أنت عارف ، أنت متخلقتش عشان تعيش مع واحدة فنانة !

سان فرانكيه: **(يهز كتفيه)** فنانة ؟

بيشون : أيوه ، فنانة ! أنا عارفة إنك مش مصدقني ، على رأي المثل " كل واحد مضطهد في وطنه " !

سان فرانكيه: مفيش مثل بالشكل ده أبداً .

بيشون : إزاي مفيش مثل بالشكل ده ؟

سان فرانكيه: مفيش مثل بيقول " كل واحد " ، إنما بيقول " كل نبي " .

بيشون : أنت ماسك لي على الوحدة ؟ مش المهم إنك فهمت ؟

سان فرانكيه: آه !

بيشون : على كل حال ، أنا فنانة زيّك ، إذا كن عاجبك اللي بتعمله !

سان فرانكيه: هو الرسم ش حلو .

بيشون : ده كان زمان ، ثم إنك بترسم زي كل الناس . الوقت الرسم شوية مربعات صغيرة جنب بعضها .

سان فرانكيه: طبعاً ، لأني تكعيبي .

بيشون : ده مش رسم .

سان فرانكيه: دي مدرسة .

بيشون : على العموم أنت بترسم زي ما تحب ، وأنا معنديش اعتراض . عاملني بقى بالمثل وأنا بعمل فني .

سان فرانكيه: " فنك " ! أنا كنت بحب فيك ، لما اتعرفنا على بعض ، البنت البريئة ، أم شعر بني ، واللي إنت صبغتيه أشقر ...

بيشون : مش ممكن الواحدة تكون موهوبة في الغُنا ، إلا لما تكون شقرا .

سان فرانكيه: **(مستمراً في كلامه)** ولما كان الواحد يناديك " بيشون " بدل ما يناديك **(يضخم صوته)** " بلانش ديه دوي " !

بيشون : إيه؟ ده كان مقصود... عشان شوية بشوية نوصل " للنجمة جوي " .

سان فرانكيه: **(يضع يديه على مسندي الفوتوي الذي يجلس عليه)** فيه حاجة جامدة! فيه حاجة جامدة ! **(يغير نبرته)** إيه ده ؟

بيشون : فيه إيه ؟

سان فرانكيه: **(يسحب الفرشة من ورائه)** فرشتك !

بيشون : لقيتها ؟

سان فرانكيه: محشورة في الفوتوي .

بيشون : شفت بقى ! لما الواحد يدوّر على الحاجة !

سان فرانكيه: أيوه !

بيشون : مش أنا قلت لك إني حطيتها في حتة .

سان فرانكيه: **(يفرش جاكتته)** أيوه صحيح ! يا سلام على النظام !

المشهد الثالث

(نفس الشخصيات – دي سوجيت)

دي سوجيت: أنت عارف ، أنا دوّرت كويس في الشنطة ، ومالقتش الفرشة .

سان فرانكيه: تلقاك دوّرت كتير . أهي !

دي سوجيت: أنت لقيتها ؟

سان فرانكيه: طبعاً !... في الفوتوي !

دي سوجيت: **(ضاحكاً)** آه ! في الفوتوي !

بيشون : أيوه في الفوتوي! **(تخاطب سان فرانكيه)** مش ناقصك **حاجة** تانية ؟

سان فرانكيه: **(يبحث فوق المنضدة)** تذكرتي عشان البروفة جنرال... حاطيتها فين؟ دي كانت فوق الترابيزة .

بيشون : **(بلهجة يائسة)** في الحمام ، فوق الدفاية .

سان فرانكيه: لأ، مش هناك، أنا خرجّتها من الحمام، مفيش ولا ورقة فوق الدفاية .

بيشون : يمكن تكون وقعتها ، دا أنا بنفسي اللي حطيتها هناك

سان فرانكيه: مش عارف . روحي شوفي .

بيشون : أنت حتى مش قادر...! **(تصطدم بـ دي سوجيت)** أوعى كده خليني أفوت! **(تخرج)**

سان فرانكيه: إيه الفوضى دي !

دي سوجيت: ما أنت عارف يا صاحبي ، هي الستات كده !

سان فرانكيه: طبعاً في لحظات حلوة ، لكن هو ده وقته !...

دي سوجيت: إحنا الرجالة بينا وبين بعض عمرنا بنتخانق؟ لو وقعتني ما قولش حاجة . إحنا متفاهمين على طول .

سان فرانكيه: طبعاً ، طبعاً !

دي سوجيت: أنا صديق ، زي ما أنت عارف !

سان فرانكيه: أيوه أنا عارف . كل ده عشان ضربتك ، الضرب بيوجعك لسه ؟

دي سوجيت: لأ، دي حكاية من ست أشهر، أنا نسيتها النهاردة ، لكن ساعتها كانت مؤلمة.

سان فرانكيه: ليه ؟

دي سوجيت: ما بحبش أنضرب .

سان فرانكيه: هو ده السبب .

دي سوجيت: ولا حتى شكة الحقنة !

سان فرانكيه: دي مسألة ذوق .

المشهد الرابع

(سان فرانكيه – دي سوجيت – بيشون)

بيشون : **(تعود بمعطف سان فرانكيه على ذراعها والقبعة في يدها)** أنا عارفة كويس إنه هناك !

سان فرانكيه: لقيتي التذكرة ؟

بيشون : طبعاً .

سان فرانكيه: فوق الدفاية ؟

بيشون : لأ ... في ... !

سان فرانكيه: لأ ! إوعي تقولي في ...!

بيشون : أيوه ، خد ! **(تناوله ورقة ملفوفة ، محترقة من طرفها)**

سان فرانكيه: إيه ده ؟

بيشون : دي التذكرة ، معلش اعذرني ، باظت شوية .

سان فرانكيه: أنا مصدقك !

بيشون : أنا مخدتش بالي ، ولعت بيها اللمبة النهاردة الصبح . ماكانش فيه كبريت .

سان فرانكيه: شيء جميل !

بيشون : في إيه ! ما هي لسه كويسة !

سان فرانكيه: عايزاني أدخل المسرح بالورقة المكعبلة دي !

بيشون : ليه لأ ؟ ما عليك إلا أنك تشرح لهم إنك ولعت اللمبة عشان تسرح شعرك .

سان فرانكيه: لأ ، ليه أنا ؟

بيشون : ما أنت حاتقول لهـم إن أنا اللي عملت كـده ، فيها إيه دي ؟ ما تعملـش من الحبة قبة ، خد ، البالطو بتاعك أهو ، والبرنيطة .

سان فرانكيه: حطيه هنا ، حاخده بعدين .

بيشون : **(تذهب لتضع المعطف فوق الكرسي ، بالقرب من الباب ، وأثناء مرورها من خلف إحدى اللوحات فوق الحامل ، تصطدم بها)** أوه ! إيه الزفت ده !

سان فرانكيه: إيه ؟ فيه إيه تاني ؟

بيشون : كده اللوحة بتاعتك وسختني ، حد يسيب اللوحة كده ، مش ناشفة ...

(تديرُ اللوحة نحو الجمهور ، اللوحة تضررت)

سان فرانكيه: **(يجري إلى اللوحة)** يا نهار أسود ! عملتي إيه ؟

بيشون : كُمي اتحك فيها !

سان فرانكيه: كده بوظتي اللوحة !

دي سوجيت: ياه !

بيشون : **(تشير إلى كُمها)** شايف ! إيه ده !

سان فرانكيه: **(يشير إلى لوحته)** جميل قوي ! حلو !

بيشون : البلوزة جديدة لانج .

سان فرانكيه: وأنا مالي ومـال البلوزة بتاعتك ، ما تروح في داهيـة البلوزة بتاعتـك ! أنا تهمني اللوحة بتاعتي !

بيشون : وأنا ماتهمنيش اللوحة بتاعتك ! ما تروح في داهية اللوحة بتاعتك !

سان فرانكيه: اللوحة اللي يا دوب مخلصها ، ومبقاش غير إنها تتباع ...

بيشون : وهو لازم ترسم بالزيت ! والواحد يتعاص فيه !

سان فرانكيه: آمال عايزاني أرسم بإيه ؟ بالخل ؟ ...

بيشون : لأ ، بالمية ! بحاجة نضيفة ، تنشف بسرعة .

سان فرانكيه: بالمية ! بالمية !

بيشون : حاجة مقرفة إنه يكون للواحدة صديق رسام !

سان فرانكيه: خلاص ، سبيه الرسام ، سيبيه ، وهو مش حايمسك فيكي !

دي سوجيت: وبعدين يا جماعة ...

سان فرانكيه: وأنت ، ممكن تسيبني في حالي !

دي سوجيت: حاضر .

بيشون : **(تقذف له ببلوزتها)** وروح هات لي الفستان .

دي سوجيت: حاضر ! حاروح أجيب الفستان ! **(يخرج)**

بيشون : أوعى تكون فاكر إني ماسكة فيك !

سان فرانكيه: يعني إيه ؟

بيشون : الحمد لله ، أنا مش غلبانة ، بأعرف أكثر من واحد ...

سان فرانكيه: خلاص اشبعي بيهم الأكتر من واحد دول ! اشبعي بيهم !

بيشون : متكررش الكلام عليّ مرتين !

دي سوجيت: **(يعود)** الفستان أهو .

بيشون : **(تلبس الفستان)** شكراً.**(تخاطب سان فرانكيه)** متكررش الكلام مرتين!

سان فرانكيه: حاضر !

دي سوجيت: **فيه إيه ؟**

بيشون : **(بصوت دامع)** أنا ماشية ، دي سوجيت ، أنا ماشية !

دي سوجيت: وبعدين يا جماعة ، وبعدين !

بيشون : أبداً ، أبداً ! إيه لزوم استمرار وضع مفيهوش حب ، لا من الطـــرف ده ، ولا من الطرف ده ؟

دي سوجيت: لأ فيه ، لأ فيه !

بيشون : لأ مفيش ! إيه فايدة الكلام ؟ لا أنا بحبه ، ولا هو بيحبني !

دي سوجيت: لأ ، لأ !

بيشون : الراجـــل لما بيحب حاجـــة بيتكلم فيها ، لكن البيه ده مـــن مـــدة طويلـــة، ومـــع الصمت البليغ... **(تهز كتفيها ، وتخاطب سان فرانكيه)** تقـــدر تقـــول العكس !

دي سوجيت: أبداً ، أبداً !

بيشون : أنا ما سألتكش أنت ! مش من عادتي إني أناديك في اللحظات دي !

سان فرانكيه: لا اتفضلي كمان قولي له على التفاصيل !

بيشون : مش محتاج ، ما هو شايفنا ، وأكيد عارف إننا عايشين مع بعـــض ، بـــس مش عشان الحب . بالنسبة لي ، عشان شفت بنت أمريكية حبتـــك مـــن أول نظرة ...

سان فرانكيه: البنت المسكينة !

بيشون : لكن أنت العكس ! عشـــان مراتـــك اتجـــوزت وطردتـــك ، وبتتـــام مـــع دي سوجيت !

سان فرانكيه: إيه ؟

دي سوجيت: هه ؟ عن إذنكم !

سان فرانكيه: (يخاطب بيشون) أولاً ، أنت بتكذبني ! عمــر دي سوجيت ما عــمل اللي بتقولي عليه ده ... معاها !

دي سوجيت: (يقف بينهما) أبداً !

بيشون : نعم ! **(تزيح دي سوجيت جانباً)** آمال ضربك ليه ؟

سان فرانكيه: (نفس الشيء) عشان ... كده ! عشان ماعرفوش .

بيشون : **(نفس الشيء)** آه ! عشان نتعرف عليه ...

دي سوجيت: على كل حال ، أبداً ، أبداً !

بيشون : أيوه ، أيوه !

سان فرانكيه: (يخاطب دي سوجيت) أنت مــش محتاج تــدافع عن نفســك ! أنا عارف الشخص المقصود كويس ! دي ست شريفة !

بيشون : **(بسخرية)** يا سلام !

دي سوجيت: بالتأكيد !

سان فرانكيه: ثم إنها ست عندها ذوق !

دي سوجيت: بالتأكيد ! **(يتدارك)** آه ، لكن قول لي !

سان فرانكيه: (يواصل كلامه) ما تقعش في أول غبي تقابله .

دي سوجيت: أيوه ، لكن قول لي بقى !

سان فرانكيه: أنت تسكت ! اللي يجذبك للست الشريفة مع تصرفك معاها هو ...

دي سوجيت: لا بقى ، لو المناقشة حاتتحول للسكة دي ، أفضل إني أنسحب أحسن.

سان فرانكيه: ما تغور في داهية ! مين اللي طلب منك تستنى ؟

دي سوجيت: طيب ، لما تخلص إبقى إنده عليّ .

سان فرانكيه: مش ناقصين بواخة ...

دي سوجيت: (يذهب) عندك حق ، أيوه أنا غبي ! أنا غبي قوي !

سان فرانكيه: دا صحيح ! عمرنا ما شُفنا كده !

بيشون : من زمان وأنا بأقول لما صديق يقع في ورطة ...

سان فرانكيه: أيوه ، لكن ...! **(صمت تام)**

بيشون : **(تتقدم إليه خطوة)** جيرار !

سان فرانكيه: فيه إيه ؟

بيشون : إديني إيدك .

سان فرانكيه: عشان إيه ؟

بيشون : إحنا قاعـدين هنـا نقـول كـلام فـارغ، جـارح... دا غبـاء! يـاللا إديني إيدك...

سان فرانكيه: لأ ...

بيشون : وخلينا نروح !

سان فرانكيه: **(يمد لها يده بسرعة)** حاضر !

بيشون : نروح ، بس بشياكة ! كأصدقاء ! زي أتنين بيحبوا بعض ، ويقدروا بعض ، لكن مش قادرين يحسوا ببعض .

سان فرانكيه: عندك حق ، كده أحسن !

بيشون : **(تواجهه)** بـس ما يكونش عندك أوهام . أنا مش زعلانة ، فيه واحـد في حياتي .

سان فرانكيه: **(مصدوماً)** إيه ؟

بيشون : أيوه ، الفوتوي رقم ٤٩ .

سان فرانكيه: هو إيه ده، الفوتوي رقم ٤٩ ؟

بيشون : واحد بيشترك في الحفلة بتاعتنا يوم السبت والأربع ، ما بيفوتش ولا مرة ! وبيبعت لي ورد وجوابات ملهلبة .

سان فرانكيه: آه ! تحياتي ! وليه ما قولتيش ده ، هه ؟

بيشون : عشان إيه ؟ ما إحنا مع بعض ! والعاشق زي الزوج ، فيه حاجات ما بنقولهالوش .

سان فرانكيه: خللي عندك ثقة !

بيشون : أنا عمري ما خنت ثقتك ! واعتقد إني قدمت الدليل على كده ديك النهار ، لما رقم ٤٩ قدملي بوكيه الورد الرائع ، وحجر السلوتير ده ، وكتب لي كلمة معاه بيقول لي فيها : " إذا كنت عايزة حلق إديني إشارة وأنا أجيبهولك " .

سان فرانكيه: الوقح !

بيشون : ممكن ! لكن أنا ماردتش عليه . أما الحجر السلوتير بتاعه ...

سان فرانكيه: رجعتيه ؟

بيشون : **(بكبرياء)** لأ ، ركبته في خاتم ! أهو عملته عشانك !

سان فرانكيه: دا جميل جداً !

بيشون : أهو أنا كده ، زي ما أنت شايف !

سان فرانكيه: أيوه ! دلوقتي مفيش تضحيات ! أنت حرة ! روحي لرقم ٤٩ ، روحي لـه ...!

بيشون : نعم ؟ دي مش صعبة . اتصال تليفوني وكل شيء يحصل .

سان فرانكيه: طيب ما تروحي ! ما تشيليش همي أنا .

بيشون : لأ ! الحكاية مش حاتطّول !

(ترفع سماعة التليفون ، وتضعها على أذنها)

سان فرانكيه: حاتكلمي رقم ٤٩ من هنا ؟

بيشون : أنا مش محتاجة أقول له ، أنا باكلمه منين . **(تتحدث في التليفون)** آلو! من فضلك يا آنسة ممكن توصلني برقم ٦٠٦-٢٢ ؟

سان فرانكيه: ٢٢ ، الاتنين المُلعب !

بيشون : أيوه .

سان فرانكيه: وقبلها الـــ ٦٠٦ ! العربية قدام الحصان .

بيشون : اسكت بقى ، أنا مش سامعة! **(تتكلم في التليفون)** نمرة٦٠٦-٢٢ معايـــا ؟ **(فترة صمت)** ٦٠٦-٢٢ نفسه ؟ **(فترة صمت)** الفوتيه رقم ٤٩؟ **(بدلال)** أنـــا مدموازيل " دي جوي " اللي بكلمك .

سان فرانكيه: اللي لازم نسمعه !

بيشون : **(تتحدث في التليفون)** أيوه ! لأ ما تقلقشي ! تعالى حالاً . أنا مستنياك في البيت ، ٢٧ شارع سانت أونوريه .

سان فرانكيه: إيه ؟

بيشون : أنت جاي ؟ كويس . **(تضع سماعة التليفون)**

سان فرانكيه: أنت مجنونة ! حاتجيبيه عندي دلوقت ؟

بيشون : لكن هو ما يعرفش إن أنا في بيتك .

سان فرانكيه: سيان ! أنتِ بتتمسخري بيّ ! أنا مش حاقبل ألعب دور الـــ...

بيشون : إزاي ، ياللا بقى ، ما إحنا حانسيب بعض ...

سان فرانكيه: طبعاً حانسيب بعض ! لكن إن يجي البديل بتاعي ، يعاشرك في بيتي... لأ !

(يرفع سماعة التليفون)

بيشون : حا تعمل إيه ؟

سان فرانكيه: **(يتحدث في التليفون)** إديني ٦٠٦-٢٢ لو سمحت ؟

بيشون : **(تهرع إليه)** جيرار ! جيرار ! وبعدين !

سان فرانكيه: سبيني ! **(يتحدث في التليفون)** أيوه ، ٦٠٦-٢٢ ... ٦٠٦-٢٢...

بيشون : دا عبط ده ، اللي بتعمله يا جيرار !

سان فرانكيه: سيان ! **(يدفعها بعيداً عنه)** روحـــي ، روحـــي ! **(يتحدث في التليفـــون)** روحي! **(يتدارك)** آلو! نمرة ٦٠٦-٢٢ ؟ إيه ؟ آه ! مراته ؟

بيشون : ممكن تسيب السماعة !

سان فرانكيه: سيبيني في حالي ! **(يتحدث فـــي التليفـــون)** لأ ، مـــا بـــتكلمش معـــاكي أنت!...آه! حضرتك مراته ! كويس ، قولي لجوزك إن واحد صايع ...

بيشون : يا لهوي !

سان فرانكيه: **(يواصل حديثه في التليفون)** وإن عشـــيق الآنسة " دي جوي " حا يضربه بالشلوت !

بيشون : كده ! أنت مجنون ؟

سان فرانكيه: **(يتحدث في التليفون)** تحياتي يا مدام !

بيشون : **(تنزع التليفون من يديه)** ممكن تسيب ده !

سان فرانكيه: **(ثائراً ، يتقدم إليها)** ممكن تعملي معروف وتبعدي !

بيشون : أنت بترفع إيدك عليّ! **(تنادي)** دي سوجيت ، دي سوجيت ، إلحقني!

سان فرانكيه: خلصتي صراخ ؟

المشهد الخامس

(سان فرانكيه – بيشون – دي سوجيت)

دي سوجيت: **(يأتي مهرولاً)** فيه إيه ؟

بيشون : جيرار ! جيرار بيضربني !

دي سوجيت: ياه !

سان فرانكيه: (**يخاطب بيشون**) أنا ضـــربتك! أنا ضربتك! اتكلمـــي! (**يضـــربها علـــى ذراعها**) أنـــا مـــن الرجالـــة اللـــي بيضـــربوا الســـتات؟ اتكلمـــي ، هـــه؟ أنا منهم ؟

بيشون : آمال إيه بقى !

دي سوجيت: بس يا جماعة ! بس !

سان فرانكيه: معقول ده ! المدام بتتصل بواحد معرفوش ، فوتوي نمـــرة ٤٩ ، عشـــان تديلو ميعاد في بيتي ! (**يعاود ضربها**) أنا ضربتك! أنا ضربتك!

بيشون : (**تصرخ**) دي سوجيت ! دي سوجيت !

دي سوجيت: بس يا جماعة بقى! كفاية كده !

سان فرانكيه: روح بعيد أنت التاني ! (**جرس الباب يرن**) وروح افتح الباب ، مدام الست إدت أجازه للخدامين !

دي سوجيت: حاضر ... بس ما تضربهاش تاني !

(يخرج من العمق)

بيشون : خليك تدفع تمن ده ! خليك عارف !

سان فرانكيه: ماشي !

بيشون : (**تتحسس ذراعها**) خنزير !

سان فرانكيه: (**يخاطب ديه سوجيت الذي عاد حاملاً باقة كبيرة من الورود البيضاء**) إيه ؟ إيه ده ؟

دي سوجيت: ورد !

سان فرانكيه: أيوه ! من الفوتيه ٤٩ ! أنا حارمي الورد ده من الشباك !

دي سوجيت: لأ ، لأ ، ده عشانك .

سان فرانكيه: عشاني أنا !

بيشون : **(بمرارة)** خد ، شوف !

سان فرانكيه: يعني إيه عشاني ؟ مين ده اللي بيبعت لي ورد بتاع عرسان ؟

دي سوجيت: مش عارف . العامل قال لي : " ده عشان الأستاذ سان فرانكيه " .

سان فرانكيه: ما قلش مين اللي باعته ؟ مفيش كارت ؟

دي سوجيت: لأ . فيه اسم محل الورد ...

سان فرانكيه: مايهمنيش ده ! حطه هناك .

دي سوجيت: **(يضع الورود فوق منضدة صغيرة)** جميل ، الورد ده !

بيشون : **(تخاطب سان فرانكيه)** لوقتي عشان الورد بتاعك ، مش حترميه من الشباك، هه ؟ أتكلم ... !

دي سوجيت: بس يا جماعة بقى ...! **(يخاطب سان فرانكيه بحيوية)** أنت رايح المسرح ؟ هه !...

سان فرانكيه: لأ ، مش رايح المسرح .

بيشون : آه !

دي سوجيت: **(مزهواً)** آه ! لكن ... **(يلتفت فجأة إلى سان فرانكيه)** إيه ؟

سان فرانكيه: **(يجلس ، ويضرب بالفرشة على قدمه)** أنا قاعد هنا مستني الـــ...

دي سوجيت: الجزمجي ؟

سان فرانكيه: الفوتوي رقم ٤٩ !

دي سوجيت: الفوتوي رقم ٤٩ ؟

سان فرانكيه: عشان أضربه بالشلوت أول ما يوصل .

بيشون : **(بابتسامة شفقة)** غبي !

سان فرانكيه: وأنت ، قول لي !

بيشون : أنا ، تفتكر بسذاجتك إنه جاي ؟

سان فرانكيه: إيه ؟

بيشون : أنت فاكرني ساذجة عشان أكلمه في التليفون قدامك عشان ييجي هنا!

سان فرانكيه: العبي على حد غيري !

بيشون : لو كنت لاحظت ! كنت شُفتني وأنا حاطه إيدي على زرار التليفون وبتكلم على الفاضي ... كنت عايزه أغيظك ، وأديلك درس .

سان فرانكيه: جاية بتقولي ده دلوقت !

بيشون : والدليل على كده إنك لمّا طلبت النمرة اللي أنا طلبتها ، مين اللي رد عليك ؟ واحدة ست ! المسكينة ، ولخبطت معاها في الكلام ! دلوقتي أنت ممكن تهد بيت زوجية سعيد ... **(سان فرانكيه يرفع رأسه ، ويظهر عليه القلق)** مش كده ؟

سان فرانكيه: **(ينهض)** عندك حق ، أنا حاكلمها تاني .

بيشون : **(بحرارة)** لأ !

سان فرانكيه: شفتي بقى إنك بتهزري !

بيشون : أنا بهزر ؟

سان فرانكيه: إوعي تفكري إني ممكن أصدقك ...

بيشون : خلاص أنت حر ! حا تشوف .

سان فرانكيه: الستات قادرة على الوقاحة دي !

بيشون : خلاص خليك قاعد ، زي ما قلت لك !

سان فرانكيه: أنا حاقعد زي ما أنا عايز ، ويمكن كمان ماروحش البروفة جنرال عشان أسعد الهانم !

بيشون : يا شيخ غور !

سان فرانكيه: **(يأتي بإشارات ، بينما يحاول دي سوجيت دون جدوى أن يلبسه المعطف)** طبعاً ، أنا حا غور ! إوعي تفكري إني صدقت حكاية التليفون ولو لحظة ! أنت فاكره إنك ضحكتِ عليّ ، لكن أنا اللي ضحكت عليكِ .

بيشون : كده !

سان فرانكيه: محدش يقدر يضحك عليّ ! وأنت يا دي سوجيت أنت تعدي عل بتاع الورد عشان تعرف مين اللي بعت لي الورد من شوية .

دي سوجيت: حاضر .

بيشون : **(تخاطب سان فرانكيه)** ده حا يعّقد المسألة !

سان فرانكيه: لأ ، يا مدام ، لأ . أنا عايز أعرف ! محبش حد يستعبطني ! وداعاً!

(يخرج ويصفق الباب)

دي سوجيت: جميل الورد ده !

المشهد السادس

(بيشون – دي سوجيت)

بيشون : **(بمجرد أن تسمع صفق الباب)** دلوقتي يا عزيزي دي سوجيت فضي لي المكان .

دي سوجيت: إزاي ؟

بيشون : أنا مستنية واحد ... ومش عايزاك هنا .

دي سوجيت: أنت مستنية واحد ؟

بيشون : أيوه .

دي سوجيت: مين ؟ مين ؟

بيشون : بقول لك واحد ... واحد مش لازم تعرفه ، لأنه جاي ليّ ، مش ليك.

دي سوجيت: الفوتوي ٤٩ !

بيشون : دا أنت ناصح قوي !

دي سوجيت: **(مكسوفاً)** بيشون ! بيشون ! مش معقول كده... أنتِ لسه كنت بتقــولي إن الحكاية كدب في كدب ، وإنك عملتي إنك بتتكلمي في التليفون ...

بيشون : طبعاً !

دي سوجيت: طيب ليه قلتي لــ جيرار ...

بيشون : عشان يمشي .

دي سوجيت: بيشون ، أنا مش مصدق حاجة ، أنتِ مش قدامي هنا ...

بيشون : أنا دايماً بتصرف قــدام الناس ، محبش اســتخبى ، وبعــدين دي أحســن طريقة تخليهم ما يصدقوش .

دي سوجيت : أنتِ وقحة ! **(جرس الباب)**

بيشون : أهو جه ، و...

دي سوجيت: لا ، أنا أفضّل أخرج .

بيشون : خللي بالك من كل اللي طلبته منك . لكن ، استنى ، أنا رايحة أفتح ، وأنت تخرج من هناك ... مفهوم ؟

دي سوجيت: لأ ، لأ ! وده بيحصل قدامي ! وتخليني أتواطأ معاك ...

(يخرج من الجانب الأيسر . رنين جرس متصل)

المشهد السابع

(بيشون – بلانتاريد)

بيشون : **(التي خرجت من العمق ، تعود)** أتفضل يا أستاذ ، أدخل بقى !

بلانتاريد : **(حليق الذقن ، مصففاً شعره بعناية)** أنا سعيد ! أنا سعيد ! يا عزيزتي دي جوي !

بيشون : وبعدين يا أستاذ ... أرجوك !

بلانتاريد : لما بافكر إن الشابة اللي أنا باحييها مرتين في الأسبوع وأنا في الفوتيه بتاعي، أنا دلوقت قدامها ، وهي قدامي !

بيشون : ونتكلم مع بعض .

بلانتاريد : أيوه ، بس بدون حاجز ! وإيدي تلمس إيدها ! آه لو تعرفي ، لما كلمتيني من شوية ، كنت حاموت من الفرح ... وبعدين جت مراتي ، وسيبت مراتي ...

بيشون : آه ! أنت متجوز ؟

بلانتاريد : متجوز ، أيوه ... ما تشغليش بالك ! أنا ماقعدتش كتير ، خدت البرنيطة بتاعتي ، ونطيت في عربية ... وآديني أهو ! آه ! يا عزيزتي دي جوي !

صوت دي سوجيت: (عبر الحائط الأيسر ،مصحوباً بخبطات من قبضته على الحائط) اللي أنت بتعمله ده يا أستاذ،قذارة! الست دي صاحبة صاحبي!

بلانتاريد : **(مرتبكاً)** إيه ده ؟

بيشون : مفيش ! مفيش حاجة !

صوت دي سوجيت: غور في داهية يا أستاذ ! ياللا غور !

بلانتاريد : لكن مين اللي بيتكلم ده ؟

بيشون : ده ... ده زميل في الفرقة ، كنت بعمل بروفة معاه ... وهو بيحفظ الدور بتاعه . استني ! **(تذهب لفتح الباب الأيسر)** إبدأ يا صديقي إبدأ ! أنا قلت لك إني معدتش محتاجة لك .

صوت دي سوجيت: ده شيء مقرف !

بيشون : **(تركل دي سوجيت بقدمها ، ونحن لا نراه)** ياللا بقى ! **(يهرب منها دي سوجيت . تعود هي إلى بلانتاريد)** ده مشي .

بلانتاريد : مش ده " درانيم " ؟ متهيألي عرفت صوته .

بيشون : لأ ، لأ ! ده مش " درانيم " .

بلانتاريد : على كل حال ، كان بيتكلم كويس ! عن قناعة !...

بيشون : أيوه ... ده شاب كويس .

(في هذه الأثناء ، يحاول دي سوجيت أن يطل برأسه من فوق الساتر، ليرى من هناك . تلمحه بيشون وتحدجه بنظراتها ، يختفي دي سوجيت ، ويسمع باب الردهة يصفق بعنف)

بلانتاريد : آها ! أهو مشي !

بيشون : أيوه .

بلانتاريد : **(بعاطفة)** إحنا بقينا لوحدنا !

بيشون : أيوه ، أيوه .

بلانتاريد : آه ! قد إيه أنا سعيد !

بيشون : **(تجلس بجواره ، وتنظر إليـــه)** غريبة ، أنت ليك شـــكل معـــروف ! أول مـــرة شفتك فيها الأوركسترا ، قلت لنفسي : " أنا عارفة الأستاذ ده!"... أكيد أنا شفت صورتك في الجرايد .

بلانتاريد : أوه ! احتمال ضعيف .

بيشون : ليه ؟

بلانتاريد : لإنهم عمرهم ما حطوا صورتي في الجرايد .

بيشون : حاجة غريبة! مع إنهم بيحطوا صور الناس كلها الأيام دي فـــي الجرايـــد! ومـــع ذلـــك أنـــا عينـــيّ حافظـــة صـــورتك... أنـــا متأكـــدة إنـــك اسم كبير!

بلانتاريد : هه ، لا !

بيشون : مش معقول إن اسمك الفوتيه ٤٩ وبس ؟

بلانتاريد : طبعاً لأ !

بيشون : أمال إيه ؟

بلانتاريد : **(بعد تردد)** أنطوان .

بيشون : دا اسم لطيف . وإيه تاني ؟

بلانتاريد : ما يكفكيش ده النهاردة ؟

بيشون : لا ، لا ، أنا عايزة أعرف أنا بتكلم مع مين ! كان لازم تقدم لـــي نفســـك الأول . يالله ، قول لي ، اسمك إيه ؟

بلانتاريد : **(بعد تردد آخر)** فولتير .

بيشون : شفت بقى إنك شخص معروف .

بلانتاريد : حاجة غريبة ، أنا برضه حاسس إن دي مش أول مرة أشوفك فيها .

بيشون : في كل الأحوال ما كانش بينا حاجة ! أنا ذاكرتي قوية في الحاجات دي ...

بلانتاريد :لا ، لا ! أنا ما بدعيش ! طب استني ! مش أنتِ ليكِ أخت تشبهك ، وشعرها بني ، وهي في ... هي مش في المسرح ؟

بيشون : مش في المسرح ؟ مفيش غيري أنا ! وقبل ما أكون في المسرح .

بلانتاريد : أنتِ تشبهي واحدة اسمها بيشون ...

بيشون : بيشون ؟ ما هو أنا بيشون !

بلانتاريد : **(يقفز)** أنتِ هي ! أنتِ ؟ أنت هي ؟...

بيشون : بشحمها ولحمها !

بلانتاريد : بيشون ! أنت بيشون ! ده بقى اللي مخليكي تشبهيها !

بيشون : فيه فرص .

بلانتاريد : لو كنت استنيت بس ، المسرح ، مش كده . المسرح بيغير المرأة كتير...

بيشون : بيبقى شعرها أشقر !

بلانتاريد : أنت مش فاكره ؟ شاتيل سانسي ؟

بيشون : شاتيل سانسي ؟

بلانتاريد : أيوه ! بلانتاريد ! الأستاذ بلانتاريد !

بيشون : **(بخفة)** لأ ! الأستاذ اللي كانت مراته ...

(تتوقف عن الحديث فجأة)

بلانتاريد : هي إيه اللي ؟

بيشون : مفيش حاجة ! أنت حصل تغيير في شكلك ! كان ليك معجبين ، وكنت بتسرح شعرك كده ! **(تشير بيدها)** دلوقت ، بقى شكلك ... آه ! شيء مضحك ! أنت عارف أنت كنت بتشبه مين ؟

بلانتاريد : مش عارف ... مراتي هي اللي كانت عايزاني أكون بالشكل ده .

بيشون : جيرار ديه سان فرانكيه !

بلانتاريد : جيرار ... أنتِ تعرفيه ؟

بيشون : دا حبيبي .

بلانتاريد : **(ينهض بسرعة)** هه !

بيشون : أنت هنا في بيته .

بلانتاريد : أنا في بيته !

بيشون : أنت مش ملاحظ إنك في بيت رسام ؟

بلانتاريد : آي والله صحيح ! طيب هو باب الخروج منين ؟

بيشون : متتحركش من مكانك . هو في البروفة الجنرال في المسرح . لسه عنــدك وقت كتير .

بلانتاريد : إزاي ، في البروفة جنرال ، دي البروفة بكره !

بيشون : هه ! أنت متأكد ؟

بلانتاريد : طبعاً ! أنا حا شوفها ...

بيشون : بقى كده ! طيب يا جيرار !

بلانتاريد : جيرار ! **(في هذه اللحظة نسمع باب الردهة يغلق)**

بيشون : يا لهوي ! دا هو !

بلانتاريد : **(مرعوباً)** ياه ، ياه !

بيشون : **(تفتح باب الغرفة إلى اليسار)** ياللا بسرعة ، تعالي من هنا ! الباب اللـــي في الوش ، ولف ع اليمين ، تلقى الباب على اليمين !

بلانتاريد :أيوه ، أيوه ، الباب على اليمين !

(يختفي من الجهة اليسرى)

المشهد الثامن

(بيشون – سان فرانكيه – ثم بلانتاريد)

بيشون : **(تخاطب سان فرانكيه وهي مضطربة)** هو أنت ...

سان فرانكيه: **(بضيق)** دي بكره .

(يخلع معطفه بينما يسير بين حوامل اللوحات ، ليتجه إلى العمق . في هذه اللحظة يأتي بلانتاريد من العمق ، ويسقط كقنبلة في المرسم)

بيشون : **(ناسية)** مش من هنا ! مش من هنا !

بلانتاريد : هو الباب على اليمين ؟ الباب على اليمين ؟

بيشون : **(كالسابق)** لأ ، على الشمال ! على الشمال !

سان فرانكيه: **(يخرج من بين اللوحات ، مرتدياً جاكتة من القطيفة)** هو إيه اللي على اليمين ؟ وإيه اللي على الشمال ؟

بلانتاريد وبيشون: ياه !

سان فرانكيه : **(يلمح بلانتاريد الذي يحاول أن يخفي وجهه خلف قبعته)** أنت عايز إيه يا أستاذ ؟

بلانتاريد : أنا ... أنا ... معندكش لوحة للبيع ؟

سان فرانكيه: **(في الحال)** هه ! ده بلانتاريد !

بلانتاريد : **(غريزياً)** لأ !

سان فرانكيه: إزاي لأ ؟

بلانتاريد : أيوه !

سان فرانكيه: لأ ، مش ممكن ! بلانتاريد هنا ! ده بلانتاريد ، صديقي الطبيب ! **(يمد له يده)** إزاي الحال ، كويس ؟

بلانتاريد : **(يصافحه)** مش بطال ، شكراً .

بيشون : **(تكلم نفسها)** اتحلت المشكلة اللي كنت خايفة منها !

سان فرانكيه: بالمناسبة ، جميل إن الواحد يرجع ! وكمان خناقتنا كانت عبط ! إحنا صديقين قُدام... وعشان إيه؟... وعزيزي بلانتاريد!...والمدام كويسة ؟

بلانتاريد : المدام ... مراتي ... أيوه ، أيوه ، هي ... كويسة .

سان فرانكيـــه: أنا مبســوط قوي ، أهو ده بلانتاريد اللي كلمتــك كتيــر عنــه ... أنـــا مقدمتكمش لبعض ! صديقي العزيز بلانتاريد ، صديقتي العزيــزة مــدام دي جوي... **(بلانتاريد ، وبيشون ينحنيان لبعضهما البعض كشخصين يتقــابلان لأول مرة)** آه! أما أنا غبي صحيح! وجوده هنا... في غيابي، وحكاية " على الشمال، لأ ، على اليمين " ، وهو يهرب،وهي تصرخ !

بلانتاريد وبيشون: إيه ؟

سان فرانكيه: الفوتوي رقم ٤٩ .

بيشون : يا لهوي !

بلانتاريد : على إيه ؟

سان فرانكيه: **(من بين أسنانه)** أنت الفوتوي رقم ٤٩ !

بيشون : **(تنبه بلانتاريد بسرعة)** مؤخرتك ! خللي بالك من مؤخرتك !

بلانتاريد : **(يغطي مؤخرته بقبعته)** هه ؟

بيشون : خللي بالك ! قال إنه حا يضرب بالشلوت !

بلانتاريد : هه !

سان فرانكيه: **(يطمئنـــه)** لا ، لا ، ماتخافش ! أنا قــلت كــده لمـــا كانــت المؤخـــــرة مجهولة الصاحب ، لكن دلوقت بعد ما عرفت مين اللي ليه الشرف صـــاحب المؤخرة ، أصبحت المؤخرة بتاعة صديق قديم زيّك مقدسة !

بلانتاريد : **(يتنفس الصعداء)** آه ! الحمد لله !

سان فرانكيه: أنا سعيد جداً ، وبشكر الظـــروف إنـــي حصـــل لـــي الشـــرف وقابلتـــك في بيتي .

بلانتاريد : ده شعور متبادل ، أنا برضه سعيد ، صدقني !

سان فرانكيه: **(يمد له يده من جديد)** عزيزي بلانتاريد !

بلانتاريد : **(يصافحه)** عزيزي سان فرانكيه !

بيشون : لا ، ما تبوسوا بعض أحسن !

سان فرانكيه: بكل سرور !

بلانتاريد : بالتأكيد ! **(يتبادلان القبلات)**

بيشون : **(مذعورة)** آه ! أنا اللي حا تلقى الصدمة !

سان فرانكيــــه: كده برضه يا عزيزي بلانتاريد ، أنت جيت عندي وأنت ناوي تجعل مني قرطاس ؟

بلانتاريد : أيوه ! **(يتدارك)** لأ !

سان فرانكيه: ما تدافعش عن نفسك ! هي الدنيا كده ! النهاردة عندك ، بكره عندي. مادام فيه رجالة وستات !

بلانتاريد : لكن ، صدقني ، مع ذلــك إذا كنــت هنــا ، فالســبب إنــي مــا كُنــتش أعرف إن ...

سان فرانكيه: إنك حا تقابلني ؟

بلانتاريد : أيوه ... لأ ! معرفش إن ليها عشيق .

سان فرانكيه: لأ ، يا عزيزي ، اتهنوا ببعض . من النهاردة مالهاش عشيق !

بيشون : لا !

سان فرانكيه: يا بلانتاريد . دلوقتي تقدر تجيب فردة الحلق التانية .

بلانتاريد : التانية ؟ فردة حلق إيه التانية ؟

سان فرانكيه: اللي حا تكمل الحلق ! **(يشير بلانتاريد بحركة تدل على جهله بالموضوع)** آه ! معدش فيه ذاكرة ، الراجل ده . **(يخاطب بيشون)** بيشون ، وري الأستاذ الحلق ... في صباعك .

بيشون : **(تمد إلى بلانتاريد إصبعها بالخاتم)** فاكر ده كويس ! لما كنت بتقول لي إذا كنت عايزة الحلق ، أديني إشارة وأنا أجيبه على طول "؟

بلانتاريد : **(على أحر من الجمر)** آه ، أيوه ، أيوه ...!

بيشون : أنا حكيت ده لجيرار ، خليته يضحك ...

بلانتاريد : **(كالسابق)** آه ؟ آه ؟

سان فرانكيه: أهو ، آديك وقعت على بوزك ، يا عزيزي . المكان فاضي ! يسعدني جداً إني أسيبه لك .

بلانتاريد : لي أنا !

بيشون : **(متضايقة)** أخيراً ، سعيد جداً !...

سان فرانكيه: أيوه ، سعيد جداً ، أنا مش أناني . إحنا حانسيب بعض ، ومقدرش أفكر إن حبيبتي حا تقعد لوحدها من غير راجل ! ده ضد طبيعتها .

بيشون : أنت شايف كده !

سان فرانكيه: ياللا ، ياللا ، يا بلانتاريد ! أنا معنديش غير كلمة واحدة . بيشون فاضية ، وأنا بأديهالك !

(يدفعها نحوه)

بلانتاريد : سان فرانكيه ... **(يعيد دفعها ناحية سان فرانكيه)**

بيشون : **(تخاطب سان فرانكيه)** أنت بتشتمني كده : " حاديها لك ! حاديها لك"! لما أعوز أدي نفسي ، أنا اللي حا عمل ده من غيرك .

سان فرانكيه: أيوه ! ده أنا عارفه كويس !

بيشون : معقول ده ! اللي يسمعك ، يقول إنك أنت اللي سيبتني ...

سان فرانكيه: لأ ، لأ !

بيشون : أيوه ، أرجوك قول ده للأستاذ . مش أنا اللي نتساب ! أنا اللي سيبته!

سان فرانكيه: (موافقاً) ماشي ، ماشي !

بيشون : باين عليك موافقني على الكلام ده .

سان فرانكيه: لكن قول لي أنت بقى ...

بيشون : أقول لك إيه ؟ فيه حاجة بينا ...

سان فرانكيه: أنا باعترف إن أنتِ اللي سبتيني ، ياللا بقى .

بيشون : **(نصف غاضبة ، ونصف مبتسمة)** أنت بتغيظني ، بطل بقى !

بلانتاريد : بس يا جماعة بقى ، أنت بتهزر يا سان فرانكيه !

سان فرانكيه: أبداً ! أنا بتكلم جد .

بلانتاريد : سان فرانكيه !

سان فرانكيه: فيه إيه بقى ! أنتِ ميت من الغيرة .

بلانتاريد : أبداً ! أبداً !

بيشون : كويس ، قولي بقى يا صديقي العزيز !

بلانتاريد : أبداً ، أنا عايز أقول ... بالطبع ، لكن ...

سان فرانكيه: وبعدين يا بلانتاريد ، عايزنا نترجاك يعني .

بلانتاريد : شوف ، أنت حطتني في موقف ...

سان فرانكيه: بلانتاريد ، أنت بتكدرني .

بلانتاريد : صحيح ، بتتكلم جد ؟ يعني ما بتحقدش عليّ ؟

سان فرانكيه: قلت لك لأ .

بلانتاريد : مادام كده ، طب أنا عايز أجرّب .

بيشون : لأ !

بلانتاريد : أنا منفعل قوي ... يا بيشون !

بيشون : **(تأخذه بين ذراعيها)** يا حبيبي المسكين !

سان فرانكيه: وبعد ده كله يقولوا إني غيور! **(جرس الباب)** حد رن الجرس !

بيشون وبلانتاريد: **(دون أن يتركا بعضهما)** أيوه !

سان فرانكيه: خليكم مرتاحين ، أنا رايح أفتح ! **(يخرج)**

بلانتاريد : **(بمجرد أن يخرج سان فرانكيه)** إحنا لوحدنا ؟

بيشون : باين كده !

بلانتاريد : أنا مبسوط قوي !

بيشون : قولي بقى ... أنت لسه عندك فردة الحلق التانية ؟

بلانتاريد : أيوه .

بيشون : يبقى لازم تديهالي ، هه ؟

بلانتاريد : طبعاً !

سان فرانكيه: **(يظهر من فرجة الباب)** إيه يا أصدقاء !

بيشون : هه ؟

سان فرانكيه: ياللا مع السلامة !

بيشون وبلانتاريد: إيه ؟

سان فرانكيه: لحظة ! روحوا على جنب . فيه حد حاستقبله .

بيشون : مين ده ؟

سان فرانكيه: أبداً ، دي أختي !

بيشون : أنت معندكش أخت .

سان فرانكيه: مش مهم !

بيشون : كده ! طيب ياللا بينا من هنا ...

(يدفعهما سان فرانكيه نحو غرفة النوم ، ثم يعود ليدخل القادمين الجدد)

المشهد التاسع

(سان فرانكيه – دوتي – تومي)

سان فرانكيه: أدخلي يا آنسة دوتي ، أدخلي ، بس ...

دوتي : **(تدخل دوتي ، يتبعها تومي)** أوه ! أنت اتفاجئت ! لكن أنت عرفتني، ده شيء لطيف .

سان فرانكيه: **(ينحني)** آنسة ، لما يكون للواحد فرصة للتشرف ...

دوتي : أنا دايماً بفكر فيك ، مش كده يا تومي ؟

تومي : **(بضيق)** Yes .

دوتي : (تقدمه له) ده خطيبي .

سان فرانكيه: أيوه ، أيوه .

دوتي : أنت تعرفه؟ All right! **(تتجه إلى الباب الأيسر)** فيه إيه هنا . صالون ؟

سان فرانكيه: لأ ، يا مدموازيل دوتي ، دي ... أودة النوم بتاعتي .

دوتي : Well ! تسمح لي ؟ **(تهم بفتح باب الغرفة)**

سان فرانكيه: **(بسرعة)** لأ ، لأ ، ما تدخليش ! الأودة مش مترتبة و...

دوتي : **(تريد أن تفتح الباب مع ذلك)** مش مهم !

سان فرانكيه: لأ ، لأ ، أرجوكي !

دوتي : أوه ! أعذرني **(تعبر ناحية اليمين)** وهنا ، فيه إيه ؟

سان فرانكيه: ده الحمام ...

دوتي : مترتب ؟

سان فرانكيه: إيه ؟

دوتي : يعني نضيف ؟

سان فرانكيه: أيوه نضيف ! أيوه هو نضيف .

دوتي : Right ، تومي !

تومي : فيه إيه يا دوتي ؟

دوتي : روح لحظة في الحمام .

تومي : أنا ... ليه ؟

دوتي : لأني قلت كده .

تومي : أوه !

دوتي : أنا مش عايزاك ، **(تدفعه بعيداً عنها)** روح ، روح .

تومي : All right يا دوتي . **(يخرج منكسراً)**

المشهد العاشر

(سان فرانكيه – دوتي – ثم تومي – ثم بيشون)

دوتي : خطيبي ده فظيع ! دايماً يسأل " ليه ؟ " عشان أنا بقول كده ! **(تغير لهجتها)** ودلوقتي حضرتك ... **(بلطف)** أتفضل أقعد . خد كرسي .

سان فرانكيه: اتفضلي أنتِ الأول ...

دوتي : **(بتسلط)** خد الكرسي .

سان فرانكيه: نقعد سوا ، لو حبيتي ؟**(يجلسان)**

دوتي : استلمت بوكيه الورد بتاعي ؟

سان فرانكيه: البوكيه بتاعك ... هه ؟ إزاي ، هو أنتِ !

دوتي : أيوه .

سان فرانكيه: بوكيه منك ! ليّ ! لكن ده جنان ، الدنيا كده ماشية بالمقلوب ! ليه ؟

دوتي : أستاذ جيرار ... تحب تتجوزني ؟

سان فرانكيه: تتجوزي مين ؟

دوتي : أتجوزك !

سان فرانكيه: هه ! أنا ! **(مذعوراً)** لأ ، دي حكاية ...

دوتي : إيه ؟ مش عايز ! بتقول لأ ؟ أنا مش عاجباك ؟

سان فرانكيه: عاجباني ، أيوه ، أيوه !

دوتي : أوه ! شكراً !

سان فرانكيه: بس أنا عايز أقول ... بالتأكيد أنا مبسوط ... وكمان فرحان ! لأن عرض زي ده ... بس لازم تفهمي برضه إني مندهش شوية ...

دوتي : Yes ،Yes .

سان فرانكيه: أنا عامل زي الراجل اللي صاحبه بيسأله : " أنت حا تعمل إيه النهـــاردة ؟ ولا حاجة ؟ كويس ، تعالى نعمل رحلة ! " . الواحد بيندهش طبعاً ، ويحتاج يفكر في ... في ...

دوتي : أنا فاهمة . يالّلا ، خد وقتك في التفكير .

سان فرانكيه: أيوه ، مش كده ...

دوتي : **(وكأنها تعطيه وقتاً كثيراً)** حاديك خمس دقايق **(تتجه إلى أعلى المنصة)**

سان فرانكيه: أيوه ، أيوه !

(يعقد ذراعيه ، ويبدأ في التحدث إلى نفسه بصوت خافت . وفي هذه الأثناء تعود دوتي ، ولكي تشغل الدقائق الخمس ، تتفحص الأشياء المحيطة بها)

دوتي : **(بعد فترة)** بتفكّر ؟

سان فرانكيه: أيوه ، أيوه ! **(تعـــاود دوتي ملاحظتها للأشـــياء ، تتوقف أمـــام إحـــدى لوحات سان فرانكيه ، وتبدأ في الضحك سراً ، ولكن ليس بالقدر الذي يجعل سان فرانكيه يلحظها)** إيه اللي بيضحك ؟

دوتي : ولا حاجة !... اللوحة دي ...

سان فرانكيه: اللوحة دي ! أيوه ، دي بتاعتي .

دوتي : دي وحشة قوي !

سان فرانكيه: **(مصدوماً)** كده !

دوتي : أنت مش شايف ده ؟

سان فرانكيه: (لا يدري ماذا يقول) طيب ...

دوتي : وحشة قوي . محدش قال لك كده أبداً ؟

سان فرانكيه: لأ !

دوتي : أنت ما بتشوفش ناس كتير !

سان فرانكيه: بس ...

دوتي : بس ده مش مهم . هي وحشة ، بس أنا برضه بحبها .

سان فرانكيه: أخيراً ، أنت فهمت الهارموني بتاع التكوين ، والإحساس بالألوان ...

دوتي : كل ده مش مهم . أنا حبيتها عشان هي بتاعتك !

سان فرانكيه: أنا سعيد قوي !

دوتي : وبعدين ؟ فكرت ؟

سان فرانكيه: أنا فكرت ؟ ...

دوتي : عشان تتجوزني .

سان فرانكيه: آه ! أيوه ! أيوه !

دوتي : قررت إيه ؟

سان فرانكيه: اسمعي ... ما تلخبطنيش أكتر من كده ! نادر في العادة إن البنت هي اللي تيجي تطلب إيد ...

دوتي : أيوه ، أنا عارفة إن هنا في فرنسا لما البنت تلاقي راجل يعجبها، لازم تستنى لما الراجل يجي يطلب إيدها ...

سان فرانكيه: أيوه طبعاً !

دوتي : أيوه! جميل جداً ! وإذا الراجل مطلبش إيدها ؟ البنت عندكم شيكولاته. أما أنا بقى ، مش عايز أكون شيكولاته . إذا لقيت راجل يعجبني حاقول لـــه " تحب يا أستاذ تديني إيدك ؟ " وبس !

سان فرانكيه: طبعاً يا آنسة ... لو أنا كنت أناني ... أنت جميلة !

دوتي : Yes ، أنا عارفة .

سان فرانكيه: لكن أنا لازم أفكر فيك ! أنتِ في اللحظة دي بتفكري بقلبك ، لكن إيه اللي يضمن لكِ إنك بعد كده ما تندميش ...

دوتي : أنا عمري ما أندم على حاجة باعملها .

سان فرانكيه: أنت ما تعرفينيش !

دوتي : ما هو كده حا عرفك .

سان فرانكيه: وكمان أنت عندك ١٨ سنة ...

دوتي : ونص .

سان فرانكيه: وأنا عندي ٣٦ ...

دوتي : ٣٦ ! أوه ! أنت في عز شبابك !

سان فرانكيه: أنتِ شايفة كده ؟

دوتي : في السن ده ، الراجل بيبقى لسه زي الطفل تقريباً .

سان فرانكيه: طفل !

دوتي : هو ده بس ؟

سان فرانكيه: بس إيه ؟

دوتي : الاعتراضات .

سان فرانكيه: لأ ، لأ ! فيه اعتراضات ، وأولها إنك غنية جداً !

دوتي : وعشان كده أنت مش عايز تطلب إيدي .

سان فرانكيه: طبعاً .

دوتي : آه ! يعني أنت شايف إن البنت لازم تطلب إيد الشاب ، ومن غير كده، يبقى مفيش قدامها غير إنها تتجوز الشاب اللي عايز يتجوزها عشان فلوسها ...

سان فرانكيه: مؤكد ، مؤكد ! ومع ذلك أنتِ بالنسبة لي غنية جداً ...

دوتي : اسمع ، ممكن نتفاهم . الحاجات الوحشة دي ، اللوحات دي ، بتتباع؟ على وحاشتها ، حد بيشتريها ؟

سان فرانكيه: أيوه ، وبعدين ، إحنا حنتخانق ...

دوتي : طيب أنا حاشتريها منّك .

سان فرانكيه: لوحاتي ... لوحاتي ...

دوتي : أيوه لوحاتك ! ميت ألف فرانك .

سان فرانكيه: كلها ؟

دوتي : لأ ، كل واحدة .

سان فرانكيه: هه ؟ بس أنا كده أبقى بأسرقك !

دوتي : تسرقني ! مش مهم مادام أنا مراتك ، وبعدين أنتِ اللي حاتكون غني، وأنا الفقيرة .

سان فرانكيه: أنت مدهشة ! أنت شربات !

دوتي : Yes ، أنا عارفة . يعني أنا عاجباك ؟

سان فرانكيه: بالتأكيد أنت عاجباني ! إزاي ما تعجبينيش ؟

دوتي : طيب قول لي إنك بتحبني .

سان فرانكيه: **(يركع على ركبتيه)** أيوه، يا مس دوتي، أيوه،أنا بحبك! مبسوطة بقى؟

دوتي : لأ ، قول لي أكثر من كده .

سان فرانكيه: دوتي ... ! I love you

دوتي : بالفرنساوي ، بالفرنساوي ! يكون أجمل ! " أنا بهبك " !

سان فرانكيه: أنا بهبك ، يا دوتي ! أنا بهبك !

(يركع على ركبتيه)

دوتي : **(سعيدة)** قد إيه بحبك وأنت بتتكلم ! يالا ، يالا ! **(في هذه اللحظة يسمع طرق على باب التواليت . يهم سان فرانكيه بالحركة)** لأ ، خليك على ركبك. أنا بهب ده ! **(تصيح)** فيه إيه ؟

تومي : **(يطل برأسه)** أنتِ نسيتيني ولا إيه ؟

دوتي : لأ ، استنى ، استنى ! روح بعيد

تومي : أوه ! أنا آسف ! **(يخرج)**

دوتي : **(تخاطب سان فرانكيه)** حبيبي !

سان فرانكيه: زوجتي الصغيرة ! زوجتي الصغيرة ، لإنه طبعاً أنتِ اللي حا تكوني زوجتي الصغيرة !

دوتي : Yes ، Yes .

بيشون : **(تظهر على الباب ، وهي تتكلم جانباً)** قولي بقى يا جيرار... **(ترى سان فرانكيه راكعاً أمام دوتي)** أوه ! أنا آسفة ! **(يأتي سان فرانكيه بإشارة تعبر عن الغضب)** معلش ، نسيت !

دوتي : **(دون أن تضطرب ، وبتحية من رأسها)** آنسة !

بيشون : **(بـتهكم)** صباح الخير يا آنسة... ماتزعجيش نفسك ، ماتزعجيش نفسك! **(تعود ، وهي تتكلم إلى بلانتاريد الذي لا نراه)** دي أخته ! ...

دوتي : **(تخاطب سان فرانكيه)** الآنسة بيشون ، مش كده برضه ؟

سان فرانكيه: هه ؟ ... أيوه !

دوتي : عشيقتك .

سان فرانكيه: عشيق ... أبداً ، أبداً !

دوتي : لطيفة قوي . شيك قوي .

سان فرانكيه: **(مزهواً في أعماقه)** أنتِ شايفة كده ؟

دوتي : أيوه . أنا بهنيك ! لازم تطردها أول ما نتجوز .

سان فرانكيه: آه ! آه !

دوتي : أيوه ، أفضّل ده .

سان فرانكيه: مفهوم ، أنا فهّمتها .

دوتي : الحكاية مش مستعجلة . الليلة دي .

سان فرانكيه: آه ! الليلة دي ... أيوه ...

دوتي : **(تنهض)** ! Good bye

سان فرانكيه: **(ينهض أيضاً)** إيه ، أنتِ ماشية ؟

دوتي : أيوه ، إحنا أتكلمنا في كل حاجة ! عندي شوية مشاوير ، ولازم أفوت على الجزمجي بتاعي .

سان فرانكيه: آه ، آه ! يبقى ...

دوتي : أنتِ بتحبني ، مش كده ؟

سان فرانكيه: أيوه ، أنا بحبك !

دوتي : Well ! أنا مبسوطة ! أنا رايحة عند الجزمجي . بوسني . عشان يعمل لي جوز جزم . **(تمد خدها)** ياللا ، ياللا ، مدام إحنا مخطوبين .

سان فرانكيه: خطيبتي العزيزة ! (**يقبّلها**)

دوتي : **(تشير إلى الباب في العمق)** من هنا ، مش كده ؟ **(تعود على عقبيها فجأة فتصطدم بسان فرانكيه الذي ذهب في إثرها)** أوه ! آسفة !

سان فرانكيه: نسيتي حاجة ؟

دوتي : Yes ! اللي سيبته هنا .

سان فرانكيه: أيوه صحيح ، الواد المسكين .

دوتي : **(تفتح الباب)** تعالى يا تومي ، خلاص .

تومي : **(يظهر)** All right . الوقت مش بدري كتير !

دوتي : **(تخاطب سان فرانكيه)** إذا عزتني أنا في فندق ماجيستيك .

سان فرانكيه: ماشي ! ماشي !

دوتي : **(برقة)** Good bye يا حبيبي !

تومي : **(متألماً)** أوه !

سان فرانكيه: Good bye ، يا حبيبتي ! **(يخاطب تومي الذي خرج وراء دوتي)** أرجو إن ما نكونش طوّلنا عليك ...

تومي : **(تعود خطوة إلى الخلف ، وبلهجة تهديد)** أسمع، أنت خليك في شغلك، وسيب البنت في حالها... وإلا حيكون حسابك معايا، أنت فاهم؟

سان فرانكيه: **(دون أن يفهم الإنجليزية التي يتحدث بها تومي)** ظريف جدا ...

تومي : Good bye! (**يخرج**)

المشهد الحادي عشر

(سان فرانكيه – ثم بيشون وبلانتاريد)

سان فرانكيه: (يعود من جديد) ودلوقت ، ياللا نزحلق التانيين ! **(يتجه إلى الباب الأيسر الذي يفتحه تماماً)** أوه !

صوت بيشون: فيه إيه ؟

سان فرانكيه: (يتراجع) لأ ، يا حبايبي ،إن كنت دخلتكم في أودتي،مش عشان كده!

صوت بلانتاريد: ما هو عشان إحنا مع بعض ...

سان فرانكيه: أيوه ، أنا ماقولتش العكس !

بيشون : (تعود مرتدية ملابسها ، تهم بالخروج ، يتبعها بلانتاريد) فيه إيه يا خويا ! مش تخبط قبل ما تدخل .

سان فرانكيه: صح !

بيشون : مش ده اللي ضايقك من شوية ... وأنت مع أختك !

سان فرانكيه: دي مش أختي .

بيشون : (متهكمة) بذمتك ؟

سان فرانكيه: دي خطيبتي !

بيشون وبلانتاريد: هه ؟

سان فرانكيه: أيوه ، يا جماعة ، أنا زي ما أنـــا . اطرضت وآديني **باتجوز ! جت تطلب إيدي ، و**آديني وافقت .

بيشون : (بعصبية) ده مايهمنيش ! عايزني أعمل إيه يعني !

سان فرانكيه: بـــس أنا عـــارف إن ده يهمـــك ! وده ما يمنعـــش إني أتجـــوز مـــيس" دوتي سمرسون " .

بلانتاريد : لأ ، البنت الأمريكانية بتاعة شاتيل سانسي ؟ أنا باهنيك . دي أمورة.

بيشون : **(غاضبة ، تخاطب بلانتاريد)** ومين اللي طلب رأيك أنت ؟

بلانتاريد : هه ؟ أبداً ... أنا باقول ...

بيشون : نعم ؟ إذا كنت شايفها حلوة ، لسه فيه وقت ! ممكن تروح معاها .

سان فرانكيه: آه ، لأ !

بيشون : أوعى تكون فاكر إنك بتغيظني بجوازك ! ده شيء ما يهمنيش ، ما يهمنيش !

سان فرانكيه: أرجو ذلك !

بيشون : بس لو كان عندك قلب ... **(بصوت باك)** مش دي اللحظة اللي أسيبك فيها عشان أروح مع واحد تاني أنت اخترته عشان ...

سان فرانكيه: بس ، بس ، ماتعيطيش !

بيشون : **(كالسابق)** خلاص! **(تشد بلانتاريد)** يالـلا ، أنت ، تعالى .**(جرس الباب)**

سان فرانكيه: هس ! استنوا !

بيشون : إيه ؟

سان فرانكيه: فيه حد رن الجرس .

بيشون : **(كالسابق)** وإيه يعني ؟

سان فرانكيه: لأ ، لأ ، يمكن حد تاني جاي يطلبني للجواز ... ما تتحركوش . **(يخرج)**

بلانتاريد : **(بمجرد أن يخرج سان فرانكيه)** الجدع ده غريب .

بيشون : أيوه ! تفتكر إنك حاتخدني أنت كده ... آه ! لا ، كفاية واحد !

بلانتاريد : وأنا عملت إيه بس ؟

بيشون : أنا ماحبش المتسلطين .

سان فرانكيه: **(يعود ويغلق الباب وراءه)** يا جماعة !

الاثنان : إيه ؟

سان فرانكيه: غوروا في داهية . **(يدفعهم ناحية اليسار)**

الاثنان : هه ! تاني !

سان فرانكيه: أيوه ! لغاية ما أزحلق حد . مش حاطّول !

بلانتاريد : طيب ! طيب !

بيشون : آه ! لأ ، هو فيه إيه النهارده ؟ (يخرجان إلى الجانب الأيسر)

المشهد الثاني عشر

(سان فرانكيه – ميشلين)

ميشلين : **(يدخلها سان فرانكيه ، تظهر وفي يدها حقيبة يد صغيرة)** الحمد لله، إني لقيتك !

سان فرانكيه: لو سمحت استنى لحظة هنا... **(يفتح باب التواليت)** مش عايز حد يشوفك . عندي ناس لازم أمشيّهم .

ميشلين : طيب بسرعة بقى ؟

سان فرانكيه: أيوه ، بسرعة .

ميشلين : طيب ! **(تخرج ، يغلق سان فرانكيه الباب وراءها ، ويتجه إلى باب غرفة النوم ليفتحه)**

المشهد الثالث عشر

(سان فرانكيه – بيشون – بلانتاريد)

سان فرانكيه: **(يعبر المنصة)** كويس ! عظيم ! جميل ، كل شيء ماشي كويس ! **(يفتح الباب في الجانب الأيسر ، وينادي)** يا جماعة !

صوت بيشون وبلانتاريد: خلاص ؟

سان فرانكيه: ممكن ترجعوا مكانكم .

بيشون : **(تظهر من جديد ، يتبعها بلانتاريد)** أخيراً !

سان فرانكيه: ودلوقت بقى ، وروني عرض كتافكم .

بيشون : **(تقوم بنصف استدارة ، وكذلك بلانتاريد)** هه ! تاني !

سان فرانكيه: لأ ، مش من هنا ! من هنا !

بيشون : إحنا أزعجناك !

سان فرانكيه: **(مجاملاً)** معلش ...

بلانتاريد : واحدة ست ، هه ؟

سان فرانكيه: متهيألي أيوه !

بلانتاريد : حلوة ؟

سان فرانكيه: وأنت مالك ؟

بيشون : **(تخاطب بلانتاريد)** تحب أروح أجيبها لك ؟

سان فرانكيه: لأ !

بلانتاريد : ده كلام بس . ياللا بينا ، إحنا حانسيبك بقى !

سان فرانكيه: قول لي ... لو بيشون ما رجعتش الليلة دي ، متقلقش !

سان فرانكيه: العكس هو اللي يقلقني .

بيشون : آه يا وسخ ، ماشي ! بكره آجي أحضر الشنط بتاعتي .

سان فرانكيه: هو ده ، مع السلامة يا جماعة !

(يخرج بلانتاريد ، مصطحباً بيشون)

المشهد الرابع عشر

(سان فرانكيه – ميشلين)

سان فرانكيه: **(يُـدخل ميشـلين)** أنتـي! أنتـي! عنـدي! معقـول ده؟... لكـن مـين اللي جابك؟

ميشلين : **(بتصميم ، تضع حقيبتها فوق المنضدة)** يا صديقي ، أنت من ست أشـهر قلت لي:"لو حصل وخُنت جوزك ، إوعديني إن يكون معايا"...

سان فرانكيه: هه ؟

ميشلين : أيوه يا صديقي ، جه الوقت ، ونويت أخون جوزي ، وأديني أهو !

سان فرانكيه: **(مندهشاً)** معقول ده !

ميشلين : أنت مبسوط طبعاً ، شكراً .

سان فرانكيه: أيوه ، مبسوط !... قد إيه أنا مبسوط !

ميشلين : كويس . بكرة تبعت الخدام بتاعك بورقة عشان آديله الشنط بتاعتي...

سان فرانكيه: الشنط بتاعتك ؟

ميشلين : الليلة ، أنا معايا في الشـنطة الصُـغيرة دي مـل اللـي أنـا محتاجـاه له دلوقتي .

سان فرانكيه: الشنطة الصغيرة دي !

ميشلين : أيوه **(تفتح حقيبتها وتسحب منها أشياء مختلفة ، تعيدها فوق المنضـدة)** آدي قميص نومي ، وآدي الشبشب ، وأدوات التجميل ، وفرشـة الأسـنان. وبالنسبة للباقي ، قلت إني حلاقيها عندك .

سان فرانكيه: لكن عفواً !... الشنط بتاعتك !... عشان إيه الشنط بتاعتك ؟

ميشلين : جوزي بيخوني ، وعندي الدليل ، وأنا جاية أقول لك " أنا أهو ! " خدني ! أنا تحت أمرك !

سان فرانكيه: إزاي ؟

ميشلين : بقول لك : " أنا أهو ، خدني ، أنا تحت أمرك " .

سان فرانكيه: (يكرر ، مذهولاً) " خدني ، أنا أهو ، أنا تحت أمرك ! "

(يرتمي جالساً على الكرسي)

ميشلين : هو ده كل الرد بتاعك ؟

سان فرانكيه: اسمعي يا ميشلين ... أنا مبسوط ، مبسوط قوي ... لكن الانبساط مش لازم يمنعني إني أرفك **(يصحح)** أفكر !

ميشلين : تفكر ؟...

سان فرانكيه: (ينهض) إيه الأدلة اللي عندك على خيانة جوزك ؟

ميشلين : الأدلة ؟ عندي منها مية ... عندي منها عشرة !

سان فرانكيه: طب ياللا ورينا الأدلة دي !

ميشلين : أول حاجة ... مكالمة تليفونية ... كنت رايحة أشوفه في مكتبه ، وكان هو خرج ، التليفون رن ، وأنا رديت ... وتعرف أتقال لي إيه: " أنتِ مراتك ٦٠٦-٢٢ ؟

سان فرانكيه: إزاي ! هو أنتِ اللي ... !

ميشلين : أنا إيه ؟

سان فرانكيه: اللي رديتي على التليفون ؟

ميشلين : أيوه . وأنت عرفت إزاي ؟

سان فرانكيه: هه ! لا ، أنت قلت كده ، عشان أنت اللي لسه قايله لي ... المهم ، كملي !

ميشلين : وبعدين الصوت قال لي : " قولي لجوزك إنه نذل ، وإن صاحب الآنسة دي جوي حا يضربه بالشلوت ! "

سان فرانكيه: (على حده) يا سلام !

ميشلين : متهيألي إنه صحيح .

سان فرانكيه: إيه ، إيه ؟ هو إيه اللي صحيح ؟ هو نطق اسم جوزك في التليفون ؟

ميشلين : لأ .

سان فرانكيه: آمال إيه بقى ؟

ميشلين : أنا ما أستتنش على الحكاية دي ! أنا خدتها أمارة بس ، وقلت لنفسي دلوقت لازم أدوّر ، وأفتش .

سان فرانكيه: تفتشي في إيه ؟

ميشلين : في الأوراق . كنت لوحدي ، وبعدين ...

سان فرانكيه: وبعدين إيه ؟

ميشلين : **(تلقي حزمة خطابات)** تقول إيه في دي ؟

سان فرانكيه: جوابات !

ميشلين : أيوه ! وأي جوابات ! دول تلاتاشر !

سان فرانكيه: تلاتاشر ! ياه ! يادي النايبة !

ميشلين : مرتبين كويس ! فيـــه نظـــام ! وعليهم الاسم عشان ما يحصلش أي غلط . " جوابات من مدام شانديي " .

سان فرانكيه: أيوه ، ده مش ...

ميشلين : طب خد ، اقرأ بالصدفة ! **(تفتح أحد الخطابات وتقرأ)** يا غري الصـــغير المحبوب ! **(تقرأ)** : " أنا متضايقة خالص ، متهيألي إنـــي حامـــل... لإنـــك متهور ! أنا مضطرة أخونك مع جوزي ! "

سان فرانكيه: كل ده ؟

ميشلين : **(تخبط بغضب على الخطاب)** وأنا ما أخونهوش من ناحيتي ؟ "سان فرانكيه" أنت بتحبني ، خدني ، أنا تحت أمرك !

سان فرانكيه: أمري ؟

ميشلين : **(تلقي نفسها بين ذراعيه)** أنا ليك على طول !

سان فرانكيه: **(فجأة ، وبقوة)** لأ ، لأ ، لأ ، يعني لأ !

ميشلين : **(تعتدل)** إيه ؟

سان فرانكيه: اللي أنت بتطلبيه مني ده ، معنـــديش حـــق أعملـــه... ماعـــدش عنـــدي حق أعمله !

ميشلين : طب ليه ؟

سان فرانكيه: عشان ... عشان ضميري بيؤمرني إني أقول لك ...

ميشلين : أي ضمير ؟

سان فرانكيه: ضميري أنا ؟

ميشلين : (ساخرة) كويس قـوي يا صديقي ، مـــش حا نتكلم تاني في الحكاية دي ! النهارده عرفت قيمة الكلام اللي قلته لي قبل كده ... صحيح الرجال كلهم زي بعض !

سان فرانكيه: عظـــيم ! هـــو ده تفكير الستات ! أنت اللي قلت ميت مـــرة إنـــك مـــش حتخوني جوزك ؟ وميت مرة ما تخليكيش تفهمي إني معنديش أي أمـــل؟... تبقى غلطة مين دي ؟ الحب شعور ... بيزيد باستمرار ، لكن علـــى البعـــد بيبرد! ... الحب عايز نار مباشرة ...

ميشلين : بالضبط ! بالضبط !

سان فرانكيه: أنا آسف يا صديقتي العزيزة ، دلوقتي أنا مش حر ، أنا حاتجوز !

ميشلين : (تصدم) إيه ؟

سان فرانكيه: أيوه ، والله !

ميشلين : أيوه ، أنا فهمت دلوقت ، عندك حق ... في شيء معين ...

سان فرانكيه: لأ ، الحكاية مش كده ، مش كده !

ميشلين : خلاص اتجوز يا عزيزي ، وأنا حا دوّر على واحد تاني ، ع العموم أنـــا مش حاتعب عشان ألاقي حد تاني !

سان فرانكيه: مين ؟ مين ؟

ميشلين : مين ! مين ! أنت مش لطيف !

سان فرانكيه: مين ؟ مين اللي حا تلاقيه ؟

ميشلين : المشكلة عندي في الاختيار . خد عندك مثلاً ، دي سوجيت !

سان فرانكيه: دي سوجيت !... ما بيحبيكيش !

ميشلين : مابيحبينيش ! ده صحيح ! بس تصرفاته في شاتيل سانسي بتقول حجة تانية .

سان فرانكيه: يعني تصرفاته في شاتيل سانسي كانت بتقول إنه ... ؟

ميشلين : طبعاً ، تفتكر إن الراجل يفضل لازق للواجدة...من غير ما يكون ...

سان فرانكيه: **(ثائراً)** الخنزير !

ميشلين : وبعدين ، أنت حا تغير ولا إيه ؟

سان فرانكيه: لأ ، أنا مش غيران... مش غيران ! لكن ده ما يمنعش إني أديلو قلمين !

ميشلين :ليه ؟

سان فرانكيه: لأني محبش إن حد يستكردني! لما أعرف إنكم أنتم الاتنين كنتم متفاهمين عشان تخدعوني... وإن حتة العيل ده عمل عليّ التمثيلية دي!...

المشهد الخامس عشر

(نفس الشخصيات – دي سوجيت)

دي سوجيت: **(يدخل)** أديني أهو ، رجعت من عند بتاع الورد ...

سان فرانكيه: **(ثائراً)** ممكن تغور من وشي ؟

دي سوجيت: **(مندهشاً)** لكن يا صاحبي...**(يصدم لرؤية ميشلين)** مدام بلانتاريد!...

(يتجه إليها)

سان فرانكيه: **(بصوت أعلى من السابق)** ممكن تغور في داهية !

دي سوجيت: حاضر ، حاضر... **(يحيي)** أورفوار مدام بلانتاريد !

سان فرانكيه: **(يهم بالضرب بالشلوت)** يا أخي ما تغور في داهية بقى !...

دي سوجيت: **(يخرج واضعاً يده على مؤخرته)** مال مزاجه متعكر كده !

المشهد السادس عشر

(سان فرانكيه – ميشلين)

ميشلين : لكن أنت إيه اللي حصل لك ، دلوقت ؟

سان فرانكيه: لما قلت لك إني حا ضربه قلمين ! هه ، لما قلت لك كده !...

ميشلين : الحقيقة أنا مش شايفة سبب لده !

سان فرانكيه: بس أنا شايف ، عشان يتمسخر بي الأراجوز ده ...

ميشلين : لكن أنا مش فاهمة ، أنت متغاظ من مين ؟

سان فرانكيه: منه هو ! ... منك أنتِ !

ميشلين : لأنه علقني ؟

سان فرانكيه: بالضبط !

ميشلين : وده يهمك في إيه ، مدام أنت معدتش تحبني ؟

سان فرانكيه: معدتش بحبك ... ممكن ... لكن وقتها كنت بحبك ...وده اللــي مقــدرتش أغفر هو له ... ولا أغفر هو لك ! أيوه كنت بحبك ! وكنت بعمل المستحيل عشان أكون معاك أنا وأنت لوحدنا ... وآخدك في حضني زي ما أنت فــي حضني دلوقت !... (**يحتضنها بعنف**)

ميشلين : **(تحاول أن تبعده)** وبعدين ... سيبني !

سان فرانكيه: لا ، لا ، ما تخافيش . كل ده كان في الماضي ! لكن ده ما يمنعش إني في اللحظة دي بشتهيك بجنون ! إيه اللي خلاك تقاوميني ؟

ميشلين : لأني كنت واحدة ست شريفة ... لأني ما كنتش بخون جوزي !

سان فرانكيه: شفت بقى الغرابة ... أديكي النهارده بتخونيه !

ميشلين : لو كنت أعرف !

سان فرانكيه: (منفعلاً) صحيح ؟ آه ، شــكراً ، شكراً !... لو تعرفي قد إيه الكلمـــة دي بتسعدني ...

ميشلين : إزاي ! مادام ده شيء من الماضي !

سان فرانكيه: أيوه ، أيوه ... أنا بتكلم عن الماضي ... لكن ما يمنعش إن السعادة موجودة دلوقت! آه ، يا ميشلين ، إحنا الواحد منا أتخلق عشان التاني !

ميشلين : لا ، لا ، سيبني في حالي !

سان فرانكيه: أسيبك ليه ؟ وأنت بتتمنعي ليه ؟ ميشلين ، أنا حبيتك قوي !

ميشلين : لا ، لا ، أسكت ! مش من حقي ! ...

سان فرانكيه: الحـــق ، الحق ! وهو الحـــق يتفق مع الحب ! لما الحب يتكلم ، لما الحب يطلب ! ... ميشلين أنا بحبك !

ميشلين : سيبني ... سيبني !

سان فرانكيه: (يجذبها نحو اليسار) لأ ، لأ ، تعالي يا ميشلين ... تعالي ! ...

ميشلين : لأ ، مقـــدرش... ســـيبني... معـــدتش أقـــدر... جـــوزي... أنـــا مـــا خونش جوزي .

سان فرانكيه: ميشلين ! ميشلين !

ميشلين : **(بصوت بدأ يضعف)** جيرار!... أوه ! جيرار!... جيرار ...

سان فرانكيه: ميشلين ... أنا بحبك !

ميشلين : **(عيناها نصف مغمضتين ، بينما يقبلها سان فرانكيه في شفتيها)** أنا مـــا خونش جوزي ...

ســـــتار

الفصــل الثالث

(غرفة نوم سان فرانكيه : سرير في مؤخرة المنصة في الوسط ، فــي مواجهــة الجمهور. وفي اليمين ، في مقدمة المنصة ، باب يؤدي إلى المرسم . وعلــى اليســار السرير ، في المؤخرة ، باب يؤدي إلى الحمام . وفي اليسار ، في المســتوى الثــاني، النافذة مغلقة . وعند رفع الستار ، يسود الإظلام المنصة) .

المشهد الأول

(سان فرانكيه – ميشلين ، راقدان – ثم دي سوجيت)

(تمر بضع ثوان ، ثم نسمع طرق على الباب الأيمن . لا أحد يتحرك في الغرفة . يعود الطرق من جديد . صمت)

دي سوجيت: **(يوارب الباب ، ويطل برأسه ، وينادي بصوت خافت)** جيرار ! جيــرار ! أنت لسه نايم ؟ **(شخير سان فرانكيه . يدخل دي سوجيت حاملاً بوكيه مــن زهور البنفسج)** دا بيشخر ، يبقى نايم . الدنيا ضلمة ومفيش كبريت ! **(يشعل قداحته التي تلقي بعض الضوء . يضع البوكيه فــوق منضــدة صــغيرة ، بالقرب من السرير ، وينادي بصوت خافت)** جيرار ! **(على حده)** أنا عارف كويس اللي حا يحصليّ ... حا يتخانق معايا ! كل صبح نفس الحكاية. لما ما صحيهوش يتخانق معايا عشان سبته نايم ، ولما أصحيه يتخانق معايا عشان صحيته... لطيف قوي ! دايماً أفتح له الشباك ، وبكده يصحيه ضوء النهــار بدل مني . **(يفتح النافذة)** أهو نايم بيشخر ، وبيشون بترد على شخيره! أعمل إيه دلوقت؟ أنا مش حاصحيهم **(يجلس)** أنا حاستنى لما يصــحوا لوحــدهم ! جيرار ! كان مزاجه متعكر إمبارح... وأنا ما نمتش طول الليل ! مش عايزه يكون النهارده كده !

(في هذه اللحظة تتقلب ميشلين في السرير ، ثم تفتح عينيها قليلاً)

ميشلين : **(ما تزال نائمة)** أوه ! مين اللي فتح الشباك ؟

دي سوجيت: **(مصدوماً)** آه ! مدام بلانتاريد !

ميشلين : (**تطلق صرخة**) آه ! (**تدس نفسها تحت الغطاء**)

سان فرانكيه: (**يستيقظ قافزاً**) إيه ؟ فيه إيه ؟

دي سوجيت: أوه ! جيرار ! جيرار !

سان فرانكيه: (**يتعرف عليه**) دي سوجيت !

دي سوجيت: أنت مش شايف ، بص ، هنا ! في سريرك ! جنبك في السرير !

سان فرانكيه: إيه ؟

دي سوجيت: دي مش بيشون ! دي مدام بلانتاريد !

سان فرانكيه: (**يقفز**) بتقول إيه ؟

دي سوجيت: بأكد لك إنها هي ! أنا شفتها .

سان فرانكيه: لا ، لا ، مش معقول ! سمعت ، مش معقول !

دي سوجيت: بقول لك أيوه ! أنت كنت نايم ، مش عارف ! تحب تراهني ؟

سان فرانكيه: أنت حا تقرفني ليه ! حتى لو أنت شُفت مدام بلانتاريد ، أنا بقول لك إنها مش هي .

دي سوجيت: (**يتخابث**) آه ، كده أنا فهمت .

سان فرانكيه: إيه ! إيه ! فهمت إيه !

دي سوجيت: أبداً ، ولا حاجة !

سان فرانكيه: مفيش حاجة اسمها " فهمت " ! حد عمره شاف عبيط زي ده ؟

دي سوجيت: أنت لسه مزاجك متعكر !

سان فرانكيه: أنت اللي معكر مزاجي ! إزاي تدخل عندي من غير ما تخبط ؟

دي سوجيت: (**بسرعة**) أنا خبطت ، بس مش جامد ، عشان ماصحيكش .

سان فرانكيه: أنا قلت لك أدخل ؟

دي سوجيت: ما أنت ما كنتش تقدر تقول لي ، عشان كنت نايم .

سان فرانكيه: يبقى كان لازم تستنى بره ! شيء غريب! ... ثانياً عايز مني إيه ؟

دي سوجيت: كنت عايز اعتذر لك على اللي عملته فيك إمبارح ...

سان فرانكيه: اللي عملته فيّ إمبارح ؟ إيه هو ؟

دي سوجيت: مش عرف . أنت مسكت فيّ ! فأنا قلت في نفسي إن أنا عملت لك حاجة . أنت مش عايزني ؟

سان فرانكيه: أبداً ، أبداً !

دي سوجيت: طيب أنا جبت لك بوكيه بنفسج ، الورد اللي أنت بتحبه !

سان فرانكيه: أنا ما يهمنيش البنفسج بتاعك ! **(فجأة)** آه ! بس أنت وجعتني !

دي سوجيت: أنا ؟

سان فرانكيه: لأ ، دي الســت اللي ... اللي هي مــش مدام بلانتاريد ، سامع ... اللــي ضربتني برجلها .

دي سوجيت: ما تكونش وجعتك على الأقل ؟

سان فرانكيه: **(غاضباً)** لا ، لا ، غور في داهية .

دي سوجيت: **(يلتقط البوكيه ويقدمه لــ سان فرانكيه)** يبقى تقدم لها بوكيه البنفسج ده ، حا يخليها تتبسط !

سان فرانكيه: طيب ، ياللا ! أنا شُفتك كتير ! ياللا غور .

دي سوجيت: زي إمبارح ، يعني ؟

سان فرانكيه: أيوه ، زي إمبارح ! ياللا روح !

دي سوجيت: طيب ... **(يتجه إلى الباب)** أنت مش محتاج لي تاني ؟

سان فرانكيه: لأ ، وبعدين ، مدام قلت لك إمشي .

دي سوجيت: أيوه صحيح ! طيب أنا ماشي . إلى اللقاء !

سان فرانكيه: إلى اللقاء ، إلى اللقاء !

دي سوجيت: **(بينما يخرج)** لطيف قوي ، مش كده !

المشهد الثاني

(سان فرانكيه – ميشلين)

سان فرانكيه: أهو ، مشي .

ميشلين : **(تخرج من تحت الغطاء)** مشيته بدري ليه كده ! ما كنت أحسن تخليه طول النهار .

سان فرانكيه: أنا آسف ...

ميشلين : أنت فاكر إني كنت مبسوطة تحت الغطا !

سان فرانكيه: مسكينة يا ميشلين !

ميشلين : **(بتكبر)** وكمان أرجوك تناديني بمدام !

سان فرانكيه: **(مذعوراً)** آه !

ميشلين : وبعدين ، حا يفكر في إيه دي سوجيت ، بعد ده كله ؟

سان فرانكيه: ولا حاجة ، عايزاه يفكر في إيه ؟

ميشلين : ما إحنا كنا نايمين مع بعض فعلاً !

سان فرانكيه: أبداً ، أبداً ! أنا أكدت له إن اللي نايمة مش أنت .

ميشلين : بس هو شافني !

سان فرانكيه: هو عارفني كويس ، يختار بين كلامي وبين اللي شافه .

ميشلين : ده شيء مطمن !

سان فرانكيه: أطمني ، ده سر حا يفضل بينا .

ميشلين : إيه ، سر ؟ سر إيه ؟

سان فرانكيه: بس إحنا ما قضناش الليل مع بعض !

سان فرانكيه: إزاي ! لكن ...

ميشلين : على كل حال ، أنا محبش أكون قضيت الليل معاك ! واضح !

سان فرانكيه: أنا آسف !

ميشلين : وأول حاجة يا أستاذ ، لأنك ورتني إننا كنا نايمين جنب بعضنا ، وده غلط طبعاً ، أرجوك تقوم من جنبي .

سان فرانكيه: لكن أنا مش عايز أقوم ...

ميشلين : طيب ، طيب ! خليك نايم .

سان فرانكيه: **(يبدي ارتياحاً)** آه !

ميشلين : أنت في بيتك ! مقدرش أقول لك حاجة ! **(تنهض ، وتأخذ الغطاء والوسادة)** يبقى أنا اللي لازم أقوم ! حاروح أنام فوق الكنبة .

سان فرانكيه: **(يمنعها)** لا ، معلش !

ميشلين : أرجوك ، سيبني !

سان فرانكيه: أنت حرة !

ميشلين : **(تضع الوسادة ، وتفرش الملاءة فوق الشيزلونج بجوار السرير)** أصل أنت مهذب ! أنا مش مستغربة بعد اللي أنت عملته !

سان فرانكيه: نعم ! نعم ! إيه اللي أنا عملته ؟

ميشلين : **(تتمدد فوق الشيزلونج)** كل ما أفكر إن أنت خلتني ، أنا الزوجة المثالية ، أنا اللي بتكلم بعلو صوتي عن ست سنين من الإخلاص ...لا، لا ... أنت ما كونتش شريف معايا !

سان فرانكيه: ده كتير ده ! في إيه ؟ في إيه ؟

ميشلين : ما تحاولش تقلب الموقف .

سان فرانكيه: طيب إيه اللي لازم أعمله ؟

ميشلين : اللي كل راجل راقي في مطرحك بيعمله .

سان فرانكيه: أنت قاسية .

ميشلين : ما تلعبش دور القديس في الدفاع عن جوزي ، عشان ده حا يضايقني أكثر ،عشان تفهمني إن جزاء التار مش ممكن يكون انتقام ست شريفة.

سان فرانكيه: سمعي ! لو كان ده جه على فكري ...

ميشلين : **(تنهض)** في كل الأحوال ، فيه حاجة واحدة مفروض إنك متعملهاش، وهي إنك ما تكونش أنت اللي تاخد بتاري .

سان فرانكيه: أنت بتهدديني إنك حا تروحي لواحد تاني ...

ميشلين : كان مفروض تقول لي : " روحي لواحد تاني " هو ده الرد المطلوب إذا كنت حقيقي بتحبني !

سان فرانكيه: بس مش ده الكلام اللي الواحد يقوله لواحدة بيحبها !

ميشلين : **(تعود إلى السرير)** على الأقل الأول كان عندك ضمير صاحي ، لكن دلوقت ...

سان فرانكيه: طيب حا تعملي إيه ؟

ميشلين : إيه ؟

سان فرانكيه: أنت رجعتي تنامي في سريري ؟

ميشلين : **(تدفعه خارج السرير)** ! وبعدين ! ياللا روح بعيد ، ده مش مكانك .

سان فرانكيه: في سريري ؟

ميشلين : مش مستعدة آخد برد عشان حضرتك تنبسط .

سان فرانكيه: طيب ! طيب ! **(يتجه ليتمدد فوق الشيزلونج)**

ميشلين : **(تعاود حديثها)** أيوه ، كفاية عليك كده !

سان فرانكيه: خلاص بقى .

ميشلين : الفرصة جات ، أنت مش متضايق إنك تنتهزها !

سان فرانكيه: (ينهض) اسمعي ، يا ميشلين ...

ميشلين : آه ! أنت راجل انتهازي ...

سان فرانكيه: آه ! اسمحي لي بس ...

ميشلين : أنا جيت أعمل إيه هنا ؟ أنا بسأل !

سان فرانكيه: اسمعي ، تحبي أقول لك ؟ أنا برضه بسأل نفس السؤال .

ميشلين : إزاي !

سان فرانكيه: معقول ده ! تعملي لي الهيصة دي ! أولاً ، هو أنا اللي دوّرت عليك؟ أنت اللي جيتي تطارديني في بيتي ... وبتديني إنذار نهائي !

ميشلين : إنذار نهائي !

سان فرانكيه: أنا بستسلم ، لأني خاضع لإرادتك ، لأنك النهارده أرتكبتي جريمة ضدي .

ميشلين : أيوه ، أيوه ، أرمي العيب عليّ دلوقت !

سان فرانكيه: لما بفكر إني إمبارح ، لما جيتي أنتي ، كنت أنا لسه خاطب ، وفي لحظة ، ضحيت بكل شيء ! آه ، لو كنت أعرف !

ميشلين : ما تتجوز يا أستاذ ، ما تتجوز ، أنا مش حامنعك .

سان فرانكيه: طبعاً أنتي مش حاتمنعيني ، أنت بتقولي ده في الوقت المناسب ، بعد ماعرفتِ إني بعت جواب الفسخ .

ميشلين : إمتى ؟ إمتى بعت الجواب ده ؟ أنت كتبته بالليل .

سان فرانكيه: في نوبة شجاعة عبيطة !

ميشلين : بس أنا ما طلبتش منك ده ! وبعدين ما كانش عندك الوقت الكافي عشان ترميه في البوستة ؟

سان فرانكيه: لأ ، لكن أنا حطيته فوق الترابيزة في الطرقة ، مع رسالة للخدام عشان يرميه في البوستة الصبح .

ميشلين : **(تنهض)** طيب ما تناديله يمكن لسه مارحش .

سان فرانكيه: أيوه حاناديله طبعاً ، حاناديله طبعاً !

ميشلين : على الأقل مش حاتخبي عليّ استعجالك !

سان فرانكيه: طبعاً ...

ميشلين : وتقول لي على الراجل اللي كلمني على الجواز !

(تخرج من اليسار)

سان فرانكيه: لأ ، لأ ... مش عايز التمثيليات دي ! لأ **(يقرع الجرس)** يا ريت يكون فيكتور لسه ما رماش الجواب ! آه ! يا دوتي المسكينة ، لما بفكر ... **(طرق على الباب)** أهو جه ! أدخل يا فيكتور !

المشهد الثالث

(سان فرانكيه – دي سوجيت – ثم ميشلين)

دي سوجيت: **(يدخل)** أنت رنيت الجرس ؟

سان فرانكيه: أنت برضه ؟

دي سوجيت: أيوه ، ده فيكتور اللي طلب مني إني أقعد مكانه .

سان فرانكيه: فيكتور ؟

دي سوجيت: باين إن أنت بعته في مشوار .

سان فرانكيه: يا ربي !

دي سوجيت: عشان كده طلب مني استناه لما يرجع ، يمكن حد يـــرن الجـــرس ، أو أن تطلبه .

سان فرانكيه: **(حزيناً)** خرج ، مشي ! خلاص يبقى أخد الجواب !

دي سوجيت: أيوه ، أيوه ، أطمن ، أخذه ، عشان كده خرج .

سان فرانكيه: لكن يا بني آدم ، ده اللي كنا عايزين نمنعه ! ما كنتش قـــادر تحوشـــه... تمنعه إنه يخرج ؟

دي سوجيت: **(مندهشاً)** ليه ؟

سان فرانكيه: عشان ... عشان ، أنا بالجواب اللي خـــده ده باقضـــي علـــى ســـعادتي ، وافســـخ الجوازة زي المغفل !

دي سوجيت: جوازة إيه ؟

سان فرانكيه: جوازتي ! أنا مش عايز أفسخ جوازتي !

دي سوجيت: **(يزداد دهشة)** أنت حا تتجوز ؟

سان فرانكيه: أيوه .

دي سوجيت: وأنا أبقى إيه ساعتها ؟

سان فرانكيه: أنت ، تغور من وشي ، هه ؟

دي سوجيت: ماشي .

سان فرانكيه: شُفت عَمْلتك ، تسيب فيكتور يمشي !

دي سوجيت: ما أنا ما كُنتش أعرف !

سان فرانكيه: ليه ؟ ماعندكش إحساس . حاول تصلح الغلطة دي !

دي سوجيت: **(بسرعة)** حاضر .

سان فرانكيه: تاخد عربية بسرعة ، بأسرع ما يمكن ...

دي سوجيت: حاضر ... الواحد ما يعرفش المشكلة إلا لما يقع فيها ...

سان فرانكيه: وإذا كانت العربية مش كفاية ، اجري قُدامها .

دي سوجيت: **(يهم بالذهاب)** طيب .

سان فرانكيه: **(يستبقيه)** ألحق فيكتور قبل ما يرمي الجواب .

دي سوجيت: **(كالسابق)** حاضر ، حاضر ، أنا رايح جري .

سان فرانكيه: **(كالسابق)** إيه ؟ إيه ؟ حا تجري فين ؟ أنت عارف حا تجري فـــين ، ولا عند مين ؟

دي سوجيت: أيوه صحيح !

سان فرانكيه: أوتيل ماجستيك ، ميس " دوتي سمرسون " !

دي سوجيت: ميس دوتي ... إزاي ، ميس ... آه ! أيوه ، ميس سمرسون اللي قابلناها

سان فرانكيه: ياللا ، أرجوك ، روح بسرعة .

دي سوجيت: حاضر ، حاضر !

ميشلين : **(تدخل من اليسار)** يعني الخدام بتاعك... **(يقع نظرها على دي ســـوجيت)** أوه ! **(تستدير وتخرج)**

سان فرانكيه: ياه !

دي سوجيت: **(يُغطي وجهه بيده)** مالحقتش أشوف ! مالحقتش أشوف !

سان فرانكيه: وبعدين في يومك ده ، أنت مش حاتمشي ؟

دي سوجيت: أيوه ، أيوه ! **(يخرج بسرعة)**

سان فرانكيه: إيه البني آدم ده !

دي سوجيت: **(يفتح الباب خجلاً)** ماجستيك قلت لي ؟ ...

سان فرانكيه: أيواه ه ه ه ! أوف ! **(يخرج دي سوجيت)** الحكاية دي عاملة زي الرهان!
(يعبر المنصة ، ويتجه نحو ميشلين) كنت عايزة مني حاجة ؟

ميشلين : اسمع ! الحكاية دي فعلاً باين إنها رهان !

سان فرانكيه: غريبة ! هو ده اللي أنا قلته من لحظة .

ميشلين : أنت قلت كده ... جميل ! زي الحنفيات بتاعتك ! الواحد يعمل إيه عشـان يلقى مية سخنة في بيتك ؟

سان فرانكيه: هه ؟

ميشلين : الواحد لما يفتحها ما يلقاش غير مية ساقعة .

سان فرانكيه: آه! أنتِ من جوازي للحنفيات ! فيه سخان ، ما عليك إلا إنك تولعيه.

ميشلين : طب ما تولعه أنت ! أنت تعرف تشغله أكتر مني !

سان فرانكيه: لما تطلبي مني بس بذوق ...

ميشلين : معقول ده ! أنا ما صدقت أخلـص من المغامرات دي ! **(تضع نفسـها في السرير)** لما بفكر إن فيه ستات بيفرحوا بالأجهزة اللي زي دي... **(جلبة أصوات في الجوار)** فيه إيه هناك ... فيه حد في المرسـم! **(تنـادي)** سـان فرانكيه ! **(تتكلم)** بيدخلوا عنده زي اللي داخلين بازار ! **(تنادي)** سان فرانكيه !

صوت سان فرانكيه: **(في الجوار الأيسر)** أنا جاي حالاً !

ميشلين : ما تيجي ، ياللا تعالى ... أوف !

(تطلق هذه الزفرة بانتظار أن يُفتح الباب الأيمن ، وتلقى غطـاء السـرير على رأسها بسرعة)

المشهد الرابع

(ميشلين – بيشون – بلانتاريد – ثم سان فرانكيه)

بيشون : **(تدخل متأبطة ذراع بلانتاريد)** آدينا جينا ! ده مش هنا !

بلانتاريد : تفتكري إنه حا ينبسط من زيارتنا ؟ يمكن ما تكونش ظريفة بعد اللي...

بيشون : **(تقبله)** لأ ، لأ ! هو مش مقفول كده .

(رداً على صوت بلانتاريد ، نرى قفزة تحت الملاءة التي تغطي ميشلين)

بلانتاريد : خلاص ... أنتِ اللي حا تتحملي النتيجة ؟

بيشون : طبعاً ، طبعاً ! **(تنادي)** جيرار !

صوت سان فرانكيه: أنا هو ، السخان شغال !

بيشون : بيقول إيه ؟

سان فرانكيه: **(يدخل ظاناً أنه يتكلم مع ميشلين)** أنا هو يا عزيزتي ... **(يرى بيشون وبلانتاريد)** آه !

بيشون : حصل إيه ؟

سان فرانكيه: أنتي تاني ! دخلتي إزاي ؟

بيشون : بالمفتاح بتاعي .

سان فرانكيه: فيه إيه ؟ أنتي عايزة إيه ؟

بيشون : أبداً ، جاية أزورك .

سان فرانكيه: أنتِ عارفة ...

بيشون : إيه ؟مش ظريف ؟ لكن العرسان في صباحيتهم بيزوروا العيلة ، إحنا بنعتبرك من العيلة .

سان فرانكيه: (**يجتهد في دفعهم نحو اليمين**) أيوه ، ده شـــيء لطيــف ! تعالوا من هنا ، تعالوا من هنا ...

بيشون : لأ ، إحنا مبسوطين هنا ! ما تعملش تكليف معانا .

بلانتاريد : (**يجلس على حافة السرير ، ويأخذ بيشون على ركبتيه**) آه يا عزيزتي! دي جميلة خالص ، أنت ذوقك ممتاز !

بيشون : (**تتدلل**) ويعدين بقى !

سان فرانكيه: ما تسكتوا بقى !

بلانتاريد : أبداً ، أنا حاقول بأعلى صوتي ! (**يضحك**) مراتي المسكينة فـــاكراني فـــي شاتودان ! (**حركة مفاجئة تحت ملاءة السرير**)

سان فرانكيه: (**يصر على أسنانه**) وبعدين يا بلانتاريد ...

بلانتاريد : (**يضحك دائماً**) لما رجعت إمبارح ، بعد ما خرجت هي ، سيبت لها كلمة : "أنا مضطر أغيب ٢٤ساعة عشان عندي شغلانة في شاتودان" !

سان فرانكيه: (**على حده**) يا عبيط !

بلانتاريد : فين التليفون بتاعك عشان أكلم مراتي من شاتودان !

ميشلين : (**تزيح الغطاء وتنهض فجأة ، قائمة على ركبتيها في السرير**) بقى عايــز تكلمني من شاتودان !

بيشون : (**مرعوبة**) يا لهوي !

بلانتاريد : يا خبر ، مراتي ! (**يفر كالأرنب**)

ميشلين : استنى هنا ! استنى هنا !

سان فرانكيه: هدي نفسك ! هدي نفسك !

ميشلين : سيبني في حالي . **(تخاطب بيشون)** أنا باهنيكِ يا مدام على المهنة الحلــوة بتاعتك !

بيشون : إيه ؟

ميشلين : **(تخاطب سان فرانكيه)** وأنت ، ماكنش ناقصــك غير إنــك تعرفني علــى العاهرات !

بيشون : **(ثائرة)** عاهرات !

سان فرانكيه: (يخاطب ميشلين) يا مدام ، أرجوك ...

بيشون : عاهر ! أنا عايزة أعرف مين فينا إحنا الاتنين اللي زي العاهر في اللحظة دي !

ميشلين : **(مستنكرة)** بتقولي إيه ؟

بيشون : **(تكمل كلامها)** أنا اللي لابسة حشمة ، ولا أنتِ اللي بقميص النـــوم فــي سرير حبيبي !

ميشلين : حتعرفي يا مدام إني ست شريفة ... وإذا كنت هنا ، فده مش عشان اللــي ... اللي ممكن تفكري فيه ...

بيشون : أمال أنتِ بتستني الترماي !

ميشلين : لأ ، عشان أنتقم لنفسي ! عشان أعاقب جوزي على خيانتــه اللــي أنــتِ مشاركة فيها ، وأعامله بالمثل !

بيشون : مين ؟ إنت حرة في نفسك !

سان فرانكيه: يا بيشون ، كفاية كده ! أرجوك تسكتي .

بيشون : حاضر ! بس أرجوك تكلمني بطريقة تانية . أنا ما بقيتش معاك ، مش كده ؟ وإذا ما كُنتش مبسوط ، حبيبي أهو معايا يرد عليك .

سان فرانكيه: هه ؟ مين الحبيب ده ؟

بيشون : بلانتاريد !

ميشلين : جوزي !

سان فرانكيه: **(يخاطب بيشون)** أما أنتي عليكي بجاحة !

ميشلين : **(تبكي)** شفت بقى اللي حصل لي بسببك !

سان فرانكيه: **(بلهجة يائسة)** كنت عايزاني أعمل إيه يعني !

ميشلين : **(كالسابق)** أنا بختي وحش ! أنا حظي مهبب !

سان فرانكيه: خلاص بقى! **(يخاطب بيشون)** مبسوطة ، بعملتك دي ؟ أنا كنت فاكر عندك قلب ...

بيشون : اشمعنى هي تقول لي ...

سان فرانكيه: في دي معاكي حق ، كان لازم تبقى مبسوطة !

بيشون : **(تترفق ، وتخاطب ميشلين)** خلاص بقى يا مدام ! ما تزعليش ! سامحيني ، أنا زودتها شويه !

ميشلين : **(تنشج)** آه !

بيشون : أنا كنت غلطانة ! افتكرت بتلسّني عليا عشان خدت جوزك ...

ميشلين : **(كالسابق)** آه !

بيشون : أقول لك إيه ! إحنا ما بنشوفش بعض عن قرب ! ولما تيجي فرصة ما بنشوفش بعض إذا كانت الواحدة متجوزة أو مش متجوزة ...

ميشلين : المتعوس !

بيشون : مين ده ؟ جوزك ؟ لا ، لا ، هو زي بقية الرجالة ! الفرق في أن الزوجة تعرف أو ما تعرفش ! المشكلة إنك عرفتي . **(تخاطب سان فرانكيه)** إحنا راهنا على إيه بالتليفونات العبيطة بتاعتك إمبارح للفوتيه٤٩

ميشلين : **(تخاطب سان فرانكيه)** هه ! هو أنت ! مش كنت بتتبجح !

سان فرانكيه: أصل ...

بيشون : أصل أنت أبله !

ميشلين : أيوه ، هو غبي !

سان فرانكيه: صحيح ! الغلطة غلطتي !

بيشون : **(تخاطب ميشلين)** وأنتي كنت في سريره ليه ؟... كل ده عشان تنتقمي من التاني !

ميشلين : طبعاً !

بيشون : إيه الغباوة دي !

ميشلين : نعم ؟

بيشون : لا ، دا أنتِ زودتيها قوي ! وده يخليكي يعني ما تنخدعيش ؟ ما كنش فيه ساعة حظ معاه ؟

ميشلين : لأ !

بيشون : أنا باقول كده برضه !

سان فرانكيه: **(على حده)** إيه اللي أنا خدته !

بيشون : لو كنت هنا ، كنت قلت لك:" يا مدام أنت حا ترتكبي غلطة من الغلطات دي! مفيش داعي بقى للشوشرة . جوزك ارتكب غلطته ! غمضي عينيك لأن كل ده ما فهوش فايدة . أقعدي ساكتة ، لغاية ما يرجع الابن الضال على رأي المثل !

ميشلين : الإبن الضال ، فهمت يا مدام !

بيشون : أيوه ، ده مرض عنده يا مدام ! انتظري عودة الابن الضال ! أكيد حا يرجع زي ما بيقول الشاعر ...

سان فرانكيه: **(يبدي إعجابه)** أوه !

بيشون : **(بتفاخر)** زي ما قال الشاعر : " استني النتيجة الطبيعية " !

سان فرانكيه: **(مندهشاً)** أوه !

بيشون : يعني : استني لما النزوة تنتهي " !

ميشلين : **(بحمية)** شكراً يا مدام على الكلام اللي يطمن !

سان فرانكيه: (ساخراً ، يخاطب بيشون) أنا معرفش إنك موهوبة في الخطابة !

بيشون : لأنك عمرك ما كلفت نفسك تتكلم معايا .

ميشلين : **(تخاطب سان فرانكيه)** أهي دي واحدة ست عندها قلب !

سان فرانكيه: أنا بنحني احتراماً ليها !

ميشلين : شيء مؤسف إنك ما تخدهاش قدوة !

المشهد الخامس

(الشخصيات نفسها – بلانتاريد)

الجميع : **(لدى رؤية بلانتاريد)** بلانتاريد !

سان فرانكيه: هو ! أنا نسيته !

بلانتاريد : **(يهدد ، وذراعاه معقودتان)** قولوا لي بقى ، انتو التانيين ، انتو عندكو شغالات ! أنا فكرت... **(يخاطب سان فرانكيه)** لكن مراتي اللي كانت في سريرك !

الجميع : هه ؟

بلانتاريد : أنا لحظتها مفهمتش حاجة! لكن لما فكرت بعد كده ، فهمت إنك بتتمسخر بيه.

الجميع : ليه ؟

بلانتاريد : دا شيء واضح ! أنا المغفل ، المغفل أنا !

ميشلين : **(باستثارة)** وممكن تقول برضه " إننا مغفلة " !

سان فرانكيه وبيشون: أوه !

بلانتاريد : **(يتقدم خطوة نحو زوجته)** إيه ؟

سان فرانكيه: (يتدخل) بلانتاريد !...

بلانتاريد : أخرس !

ميشلين : بالضبط ! أنا اللي أتكلم !

بلانتاريد : لأ ، آسف ، دا أنا ! أنتِ بتعملي إيه هنا يا هانم ؟

ميشلين : اللي أنت عملته بالضبط الليلة دي يا أستاذ... معرفش فين... في شاتودان .

بلانتاريد : بتقولي إيه ؟

ميشلين : باقول إنك كنت مع عشيقتك ! وأنا هنا بقى عند عشيقي .

بلانتاريد : المجنونة !

سان فرانكيه: لأ ، لأ !

بيشون : مش حقيقي !

سان فرانكيه: بلانتاريد ، أحلف لك ... !

ميشلين : طبعاً من حق الأستاذ سان فرانكيه إنه ينكر ، لكن أنا بأكد ... والحكاية باينة زي الشمس !

بلانتاريد : كويس قوي يا مدام ! أنا عارف إيه اللي أنا حا عمله .

ميشلين : **(تنهض)** وأنا كمان يا أستاذ ، أنا في إيدي أوراق تسمح لي إني أطلب الطلاق .

بلانتاريد : على راحتك ، زي ما تحبي يا مدام .

ميشلين : وداعاً يا أستاذ .

بلانتاريد : وداعاً .

ميشلين : **(بابتسامة رقيقة في مواجهة سان فرانكيــه)** إلــى اللقــاء يــا جيــرار بعد قليل ! **(تخرج عبر الحمام)**

بيشون : دي مجنونة ، مجنونة فعلاً !

بلانتاريد : **(يخاطب سان فرانكيه)** أما أنت يا أستاذ ...

سان فرانكيه: نوقف المناقشة أحســن يــا أســتاذ ! أنــا لازم أصــلح غلطــي ... أنــا تحت أمرك !

بلانتاريد : أنا سمعت ده كويس ! بكره ، إتنين من أصحابي ...

سان فرانكيه: كفاية !

بيشون : " إتنين من أصحابي تحت أمرك ! " آه ! لأ ، مش حاتضربوا بعض فــوق البيعة !

بلانتاريد : إزاي !

سان فرانكيه: وليه لأ ؟

بيشون : عشان... عشــان مفــيش ســبب... عشــان أنــت مــا كنــتش عشــيق مدام بلانتاريد !

سان فرانكيه: إيه ؟

بلانتاريد : لأ ، قولوا الكلام ده لحد غيري !

سان فرانكيه: بالضبط ! الأستاذ بلانتاريد عنده حق ! ظبطنا متلبسين بالجريمة والمــدام بلانتاريد اعترفت بذنبها ... وده يفرض عليّ إني أعترف إني كنت عشــيق مدام بلانتاريد !

بلانتاريد : كده المسألة واضحة !

بيشون : **(تخاطب بلانتاريد)** لأ ، لأ ، لو ما كُنتش أبله ، كنت فهمت إن كل ده مقلب مدبر !

بلانتاريد : إيه ؟

سان فرانكيه: (يخاطب بيشون) اسكتي !

بيشون : لأ، حا تكلم! **(تخاطب بلانتاريد)** مقلب مدبراه مراتك عشان تنتقم منك...

بلانتاريد : هه !

بيشون : **(تشير إلى سان فرانكيه)** وكمان الغبي ده ، فكر إنه مضطر ، بشهامة إنه...

سان فرانكيه: إيه ؟

بيشون : إنه يلعب الدور المفروض عليه !

سان فرانكيه: مش صحيح ! مش صحيح !

بيشون : مش صحيح ؟ لكن شوف المسكينة ! **(تشير بالتتابع إلى السرير والشيزلونج)** ده ، وده ! سريرين ! في العادة لما الواحدة تسلم نفسها للراجل ، ماتبدأش تنام في سرير لوحدها !

سان فرانكيه: (بينما يستمع بلانتاريد مندهشاً) لو سمحت !

بيشون : اسكت أنت ! **(تخاطب بلانتاريد)** والدليل على إن الحكاية ملفقة هو إنه بيحاول يعترف على نفسه بالعافية . ده شاب خطب إمبارح ، ودي كانت اللحظة اللي اختار فيها . شوف بقى لو أنت محلل نفساني ...

سان فرانكيه: بيشون ! أمتي حا تخلصي بقى ؟

بيشون : أنا باقول لك إنك ما كُنتش عشيق لمدام بلانتاريد !

سان فرانكيه: لأ ، أنا كنت عشيق المدام بلانتاريد !

بيشون : لأ ، أنت ما كُنتش عشيق لمدام ...

سان فرانكيه: لأ ، كنت عشيق المدام ...

بلانتاريد : **(ينفجر غاضباً)** لأ بقى ! أنت ما كُنتش عشيق المدام بلانتاريد !

سان فرانكيه: **(مندهشاً)** نعم ؟

بلانتاريد : أنا باقول " لأ ، أنت ما كُنتش العشيق ! "

سان فرانكيه: بلانتاريد !

بلانتاريد : **(مهدداً)** إذا ما كنتش مبسوط!... دلوقت أنا شايف الحكاية كويس ! الحكاية واضحة زي الشمس ! ممكن تدخل عليّ لحظة ، لكن مش على طول. لأ ، أنت ما كُنتش العشيق !

سان فرانكيه: **(يكاد يصرخ)** أيوه ، أنا ما كنتش عشيق مدام بلانتاريد !

بلانتاريد : لكن !

سان فرانكيه: لكن إيه ؟

بلانتاريد : مغفل كبير !

سان فرانكيه: **(نفس الشيء)** وأنت صديق عزيز !

بيشون : **(على حده)** أوف ! الحكاية مرت بسلام !

بلانتاريد : **(برقة)** تعرف ، أنا في الحقيقة مصدقتش الحكاية دي ولا لحظة !

سان فرانكيه: آه !

بلانتاريد : لكن حكاية مراتي مع عشيق ، دي صدقتها شويه !

سان فرانكيه: **(منزعجاً)** أيوه ، أيوه !

بلانتاريد : وكمان ، زي ما بتقول بيشون ، في نفس يوم خُطبتك !

سان فرانكيه: وبعدين !

بلانتاريد : الحكاية ممكن تبان حقيقة ! لكن أنا ممكن أقول لك على المشهد اللي حصل : مراتي اكتشفت بوكيه الورد ، جريت عليك وهي غضبانة وقالت لك " جوزي بيخوني ، وأنا عايزة أنتقم لنفسي ! " .

سان فرانكيه: هو ده !

بلانتاريد : وأنت حاولت تهدّيها وتعقلها ... ولما أنت خفت إنها تتهور مع حد تاني حبستها معاك !

سان فرانكيه: هو ده ، هو ده !

بلانتاريد : أيوه يا صديقي ، دي فرصة إنها جات عندك ! شوف بقى لو كانت راحت لواحد تاني !

سان فرانكيه: يا ساتر !

بلانتاريد : **(يخاطب بيشون)** شوفي أنتِ !

بيشون : **(على حده)** التاني حيكون برضه زوج مغفل !

بلانتاريد : **(يخاطب سان فرانكيه)** لكن قول لي ، مش حقيقي ، مش كده ، إنها كانت حا تطلب الطلاق ؟

سان فرانكيه: بالطبع !...

بلانتاريد : لكن مش ممكن ! عشان هفوة حصلت إمبارح ...

سان فرانكيه: ودي برضه ممكن تفوّتها ... لكن اللي مش ممكن تسامحك عليه هي علاقاتك الغرامية !

بلانتاريد : علاقاتي الغرامية ؟

سان فرانكيه: وكمان ، ليه رامي جواباتك الغرامية في كل حتة ! مراتك حطت إيدها على رزمة كاملة .

بلانتاريد : جواباتي **الغرامية** ؟ أنا مش عارف أنت عايز تقول إيه ! أقسم لك ، أنا معرفش ...أو يمكن الجوابات دي من أيام العزوبية . من مين الجوابات دي ؟

سان فرانكيه: من مدام ... مدام ... اسم كده زي ! أيوه مدام تريكو !

بلانتاريد : عمري ما كان لي عشيقة بالاسم ده !

سان فرانكيه: لكن أنا فاكر ...

بلانتاريد : **(فجأة)** آه ! آديلائيد كروشيه !

سان فرانكيه: **(يفاجأ)** كروشيه !

بلانتاريد : تريكو ، كروشيه زي بعض .

سان فرانكيه: أنت كنت بتعرف آديلائيد كروشيه !

بلانتاريد : أيوه ، زمان .

سان فرانكيه: وأنا كمان !

بلانتاريد : سنة كام ؟

سان فرانكيه: ١٩٠٣ .

بلانتاريد : وأنا في سنة ١٩٠٥ .

سان فرانكيه: كانت أكبر مني بسنتين !

بلانتاريد : لكن أنا كنت أصغر منها بتسع سنين !

بيشون : **(تشير إليهما)** ياما الرجالة بيعرفوا شراميط !

بلانتاريد : مش هي ؟ مش آديلائيد ؟

سان فرانكيه: لا ، لا ، بالتأكيد !

بلانتاريد : على كل حال، أرجوك يا صديقي تروق لي الجو ، عقّل مراتي . لأني بحبها!... وكمان حا يكون منظرنا إيه في المحكمة !

سان فرانكيه: خلاص ، روح أتمشى عشر دقايق ، وارجع . وأنا حا تكلم مع مدام بلانتاريد ، وأتعشم إني بمساعدة بيشون ...

بلانتاريد : بمساعدة بيشون ؟

سان فرانكيه: أيوه ، لإن ليها تأثير كبير عليها .

بلانتاريد : **(مذعوراً)** آه ؟

سان فرانكيه: حتدافع عنك ، وبعدين تتصالحوا .

بيشون : أنت بتقول ده ... ده مجرد افتراض !

سان فرانكيه: بتقولي مجرد افتراض ! ياللا روح يا بلانتاريد روح !

بلانتاريد : وهو كذلك ! خليكم ناصحين ! (**يخرج**)

المشهد السادس

(سان فرانكيه – بيشون – ثم ميشلين)

سان فرانكيه: **(وهو يصعد لأعلى المنصة)** ودلوقت ياللا بينـــا نهاجـــم الخصم ! حضري فصاحتك يا بيشون .

بيشون : ما تتريأش عليّ ، هه ؟

سان فرانكيه: **(يفتح الباب من جهة اليسار)** تعالي ، يا مدام ، تعالى !

صوت ميشلين: لأ ، لأ ، مفيش فايدة ، مش عايزة أشوفه !

سان فرانكيه: ده مشي !

ميشلين : **(تدخل ، مرتدية كامل ملابسها)** آه ؟ راح فين ؟

سان فرانكيه: مين يعرف ؟ كان شكله محبط ، طبعاً !

بيشون : يمكن راح يرمي نفسه في البحر !

ميشلين : **(بهدوء شديد)** في الموسم ده ! لأ ، ده بيترعب من المية الباردة .

سان فرانكيه: إيه اللي حصل لك من شويه ؟

بيشون : أنا بحسبك اتغلبتِ !

ميشلين : أقول لك إيه ! لما لقيت نفسي قدامه ... أحسن ! الوقت المسألة اســتوت . من حسن الحظ بالجوابات اللي في إيدي ...

سان فرانكيه: وتفتكري إنه من الشياكة إنك تستعمليها ضده ؟ لا ، لا ، أنــتِ مــش حـــا تعملي كده !

ميشلين : وإيه اللي يمنعني ؟

سان فرانكيه: أنتِ ! ضميرك !

ميشلين : آه !
بيشون : لكن جيرار عـنده حـق يا مدام ! أولاً ، أنتِ تعرفي أحسن طريقة للانتقام ، أشيّك طريقة ؟ هي إنك ترجعي الجوابات للست اللي كتبتها .
ميشلين : للست اللي ... آه ، لأ !
بيشون : أيوه رجعيها !
سان فرانكيه: (يخاطب ميشلين) صدقي كلامها !
بيشون : **(أيضاً)** حيكون الوقت فات لو عملت كده ! أنتِ مش شايفة قدامك إلا حاجة واحدة ، جوزك والست ، عايزة تدفعيهم التمن ، طيب والفضيحة مـا هـي الست دي ليها جوز برضه !
ميشلين : أيوه .
بيشون : جوز ما يعرفش حاجة !
ميشلين : أوف ! لأ !
بيشون : عمل لك إيه الراجل ده ؟
سان فرانكيه: صحيح ، عمل لك إيه الراجل ده ؟
بيشون : عشان تعرّفيه في لحظة الحكاية دي ، تفتكري ده عمل مهذب ؟
ميشلين : **(بدأت تضعف)** أيوه ، صحيح !
سان فرانكيه: أنتِ مفكرتيش في ده كله !
ميشلين : وأنت مفكرتش فيه ، أنت التاني !
سان فرانكيه: لأ !
بيشون : ياللا يا مدام ، خدي خطوة كويسة ، ومش حاتندمي عليها .
ميشلين : تصدقي إنك ست شيك فعلاً !
بيشون : فيه برضه ناس شيك معانا !
ميشلين : **(تخاطب سان فرانكيه)**شيك قوي،تعرف! شيك قوي! استنوا، استنوا !
(تخرج مسرعة من ناحية العمق)

المشهد السابع

(سان فرانكيه – بيشون – ثم دي سوجيت)

سان فرانكيه: هي رايحة فين ؟

بيشون : ترمي السلاح طبعاً ، حا تجيب الجوابات ! إحنا عملنا شغل كويس .

دي سوجيت: (يظهر من اليمين ، لاهثاً) آديني أهو !

سان فرانكيه: آه ! أنت !

دي سوجيت: (بقلق) فيكتور رجع ؟

سان فرانكيه: لأ !

دي سوجيت: (سعيداً) أنا وصلت قبله !

سان فرانكيه: (نفس الشيء) يبقى ما وصلش الجواب ؟

دي سوجيت: (نفس الشيء) أيوه ، وصله !

سان فرانكيه: إزاي ! مدام أنت وصلت قبله ...

دي سوجيت: لأ ، أنا باقول إني وصلت هنا قبله .

سان فرانكيه: (ثائراً) هنا ، يا غبي ! المهم إنك توصل هناك !

دي سوجيت: هناك ... لأ ! هو اللي وصل قبلي .

سان فرانكيه: جميل قوي ! أنا قلت لك تاخد عربية .

دي سوجيت: ما أنا خدت عربية ، وسريعة كمان .

سان فرانكيه: آمال إيه ؟

دي سوجيت: قابلت حاجز على الطريق ، المرور مانع ، عشان رئيس الجمهورية كان حا يعدي من هناك !

سان فرانكيه: يا ربي ... عشان رئيس الجمهورية يعدي !

دي سوجيت: أيوه !

سان فرانكيه: وبعدين ؟ شفتها ؟

دي سوجيت: الرئيس ؟ أيوه ، كويس !

(يلقي التحية يميناً وشمالاً ؟ مقلداً حركات الرئيس)

سان فرانكيه: لأ ، مش الرئيس ! أنا بكلمك عن ميس دوتي !

دي سوجيت: **(برقة)** شفتها برضه !

سان فرانكيه: كويس ، وقالت لك إيه ؟

دي سوجيت: كانت جميلة جداً ! وعرفتني على طول ، وقالت لي : " مش أنت اللي كنت في شاتو سانسي ! "

سان فرانكيه: مش ده المهم ، أنا بكلمك عن الجواب ! دا أنت تغيظ !

دي سوجيت: عن الجواب! أيوه ، الجواب!... ما هي قريته ، وقالت لي **(يقلد صوت المرأة)** " ده غريب قوي " !

سان فرانكيه: ده غريب قوي ؟

دي سوجيت: **(كالسابق)** " قول للأستاذ سان فرانكيه إنه راجل طايش " ، وماتت على نفسها من الضحك .

سان فرانكيه: وبعدين ؟

دي سوجيت: **(مسروراً من نفسه)** وبعدين ، أنا مشيت !

سان فرانكيه: كده ؟ ما حاولتش تعرف منها أكتر ؟

دي سوجيت: لأ ، ما أنا عارف إنك مستعجل .

سان فرانكيه: طبعاً ! وأنت رتبت نفسك على إنك متعرفش حاجة خالص !

دي سوجيت: **(يعترض بهدوء)** لأ !

سان فرانكيه: يعني هببت إيه ؟

دي سوجيت: في إيه ؟

سان فرانكيه: في كل ده ؟

دي سوجيت: مش عارف !

سان فرانكيه: طبعاً !

بيشون : فيه إيه بقى ؟ الجوازة بتاعتك مش ماشية ؟

سان فرانكيه: أيوه... لأ... مش عارف! كتبت الليلة دي جواب عشان أفسخ الخطبة، لأسباب باحتفظ بيها لنفسي ...

بيشون : والأسباب هي اللي ...

سان فرانكيه: والنهاردة الصبح حاولت ألحق الجواب **(يشير إلى دي سوجيت)** لكن مع الأسف ، المخفي ده وصل متأخر !

دي سوجيت: (متكدراً) المخفي ده !

سان فرانكيه: لدرجة إنه دلوقت ... أهو وصل في النهاية .

دي سوجيت: (متهكماً) أنت محتاج للمخفي !

سان فرانكيه: وبعدين ! إذا كانت هي قالت " ده غريب قوي " ! يا ترى كانت حتقول إيه ؟ غير " غريب قوي " !

دي سوجيت: هي قالت **(بمرح)** " ها ! ها ! ده غريب قوي " .

سان فرانكيه: وضحكت كمان ؟ دي مش حاجة وحشة دي !

دي سوجيت: لا ، لا ، بالتأكيد !

المشهد الثامن

(الشخصيات نفسها – ميشلين – ثم بلانتاريد)

ميشلين : **(تحضر الخطابات)** أهي !

دي سوجيت: أوه !

الجميع : إيه

ميشلين : الجوابات أهي !

دي سوجيت: أنا ما شفتش حاجة ! أنا ما شفتش حاجة !

سان فرانكيه: شوفوا العبيط ده !

ميشلين : **(تمد الخطابات)** أنتو غلبتوني ! الجوابات أهي ، حاسيبها لكم !

بيشون : أنا كنت عارفة كويس !

سان فرانكيه: **(يأخذ الخطابات)** ده شـــيء كويس يا مدام ! شـــكراً ! وعشان ما ترجعيش في كلامك ، حا نقوم برد الرزمة لصاحبتها – دي سوجيت...

دي سوجيت: **(مديراً ظهره دائماً)** أنا مش شايف حاجة ! أنا مش شايف حاجة !

سان فرانكيه: **(يجعله يستدير)** اعمل لنا خدمة .

دي سوجيت: أنا ؟ بكل سرور !... صباح الخير يا مدام بلانتاريد !

ميشلين : صباح الخير يا دي سوجيت !

دي سوجيت: **(يخاطب سان فرانكيه)** متهيألي الواحد يقدر !

(يتجه إلى ميشلين ، ويقبل يدها)

ميشلين : **(كسيدة مجتمعات)** من وقت طويل ما شفتش حضرتك !

دي سوجيت: أيوه ، والأستاذ بلانتاريد كويس ؟

ميشلين : **(بجفاء)** كويس قوي ، شكراً !

سان فرانكيه: (يخاطب دي سوجيت) تعالى ! اعمل لنا مشوار .

دي سوجيت: حاضر ! **(فجأة)** آه ! معقول !

سان فرانكيه: إيه ؟

دي سوجيت: دا أنا نسيت أدفع أجرة التاكسي .

سان فرانكيه: خد التاكسي وروح لغاية مدام... **(يخاطب ميشلين)** مدام إيه ؟

ميشلين : (باحتقار) شاندي !

سان فرانكيه: آه ! شاندي ، أيوه ! والعنوان ؟

ميشلين : ١٩ شارع ديه كاستليوني .

سان فرانكيه: كويس **(يخاطب دي سوجيت)** ياللا بسرعة ! روح للمدام وإديها الرزمة دي في إيديها ، ولازم تكون لوحدها .

دي سوجيت: طيب ! **(يهم بالخروج)**

سان فرانكيه: (يستبقيه) استنى ! وأنت بتديلها الرزمة ، قول لها : " أنا جايب دي من عند اللي أنت عارفاه! " ، وقو لها كمان : " كده الزوجة المهانة بتنتقم لنفسها " .

ميشلين : (تعود لحقدها) أوه !

دي سوجيت: وبعد كده ؟

سان فرانكيه: وبعد كده ، غور ! مفهوم ؟ ياللا أجري بسرعة !

دي سوجيت: مفهوم ! إلى اللقاء يا مدام بلانتاريد .

(يخرج جرياً)

ميشلين : إلى اللقاء !

بيشون : مش حاسة إنك مبسوطة أكتر ؟

ميشلين : آه ! مش عارفة ! أيوه ، لأ ، يمكن ! حا عرف ده بعدين ... على كل حال أنا حققت هدفي .

بيشون : صدقيني ، أنتِ اتصرفت كويس !

سان فرانكيه: وبكره تشكرينا .

ميشلين : يا ريت . **(تصعد)**

بلانتاريد : **(يظهر على عتبة الباب)** أيوه !

سان فرانكيه: أنت ! لكن دا أنت ما رنتيش الجرس !

بلانتاريد : لأ ، أنا عترت في دي سوجيت خارج يجري ! قال لي أنه رايح يودي الجوابات . أنتِ اتكلمت مع مراتي ؟

سان فرانكيه: أيوه ، وأقنعناها !

بلانتاريد : **(يلمح زوجته)** أنتِ !

ميشلين : آه ! أنا مش حا سامحك أبداً !

بلانتاريد : **(محبطاً)** وبعدين بقى ؟

سان فرانكيه: لا حا تسامحيه! **(يخاطب ميشلين)** وبعدين ! أنتِ قلت لنا إيه ؟ **(يخاطب بلانتاريد)** حا تسامحك! والدليل إن المدام بعتت رزمة الجوابات للي كتبتها .

بلانتاريد : جوابات إيه اللي ...

سان فرانكيه: الجوابات اللي دي سوجيت كان شايلها لما اتقابلت معاه .

بيشون : أيوه ! أنا اللي جبتها !

بلانتاريد : مين ؟ مين ؟ اللي كتبتها ؟

سان فرانكيه: مدام شاندي !

بلانتاريد : مدام شاند ... يا ربي !

الجميع : فيه إيه ؟

بلانتاريد : **(مذعورين ، يتحركون في مكانهم)** ألحقوه ! ألحقوه !

الجميع : هو حصل إيه ؟

بلانتاريد : **(يهرع إلى النافذة)** آه ! الشباك ! الشباك ! **(يفتح النافذة فجأة)**

ميشلين : أنطوان !

سان فرانكيه: **(في نفس الوقت)** بلانتاريد !

بيشون : **(تقفز على بلانتاريد وتمسك به)** ده عايز يرمي نفسه من الشباك ، إلحقوني ! **(ثلاثتهم يمسكون بلانتاريد)**

بلانتاريد : أبداً ! **(ينادي من النافذة)** دي سوجيت ! دي سوجيت !

سان فرانكيه: فيه إيه بس ؟ دلوقت هو مشي بعيد !

بلانتاريد : مشي ! هو مشي ! أنا ضعت !

ميشلين : وبعدين ! جرى لك إيه ؟

بلانتاريد : آه ! أنتِ عملت فصل !

الجميع : إزاي !

بلانتاريد : **(يخاطب ميشلين)** الجوابات دي ... اللي لقتيها في مكتبي ...

ميشلين : **(مكسوفة)** أيوه !

بلانتاريد : بس يا مجنونة الجوابات دي مش بتاعتي !

الجميع : هه ؟

بلانتاريد : دي بتاعة واحدة من زبايني ! دي أوراق الملف بتاعها ! دي الجوابات اللي الزبونة حا تطلب الطلاق بيها ...

بيشون وميشلين: أوه !

سان فرانكيه: يا خبر أسود !

بلانتاريد : **(يخاطب ميشلين)** وخليتي دي سوجيت يوديها للخصم !

ميشلين : وأنا إيش عرفني !

بلانتاريد : **(ينهار فوق الشيزلونج)** آه ! أنا اتفضحت !

الجميع : معلش !

ميشلين : بس بقى ، ما تزعلش ... الحكاية مش خطيرة قوي !

بلانتاريد : أنتِ شايفة كده؟ محامي بيسلم الأوراق اللي هو أمين عليها للخصم!

ميشلين : أسمع! ممكن نلقي لها حل... عشان الواحد يقدم الأدلة ، مش عدد الجوابات هو المهم ...

بلانتاريد : لأ ، طبعاً ! لكن ...

ميشلين : **(تسحب خطاباً من قميصها ، وبخجل)** يمكن الجواب ده...؟ ده الأخطر... بتقول فيه " يا أسدي المحبوب... متهيألي إني حامل... "

الجميع : هه !

بلانتاريد : كنت مخلية واحد منها !

ميشلين : **(تتظاهر بالبراءة)** لا دا أنا شفته دلوقت بس !

بلانتاريد : آه ! يا غدّارة !

ميشلين : أنت فاكر إيه ! أنا واحدة ست !

بلانتاريد : **(يتناول الخطاب)** أنتِ أنقذتي شرفي !

بيشون : **(تخاطب سان فرانكيه)** لأ ، دي جامدة !

سان فرانكيه: أنتِ شايفة كده! **(يُسمع طرق على الباب)** أدخل !

المشهد التاسع

(الشخصيات نفسها – فيكتور – ثم دوتي)

فيكتور : نعم يا أستاذ !

سان فرانكيه: أنت رجعت ! فيه إيه ؟

فيكتور : الآنسة سمرسون .

سان فرانكيه: عجيبة !

دوتي : **(تطل برأسها من فوق كتف فيكتور)** أقدر أدخل ؟

سان فرانكيه: **(بسرعة)** طبعاً ، طبعاً !

دوتي : Right! **(تتكلم على حده)** انتظــر لحظة يا تومي ! **(تدخل)** أوه ! ناس ... أنا آسفة ! **(يخرج فيكتور)**

سان فرانكيه: مفيش حاجة .

دوتي : **(تتذكر أسرة بلانتاريد)** أوه ! الأستاذ بلانتاريد ، مدام بلانتاريد اللي كانوا في شاتيل سانسي !

بلانتاريد : بالضبط !

ميشلين : أيوه ، أيوه !

دوتي : **(تقدم نفسها)** ميس سمرسون .

ميشلين : أيوه ، عارفاكِ .

بلانتاريد : إحنا مش ناسيين .

دوتي : أوه ! دا لطف منكم **(تخاطب بيشون)** صباح الخير ، آنسة بيشون !

بيشون : **(ترد التحية)** صباح الخير يا آنسة !

دوتي : **(تخاطب سان فرانكيه ، بينما تمسكه من ذراعه وتضحك)** قول لي بقى إيه الجواب ده اللي أنت كتبته لي ؟

سان فرانكيه: الـ ... الجواب ...

دوتي : أنت قريته ؟

سان فرانكيه: هه ؟

دوتي : **(تقرأ على لسان فرانكيه ، الذي يستمع نافد الصبر)** " صديقتي الصغيرة المسكينة ... أرجو ألا يسبب خطابي لك ألماً !"

سان فرانكيه: هه !

دوتي : **(تواصل قراءتها بمرح)** " المرء ليس سيداً لمصيره ! حكايتنا الجميلة التي بدأت بهدوء ، لن تستمر . اعذريني أن أقول لك ذلك بقسوة ، لأني مع الأسف لم أعد أملك قلبي الذي ذهب في ناحية أخرى. أعذريني ، وانسيني ! ... جيرار " . Yes !

سان فرانكيه: **(لا يدري ماذا يقول)** نعم !

دوتي : أنت مضحك !

سان فرانكيه: هه ؟

دوتي : يا أبو مخ تخين ، أنت غلطان .

سان فرانكيه: إزاي غلطان ؟

دوتي : لإنك بعتْ لي جواب فسخ الخطبة بتاعة الآنسة بيشون !

سان فرانكيه: هه ! أيوه ، أيوه ! ياه ! يادي اللخبطة !

دوتي : **(تعيد إليه الخطاب)** أتفضل ، خد !

سان فرانكيه: حاضر ! **(يعطي الخطاب إلى بيشون)** خُذي ، الجواب ده ليكِ .

بيشون : إيه ده ؟

سان فرانكيه: جواب فسخ الخُطبة .

بيشون : **(تضحك)** آه يا ندل !

دوتي : **(تخاطب بيشون)** أنتِ مش زعلانة ؟

بيشون : **(بتفلسف)** أبداً ، أبداً ! الدنيا كده !

المشهد العاشر

(الشخصيات نفسها – ما عدا فيكتور – ودي سوجيت)

دي سوجيت: خلاص !

الجميع : دي سوجيت !

بلانتاريد : **(بسرعة)** وديت الجوابات ؟

دي سوجيت: **(بفخر)** أيوه !

بلانتاريد : الله يخرب بيتك !

دي سوجيت: شكراً ! **(يخاطب سان فرانكيه)** المدام كانت خارجة ! جريت وراها في الشارع ، واديتها رزمة الجوابات ، وقلت لها : " كده الزوجة المهانة تعرف تنتقم لنفسها ! "

بلانتاريد : وبعدين ؟

دي سوجيت: افتكرت إنها حا تقع من طولها ! لكن لقيتها بتبوس إيدي ... أنا كنت مرتبك ، كل الناس في الشارع بيبصوا علينا ! قالت لي : " أنا من بكره حا روح أرمي نفسي تحت رجلين مدام شافينيون ! "

بلانتاريد : دي زبونتي ! عال ! كده كويس !

ميشلين : يا ريت يكون ده درس ليها ، ويكون شعارها في المستقبل لكل الستات المتجوزين ...

دوتي : شعار معين ؟

ميشلين : شعاري أنا : " ما بخونش جوزي ! "

بلانتاريد : (يقبلها) حبيبتي ميشلين !

سان فرانكيه: **(على حده)** والغريبة إنها مخلصة !

ستار

روائع المسرح العالمي

صدر من هذه السلسلة :

اسم الكتاب	تأليف	ترجمة
الكستيس	يوريبيديس	د . محي مطاوع
إفجينيا فى تاوريس	راينر فاسبندر	د . أسامة أبو طالب
بانتام	إدواردو أوريو	د . رأفت خفاجة
أوديب ملكاً	سوفوكليس	د . طه حسين
نيكسون .. نيكسون	راسل ليز	عاطف الغمرى
قضية ظل الحمار	فريدريش دورينمات	يسري الجندي
من أجل الشعب	نيكولاي مورارو-أوريل بارانجا	عبد القادر حميدة
كوريولانوس	وليم شكسبير	د. جمال عبد الناصر
الجدة الأولي	فرانس جريلبارتسر	د. باهر الجوهرى
دون كيشوت	ايف جامياك	فتحي العشري
خادم سيدين	كارلو جولدوني	سعد أردش
الشهاب	فريدريش دورينمات	أنيس منصور
ثورة الموتى	إروين شو	فؤاد دوارة
إيفيتا	تيم رايس	د. سمير سرحان
المهاجران	سوافومير مروجيك	د. هناء عبد الفتاح
سينّا أو حلم أغسطس	بيير كورني	حمادة إبراهيم
الأعمال الكاملة للكاتب الفرنسي جورج فيدو (١)	جورج فيدو	د . حمادة إبراهيم
الأعمال الكاملة للكاتب الفرنسي جورج فيدو (٢)	جورج فيدو	د . حمادة إبراهيم
الأعمال الكاملة للكاتب الفرنسي جورج فيدو (٣)	جورج فيدو	د . حمادة إبراهيم
الأعمال الكاملة للكاتب الفرنسي جورج فيدو (٤)	جورج فيدو	د . حمادة إبراهيم

فهرس

رقم الإيداع
٢٠٠٧/١٠٦٤٢

دار الزعيم للطباعة الحديثة
٥٨٧١٤٣٤